

7485

٧١٤

فرب

الفياثمسي على الفتح المقدسي، تاليف البكري، مصنف
 ابن كمال الدين - ١١٦٢ هـ. كتبه أحمد بن محمد المكتبي
 الحلبي سنة ١١٨٤ هـ.

ج ٢ (٢٢٢٣ ق) ٢٣ ص ١٦٠٢٢

نسخة حسنة، دخلها نسخ حسن، طبع

٢٣٨٢

الأعلام ١٤١: ٨ الأزهرية ٣٧٧: ٦

٥١١٥٨٦

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح

١٤٢/٨/١٠

البكري على ورد بحر ه- شرح ورد السحر

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٧٨٤ - في ١٢٨٦ هـ
الموضوع: القضاء الشمسي على الفسخ القدسي
المؤلف: البكري، مصطفى بن كمال الدين - ١١٦٢ هـ
تاريخ الفسخ: ١١٨٤ هـ
اسم الناسخ: أحمد بن محمد المكي
عدد الأوراق: (٤٤) - ٩٢٢
ملاحظات: -----

ما فرغ المؤلف سبحانه الله تعالى من الكلام على قسمي التوسلات اخذ في شرح
ثالث الاقسام فقال **اللهم** أي يا الله **انك** ان حرف توكيد ونصب والكاف
ضمير المخاطب **فتحت** مفتاح اسمك الفتح وفككت وخلصت كل مشيتك
بغيره لتوصله الى قدسك الفياح فانفتحت بتوجهات اسمك المناع **اقال** جمع
قفل وهو معروف **قلوب اهل** أي اصحاب وارباب **الاختصاص** أي الذين خصيتهم
ببدايع الخصائص وصفيتهم من كدورات طلائع النقائص وقد شبه قلوبهم
اولا بسيوت اقلقت ابوابها وضربت عليها اقفال الاحتجاب فعر اقترابها ثم
ما فتحت مغاليقها وسرحت مطاليقها خصها المحبوب بفتق الجيوب والتخلص
من العيوب والاطلاع على الغيوب فعدت اهلها من عبدة الاختصاص وعدت
من الخواص وباستغراقهم في تدبر معاني القرآن فتح الله ما على قلوبهم من اقفال
الران وسلموا من سلطان الشيطان اذ هم على الحقيقة عباد الرحمن والى هذا يشير
حديث اذا سمعتم المودنا يؤذن فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك واتم
علينا نعمتك من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين رواه ابن السني عن
انس ومثي زال ما على كنز القلب من الموانع بدت جواهره المصونة فيسبح صاحب
الصانع ويلوح بلوح السر ما اخفاه الصدا ويدرك فيه ما يكفيه عن التطلع
لجميع الصدا والمعنى فتحت وخلصت ليفتحوا المعلق وتخلصوا المعلق
خلصت أي سلمتهم بتجلى اسمك السلام ونجيتهم ما يوجب الملام
عن الانام قال في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصا من باب فقد وخلصا
ومخلصا سلم ونجا انتهى **من قيد** قال في المصباح القيد جمعه قيود وقياد
وقولهم للفرس قيد الاوابد على الاستعاره ومعناه ان الفرس لسرعة عدوه
يدرك الوحوش ولا تفوته فهو يمنعها الشراد كما يمنعها القيد وقيدته تقيدا
جعلت القيد في رجله ومنه تقييد الالفاظ بما يمنع الاشتراك ويزيل الالتباس
وقيد ربح بالكس وقاد ربح أي قدره انتهى **الاقتصاص** قال في المختار القفص

الحمد الشافي من

الضياء الشمسي على

الفتح القدسي

عفي الله عن

مولفوه

معها

التد

في

م

م

قال اليا فعي في نشر الحاسن قلت في بعض القصائد

ومن هو في الدارين للخلق نافع

وجر النذائف ونهر اصابع

فللمرسل مقدم وللخلق شافع

حليم كرم خاضع متواضع

علاء البها والخلق للخلق واسع

لدين الهدى نافع وكفر قانع

له نسب في ذروة المجد نافع

لاصله الفخر المؤثر راجع

جللاء الصدا من وجهه النور لامع

طراز جمال المحاسن جامع

عليك صلاة الله يا اكرم الورا

له المجد نفع والمعال شرفها

وفي تحشرو من الشفاعة واللوا

رؤف رحيم مشفق متعطف

يخلق وخلق كالملائك فخلق

غياث للمهوف وغيث لنا جمع

محمد المختار من الهاشم

سلالة محمد من نوري بن غالب

مقر النذامني اعدا علم الهدى

اضاءت به الظلماء وافخر الورا

اقفاص الطير وفي المصباح قيل معرب وقيل عزى واشتقاقه من قفصت الشيء

اذا جمعته وقفصت الدابة اذا جمعت قوائمها وفي حديث في قفص من الملايكة

اي جماعة انتهى اعلم ان الارواح ملكية علوية مقدسة نورية لكنها لما

اهبطت من عليين المنزلة الرفيعة واخذت الى سجين ارض الطبيعة

امتزجت معها متراخ الماء مع العود ونسيت عهودها بالحمى وظنت انها

البعد لا تعود والفت صفات اقضاها تركيب الجسم واتخذت به وغفلت

عن رسمها الاسمي والاسم فاذا ذكرها مذكرا معهدتها القدم حنت وتريد

انطارت فامر قفص الهيكل فلم تستطع مما جنت اذ جنت فيحتاج صا

حسها الى اغي الخلاء من ضيق الاقفاص الى مجاهدة في نفسه الحاكم

مكابدة ندهب الغفلات المتراكمة لتضعف النفس املنا

زعمه وتقوى الروح التي تربها فزعمه الى ان تصفو من الكدر وترجع لصفاءها الذي

اذا عاودها التكرار وبذلها في هذا المقام من طيب حاذق يعالجها ما حل بها

من الاسقام اذ كل مجاهدة على يد غير شيخ مقدم لا يعول عليها الصادق ولا

قدام فاذا خلصت من القيود ورجعت راضية مرضية اليك المعبود انكشفت

هناك لديها الاسرار وشاهدت جوار من تهوى فطالب لها خلع العذار فبدون

مجاهدة للحصول شهادة التهم الا ان حصلت جذبة خفيه او نفخة رتيبة

فرفعت من في الخضم الى السهم حتى ادرك سر وان الى ربك المنتهي وهذا

نادر فلا يقاس عليه فللتعرض الى النفحات نادر فقد ندب الشارع اليه وحيث

مننت سبدي على اهل الاختصاص بالخلاص من قيد الاقفاص فعابوا باصابعهم

التي نفذ اليها نور بصائرهم مما لا يعبر عنه لسان من مشاهدة مقام

الاحسان وخلصوا من طلب مطالب الابطال وعدلوا من مطالب ارتضاها

البطال فبسرهم او كما فتحت لهم الاقفاص وخلصتهم من اقفاص الانقال **مخلص**

من العوائق والعلايق **سراير** نافع سريره **من التعلق** باذيال **ملا حظ**

أي مراعاة ومراقبة **سؤالك** أي غيرك حتى لا تغفل عن برك وخيرك
 فان الغفلة محنة وبلاء واليقظة منحة من بلائسبيل السبيل قدس الله سره
 الجلي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارأيتهم اهل البلاء فاسألوا الله
 العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة عن الله تعالى انتهى وفي تشبيه
 القلوب بسبوت او صناديق واثبات الاقفال لها استعارة وكذلك
 تشبيههم بطيور في اقفاص **واقفنا** بقطع الهمة من افني أي فان الافنا
 والابقابك وهما حالتان يقيم الله تعالى في احدهما من اراد من عباده وهما
 من الرحمة المفتوح بها للناس التي لا يقدر على ارسالها وامساكها غيره دون
 التباس ببقية المقامات والاحوال المفاضة من مفتح الغيوب التي لا يعلمها
 الا ذو الجلال والاكرام المكرم بها بعض القلوب وسياتي الكلام على الفنا في
 الميمية **عن شهود** رؤية **نفسنا بالكلي** **حتى** معنى الغاية **لاشهر**
 سرا وعلنا **الاعلان** فبلغ المني قال العارف فلم تهوني ما لم تكن في
 فانيه ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي والغلا والغلا الرفعة والشفرة وكذا
 المعلقة والجمع المعالي ذكره في المختار واذ افني السيد عبده عن شهود نفسه
 واطلقه من قيد وهمه وحده وغيبه بنوره عن حسه ويومه وغده
 وامسه ادناه من حظائر قدسه واجله عن حلول سجي رمسه وايدته
 في جهره وهيمه وايدته بدر عرسه واطلع ضاحية شمسه في غير دائرة عيشه
 بعد قلبه وعكسه وادخله بحر النور وعكسه فادرك ما ادرك في مسده ولمسه
 وعاب مناعين في محقه ومحقه وطمسه وشاهد من علام موله ما ادهشه
 عن حسه فلو كان العرش مصقول طرسه ما وسع رقبته ثلث فيضه ولا
 سدس سدسه ووجد المناسبة بين هذا التوسل وما بعده انه لما خص
 بالذكر اول اهل الاختصاص ثم نجي الجمع لطلب الخلاص وانه لما طلب فناء
 الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود بقوله جئناك فلن المجي لا يكون الا

بقطع

فولي عليا السرة وخلصه
 من حصر جبري واحله
 عليين قدسهم

مبراني

من بقي مولاه بعد ما عنه افناه اذ هو لا يكون غالبا الا بعد الفنا ومن
 غير الغالب ما يقع لاهل الجذب من تحصيل قبله خلاف لاهل السلوك
 من كل ما لك مملوك **الهي قد جئناك** أي اتينا ابواب عزك **بجمعنا** معاشر
 نضر الحاضرين وبطريق النياحة عن جماعة المسلمين وقراءة هذا الورد بالجماعة
 هي الاصل المبني عليه فاذا لم يتمكن التالي من الحضور مع الجماعة رخص له
 في تلاوته منفردا فان في الاجتماع بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يد الله مع
 الجماعة فاذا شد الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما تختطف الذئب الشاة
 من الغنم رواه الطبراني عن ابن عمر والحاكم عن ابن عباس وفي رواية الشيطان
 ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة الشاذة والقاصيدة والناحية فويلكم
 بالجماعة والالف والعامد والمساجد واياكم والشعاب رواه الطبراني والسيحري
 في الابانة عن معاذ وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يسكن بحوطة
 الجنة فليزعم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
 رواه ابن قانع والدارقطني في الافراد وابونعيم في المعرفة عن اسامة بن
 شريك **متوسلين اليك** أي منقربين الى جنابك طالبين رغبين في
 نيل **قولنا** لا اقترابك والقبول الاثابة على العمل الصحيح والرضا مع ترك الا
 عتراض دون تجرئ وقبول السيد لعبده ان يمنحه خالص رفته وان يسعده
 بقربه بعد بعده ووده بعد صده وان ينشقه طيب نده فيدرك انده
 اللازم فيلزم باب بده في سره وجهه وخطاه وعنده ويقف عند رسمه و
 حده في هزله وجده **متشفعين اليك** أي رغبين متوجهين **في غفران**
 أي ستر ومحو **نوبنا** جمع ذنب قال في القاموس والذنب الاثم وجمعه ذنوب
 نوب وجمع جمع ذنوبات انتهى وسياتي الكلام على الذنوب قريبا عند قولنا
 محصر ذنوبنا **فلا تردنا** أي فلا تصرفنا عن بابك نخيبة ولا تطرف طرف
 بصيرتنا بغيبة لأنك لا ترد السائلين وكرمك يقتضي قبول شفاعدة الشافعين

علي

وقد اتيناك بجميع الساعات قاصدين القيام بالسمع والطاعة والجمع قل ان
تخلوا من مقبول الشفاعة مرضى الانبهاال والضراعة ولقد حكى بطريق الاشاعة
ان اهل الجمع في عرفات الرايح البضاعة رماهم القبول بشفاعة اشعث اغبر
من ذوى القناعة والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه اولى الشجاعة واللسان
حال الانفراد قصير لذنوب ظلامها اراعه وتمتد اذا وجد المعين النصير
وفقد النفس الساعده لاسيما اذا دعا لغيره بقلب خالص من القباحة
والبشاعة وسر قالص عن التفويت لاوقات المبرات والاضاعة والمؤمن
للمؤمن كالبنيان فادم اتقان هذه الصناعات جاء في الحديث الشريف عن نور
نور كل مبصر وكفيف المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفي رواية
المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى راسه اشتكى كله وان اشتكى عينه اشتكى
كله وفي اخرى المؤمن من اهل الالمان بمنزلة الراس من الجسد بالمؤمن
لاهل الالمان كما بالم في الراس ونما قايل يقول وهل يطلب اهل العصمة و
الحفظ الالهى مغفرة ذنوب لا وجود لها لفضل ماله تناهى فيقال ليطالبون
محوها ان لو كانت ايها الساهي قال القاضي البيضاوي من ليس له مضاهي عند
قول مولانا الامر الناهي ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر جميع ما فرط
منك مما يصح ان تعاقب عليه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها اي ان لو كانت فسؤال القبول والمغفرة ولوم معصوم اظهارا
للعبودية وقيام بحق القيوم عين الكمال وزين الجمال وتعلما وارشادا و
سعاقا للامة واسعادا جاء في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كنا نعد لرسول
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم والذنوب على اقسام ذنوب عامرة وهي الوقوع في المعاصي والمخالفات
وذنوب خاصة وهي صدور غفلات عن الحق متلفات وذنوب خاصة وخاصة
الخاصة لا تدركها عقول مكلفات قال سيدى عمر الفارضى قدس الله سره

ولو خطرت لى في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت برحق وسئل
بعض الاشخاص رجلا له الى الحقيقة اشخاص عن كيفية سجود السهو وهو عندهم
سجدتان وتسليمة وعندنا ضرب العنق للغفلة الوخيمه ولما لم يكن في وسع
البشر دوام الحضور من غير خلل فترة وقصور سأل الحق سبحانه من لم يقدر
على ذلك من كل سالك والى ما هنالك اشربت في الالفية بقولنا لا يمكن الحضور
بالجميع على الدوام وهو كالمجنوع الا لافراد كالانبياء وكل من بعض الاولياء
ووجه المناسبة بين هذا التوسل والذي بعده ان المؤلف رحمه الله ما سأل على
لسان الامة القبول وغفران الذنوب التي تمنع الوصول ناداه لسان العرف
الالهى اذ لم افعل بكم ما سألتم ولم اعطكم ما طلبتم ماذا انتم قائلون قالوا نرضى
ونقول الهى كفانا شرفا اننا خدام حضراتك التي تحرها مهول واننا عبید اعظم رفيع
ذاتك التي تحير واصفها فلا يدري ما يقول الهى كفانا اي اقنعنا واغنانا
شرفا اي علوا ورفعة وارتفاع وسايط لان الشرف في الاصطلاح عبارة
عن ارتفاع الوسايط بين الشئ وموجده او قلتها وكلما كانت الوسايط بينه
وبين الحق تعالى اقل واحكام الوجوب على احكام الامكان اغلب فيه كان اشرف
ذكره الشيخ القاشاني في التعاريف اننا معاشر الحضار والموحدين خدام جمع
خادم قال في القاموس خدمة تخدمه وتخدمه خدمة ويفتح فهو خادم وجود
خادم وخدم وهي خادم وخادمة واخدم خدم نفسه واستخدمه واخدمه
كاخدمه استوهبه خادما فوهبه له انتهى حضراتك العلية التي من خدمها خدمته
العوالم الملكية والملكية اذ من اطاع الله وخدمه بحسب الاستطاعة والامكان
طوع له الاشياء واستخدم له سائر الاكوان وفي كنوز الحقايق في حديث خير الخلا
يق للمناوي رحمه الله يقول الله تعالى للدنيا اخدمى من خدمنى وفي رواية
يقول الله للدنيا امرى على اولياى ورمز فيهما اللطيف في مسند الفردوس ويحتمل
الامر بمرورها عليهم للخدمة والتفقد لحوالهم والمرور من غير وقوف

عندهم لانه لا يرضاهم بل يحبهم منها كما في الحديث ان الله تعالى يحب
عبده المؤمن من الدنيا وهو عبد كما يحبون مريضكم الطعام والشراب يخافون
عليه ويمكن ان يقال ان الحمية تقع للمبتدئ والخدمة للمنتهي وقلت في الالفية
هـ وخادم الحق له الخلق خدم **هـ** لاسيما ان كان ثابت القدم **هـ** وفي الحكم العطائية
ذات الخضايع العطائية قوم اقامهم الحق بخدمته وقوم اختصهم بحبته
كلامه هولاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انتهى والخدمة
وان كانت من جملة الاسباب التي تتصل بها من الانسان الانساب فان المحبة
فوقها اذ هي عروة وثقى وذروة شامخة قل ان ترقى فكل محب مولاه خادم وليس
كل خادم محب على المراضى قادم فاهل الخدمة ابرار لهم الاطوار تصادم واهل
المحبة اخيار كل منهم بحبيبه ينادم **و** كفانا شرفا **اننا عبيد لعظيم رفيع**
ذاتك الملتجئ لحرم من صفاتك وتحولنا ان نزهو بهذه النسبة ونطيش
او ان اذ اسمعنا من ينسبنا اليها ان نموت فلا نعيش بحكي ان عبدة الغلام
زهايو من الايام وجعل يتختر في مشيئته لانه راي بعض عبيد السلطان
يمشي كذلك فقل له انزهوا يا عبده فقال كيف لا ارهوا وقد اصبح لي ربا
واصبحت له عبدا وسمعت من بعض الاعيان ان شيخا قال لتلميذه وقد خالفه
في حين من الاحيان اما تحشي اذا سلبك ثوب الاتهام فقال له يا سيدي اتقدر
ان تسلبني طوق العبودية للرحمن قال لا قال يكفيني ذلك اذا قبلني الديان
او ما معناه من كلام له معان وعليه معان فالعبودية طوقها لا يترزع وصا
حبها امن لا يخرج يوم الفرع ولم تمحض العبودية في احد مثل خير البرية
وكذلك لا يتم تمحضها بالنسبة في كل انسان من اهل الخصال والرحمان تمحضها
في قطب كل زمان لان رحاها تدور عليه في كل آن ولهذا يدعى بعبد الله من
حيث الرتبة لا الجسما فليس اي عبد كان يسمى بعبد الرحيم او الرحمن
بل من شرب من عين الرحمة الفايضة من عرش الاستواء المصان المسمى

بالعظيم

بالعظيم او المتدفعه من العرش الكريم شرب تخلق بالرحمة على كل حادث عدم سمي
بعبد الرحمن وعبد الرحيم وقس على هذا التعبد لبقية الاسماء الاخر العليم والعبد
كل العبد من لا يغفل عن مولاه طرفه عين ولو عند معاينة تلف العين بين
او حين فان العبد الكلي المخلص من شوائب الشين والمخلص الذي خلص من
جائب الغيب لا يشغله عن مطلوبه ذهاب روح يمسى بها يا خلد فان شهوده انساه
وجوده ونخلد في قيصافه من سبعة مناخل جاني الحديث الشريف عن صاحب الظل
الوريف ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي
عدوه المقارن المكافى له فلا يغفل عنه حال الهلاك لغيبته بلذة ذكره عن الهالك
والاملاك والهلاك والاهلاك فهذا العبد الذي بانفاسه تدور الافلاك
وتنور بنير اسسه الاحلاك وقد سبكت هذا التوسل سبكا علا على نظم الدرر في
الاسلاك وهو كفانا سيدي شرفا باننا من الخدام فينا الحب فانك وان اغارقون
بمرفض عبيد عبد والرفيع ذاتك ووجه المناسبة بين هذا التوسل وبين
الذي يليه ان منشييه لما اعترف بانه من خدام باريه الذي يميته ثم تحييه
والخادم لا يبرح له عن باب محذومه فكيف بقيومه فلو قصد سواه لضلت
به السبل وتاه ولو بغير اسمه زمزم وفاة ملا من بهواه بتراب الاشتباه فاه
فلذا قال اذ نال الانتباه **الهي لواردا** لوجوه امتناع لامتناع **الاعراض** قال
في المختار والاعراض عن الشيء الصد عنه انتهى **عنه** اي عن ابوابك الشاغرة
السامية الباذخه او عن التعلق برحماك والخلق باسهايك او عن الطلب من
فضلك والرهب من عدلك **ما وجدنا** اي ما ادر كنا قال في القاموس وجد
المطلوب كوجد وورم تجده وتجده بضم ولا نظير لها ووجد او وجد او وجد
ووجدنا لوجدنا بكسرهما ادر كره انتهى **لنا** مولاي يقضي لباتات على انوال الصدود
تحاك **سواك** يامن لا تدركك الابصار هنا ولا تراك والموجود الذي من طلبه
وجده منفرد في ملكه بدون تنازع اشتراك ورد عن سيد اهل الموارد من

قوله بنير اسسه النير
المصباح انتهى

قوله وفاه اي
كلم

كل صادر عن المنهل ووارد الهمم انك لست بالله استحيته والارب ابتدعناه
ولا كان قبلك من آله نجاء اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
فيك تباركت وتعاليت رواه الطبراني عن صليب **فكيف بعد ذلك** اي
بعد تقدير ارادة الاعراض وفقد الوجدان والتحقيق والعيان **نعرض عنك**
اي عن قربك الاستي وشرب شرابك الالهنا وقد جاء الحق وزهق الباطل ووضع
ان جيد من محيد عن بابك عاطل والواجب على عين لم تر الحاجب ان لو تسبب
ما لكها في ابعادها ان تلزم باب مرادها ليوم معادها وان ترضى بكل ما يجري به
القضا تحكي عن شخص انه سمع برجل في الحرم اشهر بالولاية بين الرجال والحرم
قال فجئته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت مناديا يقول لا لبيك ولا سديك
قال فقلت خابت سفري في رؤية رجل مطرود فرفع راسه الى وقال يا اخي لي
اسمع ما سمعت اربعين سنة وهب انه طردني عن بابه قال باب من النبي سواه
وعزته لا ابرج عن بابه فاذا النداء قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب
وقيل انه تعبد رجل من بني اسرائيل سبعين سنة فادعى الله تعالى الى دانيال
عليه السلام قل لعبدى فلان تعبد ما شئت فانت من اهل النار فلما قال له
ذلك قال مرحبا بكم زنى ثم قال الهى عبدتك وانا اظن اني لانا عندك
قليلا ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زادني هذا الاحبا وتلفها
فاوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدى المستحق لولاى بالصبر والرضا
رضيت منى باصعب حكم وقضا وعزتي وجلالى لوملات ذنوبك الارض و
السماء لغفرتها ولا ابالى فانظر كيف ابغيت ثمة الرضا بالقضا واطمعت فوالله
عفو ملا نورها الفضل **فكيف** الطفر والرضى يكسى جلاباب الوقار والخفر
ويقترن مع الرضا من جيب جبهه ايضا قال البدر الاكرم صلى الله عليه وسلم
من رضى عن الله رضى الله عنه رواه ابن عساكر عن عائشة وقالت سابكا
لهذا التوسل في بيتي اجنتهما رايته **الهى عنك** لوميل اردناه سواك لنا وحقق ما وجدناه

فكيف

فكيف بعيد الغير نصبو اليك من السوى مولاي هدا **وما اخبر المولف**
ساحم الجيد الرشيد ان ارادة الاعراض لا تفيد العبد اذ ليس لهم الا الولي الحميد
وان لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه دون ترويد ولا ملاذ ولا عياد ولا اتكال
الا عليه ولا عنه محيد ناسب ان يقول **الهى** **لدينا** اي استترنا وتحصنا قال
في المختار لادبه لجاليه وعاذبه وبابه قال انتهى في الحديث من عاذ بالله
فقد عاذ بمعاذ وفيه انت ملاذنى فيك الود وانت معاذى فيك اعوذ
جنابك اي بعظمتك او بغنا عزك الذي من لجاليه من العبد فقد
اوى الى ركن شديد وحسن حميد مشيد انتهى وقيل علم على جبل عرفات وفي
المختار الى جناب الله في جناب اي الى عظمة الله في عرفات ويقال اخصب جناب
القوم اي ناحيتهم انتهى وفي تهذيب الصحاح والجناب الفنا او ما قرب من محلة
القوم والجمع اجنبية انتهى **خاضعي** اي حال كوننا ذليلين لعزتك مستكينين
لعظمتك قال في المصباح خضع له تخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع و
اختضعه الكفراذله والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل
في الصوت والبصر والخضوع وقال في المختار الخضوع النظام والتواضع تقول خضع
تخضع بفتح الضاد فيها خضوعا واختضعتني اليه الحاجه ورجل خضعة بوزن
هزة تخضع لكل احد انتهى **وعلى اعتبارك واقعين** اي ساقطين عليها
هابطين لذيها حاطين ثقل اموزنا فيها وبيد يديها خاطين باقلام الاعلام
نيل مطالب او جيت السعي اليها قايدين مقالة عارف خلع العذارتيها قايدين
بها النسقى شريبات صافيه من حط ثقل اموره **في باب** ما لكه استراحاه
ان السلامة كلها حصلت لمن اتقى السلاح **وانشد** القطب سيدي محمد
البكري ذوا الشرايب البكري طيب الله ذكره وبه ذكرى **ماخاب** من لازم الاعتبار
ماخابا وباخسار الدنى عن بانهم غابا وليس من قام في اعتبار سيده **والقلب**
الا قريبا نال اربابه الخزه وله في مطلع قصيده روح الله روحه الزكية السعيدة

ق في القاموس
والجناب الفنا
وارجل امي

دعنى ارحم واعتاب ساداتي يا فرحتي يا هنا حظي ولذاتي واي وقت اري
فيهم بياهم وحقهم ذاك عندي خير اوقاتي **المرحمة فلا تردنا نخبة وكاويده**
ولا تحرمنا من فضلك الاثابه اذكرمك يقتضي ان لا ترد قاصدا ولا تصدرا صدا
فانك الكرم الجواد الذي يعطي السؤال قبل السؤال فكيف تمنع فقيرك مع السؤال
قال سيدى علي ابو الحسن الشاذلي الولى الكبير في حربه الكبير فليس كرمك مخصوصا
بمن اطاعتك واقبل عليك بل هو مبدور بالسبق من شئت من خلقك وان
عصاك واعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن لمن احسن اليك وانت
المفضل الغنى بل من الكرم ان تحسن لمن اساء اليك وانت الرجم العلي كيف وقد
امرنا ان نحسن لمن اساء الينا فانت اولي بذلك منا نقل السفيري رحمه الباري
في شرحه على البخاري قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته
يارب فقال له الله تعالى يسلك يا موسى فقال موسى عليه الصلاة والسلام
يارب انت انت فمن انا حتى اجاب بالتبليه فقال يا موسى الى اليك على نفسي
ان لا يدعوني عبد من عبادى بالرؤيه الا اجبته بالتبليه فقال موسى عليه
عليه الصلاة والسلام يارب هذا الكل عبد طابع قال وكل عبد مذب قال يارب
اما الطابع فبطاعته فما بال المذب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسن
با حسنه وضيعت المسئى لاساءته فابن جودى وكرهى انتهى لاسيما والعبد
قد بسط بسط الرغب واكف الطلب ولسان الادب علما هو ارفع نجوم
الرهب والفرق بين العالى والمنخفض من النسب والميراثين مرتبة المسبب
والسبب وقرب من اليه المنقلب جاء في الخبر عن عرفنا ما واجب وصرنا
عما يجب ما رفع قوم كفهم الى الله تعالى يساء لونه شيئا الا كان حقا على
الله ان يضع في ايديهم الذي سألوا رواه الطبراني عن سلمان **يا علم**
قال الامام البيهقي في دقايق الاشارات ومنها العليم قال الله تعالى والله عليم
حكيم ومعناه المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم وما لا يستطيعون

ادركه من غير ان يوصف بحانه بعقل او حسن وذلك راجع الى انه لا يرغب
عنه شي ولا يعجزه شي كفاقد العقل والحسن من المخلوقين ومعناه انه لا يشبههم
بحانه ولا يشبهونه قال الخطابي العليم العالم بالسر والخصيات التي لا يدركها
علم الخلق وجاعلي فاعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم انتهى وقال ابو العباس احمد
بن محمد القولى في الدرر الحسن في شرح اسماء الله الحسنى ورد في القرآن قال الله تعالى
انك العليم الحكيم وورد في رواية الترمذي في بيان الاسماء وعليم صيغة مبنية
للمبالغة من عالم فهو الال على كثرة تعلق علمه بالمعلومات فان معلوماته كثيرة
غير متناهية فان العلم صفة لازمة له ففاعل دال على اصل الصفة وفاعيل
على لزومها وكثرة متعلقاتها ولا تحمل ذلك على كثرة العلوم فان علمه تعالى واحد
وان كون متعلقاته والكلام فيه كالكلام في عالم وقد تقدم وحظ العبد منه
ان يبالغ في تحصيل العلم فقد روى التيمي في جواهر الكلام قال انه عليه الصلاة والسلام
قال ان يغالى اوحي الى خيله ابراهيم اني عليم احب كل عليم انتهى وقال سيدى محمد
القونوي رضى الله عنه في شرح الاسماء العليم بكثرة معلوماته العالم باحدىة نفسه
العلام بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق الخاص بعين العالم وهو نسبة تحدث
لذات العالم من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع وان كان نسبة
القول بالانجاء تتقدم على الوجود والقول متأخر عن العالم بذلك العلم الاجمالى
الغيبى والمراد ههنا علم الخيرة وليس للعلم اثر في المعلوم عند اهل الكشف خلافا
لاصحاب النظر فان العلم بالمحال لا يؤثر في المحال من ذات العالم ولا علمه بل
بالمحال يعطيه العلم بانه محال وانجاء اعيان الاكوان ثبتت عن القول شرعا و
كشفنا عن القدرة شرعا وعقلا لاعن العلم كتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم
ظهوره سواء لانه تعلق بظهور الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره قبل
ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق واما موهوب وهو ما لا تخطى بالبال ولا
للاكتساب فيه مدخل وهو علم الافراد تخص به الحق من يشاء من عباده

كما اختص به الخضر عليه السلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالة يستفيد
 منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة الوجه الخاص وجلالته فان لكل موجود
 في علم الحق وجهها خاصا الى موجد به يتجلى الحق له فيحصل له من العلم به ما لم
 يعلمه غيره سواء علم ذلك الموجود ان له وجهها خاصا وان له من الحق علما
 من ذلك الوجه او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
 تفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر الذي هم سكان
 حضائر القدس فما لهم سوى الوجه الخاص فهم المهيمون في جمال الحق وكبرياءه
 ولذلك قيل لا انتفات للعلويات الى السفليات واما المكنسب فهو ما يحصل
 بالممارسة والتعليم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذابقا من طريق التقوى
 او ناظرا من طريق القوة الفكرية فصاحب الذوق هو العالم بالله تعالى وله مقامات
 فانه ما يختص بعلم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما متعلقه نسبة
 الحق الى العالم والاسماء واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واتباعها بين
 العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات كالقول بالعلو والعلول
 واما علم بالصورة التي هي خلق عليها الانسان الكبيس واما علم بالصورة التي خلق عليها
 الانسان الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم اهل في دخل الحضرة العلمية بالفكر والنظر
 فانه ينال منها على قدر ما يقتضي طوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد
 حاز الكل وفاز بالكل انتهى وقال سيدى عبد الكريم الجيلاني كالاته الالهيه اسمه
 العليم تعالى هو الذي علم ماهية الاشياء كما هي عليه مجلا ومفصلا وسياتي بيان
 الفرق ما بين اسمه العليم واسمه الخبيس عند ذكرنا تفسير اسمه الخبيس ان شاء الله
 تعالى وقد تحدثنا في الفرق بين اسمه العليم والعالم والعلام في كتابنا الموسوم
 بالانسان الكامل فان اردت معرفة ذلك فطالع هناك واعلم ان هذا الاسم
 اسم صفة وصفته العلم وهو عبارة عن تجل الهى ادركى فيه اوجد الله تعالى
 اعيان الخلايق على حسب ما اقتضاه ذلك التجلي فعلمه تعالى بالاشياء على حسب

ما اقتضاه

خلافا

ما اقتضاه شأنه القديم للامام محي الدين بن العزى فانه قال ان الحق انما اعطته
 المعلومات العلم بها ونحن نقول ان المعلومات انما تعينت في العلم على حسب
 ما اعطته الشئون الذاتية الاولى التي هي ام الكتاب والعلم القديم الالهى
 هو مظهر تلك الشئورين فافهم والذي قاله محي الدين بن العزى في علم الله
 بالاشياء انما نقوله نحن في تجاذه لها فنقول ان الحق اوجد الاشياء على حسب ما
 اقتضاه ام الكتاب فعلمه غير مستفاد من مخلوق تعالى الله عن ذلك ولقد سمى
 الامام في هذه المسئلة سهوا فظيعا فجعل علم الله مستفادا من الاشياء ولو كان
 كما ذكر لم يصح له الكمال المطلق الاحتياجه في علمه الى معلوماته وتعالى الله عن
 ذلك وقد ذكرنا هذه المسئلة بعينها في الانسان الكامل باسطر من هذه العبارة
 وأوضح من هذه الاشارة وعبارته فيه واعلم ان العلم صفة نفسية ازليه فعلية
 سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه خلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم
 نفسه ما هو له ويعلم خلقه ما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته
 العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيئا من غيره ولقد سمى
 الامام محي الدين بن العزى رضى الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم
 من نفسها فلنعذرهم ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه ولكننا وجدناه سبحانه وتعالى
 بعد هذا العلم يعلم اصلي منه غير مستفاد ما عليه المعلومات فيما اقتضته
 بحسب حقايقها غير انها اقتضت في نفسها لا ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات
 فاعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها اقتضت ما علمها عليه بالعلم
 الكلي الاصل النفسى قبل خلقها وتجاذها فانها ما تعينت في العلم الاكلى الا ما علمها
 لا ما اقتضته ذواتها بعد ذلك من نفسها امور هي عين ما علمها عليه اول الحكم
 لها ثانيا ما اقتضته وما حكم لها الا ما علمها عليه فليتأمل فانها مسئلة لطيفة
 ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا عن العالمين لانه ان كانت المعلومات
 اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف

ما علمها
 من نفسها
 ما علمها
 من نفسها
 ما علمها
 من نفسها

وصفه على شيء كان مقترا الى ذلك الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له ووصف نفسه
فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مقترا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا
كبيراً وقد بحث معه صفي الدين احمد بن محمد القشاشي المديني رضي الله عنه
في شرحه لمشكلات الكتاب وايد كلام سيدي محي الدين وحقق انه الصواب
ورد عليه كلامه بكلامه فانقشع غلام الارتباب وارتفعت ظلام الحجاب
ورد عليه الشيخ ابو المحاسن حسن بن عبد الله الحموي في كتابه الشئوس المضيئة
في الكشف عن الحكم الالهية فقال فمن تخلق من الاولياء باسم دون اسم فهو
بفرد لا يرى غيرها كيعض كل الاولياء حيث قال عن خاتم الولاية انه سهي
وانه ظن بما لم يظفر به الشيخ فهو معذور في ذلك لضعف ذوقه عن مشهد
الحقيقة ونفسيها عجزاً بهو وما هو هو فلو نفى ونزه ورأه بعين التنزيه وثبت
وشبه ورأه بعين التشبيه كانه له عينان يرى نفسه بهما انه حق خلق
وهو العين الواحدة وهو العينتان لكنه لما لم يكن له ذلك وقف عند ثبوت
عينه الواحدة ونظر بهما فنظر وما نظر ثم عبس وبس فلم يستطع ان
ينكر فقال ان الشيخ ظفر وفاته اكثر مما ظفر والعجب في قوله ولقد ظفرت عشر
حيث صدمتة تجليات الخيرة فرجع مقلداً مستنداً الى الدليل فقال وربك
خالق ما يشاء ويختار واطال في الرد وزاد في الحد ورايت بخط شيخنا ذي المقام
السني سيدي الشيخ عبد الغني عليهما من تحت الكمالات الالهية حاشية نية
بهية قال فيها بعد تحقيق بالذكر حقيقة ما لم يصد ان الشيخ محي الدين كلامه من
المقام الذاتي والشيخ الجليل كلامه من المقام الصفاتي والذاتيون اعلى من الصفاتيين
وفوق كل ذي علم عليم انتهى ورايت كتابة للشيخ حمزة بن براهيم الكردى الكوراني
نزيل دمشق الشام انيل التهانى قال في اخرها بعد انتصاره للمحيوى بحر العلم
راد على الجليل وهذا مبلغ من العلم فذكرت لشيخنا الشيخ قاسم بن سعيد المغربي
عدم استحقاقه لانه غير موافق للاعتقاد مشرقي فاخبر ان المذكور اخبره ان

بما ظفر صح

هذا

هذا الرد بعد ما نسخ منه ناس كثير ادى في منامه رجلاً شريفاً مهيباً ذا وجه
منير جالساً على كرسي رفيع كبير قال فسلطت عنه فقبل انه الجليل الحفيري فتقدمت
لاقبل يده فلما راني مقبلاً صعد سلمها طويلاً فصعدت خلفه وارتدت ثقيل
يده فامتنع من اعطائها فاستيقظت مرعوباً وذكرت ما وقع مني ففرقت
الرد واستغفرت وتبت ولكن لم يسعني مزيق ما كتب منه انهن بما هذا
معناه واخبرني صديقنا المرحوم الامجد الاكرم الشيخ ابراهيم بن الاكرم خادم
مرقد الشيخ الاخميم الاكبر سيدي محي الدين قدس الله سره الاعظم الاجهر ان
بن عمه الشيخ احمد اراد تخميس عينية الجليل الهمام فرأى في المنام جناب
الشيخ الامام وقال له لا تفعل فانه رمانا بثلاث حصيات قلت الاولى رده
عليه في باب العلم السابق سرده من الانسان لكل انسان والثانية في باب الارادة
والثالثة في باب القدرة فافهم ان كنت مراداً مراد الشيخ ومراده ولا تعجل في الرد
على السادة فان العجلة من الشيطان فانظم منشور القلادة واجمع موقفاً
بين كلماتهم تكن موافقا للحق والخق زاده جامعاً بين كيمياء السعادة وهيميا
السيادة في الغيب والشهادة واكثر هذا الوسادة لتحصيل الافادة فليس الرجل
من يريف كلام الرجال اعلام الاجادة انما الرجل من يحمل على المحامل الحسنة ويرفض
هواه ويحظا معاده ويلزم نفسه الادب مع اهل الله تعالى فانهم الائمة القادة
واعلم ايها الاخ زرقنا الله وايات اذباله الشارع مع اهل عبادته نديان اهل
العرفان في احوال التجليات يتقبلون لاختلاف قبول الشؤن عند من فتحت لهم
العيون فتارة في بحر مشهد الذات يسبحون فيلغون سرها وقتاً ولحظة يسبحون
وطوراً يتنزهون في رياض الاسماء ذات المروج والعيون وحينا في غياض الافعال
يكشطون الغيوب وفي ساعة يجمعون بين التشبيد والتنزيه المصون وا
خرى يغرقون في تكلم الواحد منهم الواحد عن وجد سجد هتون وبشر اذ
يسر في كل مقام مما يقتضيه سره المخزون فيظن من رأى كلامه في تنزله انه

نسخ
قبول
فيتمتعون بما منه
بالمحوى واوقات في
الصناديق يسبحون

خالف ما عليه المحققون وما غم خلاف اذ كل قول في مقامه سلاف ودر مكنون
وهكذا اذا ردا العارف على مثله فانما يرد من مقامه الذي هو فيه يكون لانه
لم يدرك ما ادركه غيره من اهل الشجون والسكون سيما الجليل الشارب من
عم التحقيق والشارب في تلك الحصون فلان شك انه ذاق مذاق النخ وساق
مساقه بكشف مامون ورشف ميمون وكل من غلب عليه مشهد نسب اليه
وان كانوا في غيره يتبعون يتدلون للادنى ويتعلون واهل الدواير الكبرى ففي
المشهد الذي في غيمون وفي عظيم جلياته مهكون منهم الجليلاني والتاذلي
الرياني والمحسوي والجليلاني واهل الصفا والجود واذا عرفت ان الرد
يقع لغلبة حكم تجل كره في مستنوع على تجل الهول في الغيب ظهور وبطون
فلا يسوغ اذ تفوق سهام اعتراض على مخلص من حيايل اعراض واغراض
بتحلي بها الدون لان اطلاق اللسان في اهل هذا الشأن لصاحبه شائن
وهو المغبون فالتسليم اسلم عند من استسلم وسلم القوس باريها اليهون
عليه حزن له كون فحقق هذا الكلام تكن من اهل السلام الذين لا خوف عليهم
ولا هم يخزنون ولقد جرى قلم في صيدان التحذير من النكران نصيحة للاخوان
الذين هم برهم برهون ولقد كتبت على هامش الانسان الكامل عند قول
المؤلف المحمدي وللحامل ولقد سبى الامام قدس الله سره وانا له الاكرام ان المؤلف
والامام المحمدي كل قلوب الحق فيما قاله وكل قول وجه حق ثابت عند الذي
درج العلاب في له وكلاهما حكم التجلي تابع حيث الجيب الصرق قد اسقى له ما بين
اهل الله خلفا فلما لفظ يرجع عند من ابق له والوسع يقضي بالذي قاله اخطا
لبيب ان فهمت مقاله واذا شهدت لكل قول وجهة كنت الذي رفع المنى يقاله
سلم لاهل الله واحذر تعريض ودع الجهول في هذه اشقى له فالاكبري مصرع
مقالة الجليلي وهو يتبرر لاذ قاله ثم الموفق من يوفق بينهم واذا اعيا تسليم
انقي له ولترجع لما كنا بصدده من الكلام على اسمه تعالى العليم قال العارف

البيان

البوني

البوني رحمه الرحيم هذا الاسم العظيم الشأن الجليل البرهان من اكثر من ذكره
اطلعه الله تعالى على دقايق العلوم وخفيات اسرارها ومن نقشه في صحيفة
من ارباب معقود في شرف عطارده وحملها انطقه الله تعالى بالحكمة وعلمه لطايف
المعارف ومن وضعه في صحيفة من فضة في شروا المشتري وحملها رزقه الله تعالى
الفهم في العلوم الشرعية ويصلح ذكره لمن كان اسمه عيسى وامن كان اسمه سلطان
وهذه صورته وقد بوضع مثلنا هكذا كما ترى ومن فهم سره خضعت له المخلوقات
وانقادت له سائر العوالم وقوى تصرفه في الوجود ومنعه الله من الاوقات ودفع عنه
ما يكره **ومن** داوم على ذكره علمه الله تعالى علم ما لم يكن عنده وظهرت على لسانه الحكمة
وله من العدد **١٠** وهو زوج فرد زائد اجزائه **٢٠٢٢** ومن ثم كان العلماء المذنبين
حقيقة بل هم المالكون على الملوك ملكهم وهذا العدد يظهر فيه سر باقي المراتب الثلاثة
وقال في محل آخر منها والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم الشريف يتلوه ليلا ونهارا
حتى يعلمه الله تعالى ومن خواصه كشف العلوم الغامضة وله خلوة جلييلة وصورة المرب
وتلاوته **١٠** مضروبة في مثلها والذكر القايم به بعد ذلك وله من ريع اذ كتبه
وسقيته لبليد الذهب فتح الله تعالى عليه ورزقه العلم وان اشكل عليك علم الصغرة **٨**
الالهية فاضف اليه اسمه الحكيم والتموه ولازم عليه فان الله تعالى يعطيك اياها واذا
وافق عدده اسم شخص وتلاه بغير خلوة نال المراتب العلية واذا كتب على ذهب
او فضة وحمله صاحب علم رفع الله قدره بين الخلايق اجمعين واما الذكر
القايم به تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت العالم العليم علام الغيوب
وعالم دقايق الاسرار والخفيات المحصى لكل ذره وتفصيل الموفقات بما قدرت و
ذرات وانظاهر والباطن من الموجودات اسالك باحاطة علمك واخر اسرار
بدعك بتفصيل كل شيء ونفوذ قدرتك وكل شيء وتخاطبك بانواع ارتقاب حكمك
ان تحرق فيما بيني وبينك الحجاب لا تطلع على ما تحت كل ذرة من ذرات الوجود
فابتهج بسر القدم وتزول عن حقيقة العدم يا الله يا عليم يا حكيم اسالك بس

ع	ل	م
١١	٣٩	٧٩
٣٨	٨	٧٢
٣١	٣٧	٧٣
٢٠	٩٠	١٤٠
ع	س	ل
٣٨	٨	١٠٣
١٠١	٣٧	٣٧

وهذه صورت
وفقها

من يدعي

ظهرت فيها البركة ولا ياتي مربيها الا عافاه الله تعالى والله الموفق ولما ان ذكر
القائم به تقول اسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا مولاي يا واحدا يا مولاي يا ذا اسم
يا عليم يا حكيم حكمتك بالغة يا مولى لا اراد لا امرك ولا معقب لحكمك في قولك
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحياكم فهذه الحكمة البالغة في المخلوقات اسالك يا حكيم بالحكمة البالغة
وما حوت من بدائع الصنع ومدرجات الرحمة وسوايغ النعم ان تفتح لى خلائى
رحمتك مفاتيح حكمتك من بحار فضلك بسوايغ نعمتك واقتنى على قدم العبودية
بطاعتك يا رب العالمين ما من عبد لازم على هذا الذكر الا كانت افعاله مبدية
من خوارق العادات ونطقه حكمة ورفع الله قدره وان كان خاملا انتشر
ذكره وعلمه انتهى ومن خواصه ان من اكثر من ذكره رفعت عنه امشاق
التي لا يطيق حملها وذكر عدده ايام الوبا يدفع شر عن التالى واذا اكثر من ذكره
معلم العالم والاطفال فهو اعنه ما يلقيه في اقرب مده وذكره تحجب للقلوب
قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى يكتب هذا الاسم الشريف بعد دعاياه على
انا طاهر ويسقى للمسيوع فانه يبرى باذن الله تعالى ويشترط صوم الكاتب وان
كتب على جوانب السحرة كان اجودا انتهى وقد عقدت هذا التوسل بقولى
بجانب عزك سيدى لذنا وقد خضعت لرفعة ذاتك الاعناق متراميين
بدلة حبا على اعتاب قريتك الى اليك نساق فامنح عبيدك يا عليم تعلما
واذقه مما يا حكيم يذاق ووجه مناسبة ذكر هذين الاسمين ان الاول
مناسب لقوله لو اردنا والثانى لقوله لذنا وبيان ذلك ان قوله لو اردنا
الاعراض عنك ما وجدنا الناسواك ما قام بنا هذا الوجدان الامن وصف
العلم بان السوى مفقود والجود والوجود انما هو الوجود فكيف بعد
ما علمنا علما يقينا كالاعيان حتى حققنا ذلك الوجدان بعد رجحان
ميزان علم وعرفان نعرض عنك وقد وقع التعليم لنا منك يا عليم

ولما

واما مناسبة الثانى للتوسل الثانى ان العبد لما لاذ بجناح مولاه خاضعا متراميا
على اعتابه غير ساه عنه ولا لاه ذليلا لحره سلطانا مترقيا رفيع تواقع
امانه من رده وصدده وخذلانه قابله الحكيم الذى ينزل الاشياء منازلها
باحسانه وفيضه وامتنانه على ان اقبال الحكيم على عبده المحكوم عليه با
لجهل المقيم ضعفى اقباله كما صح سيرا لما في حديث قال الله تعالى اذ اتقرب الى العبد
شبرا ولما تحققنا انك الحكيم الذى تعطى كل ذي حق حقه لذنا بجناحك كالارقا
خضوعا وذلورا راجين ان تجعلنا للعطا محلا يا من غدا ببسط اليدين
موصوفا وبسر الحكمة تجلى تجلى بها من لاذ بجناحه فيتجلى ومن اولى الحكمة
من كل حكيم لا يتصور منه ان يلوذ الامم يعطيه حقه وما يستحقه وليس
ذلك الا الحكيم ومناسبة هذا التوسل لما بعده ان الاعراض على اقسام اعراض
استكبار واعراض غفلة توجب دمار واعراض حيا وانكسار واعراض زفار
واعراض حليم عن سقيم اوزار وحيث لم يمكن الاعراض عن الغريز الجبار ولا يقى
للفردون القيام باعتابه قرار وتحتاج في قيامها الى ادب غض واقبال دون
ادبار وطهارة ظاهرة وباطنة من الدار ذنوب صغار وكبار لتكون بطهارتها
ونضارتها قابلة لتوالى الفيض المردار ولتزل عنها الوحشة التي عليها من
تراكم الذنوب بادية المحضار فترفع راس تطلعها المطالب الابرار ومقاصد
الاخبار التي عليها المدار هناك ويكشف لها السار عن جهالة الاستار فترى
مالا يفي بالتعبير عنه اخبار ونجى من تخيلتها الذنوب وهذه علامة مغفرتها
عند اهل الله الاطهار فيوجب لها هذا المقدار من التقريب للغريز الجبار
اللودان خضوع واقتدار للعالم بالاضمار والاجهار قلذ اناسب ان يقول
المولف بخاء الله من شر هذه الدار **التي حصص ذنوبنا بظهور آثارها**
التي حصص اصله في اللفظة التخليص من الشوايب يقال حصص الذهب
بالتارخلصه مما يشوبه وله معان كثيرة ذكرها في القاموس قال الله تعالى ولهم حصص

قال في الصحاح
الحكم بالبحر ان
يفسد الاهاب في
الغار ويقع فيه دود
فتشق تقول منه
حلم الدوم انتهى

ما في قلوبكم قال القاضي رحمه الله تعالى وليكتفه ويميزه او يخلصه من التوسل
وقال البغوي رحمه الله تعالى ولم يحص تخرج ويظهر ما في قلوبكم انتهى وفي
الحديث اكثر واكثر الموت فانه محص الذنوب قال المناوي رحمه الله تعالى
اي يزليها وعنده صلى الله عليه وسلم طول مقام امتي في قبورهم تحبب لذنوبهم
قال المناوي تخلص لهم منها وعنده صلى الله عليه وسلم الضيف ياتي برزقه و
يرخل بذنوب القوم محص عنهم ذنوبهم قال المناوي اي بسبب محص الله عنهم
ذنوبهم والمراد الصغائر والمعنى ازل ذنوبنا ولعمها والذنوب جمع ذنب
وهو الاثم وقيل هو ما عصى الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويراد فيه المعصية
والسنة والجرمة والمنهي عنه وقيل هو ما يحجبك عن الله تعالى وعنده
صلى الله عليه وسلم ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان وبقية
الحديث على ما في شرح الجامع للمناوي قيل ولم يارسول الله قال العالم يعذب
على ركوب الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك العلم وعنده
صلى الله عليه وسلم ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب تجاري به فاما الذنب الذي
لا يغفر فالشرك بالله واما الذنب الذي يغفر فعملك بيمينك وبشمالك
واما الذنب الذي تجاري به فظلمك اخاك قال المناوي اي في الدين فان
الله لا يظلم مثقال ذرة وذكر الاخ للغالب فظلم الذي كذلك انتهى واعلم
ان الذنب قد يعظم بعظم فاعله اذ زلة من المقرب بالف ويزن ما يواخذ
المقرب بخوه اجس وهم وحديث نفس لو فور معرفته كما وقع الذي بكر
الشبل المهاب في اعتراضه باطنا على شاب شحاذا ليس له الكتاب وقد يكر
الذنب بشرف الزمان كشهر رمضان او المكان كمكة ذات الحرم المصان وقيل
بالمضاعفة فيها ونقل عن ترجمان القرآن وباجتناب الكبائر تقابل الصغائر
بالغفران والذنوب تسود وجه القلوب فمن اسعد نبيه للتوبة ومن لانهمك
فيها فاستوجب النيران وهي عامة وخاصة وخاصة خاصة اهل العيان

وتقدمت

وتقدمت الاشارة قريبا اليها فالخطها واحذر الافتنان ولها اقسام اخر عند اهل
الايقان حقيقة مغلفة الجسد وعرضية واهية الاركان لان صاحبها مالها
اركان وبدرية محمودة كاية الليل بذيل الغفران الحديث وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما تشيتم فقد غفرت لكم وفي رواية ان الله اطلع القره وفي
اخرى ان يدخل النار رجل شهد بدر والحديبية فكانت ذنوبهم سراب يظن انها
شراب حتى اذا جاءه ظان العث لم يجد شيئا ووجد الله عنده متجليا بصفتي
العفو والامتنان فهي مشهودة في الظاهر مفقودة في الباطن لسر يعلمه الظاهر
وكتلتها ذنوب اهل البيت الطاهر الذين طهروا بالنص الباهر من الرجز ومن
الذنوب تطهير او كان الله على كل شيء قديرا ومن كان قدرته ان قلب كسير المغفرة
نحاس سيئات الوجوه المسفرة ابريزا وصير ذليلهم يتعلم غزته عليه عزيزا
فهذه سيئات اجاب لاحسان متعلق بالاسباب معتمد على الاحساب وا
لانساب قال قطب الاقطاب ابوالحسن الذي ملئ بالمعارف القوطاب في ورده
المستطاب واجعل سيئاتنا سيئات من اجبت ولا تجعل حسناتنا حسنات
من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب
منك وصورته كالاكل من الشجرة او القرب منها وقد سماه الله تعالى عاصيا
من حيث الامر الارادي وهذا ما عليه اهل التحقيق من سادات الطريق
ان كل ما صدر من الانبياء الدرام المتزهين عن الاتام قبل النبوة وبعدها امور
صورته كذنبهم واستغفارهم فانه ليس من المعاصي الشرعية بل من حيث مرتبة
المحضور التام الذي ليس من مقدور البشر كما صح في خبر انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والمراد به غير الانوار لا غير الاغيار فكان
يعشى قلبه الشريف انوار خشية عدم القيام بحقوق الخير اللطيف فيستغفر
ارشادا للضعيف وامدادا للفقير عن خلوا القلب من حال المراقبة المنيف
ولها امر بالاستقامة وبانت له خفياتها واتضحت لديه مكنوناتها ولا تشر

قد الوطاب قال
في الصحاح الوطاب
سقاء اللبن انتهى
القول وان كان طائفا
من حيث الامر الارادي
مجمع

قال
في
الاصالة والسلي

الذنوب الا تخطئ الا بعد عن المحبوب لكن ربما اعتنى بالعبد الموهوب فا
تمرت له بالدنو المخطوب كما في حديث ان العبد يذنب الذنب فيدخل به الجنة
يكون نصب عينيه تائباً فاراحت يدخل به الجنة وهذا ليل ما في الحكم العارف
الحكم رب معصية اورثت ذلواً ونكساراً خيراً من طاعة اورثت عزاً واستكباراً
سئل الجنيد قدس الله سره وزاده انواراً ايرى العارف فاطرق ملياً وقال وكان امر
الله قدر مقدوراً فالاولى محفوظون من الاصرار والاتباع معصومون مدى
الادوار وقال ان تقع معصية من عارف الا عند قيام نفسه عليه لترجع بها
ذليلة حقيرة حالة الاياب اليه ولا يمكن ان تقع الشهود بل لا بد من وجود
حجاب غفلة مهود وشاهده حديث ان الله اذا اراد امضا امر نزع عقول
الرجال حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة وربما
اكرم الحق سبحانه وتعالى بعض عباده باعلامه بالذنب قبل وقوعه فيه فيلجى
اليه في محوه وصرفه عنه مخافة ان نوره يطفئ فيعابى الامر محكماً والتقدير
مبوما فيكر راجعاً للتسليم راضياً بما قدره السميع العليم وبات الذنب والغيوب
دوام والجفون هوامع ويبادر للانابة بذلة وكارية بعد ما كاد الفؤاد ان يحترق
مهابة والجسم ان يذوب مما اصابه من خطأ خلف خلفه الاصابه وقد افصح عن
حاله هذا الصب الذي صب الاجترام في احشائه جمر ارا به الجلي في عينيه قدس
الله سره وبلغه ارا به فقال **ولي نكتة غراهناسا قولها** وحق لها ان ترعوها المسامحة
هي الفرق ما بين الولي وفاسق تنبه لها فالامر فيه ودائع وما هو الا انه قبل
وقوعه **مخبر قلبي بالذي هو واقع** فاجنى الذي يقضيه في مرادها **وعيني له قبل**
الفعال تطالع وكنت ارى منها الارادة قبل ما **ارى الفعل مني والامر مطاوع**
فاني الذي تهواه مني ومهجتي لذلك في نار حوتها الاضالع **وان كنت في حكم الشريعة**
عاصياً فاني في حكم الحقيقة طابع **واعلم ان اعظم الذنوب الغفلة عن اللطوب**
واعتماد الاواه على احد سواه قال سيدى داود بن باخلا بلغ في الدارين منه

اقبال

اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراضه عنه سيئة
لا يكاد ينفع معها حسنة وقال سيدى على الخواص منحنى الله به الخلاص اذا
طال من العبادته على النفس حنت الى مفارقة حضرة ربها كالحسن العطشان
الى الماء فلو وزن ثواب ذلك العمل الواقع قبل الملل وبعده لوجد انم محبته
لفراق حضرة ربه يرجح على ثوابه انتهى ومن مثل هذا الذنب واضربه ترجف
قلوب او قفها بيا به وتعرف لها باقترابه وسقاها كاس شرابه بين طلايه
فلا ترى لها عملاً يصلح للعرض على جنا به ما به من شوائب نفس ليس لها نيك
من مشابه فلا يقدر العارف بعلمها وامراضها ان يرفع له راساً بين احبابه و
يشهد لفرط شهود قصوره ان كل بلا وقع في روح هذا العالم واهابه من وخامة
ذنوبه التي نقطة منها نعل البحر في حسابه ولونوز في ذلك لا قسم عليه
بالله واياته وكتابه وهو التي تبلى من العبد صفيق تيا به ولذا قيل الحضر
عليه السلام اتوا به لا تبلى لانغرامها بانتسابه فكان توبة ما عز لوقسمت
على اهل الارض بركتها الوستهم لسخ وابل ثوابه فكذا ذلك الذنب الواحد
من العبد الفاقد وجود ادا به مع القادر على عقابه ولولا ان الله تعالى
من عليه بحسن متابه لذاب كالرصاص بنار ايسن المفرولات حين مناص
ايها العاقل لا النابه لكن الرحيم يتلطف بهذه القلوب المقبلة على جنابه
بظهور آثار اسمه الغفار فيرتاح بكشف حجابيه والباقي بظهور التقسيم اى سر
ويصح ان تكون للتسببية اى بسبب بد وشروق انوار اثار جمع اثر وله
كما في التعاريف ثلاث معان الاول النتيجة والحاصل من الشيء والثاني معنى العلامة
والثالث معنى الجزاوتر اسمك الغفار متى ظهر فيض تجليده على احد في هذه
الدار لم يدع لذنوبه رسماً الا حاه حتى من الصبايف واذهان الملايكة
الاخيار قال في دوايق الاشارات ومنها الغفار قال سبحانه الا هو العزيز
الغفار ومعناه البالغ في الستر فلا يشهر الذنب لافى الدنيا ولا لافى الآخرة

ومنه حديث النجوى وغيره انتهى وحديث النجوى هو ما رواه احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره من الناس ويقرره
بذنوبه فيقول اعرف ذنبك كذا التعريف ذنبك كذا فيقول نعم اي رب حتى
اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنته يمينه واما الكافر
وامنافق فيقول لا شهاده هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
انتهى قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في تراجمه من جنى وعلم ان الحق غفار غفر له
ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جنى وقال تلميذه سيدي محمد القنوي
رضي الله عنه في شرح الاسماء الغفار ما ستر من العيوب ^{الغائب} بنسبة الستر اليه
الغفور ما اسدل من الستور من الكوار وغير الكوار هو الذي لا يترك ذنبا
الاسره عن عيون الناظرين ومجاه من صحف الملايكة المقربين اعلم ان من
احكام هذا الاسم المصون والغيرة والحفظ فان المستور في هذا الموطن على
ثلاث طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه وهو
المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية به لعدم رغبته فيها
وهو المحفوظ والثالثة المستغرق في تلاطم امواج الصفات المستهلك في
اشعة انوار الذات الغائب عن شهود المعاصي والطاعات وهو المعصوم
هذا في الخصوص واما في العموم فالامور كلها مستورة بعضها على بعض
وعليها ستر ظاهرة الحق وذلك ان افراد الانسان واتخاص مراتب الالكوان
باجمعها لا تزال وقوفامع الاسمين الظاهر والباطن في كل مكان مع الاسم
الباطن في حال رؤية وشهود كان الاسم الباطن في حال مشاهدته ستر
على الاسم الظاهر والاسم الظاهر في محل سلطنته على ما هو عليه في الحكم
ما تغير وكذلك من كان مع الاسم الظاهر شهودا وروية فان اسم الباطن

وحق

وحقه ستر على اسم الظاهر فالظاهر غيبا لاهل شهود اسم الباطن والباطن
شهادتهم كان الباطن غيبا لاهل الظاهر شهادة لاهل الباطن وغيب اهل
الباطن شهادة اهل الظاهر ودون ذلك ستر الاسباب والوسائط وستور الخلق
بعضهم على بعض والطفها ستور الاسماء على المسميات وان دلت على ذات المسمى
فهو اعيان الستور فاذا الناظر يختار فيها لاختلاف احكامها فالوجود المسمى
كله ستر وسائر وستور فالخلق في عين الوجود مستورون عنه وهو ستر
عليهم وهم ستور عليه والستر لا بد ان يكون مشهودا المستور والعجب
انه مستور عن الستر بالستر انتهى وقال سيدي عبد الكريم الجيلي قدس الله
سره في الكالات الالهية الاسم السادس عشر اسمه الغفار هو الذي يستر
قبح الاثم بحسن الثواب فذهب اسم الشر وجاء اسم الخير والفرق بين العفو
والغفار ان العفو يصفح عن الذنب ولا يعاقب والغفار يصفح عن الذنب
ثم يبدله بالحسنة فيستر ذلك القبح بحسن يهديه له لان العفو هو الستر
والعفو هو الصنع وهذا الاسم من اسماء صفات الافعال وصفته الغفر بفتح
العين وهو عبارة عن تحمل الهي مطلق الجمال والحسن فيستر كل قبح في الوجود
وفي هذا المعنى بطون الحق تعالى في الاشياء من غير حلول وينكشف حجاب
الواحدية عن وجوه الكثرة ومن فيض هذا التحلي تصير الابدال ابدال
والبدلية على ثلاثة انواع بدلية الفعل وبدلية الصفة وبدلية الذات
فبدلية الفعل على نوعين اعلى وادنى فالاعلى ان يتبدل نفس فعل الانسان
بحيث ان يكون فعلا للمعاصي فيصير فعلا للطاعات ويترك المعاصي
بالكلية والادنى ان تتبدل نتيجة المعصية بنتيجة الطاعة بعفو الله وغفرانه
ليكتبها له حسنة وبدلية الصفة ايضا على نوعين اعلى وادنى فالاعلى
ان تتبدل صفات العبد بصفات الرب والادنى ان تتبدل المذمومات
النفسانية بالمحمودات الروحانية فيتبدل كحلده بكرمه وغضبه بحلمه

يلخ

وضيقه وسعاً وضره نفعاً وبديهة الذات ايضاً على نوعين اعلی وادنى
 فالادنى ان تبدل ذات العبد بذات الرب اي تجلي ذات الرب عليها
 فيقضيها لان الله تعالى ما تجلي لشي الا خضع اي فني فيجد العبد ذات الرب
 متجلية عليه موضع ذات العبد فكما اراد العبد ان يرى نفسه لا يرا
 الا ذات الله تعالى والاعلى ان تبدل ذات الرب بذات العبد بان يقضي
 ويكون الحق هو النايب عنه والمتصرف فيه فيشهد الحق نفسه نايبة
 عن نفس العبد فيكون العبد خليفة عن الرب فاذا اراد الرب ان يرى
 ذاته راي ذات العبد الباقية بعد فناية فيكون راي ذاته على حد قول
 العارف اعارت طر فارتاهانها فكان البصير لها طرفها وبين هذا مشهد
 والذي قبله فرق كبير لا يفهمه الا الغريب وقال عند الكلام على اسمه تعالى
 الغفور هو الذي لا يواخذ على ذنب كايما كان الذنب والفرق بين اسم
 الغفور واسمه الغافر ان الغافر يخص بالمغفرة والغفور نعم فقوله تعالى
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا من حيث
 تجلي اسمه الغافر فانه تخصيص للمغفرة بما دون الشرك فمفهوم الظاهر
 من هذه الآية انه لا يغفر الشرك على الاطلاق ومفهوم اهل الحقائق منها
 انه لا يغفر الشرك في تجلي اسمه الغافر على التقييد ويغفره في تجلي اسمه الغفور
 وقد صرح بذلك في قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم فعلم ان مغفرة
 الذنب على الاطلاق هو تجلي اسمه الغفور لقوله انه هو الغفور الرحيم
 عقب قوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً ولا ذنب اعظم من الشرك فينبغي
 ان يكون داخل تحت العموم وقد تجدنا على اسمه الغفار في اول هذا الباب
 وبه يعلم الفرق بين هذين الاسمين وبينه ثم قال اعلم ان صيغة اسم
 الغفار موازن لصيغة اسم القهار وصيغة اسم الغافر موازن لصيغة

اسم

اسم القاهر وبقي اسمه الغفور لا موازن لصيغته من القهر فانفرد بالرحمة
 العامة لهذا السر وكان الامر في الاسمين اعني الغافر والغفار مخصصاً لبقائه تحت
 من القهر في تجلياتها بطوبى في الوصفية ولاجل ذلك كانا موازين القاهر والقهار
 وظهور في الاسمين ومن ثم قيل لا يغفر ان يشرك به وثم نكتة اخرى وذلك اننا
 وجدنا لاسم الغفار صفة وهي الغفر ووجدنا لاسم الغافر صفة وهي الغفران
 ووجدنا لاسم الغفور صفة وهي المغفرة فهذه ثلاث صفات لثلاث اسما
 ولم نجد لاسم القاهر والقهار سوى صفة واحدة وهي القهر وسر ذلك كله
 هو قوله سبقت رحمتي غضبي فكانت اسما الرحمة متعددة وصفاتها كثيرة و
 اسما الغضبة بالنسبة اليها قليلة وصفاتها اقل فافهم واعلم ان اسم الغفور
 من اسما صفات الافعال وصفته كما سبق بيانه وهي عبارة عن يحل الله
 يظهر فيه الجمال المطلق من غير تقييد فينكشف عند ذلك انه هو
 الفاعل لا فعل العباد وان افعالهم كلها مليحة وانه لا مواخذة عليهم
 لانه الفاعل والى هذا المعنى اشار بقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
 ان ربي على صراط مستقيم بيك اولاً انه الفاعل لهم ثم بين ان افعالهم
 كلها حسنة لانه لا اخذ بناصيتهم على صراط مستقيم انتهى قال البوني
 رحمه الله تعالى ومن خواص وفقه انه يكتب لتسكين الغضب يكتب
 بمسك وزعفران وحوله اسم الملك وهو خرقشاييل وتسقيه للولد
 الكثير البكايزول عنه ذلك واذا كتب على لوح من ذهب في شرف الشمس
 وحمله حاكم سكن غضبه وهذه صورته واما الذكر القايم به تقول
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الغفار غافر لذنوب المخلوقين في كل
 وقت وحين فتغفرها عند توبتهم واستغفارهم وسوالهم كان لهم
 تكن ولم يفعلوها وتنبسها لهم اسالك يا رحمن يا رحيم يا من اظهر الجليل
 وستر القبيح ان تغفر لذنوبي كلها الباطنة والظاهرة حتى اكون في جوار

المغفرة
 من اسمها افعال

د	ر	ف	غ	ا
٩٢	٣٣	٩٩	٨٢	٩٢
٣٣	١٠٣	٧٩	١٩٧	٩٢
٨٠	٩١	٣٤	١٠١	٩٢

قد سكت يا الله يا غفار ما من عبد لازم على هذا الذكر الا فتح الله تعالى عليه
فتحا الهيا ونال كما تمناه وقال في موضع آخر هذا الاسم الجليل من وضعه في مربع
آخر ليلة من الشهر في صحيفه من رصاص وحمله بعد تلاوة الاسم عدده
اعني الله تعالى عنه بصر كل ظالم واذا كان صاحب حالة صادقة اختفى به عن
اعين الناس وله منافع في الحروب وغيرها ومن اشهد الحق لا يطبق
شهوده فعليه بذكره وكذلك من اطلع الله تعالى على احوال خلقه وخفيا
اسرارهم ولم يطبق السر عليهم فيلجأ الى الله تعالى بذكر هذا الاسم وله من
العدد **١٧٨١** وهو عدد اول يدل على ان ستره تعالى رقيق لا فتق فيه فلذلك
لا يعرف الله الا الله واما اسما حروقه فهي **٤٥٧** تشير الى اسمي جليليا
وهما مقيت قابض واما مربعة فعلى هذه الصفة وخواص اسمه تعالى
الغفور تقرب من خواص هذا الاسم لان مادتهما وكذا الغافر واحدة
انتهى لكن رابت في خواص اسمه تعالى الغفور ان من كان معه مرض او حصى
او وجع راس او حزن يكتب له ثلاثة اسطر يا غفور يا غفور يا غفور
هذا اسطر والثاني والثالث مثله ويبلعهن يشفيه الله تعالى ويكتب
للمحرم ثلاث مرات بعد البسملة ويسقي برباذن الله تعالى ومن داوم
على ذكره وسأل الله المغفرة غفر الله له جميع ذنوبه وان من ذكر اسمه
تعالى الغفار بعد الجمعة ما به مرة غفر الله له وكيفية ذكره ان يقول
يا غفار اغفر ذنوبي ومن خواص هذا الاسم الذي يكشف استار ما
صرح به النص القرآني فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ومددكم باموال الوثني ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
انتهى **٤٥٧** جزم على الدعاء قال في المختار محال لو حده من باب عداورى
ومحاه ايضا فهو محو واعني ان فعل منه وامتنع لغة فيه ضعيفة
انتهى ومحو الاسم عنده هذا القسم له لمادة ادعاء الوجود جسم وكذلك

غ	ف	ا	ر
٤	٢٧	٩٩	٨١
٩٨	٣	٨٧	٩٨
٨٩	١٠١	١٩٩	٢

محو الرسم فمن محي اسمه ورسمه خط في الديوان اسمه وكل من محي المحبوب
اسمه من ديوان الشقا فقد اتته في درج اهل اللقا اذا لمحو والاثبات
متى وجد احدهما لا يمكن الثاني الثبات على ان في المحو اثبات عينه وفي
الاثبات محو عينه ولهما مثال في الهيكل الجماني وذلك لخاطر فانه محي
الاول بظهور الثاني وكما محي من ليل النفس درجه اتسع نهار الروح مثلها
فانبت الله فرجه وهكذا الى ان يغلب نهار العبد على ليله فيقصر من
الميل مع سبل النفس طويل ذيله وقد محي آية الليل بالكلمة وهي النفس
السفلية وتثبت آية النهار وهي الروح الالهية ومحو الاول يزول الشقا
ويثبت بعد الفنا عنها البقا وهما ترتفع اوصاف العادة وتثبت اوصاف
السيادة اي يزول الركون اليها والحكم لا العين فان زوالها راسا لا يكون
عند اهل حكمة العين وقد محي العادة التي في العيوم عن اهل الخصوص
لسر عندهم معلوم وانحور زما وقع في الظاهر دون الباطن او فيهما
الحكم اقتضسته المواطن وقد تكلم على المحوسب في الدين نفخا الله
من نفحاته في الباب ٢٨٢ من فتوحاته **ما ديوان** هو بكسر الهمزة
وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر والمراد مما هو مكتوب فيه قال
في المصباح الديوان جريدة الحساب ثم اطلق على موضع الحاسب وهو
معرب والاصل دوان فابدل من احد المضعفين يا للتخفيف ولهذا يرد
في الجمع الى اصله فيقال دواوين وفي التصغير ديوان لان التصغير جمع
التكسير يرد ان الاشياء الى اصولها ودونت الديوان وضعته وجمعه
ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من دون الدواوين في العرب
اي رتب الجرايد للعمال وغيرها انتهى وفي الحديث الشريف الدواوين ثلاثة
فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبا الله به شيئا وديوان
لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك

بالله واما الديوان الذي لا يعباء الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيها
 بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان
 شاء ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظالم العباد
 بينهم القصاص لا محالة رواه احمد والحاكم وصححه عن عايشة قال المناوي
 ورد عليه وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي
 فمن رايتموه سألني الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته رواه
 ابو نعيم في الحلية عن انس وكل كتاب جمع قصايد احباب وحصايد افكار
 احباب سمي ديوانا لجمعة العجائب وكذلك كل مكان جمع اعيان زمان لترجيح
 طرفي حادثة كيان او حكم مصان ولهذا الصطلح اركان دولة كل سلطان على
 قسمة هذا الاجتماع بالديوان واعلم ان ما من امر ظاهر الا وله مقابل من
 حيث الباطن باهر اذ هو عنوانه فكما ان الحكام مرتبة الظاهر وواو
 استشارات يتخذونها بينهم كذلك حكام مرتبة الباطن بل اولئك تبع لهؤلاء
 بيقين اذ هم اهل الحكم النافذ كل حين فاذا برز بشكل مشكل من حضرة التعيين
 في عالم التسطير والتدوين نظر وافية نظر عارف كاشف عن الامام المبين
 والكتاب المبين وهما القلم واللوح المكين وصاحب القطب الغوث الامين
 يحضر في كل ديوان وقع مشرفا عليهم من مخدعة المنين ولا يراه ولا يشعر به
 الا الافراد من هذا الجمع كقاضيه الخزين واذا علت الاصوات وحضرت الاقوات
 رفع القاضي طرفه فانشقه سيد الجمع عرفه وأشار اليه بالحكم بكذا فيكم به
 وزال عن العيون القذا وجل حضاره من اهل الفلاح من يحضره بالروحانية
 لا بالاشباح واذا حضره من ليس من اهله طرد عن وروده وشرب نهله
 فان موايد الرجال لا تجلس عليها طيفلي مجال ولقد اخبرت ان شيخنا الذي
 بغنا سيده اكنفا يحضر اكثر الجموع لا بسار ولا خفا وكثيرا ما يحضر الحق بحانه فيها
 من ليس له علم بطواهرها وخوافيها غير ان عوامله الباطنية تعلم ذلك

مطالب بيان
 الدولة
 الباطنية

والنفس

والنفس المنافسة غايبة عما هنالك ومهما انفق عليه اهل هذا المحضر الزهر
 ظهر في هذا العالم منه الاثر وما من خلعة الهبة تخلع على احد ذكرها ينشر
 الا ويحضرها اغلب هذا الجمع الا فخر ورمازا العباد فاحضر ما لا يحضر من الاخيا
 وسبق له من الروحانيين الاظهار ما لا يعبر عنه قلم بيان واظهار اشارة
 لرفعة مقدار هذا الممنوع خلع القبول والفتوح الرفيع المنار **الاشقياء**
 جمع شقي وهو ضد السعيد قال في المصباح شقي ضد سعيد فهو شقي والجمع اشقياء
 والشقوة بالكسر والشفاه بالفتح اسم منه واشقياء الله بالالف انتهى **شقياء**
 معاشر الحاضرين او جمع المسلمين فان الذكريين لله رب العالمين هم القوم لا
 يشقى بهم جليسهم وهذه الكتابة قدمة بالنظر لما في العلم حادثة بالنظر
 لكتابة القلم الاعلى لها في اللوح المحفوظ عن التعريف على الصحيح المختار عند
 ائمة التعريف وكذلك بالنظر للفروع المنتسبة من هذه المسلمات بالوواح المو
 والاثبات وكذلك ما جاء في الخبر عن سيد البشر اذا استقرت النطفة
 في الرحم اثنين وسبعين صباحا وفي رواية اذا مضت على النطفة خمس اربعون
 ليلة وفي رواية ان النطفة اذا استقرت قضى لها اربعون يوما ولعل
 السؤال من الملك والكتابة تكرر ملازمة الملك لها ومراعاته لحالها
 وتمام الحديث اني ملك الارحام فخلق لحما وعظما وسبعها وبصرها
 ثم قال يا رب اشقي ام سعيد فيقضي الله ويكتب الملك ثم يكتب رزقه
 واجله وعمله ثم يخرج الملك وفي رواية اذا اراد الله عز وجل ان يخلق
 النطفة خلقا قال ملك الارحام معضا اي رب اشقي ام سعيد اذكر
 ام انثى اي رب احرام اسود فيقضي الله امره ثم يكتب بين عينيه ماهو
 لاق من خير او شر حتى التكتبة ينكتبها وفي رواية ان ملكا موكل بالرحم
 بضعا واربعين ليلة اذا اراد الله ان يخلق ما شاء باذن الله فيقول
 اي رب ذكر ام انثى فيقضي ربك ويكتب الملك ثم يطوى ما زاد ولا ينقص

في الرحم

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث الرابع من الاربعين بعد كلام
في بيان اختلاف روايات الخلق وكتابة الملك طويل وجمع بعضهم بان
ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين
الاول ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالث ولعل الجمع بهذا اولى
من قول القاضي عياض ان ثم يبعث وما بعده معطوف على جمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغفة مثله بل هو و ثم يكون علقمة مثله معروض بين
المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة في السماء
ومرة في الارض في بطن امه وظاهر رواية البخاري ان النسخ بعد كتابته
وفي رواية البيهقي عكسه قيل من تصرف الرواه او المراد ترتيب الاخبار
فقط لا ترتيب ما اخبر به انتهى وعنده صلى الله عليه وسلم السعيد من بعد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وعنده صلى الله عليه وسلم
ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا
وقد كتبت شقية او سعيدة قيل فلا تنتكل قال لا تعملوا ولا تتكلموا فكل
ميسر ما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وعن ابو عثمان
القيصري قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت يقول اللهم ان
كنت كتبتني في السعادة فانتبني فيها وان كنت كتبتني في الشقاوة فاحني
منها وانتبني في السعادة فانك تحو ما تشاء وثبت وعنده ام الكتاب
رواه اللالكائي كذا في منتخب كنز العمال وفيه عن الحسن بن الحسن
اظنه ذكر عن عبد الله بن مسعود قال كان ادريس النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه وسلم يدعوا بدعوة وكان يامر ان لا يعلموها السفها في دعون
بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام ويا ذا الطول لا اله الا انت ظهر للاجئين
وجار المستجيرين واينس الخافين اني اسالك ان كتبتني في ام الكتاب شقيا
ان تحو من ام الكتاب شقيا وانتبني عندك سعيدا وان كتبتني في ام الكتاب

واما اهل الشقاوة
فيسرون لعمل الشقاوة
مح

كنت ص

محروما مقتر على في رزقي ان تحو من ام الكتاب حرمانا واقتاري وارزقي
وانتبتني عندك سعيدا موفقا للخير كله رواه ابن عساكر قال شارح الدلائل
رحمه الله تعالى عند قول اماتن وجرى به قلمك بالكتاب فيما مضى به
اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه واما اللوح المحفوظ فظاهرا لا
خبا رانه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقام
دبر كل شئ وما هو كائن الى يوم القيمة واما المكتوب بعد ذلك الفروع
المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والحو
على ما ذكره في الآية وقال عند قوله عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ واما قوله تحو الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب
فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يغير منه
شئ قال المحلى وهو ما كتب في الاصل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ
وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان
اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير واما يقع ذلك في الفروع المنتسخة
منه والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمع ما يكون الى يوم القيمة اولانه
اصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا بين والله اعلم انتهى وقال اللقاني
الكبير في شرحه الصغير الثالث اي من التنبيهات ام الكتاب في قوله تعالى
تحو الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب عبارة عن علم الله تعالى
الذي القدح الذي لا يحوف فيه ولا اثبات على ما اشار اليه قوله تعالى تحو
الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ وهو علم
تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق جواز وقوع المحو والاثبات فيه كصحن الملايكه
كما بسطناه في الاصل والله اعلم انتهى وقد قسم سيدي عبد الكريم الجيلي
رضي الله عنه في الباب من انسانه الكامل المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ
الى نوعين مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن فيه ذلك

ثم بين وجه كل نوع ثم قال فالقضا المحكم هو الذي لا يتغير فيه ولا يتبدل والقضا
المبرم هو الذي يمكن فيه التغير ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
بالله الا من القضا المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحل فيه التغير والتبدل
قال الله تعالى بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب خلاف القضا المحكم
فانه المشار اليه بقوله وكان امر الله قدر امقدورا واصعب ما على المكاشف
بهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم فيتبادر فيما يعلمه حكما ويشفع
فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضا المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال
تعالى من ذا الذي يتشفع عنده الا باذنه الى اخره واعلم ان علم اللوح هو تفصيل
اجمال علم القلم ومجمل ما في اللوح مفصل في الالواح وكل فاعل قلم ومنفعل فيه لوح
بالنسبة لما دونه ولذا سمي اللوح بالنفس الكلية فهو منزلة حوى من ادم
عليه السلام وليس فوق القلم موجود محدث ياخذ منه يقال له النور
كاذب اليه المحققون والى الكشف عن علومه ينتهي الراستخون وما بعده
الاغيب الذات المقدس المنزه المصون فكل من وصلت حقيقة اليه وحلقت
بيدها عليه فقد احاط بعلومه اذ حيطه المحيط وزج به في نور محور فهو
التي لا يسمع لها غطيطة واخر بعض الافراد من هو الررفر سقيط انه
عاب لبعض الفقهاء من ربه رجال فليس بليق بهذا المقام الباذخ الشافخ
الوجيز الوسيط المركب البسيط مع عدم شعوره بلمعات نوره من التخليط
والتفريط وقد ورد في الحديث الشريف الكرسي لولؤ والقلم لولؤ وطول القلم
سبعماية سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وعنده صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق لوحا محفوظا من درة صفاتها من يا قوتة حمر اقامه نور وكتابه
نورية في كل يوم ستون وثلاثماية لحظة تخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء وما يرز من غيب الذات الى شهادة القلم عالم يكن فيه قبل
ذلك ارتسم ومنه يبرز الى اللوح المحفوظ الوجود ومنه الى الالواح ومنها هذا

الوجود

بعضه

الوجود وتسمى الحضرة الاولى حضرة الاطلاق ومنها يفعل المالك للخلق ما اراد
والكل في وثاق دونه واملاق برجون فبحر فضل يتدفق بانطلاق وخافون
سطوة قهر توجب انغلاق غب انغلاق وبرهون من كتابة في ديوان اشرار
تمنع التلاق ليوم التلاق فلذا قال **والله اعلم** اي ابتدع **عندك** في المرتبة
العندية الخاصة **في ديوان الاخبار** اي الذين اخترتهم من خلقك وصافيتهم وصفتهم
واصطفتهم وكفيتهم وكافيتهم فان من جعلته من اخبارك فقد دخل
في جوارك ومن دخل حرزك ملك فلا تخفوه بتي لعظيم سطوتك لان من
عادى لك وليا فقد اذنته بالحرب حكما مقضيا اذ قد سبق في علمك الذي
فيه المختار حار ان الاخبار بهم عيار هذه الدار وتلك الدار وبهم تقضي
الخواج وتستنزل الامطار في الاقطار وان بهم يدور الفلك الدوار مدى
الادوار وان رويتهم تذكر العزيم الغفار وخصيتهم بامور لا تسعها اسفار
ولا تحتملها عقول معقولة ولا افكار واذا كان نور المؤمن العاصي يطبق ما بين
السما والارض ولو ظهر لا غنى عن الاخبار فكيف ينور الطابع او احد الابرار
وكيف تخيرة الحق المصطفين الاطهار ولذا قال بعض من رفع له الاستار
ولو ظهر ولي الظهور التام مما هو عليه من علوم واسرار وانوار واطوار
وتصرف واقدار ما خصه به الولي الجبار لعبد من دونه الله الواحد
القهار فاحذر اذا ايها الاخ المهدار الساعي في اجتناب الاوزار من الانكار
فان فيه البوار والدمار لان الغيور لا يجابه بغار ولا تدخل يدك في قم
التنين فيقضمها ثم تحيل على الاقدار فمن جملة الاقدار التوفيق لصحبة
اهل الحضور والاحضار مع الادب والخشعة والوقار ومن الخذلان ركوب
الاخطار فيما هو ضد هذا الخلق الموجب للعار والشأن وكثير من اهل
الجهل بمقدار من رفع الله له المقدار من خسفاء العقول وضعفاء الافكار
الذي هو كئنا موضة اودونها بالنسبة لافعال الاعصار وجبال الامصار

اشرار

قوله بحرفه اي
يغذره انتهم
صحا

تتمها

قوله الشأن حال في
الصالح الشأن الغيب
والعار انتهم

يروم كبر نفس بالاصابع اليه بشار ان يتصادم مع من خصه الله تعالى بقوة
تضعف عنها كبار اشتهار فضلا عن صغار صغار فيندثر اى اندثار وتنهى
ببطش ذوالبطش الشديد منه الآثار ومن تداركه الرحيم بلطفه نجاة بعد
ما كاد ان يسقط من شفا جرف هار فايك ومعاودة اهل الله الذين هم الضحايا
ان اردت قرب المزار واعلم ان الكتابة على اقسام كتابة حق في نور نور صدق
واليها الاشارة بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب على نفسه
بنفسه من غير انجاب موجب لانه لا تجب عليه تعالى شئ ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ اى اوجبه فاذا قلتم
فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه وايجد احدكم شفرته ولبه
ذبحته وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على
نفسه ان رحمتي تغلب غضبي وكتابة خلق في خلق بواسطة قدرة حق
لكتابه القلم في اللوح وكتابة تمييز ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات
ليميز الله الخبيث من الطيب وكتابة اذلال وتعزيز يعزى من يشاء و
يذل من يشاء وكتابة القا وكتابة ارتقا وكتابة عرشه لمن كان من اهل
العرش وفرشيه لمن كان من اهل الفروش ولوحيه وروحيه وسريه و
قلبيه وعقليه ونفسيه فمن كانت كتابته نفسه كانت كتابة ظلمة
وظلمة لا تقرى ولا تدرى وان قرئت فوهما لا يصادق فهما وان كانت عقليه
فمترجمة او قلبية فالنورية عليها اقليه وكذلك الروحيه والسريه
واللوحيه المنسوبة لالواح المحو فنور تحت لكن يظهر ويخفى فاذا كتب فيها
ظهر واذا محى اختفى وقد محى الشئ من اى ويكتب من نوى على الخ من اى ولم
يحج دل على ان الكتابة فيها وقعت كذلك ولم تثبت لعدم تقدير الخ مثلا الى
غير ذلك مما لا يحصى سالك وكل من كتبه الحق في ديوان الاخبار عنده فقد
اغدق عليه جوده واحسانه ورفده وقد عقدت هذا التوسل سائلا من

الله

الله القبول ما حيتت قايلا محص ذنوبى يا الهى جملة بظهور اثار اسمك الغفار
واح اسمى من رق الشقا وكتبه في درج الذين رضيت من اخيار
ووجه المناسبه بين هذا التوسل وما يليه ان المؤلف عفى الله عنه ذنوبه من
الخير تخليه لما طلب تحييص ذنوبه وتخليص ذنوبه ونحو اسمه من ديوان الشفاوه
وكتابه في ديوان الخيرة النقاوه وقام بابواب طلب المغفرة برجوسماع خطاب كلمات
بالرضوان مسفره طال وقوفه وحال في ميدان الرجا شغوفه فيمنها هو منتظر
صاغ للهواتق السريه مناغ للبلا بل القلبيه اذ سمع النداء وقد طرقه طارق
نور بدا ايها الطالب منا الطهاره والاندراج في درج اهل المهاره هل انت اسير
للسوى ام حرو طالب صدق ام در فنادى لسان الوجمل مطر قاراسه من الخجل
الاسارى جمع اسير اى معاشر المسلمين او مجموع الاعضاء والوجوه
ونحن كما قال في القاموس يعنى به الانسان والجمع المحيرون عن انفسهم مبني
على الضم او جمع الى من غير لفظها وحرك اخره لا لتقاء الساكنين وضم لانه يدل
على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم والواو من
جنس الضمة وقال فيه الاسير الاخيد والمقير والمسجون جمعه اسرى واسارى
واسارى انتهى واعلم ان الاسارى من الخيارى السهارى جلت عن العدا قسامها
ونبت عن الحدافها ما فاسير ذنوب وخطوب وغيوب وغيوب وعادات
وعبادات وسادات وسعادات وشهرات وشهوات ودعوات ودعوات
وظهور وخفا وجور وجفا واسير احوال واعمال واقوال ونوال واسرار وانوار
واطوار واغيار ومنهم اسير نفسه فلا يستطيع خلافا وانسه راعنا فيها
وان صادفت النفس تلافيها وقدسه يسقى في حضرة القرب سلافيها وطسه
ليفتى عن العين فلا يرى راضا ولا سلافيها ومنهم اسير الفتوح لاصلاح روح
فيقو عنده فلا يتعداه فيقوته بوقوفه كثير مقامات والجهل بها للوقوف
اداه ومنهم اسير كشف ورشف ومنهم اسير عالم نور من عوالم ظل الضواحي

قوله راعنا فيها
بالضم لا بالفتح
وتعال الخفا
من الضحاك

بظهور العين

البدور ولقد اخبرت ان في عالم من عوالم الظلال ما ينوف على اربعماية
من الرجال حسبوا في ذلك العالم ما وقفوا اليه ووطنوا اليه ليس فوقه ما
وصلوا اليه ومنهم اسير عالم الشهوس الصاحبه والنفوس الصاحبه و
هذا العالم عالم ارض السمسة رشة من طله والحمة نور من طله ومنهم
اسير عالم الحقايق الذي ينتهي اليه سير الذائق وشهود الحقيقة في هذه
الطريق العريقة عزيزا لثبات غريب امثال الواصل اليه اقل من القليل والوا
قف عليه اجل كل حليل الا ترى قول العارف النبيل حقيقتي همت بها
وما راها بصري ولوراها العدا قتل ذاك الحور هكذا كلام المحيوي
فكيف بغيره من لم يبلغ عشر عشر سره وكثير من الاوليا الكرام
من مشى على الماء وبطير في الهوى لا يستطيع شم رائحة عالم الضواحي
ولو شمه لتوا فكيف بعالم الحقايق الذي لا يدركه غير اوراق حايق فايق
وقلت في المقام الشايق هو في مدة ابغى وصالح حقيقتي وتلك نجافيتي وجينا
تواصل وكم سالتها النفس كشف لثامها واسماع ذكر كم به تاه واصل
وكم عتبت نفسي عليها منعه شهود جمال فيه ما فات حاصل
وكنت اري في اراها بلا امترا قبيل مشيب ها خضائي ناصل
ولم تستطع نفسي اعتزال اقربها كما اعتزل البصري في الدرس واصل
وذلك من فرط اقتراب بها لنا به كيل اسعاف الى الحد واصل
ومذهبت لي من سمهاها تنزلا وبني اتحدث ما لام للعين فاصل
المانعة لنا عن شهودنا التي من جعلتها النفس والهوى
والشيطان والديا ذات الالتوا ومن جعلتها ضعف الوجود عن حمل
اعباء الورود الى الحى المصمود ومن القيود المتلفة الغفلات المختلفة
وبها تضعف العين عن النظر المطلق لكل عين والسمع عن سماع كل مسموع
وشتم كل مشهور مفترق ومجموع ومقيدة لبقية الحواس الظاهرة والباطنة

دون التباس فاذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان ينعم على عبده بالخلاص وينعم
سره بدخول دوائر المطلقين من اهل الاختصاص فتح له باب القرب واذن له
بالشرب ومن بجوده المنساب عليه بكل الخلا الخاص فتقوى به بصره فادرك
انوار تكل عنها ابصار اهل الاقفاص وارتوت عوامه الباطنية من الشرب الزججيلي
السلسبيلي وتفتت من المزاج الكافوري المستمد من الروح الجبريلي فهناك تهي
قيوده وتحقق على رؤس الرؤسا بنوده وما دام العبد اسيرها وظل حصيرها
فهو محجوب غير موهوب فلذا قال **الطاهر** اي فك وثاقنا وعقالنا لنندري ما
علينا وما لنا ونفوز بكل الانطلاق من القيود ونخل منا الوثاق المشهود والمغنى
نحن المسجونون في سجن مجنن الطبيعة المقيدون بقيود عوايد نفسية توجب
القطيعه فمن على ارواحنا الشريف باطلاقها لتسرح في المقامات المنيفة
العبيد المعرفون بالتخصيص والتأييد المفرقون في فرق قبود السوى امتحانا
مصحوبا بتسديد **في سوال** يا شهيد يا مرید **الحسين** اي سلمنا ونجنا
والعبد يا حيد من اس سائر العبيد لنحوز درجة الاحرار ونفوز بدرك
الاسرار والحرية في الاصطلاح هي الانطلاق عن رق الاغيار وهي على ثلاث مراتب
حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة عن رق المراتب لثبات رغباتهم
في ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والاثار لا نحتاجهم وتجلي
نور الانوار ذكره القاشاني بلفظه الله ارفع الاطوار وقال الامام القشيري رضي
الله عنه في الرسالة الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه
سلطان المكنونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء في تساوي
عنده اخطار الاعراض قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا اي انصرفت فاستوى
عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله عليه يقول
من دخل الدنيا وهو عنها حار تحل الى الآخرة وهو عنها حار سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا محمد المراقبي يحكي عن الدقاق رحمه الله عليه انه

كان يقول من كان في الدنيا حرامتها كان في الآخرة حرامتها واعلم ان حقيقة الحرية
في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حرية
واما من توهم ان العبد يسلم له ان تخلع وقتا عذار العبودية وتجد لحظة عن
حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه
لنبي صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل اجمع عليه
المفسرون ثم ان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو انه لا يكون العبد بقلبه
تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الآخرة فيكون
فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل مسمى ولا سؤال ولا قصد
ولا رب ولا حظ الى آخر الباب المستطاب وتكلم سيدي في الدين على الحرية
وفتوحاته بما لا مزيد عليه عهده الله بامداداته واعلم ايها السارب في اراضي
ترك الاختيار الشارب من بحر مراضى العزيز الجبار ان العتق من رق الاغيار
هو الحرية التي فيها فك عتق السيار من اسر العير وصاحبها يوصف بالسيار
وفيها رفع العار والشنار ورفع الاستار في التسيار فان الدخول تحت حكم
السوى يشين سبيل السير ويقطع اوصال الاسفار في الاسفار من مخضت
عبوديته لربه عتق من رق الرسوم والآثار وسلم من الاحتجاب بالاطوار
عن نور الانوار ولم يكن عبدا لدرهم ولا دينار بل عبدا لله على الحقيقة وهذا
هو العبد المختار ومن المعلوم عند ارباب الفهوم ان طوق العبودية للمحي
القيوم لا ينفك من اعناقنا في هذه الدار وتلك الدار لكن لهذا الطوق
اوج تحقيق فيه وتذكر خوافيه خاصة الخاصة الاخيار وله استوائ تعلق
به الخواص من السادة الابرار وله هبوط عليه سقوط عامة العامة ليوم
القرار قال سيدي عمر غمزه الله بسحب الاسرار عبد رقيق مارق يوم العتق
لو تخلت عنه ما خلا كما ظاهر هذا البيت يلح لقضية امير المؤمنين عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وباطنه يلوح لشرف مقام العبودية وان المتحقق

فيها

فيها والذائق لها لو خيره مولاه بين العتق والحرية لاختار الرق ولم يخرج
لحرية بالكليد وقلت في هذا المعنى انا في رق جيبى وبرق خلى ارقا
ان تخير في عتق لم يكن اختار عتقا وقلت لست ارجو العتق من رق
الهوى كيف ارجوه وفي الرق ارتقا وانما ارجو بان يعتقني ما لكي من رويتي
بعد اللقاء وكيف يطلب العبد عتقا وهو اسير مولاه حقا ولو خير بين
الفاني والباقي لاختار الباقي صدقا وكل من اختار غيره فتباه وسحقا
ولقد قلت سابقا بحق الهوى جود وابكاس وصالكم دهاقا والافاسروني
بالباقي ولو انني خيرت ما اخترت غيركم ومن الذي يختار فان على الباقي
يا سند امستغنى السند في اللغة معتمد الانسان اي يا عمدة
من يعتمد عليه ليلغى الامان روى الديلمي عن عمر وعلى معاصروهما
اذا شجك شيطان او سلطان فقل يا من يكفي كل واحد يا احد من لا احد
له يا سند من لا سند له انقطع الرجا الامنك فكنت ما انا فيه واعني
على ما انا عليه ما قد نزلت نجاه وجهك الكرم وبحق محمد امين
يا رجا المستغنى الرجا ضد اليأس والمعنى يا من لا يرجو المستغنى
به سواه قال الامام السخاوي رضي الله عنه في القول البديع والصلاة
على الحبيب الشفيع وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم اني اسالك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جبار المستغنى
يا مأمون الخافين يا عمار من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر
من لا ذخره يا حزن الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجى يا منقذ الهلكا
يا منجي الفرق يا منعم يا متفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجد
لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وخفيق الشجر ودوى
الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك له اسالك ان تصلي على محمد
عبدك ورسولك وعلى آل محمد انتهى وما سال المولف رحمه الله

فك القيود والاطلاق من الوثاق المشدود والعقود من رفق السوى الذى من
تخلص منه كل خير حوى عالما ان مولاه عباد من لا عهد له ورجام مستجير علق به
امله وام له كان كمن اوى الى ركن شديد وحصن منيع رفيع مشيد طاف الحديث
الشريف رحم الله لوطا يا اوى الى ركن شديد وما بعث الله بعده نبيا الا فى ثروته من
قومه رواه احمد والترمذى عن ابى هريرة ووجه المناسبة بين هذا التوسل
والذى تلاه ان الاستناد لما كان مقصورا على الحق لاسواه والرجى محصورا على خلق
العبد وسواه وسمع الاواه قول مولاه كونوا بانييى اى منسوبين للمرب معاش
الموحد بين وهذا الا يكون الا بالعناية الالهية والذببات الحقية والتجليات الرفيعة
والكمالات البديعة طلب بعد ذلك القيود والتقيد بمراسم الحدود وان بسقية شربة
من صافي شراب اهل مودته وعرايس اهل حضرته الذين وصفهم رباني ونعتهم
هماني وهذا الشراب هو الذى تحقق للطلاب دور الاقداح والقناني ودخولهم غور
مقامات التدرج ليوم التفاني فناسب هذا التوسل الاول مناسبة تامة للثاني
اذ هو يتجسد وعليه العول لدى المعاني **المعاني** منصوب على انه
منادى مضاف وان يكون الجمع من كونه تاكبا عن مجموع اجزائه او عن الامة
كل بالجر على الاضافة وسبق في او توسل الكلام على كل **مالو** والمالوه هو المعبود
الذى عبد حقا وباطلا والمراد هنا المعبود باطلا فان العبادة لا يستحقها الا
الله تعالى وحده قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وقضاؤه واقع
لا محالة بلا اشتباه ولهذا اخبر تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى
الله فهو الحق المستحق للعبادة والفرد المنفرد بالسيادة والنور الذى للظلام
ما حق واذا جاء الحق فالباطل زاهق **رب** اى مالك **كل مريد** اى مملوك
قال فى القاموس ومريد من الروبة مملوك **سيد** اى مولى **كل دى** اى
صاحب **سيادة** اى مجد وشرف قال فى المصباح وساد يسود سيادة والاسم
السود وهو المجد والشرق فهو سيد والانتى **سيدة** بالها غم اطلق ذلك

كان
صحيح

على المولى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف فقبل سيد العبد
وسيدته والجمع سادات وزوج المرأة يسمى سيدةا وسيد القوم رئيسهم
واكرمهم والسيد مالك انتهى **غاية** اى منتهى **مطلب** اى مقصد **طالب**
طالب اى قاصد والطلاب ثلاثة طالب دنيا واخرى وطالب الله وهو اعر
الثلاثة ولهذا لم يذكره الله ولا اشار اليه لغزة وجوده وعزته عليه
نسالك اى تتوجه ونبتهل ونتضرع اليك **بسر** اهل من كل شى
خاصته وفى القاموس واهل الامر ولاته والبيت سكانه والمذهب من
يدرس به والرجل زوجته والنبى صلى الله عليه وسلم ازواجه وبناته انتهى واهل
الله سكان مكة والصوفية نسبتهم لطريق الله **عيايتك** الذين اعتنيت
بشأنهم فى السابقده واحسنت اليهم فى الخاتمة واللاحقة وخلعت
عليهم خلع العناية وامرت جبريل عليه السلام بحبهم فاحبهم ونادى
بحبهم فى السما صرحا لاكنائيه فاحبهم اهل السماء والارض فسر اليوم العرض
والعناية تستدعى هداية وحماية ورعاية وكفاية فاهلها هم الغايرون
بنفحاتك الحائزون فصب السبق فى مرصاتك وهم **الدين** **الدين** **الدين**
استلبتهم عنهم واخذتهم منهم **يرجوا بانك** جمع جذبة وهى كما
قال القاشانى رحمه الله تعالى تقرب العبد بمقتضى العناية الالهية مهياة
له كل ما يحتاج اليه فى طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعى منه انتهى
والجذب فى اللغة المد وتحويل الشىء عن موضعه وناقة جاذب وجاذبه
قليلتها والمراد المعنى الاول فان الجذب فيه مدادى تكبير وتكثير
للمجذوب اى تكبير حقائقه وتكثير رقائقه ودقايقه وكذا المعنى
الثانى فان له فيه تحويل من مقام الى مقام ومن حال الى حال بل من مقام
الى اعلا مقام ومن حال الى ارفع حال فان جذبة من جذبات الحق
توازى عمل الثقيلين ولها علامة قلبية بجدها السالك دون

الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك والسالكون في سلوكهم
 اربعة اقسام سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك
 بالمجموع وسالك لاسالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته
 في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره
 وجميع قواه والقسم الاخر السالك بنفسه وهو المنتقل الى ربه ابتداء بالفرض
 وتوافل الخيرات فان كانوا اسمعوا هذا الخبر الاكبر واعتقدوه ايماناً ولكن ما حصل
 لهم هذا ذوقاً فيكون الحق قواهم فهم السالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك
 واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم ان
 السامع بالسمع ما هو عين السمع وراى ثبوت هذا الضمير وعاش على من عاد
 فعلم ان نفسه وعينه هي السبيحة بالله والناطق بالله والمتحرك والساكنة
 بالله والقاطعة بالسلوك والانتقال فسلوك بالمجموع واما القسم الرابع وهو
 سالك لاسالك فهو انه راى نفسه لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها
 ولا تستقل الصفة ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فصدق
 انه سالك بالمجموع فاذا تبين له ان المجموع مظهر بالسلوك بان له ان المظهر
 لا وجود له عيناً وان الظاهر تقيده بحكم استعداد المظهر وراى الحق يقول
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمن فوق على هذا العلم من نفسه علم
 انه سالك لاسالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم
 السالك منه اليه وهو المنتقل من تجل الى تجل ومنهم السالك اليه فيه
 وهو السالك من اسم الله الى اسم الله في اسم الله ومنهم السالك منه لافيه
 ولا اليه وهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون ومنهم لافيه ولا فيه
 وهو الفار اليه في السلوك من الكون كقرار موسى عليه السلام ومنهم السالك
 لافيه ولا اليه وهو المنتقل في الاعمال الظاهرة من الدنيا الى الآخرة وهو
 الزاهد انتهى قال الامام الخليل قدس سره بعد ما سرد هذه العبارة والواصلون

اي من اهل السلوك ثلاثة واصل الى الاسماء الذاتية وواصل الى الاسماء الصفاتية
 وواصل الى الاسماء الفعلية فالوصول الى الذات ممتنع والى الاسماء والصفات واقع
 انتهى والسالكون هم المسافرون والاسفار ثلاثة على ما ذهب اليه الامام الخليل
 وسبعة على رأي غيره من اهل السير المعنوية وقد ألف في الاسفار كتابا جمع فيه
 لبايا فرجعه تظفر بالصرط السوي والكلام في هذا المقام بولاد الكلام على المعارج
 واختلافها والاسرار الروحانية وعدم اتفاقها واتلافها فيورث طولاً ولاختصاراً
 الى عند اهل المراتب الدوقية واعرافها في اسناد اليد
 الى الجذبات استعاره بالكناية عند اهل الدراية نسالك باهل عنايتك
 الذين **ادهم** اي حيرتهم وما خيرتهم وجبرتهم وخبرتهم **سنا**
 اي رفعة بالمدد والرفع على انه فاعل اذهش **جليانك** ومر شرحها وعند
 ما فاجأهم انوار رفعتها واسرار اطوار منعها غابوا عنهم لما تجلى لهم بحر غرتها
 وطابو بذوق حلوتها ومرتها في برع ريش برتها ورش غرتها
فتاهوا اي ضلوا فلم يهتدوا وهذا ضلال وعين الهداية وتبها
 في بحر الولاية وهذه الحيرة المحمودة التي تطلب الزيادة منها وسبق الافصاح
 عنها **سبب** شهودهم **عجيب** وهو الذي جاوز حد العجب قال في
 القاموس وامر عجيب وعجيب وعجاب وعجاب وعجب وعجب و
 عجاب والعجيب كالعجين والعجاب ما جاوز حد العجب الى اخره فان
 عجيب على وزن فاعيل مبالغة في العجب فكل امرئ عجيب منه فهو عجيب
 وما فرط في العجب فهو عجيب الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم لم عجبت وليس
 بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت وليس بالعجب
 الى بعثت اليكم رجلاً منكم فامني من امن في منكم وصدقني من
 صدقني منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكني عجبت وهو العجب
 العجيب العجيب لمن لم يرنى وصدقني **كالآلة** جمع كالألوه وهو اللغز

لا تجيب

بالعجب

التمام وفي الاصطلاح التنزيه عن الصفات واثارها وعدم قبول الزيادة للفناء
المطلق واما كمال العبد فهو قبول الزيادة فهو ناقص فالنقص اذا بنا منوط
وحبله كحبلنا مربوط وما ظهر في العالم كمال الامن تجلي كماله ولاجلال الا
من تجلي جلاله وجماله فالكالات كلها مضافة اليه اضافة حقيقته و
ان اضيفت الى الغير في النسبة المجازية قال سيدي عبد الكريم الجيلي
قدس الله سره الشامل في الانسان الكامل في الباب ٢٥ ان كمال الله عبارة
عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لجماله غاية
ولانه لا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك
وان لا غاية لها في حقه وفي حق غيره انتهى اعني يدركها بعد ان يدركها
انها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته هو ما يستحقه من حيث
كبريائه وعدم انتهائه لانه لا يدرك الا ما ينهيه واما هو فليس له
نهاية وادراك ما ليس له نهاية محال فادراكه ماهيته حكمي لاستحقاقه
شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لانه قبلت ماهيته الادراك بوجه
من الوجوه وهذه مسئلة شديدة الغموض فايك ان تزلق فيها فانها
مقام الخيرة وفي هذا قلت من قصيدة طويلة **هـ** احطت خيرا حيلة
ومفضلا **هـ** بجميع ذاك يا جميع صفاته **هـ** ام جل وجهك ان يحاط بكنهه
هـ فاحطت ان لا يحاط بذاته **هـ** حاشاك من غادي وحاشا ان تكس **هـ**
بك جاهلا وبلاء من حيراته **هـ** واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان
كل المخلوقات بمعان موجودة وذواتهم وتلك المعاني هي مغايرة لذواتهم
وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه فتعالى عن ذلك
فكماله عين ذاته ولهذا صرح له الكمال المطلق والكمال التام فانه سبحانه ولو
تعلقت به المعاني الكاليد فانها ليست غير فحقولية الكمال المستوعب
له امر ذاتي لا زائد على ذلك ولا مغاير له وليس هو نفسه المعقولة

وليس

وليس لسواه هذا الحكم الى آخر الباب وما كان الكمال الا لله له شمول واستيعاب
لمرتبة الافعال والاسما والصفات والذات قال عجيب كالاتك اي التي لا تحيط
بها ولا يحصرها عدا فالكاملون من كل الانواع والاجناس مر ايا كمال سيد الناس
والكمال المحمدي مرارة الكمال لله السرمدى فما تجلي الحق لكامل الامن خلق حجاب
الكمال المحمدي اذ هو الواسطة العظمى التي لا يحيد عنها ولا وصول ولا حصول
الامن بها لكن ربما غفل عن شهودها مغلوب بحاله مسلوب الاختيار قد لبس
ثوب ادلاله فيظن انه اخذ عن الحق بغير واسطة المقتضى وهو محال على كل
حال عند ارباب الوفاق الا امام الجيل قدس الله سره ومنحه الصفا في لوا مع
البرق الموهن الحضرة التاسعة والثلاثون حضرة التكميل اعلم ايديك الله تعالى
ان العبد يعجز عن تحقيقه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان يفتر لانه يجد الطريق
مصمما لا منفذ فيه فيجلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الكمال الذي عجز
هذا الولي عن التحقيق به فيصرف الولي كلمة الحضرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويشهد في ذلك الكمال فيقرب من قابلية وفيه من قابلية الولي فيقوى
بواسطتها على التحقيق بذلك الكمال فيكمله النبي صلى الله عليه وسلم بان يتصف
عليه بدوام بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل في كل مقام ويتقوى به لما يستحقه
من ذلك المقام فالتكميل لكل كامل انما يكون من الحضرة المحمدية علم بذلك من
علمه وجهل من جهله انتهى **ان تسقى** هذا وما بعده المسؤل وجع على
ارادة الامة او الحضار معه في الورد من روحاني وملك ومن عمار الدار من مومني
جن وسكان الهوى من الملائكة الذين يحضرون عند الذكر ويؤمنون على دعائه
ويصلون بصلاته كما ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد او على ارادة الملائكة الذين
يخفون مخلوق الذكر كما في حديث رواه ابو الشيخ عن ابي هريرة قال ليس يذكر اسم الله
تعالى فيه تحف به الملائكة حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زكاهم الله والذكر
يصعد بينهم وهم ناشروا اجنتهم فكان المؤلف غفر الله له ولوالديه

ما علم بهؤلاء الجلساء الكرام عليهم السلام قال ان تسقيننا مشربا نقول بعض
 الاعلام اهل المجد والاحترام حباه الله وافر الانعام لا تسقني وحدي فاعودتني
 الى الشيخ بها على جلاسي انت الكريم وهل يليق تكرامه ان تعدم الندم لا دور الكاسي
شربة مفعول تسقني **من صافي** اي خالص **شراب اهل مودتك** اي اولئك
 الذين توددت اليهم في الازل بل طائف الجود وتوددوا اليك بدوام الاقبال و
 الشهود وكنيت انت الساق في لهم من الشراب الطهور بعد رفع اليراقع عن عيون
 الفؤاد والمستور فقلت وسقاهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان
 سعيكم مشكورا وطامحت لهم النسبة الربانية في هذه الشربة الطهورية البقية
 كانوا هم **الربانيون** والرفع على القطع قال الله تعالى ولكن كونوا ربانيين قال
 القاضي الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالنجاني والرقباني
 وهو الكامل في العمل والعلم انتهى وقال سيدي سهل بن عبد الله رضي الله عنه
 الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله والكاشف له من العلم الذي ما غاب
 عن غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريزي رحمه الله
 تعالى كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس
 الشكلي كونوا كاني بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فانه طامات محمد صلى الله
 عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها لموته ولم يؤثر في سري بكر فقال من كان يعبد
 محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقيل الرباني
 هو الذي لا تستغفره محنة ولا تنهزه نعمه فهو على حالة واحدة في اختلاف
 الطوارق وقال سيدي جعفر الصادق رضي الله عنه كونوا ربانيين مستمعين
 بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب كذا في عرايس البيان للشيخ روزبهان
وعرايس اهل حضرة اي ملاحمها وصاحبها الفايقي على الغير بزينته
 الظاهر والباطن لحسن السير والفرج والسرور بالوصول لحضرة النور
 والسكون المحبوب والركون المطلوب والرافيق على سر الحضور

لا قصور

وقصور يالها من قصور ما بها قصور وهؤلاء العرايس هم اهل الخصائص والتفاني
 الذين تحلوا باشراف حلي وحلل وتخلوا عن نعت خلي وخلل فكانوا عرايس احرف عاليات
 لم تغل اذ لكل شيء عروس يحمل كل حتى الكلام المنزل فان عروسه الرحمن كما جاء
 عن سيد الكل عروس الحضرة الصمدية وانعم به من عروس عروش توأم وتوأم
 وهؤلاء هم ضناين الحق من خلقه ودعائم خزائن القبة الخضراء من اهل رتقه
 وفتقه المشار اليهم في الحديث الشريف المقدر الذي رواه عن انس
 خادم المختار العمدة العدة ابن النجار ان الله عباد ايضا بهم عن البلاء
 يحببهم في عافية ويميتهم في عافية ومعنى يرضي بهم اي يمنعهم وعنده صلى
 الله عليه وسلم ان الله عباد ايضا بهم عن القتل وبطيل اعمالهم في
 حسن العمل وتحسن ارزاقهم ويحببهم في عافية ويقبض ارواحهم
 في عافية على الفرش فيعطيه منازل الشهد او في رواية عنه صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى ضناين من يغذوهم في رحمة يحببهم في عافية
 واذا توفاهم توفاهم الى جنته اولئك الذين امر عليهم الفتن كقطع
 الليل المظلم وهم منها في عافية وهؤلاء العرايس الكرام لم يعرفهم
 الا القليل من الانام كاصحاب الكهف والرفيق وزراء عيسى عليه
 السلام بعد نزوله لقتل عدو الله واحياء ما اندرس من معالم الاسلام
 وهم الخور المقصورات في الخيام بل حالهم اغرب عند السادة الاعلام
 اذ وصفهم الذي يعرفه الخواص لا العوام لدى الاعلام وشهادتهم
 فيهم اذ سالتهم حين اوقفهم بين يديك يا اعلام **الذين هم في**
جبالك مهمومون اي وفي جلالك كذلك وهؤلاء الارواح المهمة
 من الجلال والجمال هي الظاهرة عن انوار سبحات الكمال وتتم ارواح
 انزل منهم فيضا خلقوا عن تجل ذاتي ايضا همون سكارى
 ساهون مسبحون في ارض بيضا لا يعرفون ان الله تعالى خلق

سواهم لدهشتم بسناء التجليلات وهما منهم من سواهم قال سيدى
 محى الدين قدس الله سره في عقلة المستوفى بعد ما ذكر بعض ما تقدم
 وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة ولا يجوز عليها الاخلال ولا
 التبدل ابد اول الانسان فيها مثال وله حظ فيهم وله في الارواح مثال
 آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم انتهى واعلم ان الله تعالى رجلا
 على اقدم هؤلاء الملائكة الكرام الذين هم اعلام الملائكة في الرتبة والمقام
 وهؤلاء الملائكة لم يخاطبوا بالسجود لادم عليه السلام لانهم لا يعرفون
 سواهم من الهيام وورعما تجرد هؤلاء الرجال عن هياكلهم وقتا واتصلوا
 بعالمهم وهامو بهما منهم واقاموا عندهم اياما واعواما وهم غافلون
 عن تدبير اجسامهم لا يدرون ماذا حصل لها انعاما وكراما فاذا
 امتن الحق سبحانه وتعالى على عبده ناب عنه فلم يفوته صلاة ولا
 صيام كما وقع للحامى قدس الله سره ذلك واخبر انه اقام عندهم
 عشرين سنين وسال بعد ما رد لهذا العالم اصحابه عن حاله فقالوا
 ما اختلف علينا شئ منه فمخدر به الذى حفظ عليه اوقاته ومن
 جملة الملائكة المقيمين في عالم الملائكة المهيمنين الخضر العباس
 عليه السلام ما طابت الانفاس ومن الناس من يكون معهم ولا
 يدري انه معهم وهذا الى مقرب لم يدرك حاله اكرمه الحق بستر
 الحال لئلا يتحجب بكماله ووصاله ولا موري علمها المالك من
 هذا السالك ولقد قلت مشير لاهل الهيام من كل مالك نام باح
 احسن المسالك من امها لك هامت بنعت جمالك الاحباب
 وتولمت بجلالك الخطاب وتنعم امتهمون بقرينكم وتلدنوا خطاكم
 اذ طابوا فهو الرموز لذاتها فذهبوا دخلوا القباب ودرقت الاطراف
 رفعت لهم سجون الجبال فشاهدوا نور الكمال ودرت الاكواب

فهم السكارى من شراب حبيبهم شهروا فلا حجب ولا حجاب
 غايوا به عنه بسر ظهوره بل عن مغيبهم به قد غابوا
 قوم لقد قاموا على قدم الوفا وبهم هنا كملت لنا الاكواب
 وعليهم عقد الدنو خنا صرا وتشير نحو علام الاقطاب
 انسا بهم تسوا على كل الوري اذ تذكى الانساب والاحساب
 اسفا هم الساقى بالكؤس قدسه واحالها الوصف الجميل حباب
 هي خمرة عينية غيبية تاهت كحسن شعاعها الالياب
 من تحتى كاسا لها سلب انتهى اذ للقلوب غيرها سلاب
 لم يقصد الغلاب غير كؤسها وبشر بها الطلاب لا ترتاب
 حلت فلا تخشى الملامه شارب منها وليس على المدير حساب
 فاخلع عذارك والها في شربها فهي العباب وغيرها فسراب
 قليبهم قوم اسكروا من دنها ونوا ولو شب المدام وشابوا
 قوم الى المولى به ابوا كما نايوا حين دعوا اليه جابوا
 فهم توسلنا اليك بذلة وكابة ان الذليل بحباب
 ان نسقنا كاس الشهود مروفا فبحار جودك لم تزل تنساب
 نغم الصلاة مع السلام على الذى سعدت به النقا والانجاب
 والال والاصحاب طاهب القبا سحر او ما وهب النسا وهاب
 او ما هفا العبد امتمهم مصطفى وعليه تاب بفضل التواب
 او ما اراه الهامى لداستدا هامت بنعت جمالك الاحباب
 ووجه المناسبة بين هذا التوسل وما يليه ان المولى ساعه مولاه الذى
 بنعمه موليه لما سال محليه بجواهر بواهر تدييه وتجليه شربه من الشراب
 الخاص باهل تمليه من اهل العناية التى لكاس تمليه بعد ما طاس القلب
 وضما منه من الحواس عن الغير تخليده وللكرب بعد قوة العذبات تجليه

متحقا ان الامر الخاص يحتاج مدد خاص في وقت خاص واما كان في مكان خاص لشخص خاص بعد ما يخص قلبه باتساع خاص وارتضاع خاص مع ارتفاع وارتفاع خاص ليستعد لقبول هذا الامر الخاص فلا يوشى في مزاجه لاندراج كنفطة في حجر المصطفى صلى الله عليه وسلم وامتزاجه ولولا انفتاح ابواب هذا الاختصاص في منهاجه وانقداح حجر الاستعداد على زناد معراج بايدي فيض خصوصي اطلع فجر انبلاجه لا محي اثر السالك في اول قدم من هذا الشبر وانطفئ نور سراجة وحيث حقق ان الله خواص تذهب من العبد وافرأوجاجه ولها ظهور في الامكنة والازمنة والاشخاص تكشف للصب عن اندماجه في سندس القرب وديباجه وعرف ان له في كل حضرة اسما خاصا يجلسه على منصبت الحب وفي كل عالم حياة خاصة تعظم له الشرب وكان ممن يقول بعلم المناسبة وهو من علوم خاصة الحق طلب الشرب الخاص بذكر الوقت الخاص فلهذا اناسب ان يقول المؤلف **التي هذه**

او بقاء هو اوقات وهو جمع تكسير قال الاشعري رحمه الله تعالى في شرح الالفية وكل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد له من ضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده فان كان ثلاثيا لم يغير باكثر من ذلك وان كان رباعيا فصاعد كسر ما بعد الياء فالامثلة ثلاثة فاعيل نحو فليس وفعيل نحو در بهم وفعيل نحو دينير ثم قال **تنبيهات** للمصنف شروط ان يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف لان التصغير وصف في المعنى وشذ تصغير فعلى التعجب وان يكون متمكنا فلا تصغر المضمرات ولا من وكيف ونحوها وشذ تصغير بعض اسما لاشارة والموصولات كما سياتي وان يكون قابلا للتصغير فلا يصغر نحو كبير وجسيم ولا الاسما المعظمة وان يكون خاليا من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكمية من الخيل والكفيت

مصنف

وهو البرد

وهو البرد ولا نحو مسيطر ومهيمن الثاني وزن المصنف بهذه الامثلة الثلاثة اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر فيه مجرد اللفظ تقريبا بتقليل الابنية وليس جارا على اصطلاح التصريف لاي وزن اجيب ومكيرم وسفير في التصغير ففعيل ووزنها الص في فاعيل ومفعيل وفعيل الثالث فوايد التصغير عند البصريين اربع تصغير ما يتوهم انه كبير نحو جليل وتحقير ما يتوهم انه عظيم نحو سبيع وتقليل ما يتوهم انه كثير نحو در بهمات وتقريب ما يتوهم انه بعيد زمننا او محلا او قدرا نحو قبيل العصر وبعيد المغرب وقويق هذا ودون ذلك واصح منك وزاد الكوفيون معنى خامسا وهو التعظيم كقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كنيف ملئ علما قلت هو تصغير كنيف وهو وعاء يكون اداة الراعي ثم قال وقول بعض العرب انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب وقوله **وهو** وكل اناس سوف تدخل بينهم **دويهيته** تصغير منها لانامل **وهو** وفوق جبير ما لم يكن فتي **وقول** ليسلفه حتى بكل ويعملا **ورد** البصريون ذلك بالتاويل الى تصغير التحقير ونحوه انتهى وقال ابن المصنف فيقال في نحو كرهه وجبلي وجرأ واجمال وسكران تميره وجبلي وحميرا واجمال وسكران انتهى وانشد الفاضل قدس سره **واو يقات** بواد سلفت **منها** كانت راحتي في راحتي **واشار** ان التصغير للتجيب لا التحقير بقوله **ما قلت** جيبني من التحقير بل يعظم اسم الحب بالتصغير وانشد الحريري في شرح الملحمة **بذيالك** الوادي اهييم ولحم اقل **بذيالك** الوادي ودياك من زهد **ولكن** اذا ما حب شئ تولعت **به** احرف التصغير من شدة الوجد **انتهى** وياتي للتقريب كقولهم اخي وبني وانما الى المؤلف ساجم الله تعالى

قوله تصغير كنفعة
الضياء والكين بالسين
وعاء تكون فيه اداة
الراعي وتصغيره جاء في
كنيف ملئ على ان شئت

الف

بهذه اللفظة هنا مصغرة لانها قريبة منه فاقيل اقرب من كل قريب من يدريك
 من الجيب جيبته لديه لتقر بها اليه عظمة الوقع من فواده لانها تدني
 من مراده وصغرها لانها صغيرة طائفة الاقامة اذ تترك كل من البصر اهل
 الكرامه وانشدني بعض اهل الجذب ذوالمنطق العذب **قم فامهر**
 الليل يا خالي تنال الاجر **سهرت** انا الليل يا مصعب لبالي **الفجر** وليلة الوجل
 تزجرها الليالي زجر **من قبل ما اذن المغرب** يلوح **الفجر** وقلت نعم انسا
 عات الوصال قصيرة تمر كل من الطرف بل تلك اسرع **حلا كاسها حتى لفرط حلاوة**
 وطيب مذاق لم يكن **يخرج** وهو جسم وما تحمله روح والاشباح صغيرة با
 لنسبة للارواح وان كانت الاجسام مولدة للارواح فلها مزية من هذا
 الوجود عليه وانشد الاكبري ذوالمنح الاكبريه **ولا فخر الا بالجسوم لانها**
 مولدة للارواح **ناهيك من فخر** وانشد الفارسي ذي المدد الاصل لا العارضي
 قوله **وحكم الاواني في الحقيقة تابع** **لحكم المعاني والمعاني بها تسهوا**
 فالأوقات اواني لجمال التجليات فيها كانت بحسبه لا بحسبها او يكون هو بقدرها
 لانها لا ترد على الطرف الا بقدره وعلى كل حال فهي تابعة والتابع صغير بالنسبة
 للمتبوع قال في القاموس الوقت المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي
 كالملاقات وتحديد الاوقات كالتوقيت وكتابا موقوفات اي مفروضا في الا
 وقات ومبيعات الحجج موضع احرامهم وقرى واذا رسل وقتت فوعلت
 من الموافقة ووقت موقوف وموقت محدود والموقت مجلس مفعول منه
 انتهى **تجلياتك** جمع تجل والاشارة بهذه الى الاوقات السهرية لان التلاوة
 واقعة فيها وقد خصها الله تعالى بالتجلي الخاص دون غيرها من الاوقات
 الليلية والنهارية وان كان لكل وقت تجل بخصه لكن لو كانت السهرية تجل خاص
 غير الخاص به وهذا التجلي خاص بنا معشر الموحدين المستغفرين بالاسحار
 وسبق بيانه عند قولنا **الهي** جلالنا ذكر في الاسحار **هذا المنزل السهرية**

وهي لا تسع الا بقدر استعدادها
 فاد اوجعت التجليات كالحج

القلبية واللايقية **بالحال** **الالهية** المشار اليها في حديث خير البرية
 ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يفضي ثلث الليل الاول
 فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا
 الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفري فاغفر له فلا يزال
 كذلك حتى يصلي **الفجر** رواه الترمذي عن ابي هريرة وفي رواية مسلم
 عنه ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا ثلث الليل الاخر فيقول من يد
 عوني فاستجيب له او يسالني فاعطيه ثم يبسط يده يقول من يقرض
 غير عديهم ولا ظلوم وعنه **صلى الله عليه وسلم** ان الله عز وجل يهبط من
 السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر هل من داع
 حتى اذا طلع **الفجر** ارتفع رواه الطبراني والبقوي عن ابي الخطاب وعنه
صلى الله عليه وسلم ينزل الله في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
 او ثلث الليل الاخر فيقول من ذا الذي يستغفري فاغفر له حتى ينصعد
الفجر وينصرف القادي من صلاة **الفجر** رواه ابن النجار عن ابي هريرة وعنه
صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الليل فيقول الاعبد من عبادي يدعوني فاستجيب له الا ظالم لنفسه
 يدعوني فاغفر له الا مقتدر زقه الا مظلوم يدعوني فانصره الا عاين يد
 عوني فافك عانه فيكون كذلك حتى يصبح ثم يعلا عز وجل على كرسيه
 رواه الطبراني عن عباد بن الصامت وعنه **صلى الله عليه وسلم** ان الله عز
 وجل ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له هل من
 مستغفر فاغفر له رواه الطبراني عن عثمان بن ابي العاص وعنه **صلى الله**
عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل قال الله تبارك وتعالى من ذا الذي يستكشف الضر
 الكشف عنه من ذا الذي يستزقني ارزقه من ذا الذي يسالني اعطيه
 رواه ابو داود والطحاوسي والبيهقي عن ابي هريرة وعنه **صلى الله عليه وسلم**

اذ بقي ثلث الليل الباقي نزل الرحمن تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيسقط عليه
الاداع يدعوني فاستجيب له الاتائب يتوب فاتوب عليه الاستغفر يستغفر
فاغفر له حتى اذا طلع الفجر صعد على عرشه رواه البغوي عن عبد الحميد
بن ابي سلمة عن ابيه عن جده وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله آخر
ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهن في
الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة
الثانية في الجنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها الا
الانبياء والشهداء والصديقين وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر
ثم يهبط اخر ساعة من الليل فيقول الامستغفر يستغفرني فاغفر له
الاسايل يسألني فاعطيه الاداع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر
وذلك قوله وقرآن القرآن الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملا
يكة الليل والنهار رواه ابن جدير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابي الدرداء وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحل حتى اذا كان ثلث
الليل الاخير قال المناوي في الشرح الكبير بالرفع صفة ثلث الثلث الاخير واخرى
النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل والزمان والاولا
باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند آخرين نزل وفي رواية للبخاري
ينزل الى السماء الدنيا القرني قيل المراد نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة
وقبول معذرة كما هو يدرك الملوك الكرام والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب
قوم مستضعفين مملووفين لانزول حركة وانتقال لاستحالة عليه تقد
س فهو نزول معنوي يمكن حمله على الحسن ويكون راجعا الى افعاله
لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمة وانتقاله من مقتضى صفة
الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية
للرحمة والانعام فنادى هلم من مستغفر فاغفر له هلم من تائب فاتوب

عليه

عليه هلم من سائل فيعطى وفيه توبخ لهم على غفلتهم عن السؤال هلم من
داع فاستجيب له ولا ينزل كذلك حتى ينفر الفجر جمع بينهما للتأكيد ان كانا
معنى والا فلان المطلوب دفع ما يلزم او جلب الملايم وهو اما دنيوي
او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول والسؤال الى الثاني وبالادع الى الثالث
وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين
ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة الذمة والدعة
صعب سيما لاهل الرفاهية فمن انزل القيام ملنا جاته والتضرع اليه فيه
دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك
الوقت بالقبول الاكبر والفيض الرحمان وفيه ان الدعا في الثلث الاخير
محبوب ومكلف في البعض لخلاف الداعي والدعا رواه احمد ومسلم
عن ابي هريرة والي سعيد معا ورواه البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ
مقاربة المعنى وقال في شرح الحديث الذي يلي هذا الحديث ولفظه ان
الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لأكبر
من عدد شعر غنم كلب **نصف** قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من
ليلة الا وينزل من السماء في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتنقطه اهل التسليم
ثم اهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدواير والعلية
اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر
ثم منهم على المستكبين والصالحين والعلماء العاملين من حضر الباب
ونزل الامداد فان الهدية لمن حضر قال واما النائمون في الثلث فغيبهم
عند احد الرجال الخمس المفيضين على اهلها امدادها واسعادها
وارشادها فان ما من عدد في الوجود محصور الا والله رجال كعده
محفظون من امر الغفور الشكور ثم قال فانه اي رجل صلاة الصبح
ياخذ لكل من غاب نصيبه ويؤدي له عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه

المروفي بني
الاولياء قلت
وهم رجال الصلوة
الحسن

ومن تخلو عن اليقظة عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه الد
نيويه اذ ارضى باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام
وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب انتهى وقد عقد الجلي
قدس الله سره للكلام على هذا التنزل في اسبانه بابا وفتح النسخ الاكبر
قدس الله روحه في فتحه امكى له ابوابا وكشف عنه مجابا فارشف الا
لباب لبابا فمن اراد المزيد فعليه بذلك الوصيد **وحي عبيدك**
اي والحال والشان انا عبيدك الذين عتدتهم لجنايتك ما اوقفتهم
ببائك فشر فوابا تنسأ بهم واشرفوا على بداء خطابهم حتى كانوا الان
يسمعونه بالاذان فعند ذلك اقبلوا عليك بقلمهم وجلهم وكلمهم
وكلمهم فهم الايتون لبائك النايون عنك في ايصال الامداد لاجبابك
السالكون من ارجت منازل اقترابك **الواقعون على عتابك**
اذ بالتزام عليها والسقوط لديها غاية العز والشرق والفخر والسود
من عرف ولهذا قال الامام الشيرازي في حربه وورده الرباني الهى كيف
يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب البر من غيرك
وانت ما غيرت عادة الامتنان فقيدنا اللهم على عتاب ابوابك
يا كرم يا منان وقد احسن سيدى محمد البكرى البكرى العرفان حيث
قال منبها ومهرفا بر فعة الوقوف بباب الحنان ليختار من يختار
عزافانى رضيت بدلى في منازل احبابى ويدخل من يقوى الدخول اليهم
فغاية فخرى ان اكون على الباب وقلت في تحيسهما احسن تاسيسهما
ايا من عليه بعد ما تهت دلتى ويا من هواه بالاتباع اعلى
وحقك ذلى في حماك اجلتى ليختار من يختار عزافا ننى
رضيت بدلى في منازل احبابى
ايا سعدان بالحي جرت فيهم وصف لهم نشر الهوى غب طيهم

وقنى

وقنى بل ثمر الباب بل ترب حيسهم ويدخل من يقوى الدخول اليهم
فغاية عزى ان اكون على الباب
ونظمت بيتين على وزنهما وذكرتهما في الرحلة العراقية المستمأة كشط
الردا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان وذكرت سبب
ورودها فيها وهما رضيت بفتح الباب من دون وصلها فاني ارى اشتم
من خارج الباب واقنع من حلو الحديث بقولها اتمتك يا عبدى خدما ابوابى
القاصون سبق الكلام على الخضوع عند قولنا وحسن تخضعنا على عتابك
لعز جنابك اي منعة ورفعة اقتراب فبايك وسطوة قوة اعتلاءك
فان من شاهد لمحة من عزة رب الارباب وكشف له عن حضرة كبرياءك
الجناب ادرك ما لا يدرك من الامر العجائب وشاهد من الغيوب ما لا يشهده
مشاهد مجاب في سائر الاحقاب وكم من داخل حضرة العرش اب بلدة
استغرقت فافنته حاراتها ودفى في التراب ورب ممكن في المقام بها
انزل ماء الاصلاب اذ عن حسنه غاب واليه آب والنادر من يثبت
لشرب صا في هذا الشراب فلا يتغير حاله مشاهدة تلك الحضرة المغيبة عن
حيث الاكتساب ولا يقدر على حمل ثقل هذا السر العزى الاحتجاب الامن
ايدى الله بالف وما في قوة صادرة من حضرة الوهاب لا يحتمل الكون تسلط قوة
منها عليه وبها تنور قلوب الاسباب واذا لم يتصف المحب لدى حبيب
العزى بالذلة لا يدرك وصله المستطاب واشتد بعض الاحباب
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقر السلام على الوصل
بل الذل والخضوع لمحبة الحبيب مطلوب من كل صيب ومعه صيب اذ
المحب من يصافيه المحبوب مصافى ومن يجافيه يعادى ولو كان هو
له موافى ولهذا وجب حب المقربين من القريب لانه تعالى يحب
محبيه ويفتح له بابه ونداه تجيب من احب وليا لله فقد احب

الران
كشط الرادو
في زيارة العراق وما
والاها من
البلدان
هـ

عليه

الله لانه ما احبه الا يحب الله له فحبه له وفي الحديث من اكرم امرأ مسلما فاكنا
 اكرم الله تعالى ولذا استحب تقبيل يد العالم العامل والصالح الكامل والشريف
 والوالد والقيام لهم والتوسعة في المجلس وكان سيدي عيسى بن حجاج اليمنى
 قدس الله سره السنن كل من دخل عليه او خرج يقبل يده فانكر عليه بعض الناس
 فقال العبد المومن رحمة الله في ارضه ولا بأس بشتم الزكّان في الدخول والخروج
 وسبك هذا المعنى الشهاب الخفاجي بلغه الله في عقباه ما هو راجح بينين
 وهما قبل يد الخيرة اهل الهدى ولا تخف طعن اعاد بهم رحمة الرحمان
 عباده وشمها النعم اياهم وقلت سابقا وان نفخته لاحقا ايها الطالب
 قصرا من قصب في جنان ما بها قط نصب خف اهل الله باذر انهم امن
 جان خاف كالشهر الاصب كل نجم منهم بدر اهتداه نفسه للدفع والنفع
 نصب نورهم يهدي الذي قد امهم في سراه ليس يحتاج النصب هم راجح
 حكيم حكمة نافذ والمنكر الفرخصب شتم الزكّان من راحاتهم تستقي
 راحاتهم في الوصب ولهم سلم وحازر تعترض ودع الدعوى فذوالدعوى
 غصب وقلت مواليا قبل يد الاوليا وانزل بناد بهم وان رميت بسهم
 الضر ناد بهم هم الراحين فاكرف من اياهم ارواحهم عادي من يعاينهم
 وقلت مرجلا لاهل الله طيب ليس تخفى على المزكوم من اهل العناد ونور
 ظاهر ما كان يطفئ به ينفي الظلام عن العباد فللطيب انتشق يا ذا ابايد
 والنور استبق تلقى الايادي واذا كان التملق والخضوع لاهل الغيبة والحضور
 بالمجموع يورث وقد شموع افراخ رجوع وبسط بسط نجاح ارتقا وطلوع فكيف
 اذا كان لعرة مولا لديه الخيس مجموع وقد اجعت الاصول والفروع ان البر
 لخدمه مجموع ولو اعزهم به مرفوع وعندهم ثقل المشقات في الدارين مرفوع
 فهنيئا من تمكن منه الخضوع وثار كمينه بين الضلوع فاصبح ذا عرف بكل طيب
 يضوع والبعض يعي طيبه المنار والربوع واخر من يعطر الكون فيشمه الولوع

ذوالقول المسموع واخر يستولى على العوالم حكم العالم فغيره غير مقطوع
 والممنوع وهذا الولي الذي في مقامه مطبوع الطامعون جمع طامع
 والطمع منه ما هو محمود ومذموم فمن الاول الطمع في عفو الله وفي
 نيل القرب الى الله وفي سني يهيئ شراب الله المخصوص من تولاه وهذا
 يوجب الذل لله والافتقار اليه والتعويل عليه والطمع هو ابتغاث هوى
 النفس الى ما في ايدي الناس وقيل هو تعلق البال بالشئ من غير تقدير
 سبب له فاذا علق العبد اطاعه بما عند الله وقطعها عما سواه فهو
 القانع بتعلقه بمولاه اذ قنع بعطاء وهو صاحب الحياة الطيبة لانها
 القناعة كما فسرناها على المرتضى العالم بالقضا والوافر الشجاعة وقد ورد
 في المذموم منه عدة احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع
 فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم عليك
 بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك
 وانت مودع واياك وما يعتذر منه وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع يذهب
 الحكمة من قلوب الحكماء الى غير ذلك قال المناوي رحمه الله تعالى في الشرح
 الكبير ولهذا ما سئل كعب الاحبار بحضرة عمر رضي الله تعالى عنه ما يذهب
 العلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس
 وطلب الحاجة الى الناس قال الوراق لوقيل للطمع من ابوك قال
 الشك في المقدور ولوقيل ما حرفتك قال كساب الذل ولوقيل ما غابتك
 قال الحرمان انتهى وقال بعضهم الطمع احرف محجوفه فلذا كان صاحبه
 لا يشبع وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس لا تشبع وعنه صلى
 الله عليه وسلم من هو ما لا يشبعان منه هو في العلم لا يشبع ومن هو في الدنيا
 لا يشبع رواه الحاكم عن قتادة واسن وابن عدي عن الحسن مرسلا فقهامة
 صاحب العلم محجودة وطهر في الاستكثار منه كذلك والثاني مذمومة

لأنها تشغل عن أمالك وعنه صلى الله عليه وسلم الصفا الزلل الذي لا تثبت عليه
أقدام العلماء الطمع رواه ابن قانع وابن المبارك عن سهل بن حسان الكلالي
وعنه صلى الله عليه وسلم تعودوا بالله من طمع يهدي إلى طمع ومن طمع يهدي إلى
غيره مطمع رواه الطبراني عن المقدام بن معدى كرب كذا في الجامع الكبير ومن الطمع
المحمود الطمع في نيل شهود الطعوب هنا في اليوم المشهود وفي دار الخلود بالبصر
لا بالبصيرة كما في دار الخلد ودان الصبر عن منع شهوده مفقود واشتد العار والمهمل
الصبر كجد في المواطن كلها **الأعليك فانه مذموم ومنه الطمع في سعي**
شرايك أي رفيع جميل شرايك الخاص من اصطيفيته من الخواص ويكون بوا
سطة ودليله ويسقون من رحيق محتوم الآية وبدونها وسقاهاهم ربهم
شرايا ظهورا وبوسايط عده عليهم يعول لعدم احتمال الأخذ من الساقى الأول
وتقل وترتفع اذ يرتفع الشارب الذي لا يتحول حتى يقبل الصرف الذي يصير سكاره
مطول ثم يرتقى بالعبد الذليل حتى يأخذ ما يأخذ عن الجليل لكن بواسطة الروح الكليم
الخليل صاحب الناح والمعراج والأكليل وسلف الكلام عليه باختصار دون تطويل
فلا ترد أي فلا تصرفنا عن بابك الذي من قصده لا يرد ومن رصده نال
من جنابك مطلوبه فلا يصد **على أعقابك** جمع عقب بكسر القاف موخر
القدم أي ناكصين على الأعقاب ناكصين الخط بعدم بلوغ الأرب **بعد** منصوب
على النظر فيه الزمانيه ما مصدرية **قصدك** بالفاقة والانكسار متوجهين
إليك بكمال الافتقار **متدلين** غير متدلين فإن الأدلال سيممة المغلوبين
بالحال والتملق والأذلال وصف كمال الرجال وحاشا القريب المحيى أن يخيب
عبده فلا يحجب فامنع راجيك رجاه لينال التقديم **يا الله يا رحى يا رحيم**
ووجه المناسبيه بين هذا التوسل والذي بعده أن المؤلف سأل الله وأنجز له
وعده لما سأل القبول وعدم الرد على الأعقاب استشعر بطارق حق فتح له في قلبه
اعظم باب إلى مشاهدة العو الوهاب وأمدته ملائكة كرام يشدون فؤاده ليلا

يظهر

يطير من فرج رفع الحجاب جاء عن سيد الأجباب أن العبد يعطى على باب الجنة
ما يكاد فؤاده يطير لولا أن الله بعث ملكا ليشد فؤاده رواه الديلمي عن انس
كذا في الجامع الكبير فاذ كان هذا في نعيم الجنة فما بالك بالتجلى الآلى الذي لا يمان له
نعيم بل ينسبه مما للقلب يكسبه وتحسينه واسمع الحق سره خطا باسمه يا عبدك
ما ذا انت قائل اذ امتعتك رقدى ولم اجب سؤالك واحقق أمالك والى
جناب تقصد غير جناي ولاى باب تؤم غير باي فطرب الجنان وأعراب اللسان
قائلا والقلب ملوث بالاشجان وإن السر طاف بالهيما **اللهم** أي يا الله
لا تقصد الاياك أي لا تقصد الا انت واياك فمير يستعمل مقدما
على الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسأل ولا يستعمل موخرا الا منفصلا فيقال
ما عبدت الا اياك وانما لم يعلق القصد بالغير لان قصد الغير ضير في السير
ومنع خير اذ المقصود الحق هو الحق لا غير وكل من قصد سواه من جليل
وحقير فقد تاه وضل عن السبيل المنير لانه لو شهد المقصود ما خطر بباله
غيره مما اولاه ولا طلب من مولاة لكي برعايته يتولاة بحكي ان الشبلي قدس
الله سره الجلى ارسل لابن دانيال ان ابعت لنا شيئا من دنياك فكتب اليه
ابن دانيال سل دنياك مولاك فكتب اليه الشبلي رضى الله عنه دنياك
حقيره وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير
مولاي انتهى وما ابتداء المؤلف رحمه الله تعالى التوسلات بقوله الهى انت
المدعو بكل لسان والمقصود في كل ان ناسب ان تحم التوسل بما يقارب هذا
المعنى ليتنبه التالى المعنى الى التحقيق بان المقصود في الظاهر والباطن والاول
والآخر هو الله جل ثناؤه وتقدس اسماءه فيخلص اليه ويخلص الطوبه
ولا تشوق أي ولا نبدي اشتياقا وهيجانا قال في المختار والشوق ولا
شتياق نزاع النفس الى الشئ يقال شاقه الشئ من باب قال فهو شاق وذو ذلك
مشوق وشوقه فشتوق أي هيج شوقه وقال الجليل رضى الله عنه

كسوى مولاه

أوهيما

في غنية ارباب السماع الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب عند فقدان
 الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم سكونه عن المحبوب
 والمستأفون على انواع فمنهم من شوقه الى مطالعة الجمال الالهي وهذا اول مراتب
 المبتدئ ومنهم من شوقه الى الله مطلقا لاجل مطالعة الجمال ولكن استحققه الصفا
 الالهي ومنهم من شوقه بضرورة حال المحبة وهذا الشوق من لوازم وصاحبه
 في مشاهدة دائمه لان القوة الشوقية تستحضر له خيال المحبوب والقوة العتقية
 تلزمه فلا تفارق تلك الصورة الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسهي المحبة عشقا
 الا اذا بلغ صاحبها فيها الى هذا الحد ومنهم من شوقه الى تحققه بالصفات الالهية
 وهذا الشوق لا يكون الا بعد المشاهدة الحقيقية وهو شوق الواصلين انتهى
 وقال سيدى عبدالله الانصارى الهروى في منازل السائرين الشوق هو حب القلب
 الى غايته في مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون
 الى غايته ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذا العلة لم ينطق
 القرآن باسمه ثم هو على ثلاث درجات الاولى شوق العابد للمجنه
 ليأمن الخافق ويفرح الحزين ويظفر الامل والدرجة الثانية شوق الى الله عز
 وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنى فعلى قلبه بصفاته المقد
 سه فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وايات بره واعلام فضله وهذا شوق ينشاءه
 المبار وتخالجه المسار ويناوله الاصطبار والدرجة الثالثة ناراضهها صفو
 المحبة فنقصت العيش وسلبت السلوى ولم ينهها معرض دون اللقا
 انتهى وقال الامام القشيري رحمه الله في الرسالة الشوق اشتهاء القلوب الى
 لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
 رحمه الله تعالى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقا
 والرؤية والاشتياق لا يروى باللقا وفي معناه انشدوه ما يرجع الطرق عنه
 عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا وسرد في الباب الباب وفي

ع
 معاني
 يتاوب

كون الشوق يزول باللقا قول الامام الاكبري ذو النوني بالهوى فزيم وشاركتوني
 في اسم جبي والشوق للغياب فان قلت يرد على هذا قول القائل من الاول
 وابرج ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام قلنا لا يلزم من الدنو
 اللقا والرؤية وان سلم فيكون محمولا على الشوق والثاني على الاشتياق فالمحب
 على كل حال شوقه دائم وسوق شوقه قائم واعلم ان رباح الشوق اذا هبت
 وهبت واذا وهبت نهبت واذا نهبت ازججت ولقنا ديل الرضى اسرجت واذا
 حلت بقلب حلت به انواع الخلل وحلت وثاقه فبعد عنه الخلل وحلت له
 الصاب فاصاب الغرض وانحلت العلل وجلت عن الشبهة بانوارها المزهدة
 للزل هو بحر لا يسبح طوحه غطيط وغريقه لا يفرق بين المركب والبسيط
 ولو كان من الرفرف سقيط ومن عام فيه هام بهيمان بين افراط وتفریط
 رياض بره مزهرة وغياض سره مسفرة نوار اشجاره طالعده وانوار ازهاره
 ساطعة ومياه جداوله ساححة وفوق وجوه اراضيه ساححة صاحبه
 بهجر الوقوق ويقتم كل غنوق بركب الاخطار وينقى الخواطر وتخالط بالروح
 فما فاز الا بالمخاطر والقوم في الشوق عبارات كثيرة فلا يحتاج لسردها فافا
 نها شهيرة **الشراب شربك** القديم الذي به العالم يهيم المعبر عنه
 بشارب الجمال عند ارباب الكمال فمن شرب منه فهو السعيد ومن خلا عنه
 فهو الطريد البعيد ومن مات في طلبه عاش واهتدأ ومن اسرف في
 شربه كان من الشهداء ومن اصاع في تحصيله عمل لم يكن غمرا بل ليثا
 ونمرا كاد العدا وساد ايدا فلماذا حصر القصد في مولا سرمد والشوق
 في شرب شرابه لينجو من الردا فان ربات طاساته مطربة والحان سقاة
 معربة وغلمان سهارى وندمانه سكارى وخدام مزجة حيارى و
 اعلام صرفه لكرى عرفه تجارى فلماذا لم يتشوق لغيره لشهوده في سيره
 سحائب خيرات ديرة ثم عطف على الشراب الحميا وهي من اسماء الخمر عند

اللغويين من كل ذي محتاج محتاجا فقال **وبديع حياتك** اي ولا تشوق
الآخر البديع الذي اوجده على غير مثال سبق وخصيته من تقدم على
اقرانه وسبق وسبق لشيق مقام طيبه عقب وعقب من رقبه وطبق
عن طبق فان قلت ربما قصد العبد غير مولاه في سره ونجواه لا مراقتضاه
حكم البشرية وامضاه والعادة او العرف او الحال فذه او القدر قضاه
قلنا المراد من القصد التوجه القلبي الجاني لغير الفيض السبحا في الرباني
واما توجه الظاهر بدون اشارك المظاهر فلا يضر بما اذا كان الغالب
عليه شهود الافعال جميعها من الموجد الفعال وتصرف الاسماء في الو
جود السفلي والعلوي الاسماء وعين اثار الصفات فانه يجواب هذه المشا
هدات من الافات فالمقصود الحقيقي الله لا سواه وان قصد الغير الاواه
فبطريق المجاز والفرق ظاهر ما به اشتباه ووجه المناسبة بين هذا
التوكل والذي يعقبه ان المؤلف رحمه الله تعالى لما حكى عن لسان العوالم
انها لا تقصد الا الخير العليم من حيث ذاتها وحقايقها وصفاتها
ورقايقها وان قصدت غيره حينما من الاحيان بظواهرها وبركن
من الاركان فبنية صالحة متينة او غفلة راحية مكينة اذا الغفلة
والحجاب لا يرتفعان في هذه الدار لوجود الاسباب وعلم ان قصدها
وتشوقها للشراب المقدس وبديع خمره الاقدس لا يفيد الابغائية
تبلغه غايات التجريد ونهايات التفريد وتوصله لتجريد التوحيد
وتفريد التجريد فيحظى بالوصال من الولي الحميد ويسلم من الانقطاع
عن درج الاتباع للوحيد الاحيد وان اغلب الخلق في تيه الجهالة تميد
وبذلك عن منازل البسالة تحيد الا من حفظه الله وحفظه كمايته فانه
يرغى ويزيد بالكمال ويزيد وحيث كان الوصل والفصل اليد والرفع وا
الوضع بيديه دون تعديد نادى بلسان الرغب والرهيب بقلب كمد

والقدر

اللهم

اللهم يا واصل المتقطعين عنك بالجزبات الالهية والتفحات الربانية
والعنايات الزليدة والامدادات السرمدية اذ توليت ارشادهم بفضلك و
تجليت عليهم فسعدوا وبوصلتك وبتهم بقولك الثابت في الدارين فعابوا
عن الاين والبين وفتحت منهم العين المطموسنة بسيول الغين وساروا
على صراط الحب كرمشة عين ولم يشغلهم عرض ولا عين في الحضرة فخلصوا
من الحين وعاد وصف انقطاعهم اليك واعراضهم عما سواك واقبالهم عليك
ووقوفهم بين يديك فبحقهم لديك **اوصلتنا اليك** اي الى منازل الشهود
ليفوز بنا منار الحدود فتدنيه بك منك وتغنيه بحولك وطولك عن
سواك لا تحم عنك ومضى الكلام على معنى الوصل **ولا تقطعنا** اي ولا تفصلنا
وتبعدنا سبب ملاحظة **الاعيان** جمع غير وهو في الاصطلاح ما سوي
الحق العزيز الجبار فان الالتفات الى السوى من الافات المتلفات وفيه
دمار الاسرار اذ الحق يغار ان يميل عبده المختار لغيره في جميع الاطوار
فاستترنا عنهم باستار حتى لا نجد اليهم سبيلا ولا نجدون لدينا مقبلا فيقر
لنا لديك القرار وتقر عيننا بالثبات وعدم الفرار الا اليك اذ عليك الموار
عنك اي عن العثور على تجلياتك الذاتية والعبور بالحضرات الصفاتية
التي من دخلها استغرقتة انوارها واسترقتة اسرارها واستخلصتة منه اليها
واستاصلتة بجمع كله عليها وامدته بالفيض الاقدس واجلسته في المجلس
الانفس وارسلت عليه من سماء الاسرار اسراراً ومن بحار الانوار بحارا
فعاد بحر نور يغور فلا يغور وبحر حبور يثور بالبر فلا يبور تتساقط في
بحر المعهور بامواج رفع الستور والمعهور برباح الارتياح والسرور اهل
الحضور فيجدون من اللذة ما يورثهم العبور للقبور فيموت الكثير منهم
بها ويثبت القليل لا مرفى الكتاب مسطور وهذا من العلم المستور في زوايا
الصدور لانه علم ذوق لا تنفي بالتعبير عنه السطور وهذه نفثة مصدور

وثمة مفهوم تحت يد المقدور **برحمتك** أي بحق رحمتك التي وسعت كل
 شيء وتعلق بنبيلها لا تسحاب ذيلها على كل شيء كل شيء حتى إن اللعين يؤمن أن مطر
 سحابها ويقطره عبا بها وهو عنها بعيد لأنه طريد ومن طرده الحق عن
 بابه بنص كتابه كيف ينحو من عذابه ومن أغلق في وجهه مفتوح باب
 اقترابه كيف يدنو الجناية وتذكره الرحمة العامة بأهل طاعة جنابه^١ و
 الخاصة بأحبائه فهو لا شك عنها معزلة لكنه يضيّق الخناق ينسج أمالا
 ويغزل على أن ظاهر الآية عام بلا ارتباط لكن النصوص سدت في وجهه
 الباب وقد جاء في عمومها وسعة شمولها أحاديث منها أن الله تعالى خلق
 الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل
 في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة
 لم يئأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يَأْمَن
 من النار رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم
 أن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين
 السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة وفيها تعطف الوالدة على ولدها
 والوحش والطير بعضها على بعض وآخر تسعا وتسعين فإذا كان يوم القيامة
 أكلها بهذه الرحمة رواه أحمد ومسلم عن سلمان وأبي سعيد معا وعنه صلى
 الله عليه وسلم الرحمة عند الله مائة جزؤ فقسّم بين الخلائق جزءا وآخر
 تسعا وتسعين إلى يوم القيامة رواه البراء عن ابن عباس **يا أرحم الراحمين**
 بعبادة الراحمين وإفرا موداه فإنه سبحانه أرحم بالعبد من نفسه واشفق
 عليه من والديه وعمر جاء في الحديث الشريف لله أشد فرحا بتوبة
 عبده من أحدكم إذا سقط عليه بعيره قد اضله بأرض فلاة رواه
 الشيخان عن أنس وفي رواية لله أشد فرحا بتوبة عبده من العقيم
 الوالد ومن الضال الواجد ومن الظلمات الوارد رواه ابن عسكرو في أماليه

عن أبي هريرة

عن أبي هريرة فهذا من رحمة بعبدته ورأفته به وحنانه عليه وقدام
 عباده بالترحم ودعائهم اليه وهو أولى بذلك وأحق لأن السيد المالك جاء
 عن زبني المالك صلى الله عليه وسلم ما اشتاق لزورته سالك الراحمين برحمتهم
 الرحمن تبارك وتعالى أرحمهم في الأرض برحمتهم من في السماء رواه أحمد وأبو
 داود والترمذي والمالك عن ابن عمر وزاد أحمد والترمذي والمالك والرحم شجرة
 من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطع الله وعنه صلى الله
 عليه وسلم أما يرحم الله من عباده الرجااء رواه الطبراني عن جرير وعنه صلى الله
 عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي رواية من لا يرحم لا يرحم وفي أخرى
 لا يدخل الجنة الأرحم وفي أخرى لا تنزع الرحمة إلا من شقى وقد سمي الله نبينا
 في كتابه الكريم بالرفوف الرحيم فينبغي من جعل الله له سببا إلى الرحمة أن يرحم
 أولا نفسه بأن يسلك بها سبيل هداها ويصرفها عن هواها ويرحم قلبه
 بتصفيته ولبه بتنقيته وبقية حواسه وأنفاسه بحفظ أنفاسه وإن
 يرحم الصغير بلطفه والكبير بعطفه والقوى بحلمه والضعيف بسلمه
 والجاهل بعلمه والذليل بحماهم وحاله والفقير بماله والعصاة بدعائه
 والامة برحمته والبهايم برفع الأذى وتفقدتها في البكور والعشيم في الحديث
 الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعيله قال المناوي قال العسكري
 هذا على المجاز والتوسع فإنه تعالى لما كان المتضمن للرزاق العباد والكافل
 بها كان الخلق كعيله والسند **عيا الله أكرمهم عليه** انتهى المكارم في
 عياله وفي الحديث أن لله تعالى ملكا موكلًا بمن يقول يا أرحم الراحمين
 فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد قبل عليك فسل رواه
 الحاكم عن أبي أمامة وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رجل يبأ أرحم الراحمين فنودي
 إن قد سمعتك فما حاجتك رواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة ووجه
 المناسبة بين يا أرحم الراحمين وبين يا الله أن هذا اللفظ تقع فيه الإجابة

٧ برحمته

بعد ثلاث ولفظة الله بعد مرة اخذ من ظاهر آية واذا سالك عبادي عنى
والاجابة للفظه رب تقع بعد مرتين كما في حديث اذا قال العبد يا رب يا رب
قال الله ليبيك عبدى سل تعط او بعد ثلاث لما في حديث ما قال عبد قط يا رب
ثلاثا الا قال الله ليبيك عبدى فيعجل الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء وما تقع الاجابة
في كل الاسماجرة لخلوص قلب الداعي من السوى بامرره فان توجه المحمولى غير توجه
الحامل وتوجه المحمولى به غير توجه العامل وما تقع بحجرت توجه القلب بدون
حركة لسان او اشاره او ذكر بالاسم الظاهره واسما الاشاره وحيث جات
الاخبار كما ترى وكان اسم الجلالة هو الجامع للاسما كما ان كل الصيد في جوف الفل
صح للتالى الا وانه يقول مرتين في ندائه **يا الله** مد صوت وحضور قلب
مخافة فوت ومجانبة كل ما الهى وتحقيق همزة مع الهاء والعدد الذى ياتى به التالى
ليدرك به جلى الجالى **يست** قال في القاموس الست بالكسر معلوم واصله السدس
فايدل السبع وادغم فيه الدال وبالفتح الكلام القبيح والعيب وستى للمرأة اى
ياست جهاى او الحسن والصواب سيدنى انتهى والواو يست من حيث قواها
الظاهرة ومن حيث المجموع ثلاثة عشر وهي عدد حروف اسمه تعالى احد
وهو الف وحاول دال فناخذ الالف بواحد والحا بتسع والدال بخمس وثلاثين فيجتمع
خمس واربعون فيظهر عدد حروف آدم عليه السلام فيكون من حيث الباطن
مظهر هذا الاسم الذى هو علم على مرتبة الاحديه ولهذا علم الاسماء كلها لان
لهذه المرتبة الهيمنة على غيرها من المراتب ثم اذا اضفنا العدد اسمه عدد حروف
المخلوقة من ضلعه الا قصرتم العدد ستون ثم اذا الحقنا به عدد حروف جسد
الاسمين وهي **ست** فيكمل عدد اسم الجلالة فكان هذا الاسم من حيث مجموعهما
وفقهما واما اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا بسطت حروفه واضفته جسد
الاسم الى البسط ولا حظت حرف الميم الثانى المشدد بحرفين واعددت التنوين
بواحد وشهدت ظهور الاسم في مرتبتي الظهور والبطون ويكرر ظهور حروفه

والله يست
اى ست

الخمس

الخمس فيهما ظهرت العشرة الباقية من العدد كما ظهرت العشرة المبشرة في الاول وستظهر
العشرة المبشرة في الآخر وهم المهدي ووزراءه الجامعون للمفاخر وبهذا ظهر عدد
هذا الاسم فيه خمس مرات ليتم تجليه حواسه الخمس الظاهرة والباطنة ولطا
يقه الخمس وقد اطلعه الله على المغيبات الخمس قبل انذراجه والحضرات الخمس
وجعل قرة عينه في الصلوات الخمس واعطى الخمس التي لم يعطهن نبي قبله لقوله
صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلى ارسلت الى الابيض والاسود
والاحمر وجعلت في الارض مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت
الى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى واعطيت جوامع الكلم رواه العسكري في الامثال
وبهذه الجمعية نال ما لم ينله احد من البرية وللواو اية الجهات الست
وهي قوله ايها تولوا فتم وجه الله والحديث المناسب لها قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اسالك العفة والعافية في ديني واهلي ومالي اللهم استر
عورتي وامر روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي رواه البزار عن ابن عباس وهذا الحرف
بدايته نهايته وبالعكس كالنون والميم وهو حرف ترائي ظلماني سفلي جسماني جمالي
صامت مفرد متعالي وهو حرف الاجابة لان له من الحروف الالف والميم والبا
وايتها قالتا اينما طائعين **وستون** معطوف على ما قبله وهي ثلاثة اخماس
المائة وحرفها السين اذ هو بستين ومجموع اعدادها مائة وعشرين وهي
عدد كافي واحد ولستين نصف وهو اللام وثالث وهو الكاف وسدس
وهو الباء وعشر وهو الواو والخمس هاويا والربع يا وبافاذا حذف المكرر
من الباءات صار لك يوهب ويشير هذا الحرف لقوله صلى الله عليه وسلم قلب
القرآن يس وتظهر حروف الجلالة فيه فانه بستين وله ثلاثة حروف وثلاثة
اسنان فهي ست وستون **سورة** قال في القاموس والهمزة الفعلة الواحدة جمع
مر ومرار ومرور انتهى واذا اراد ضم عدد جسد الاسم الى روحه وهو اربعة

دعيت في عالمها من الحفاظ وهو لم يدرك اعراب الالفاظ واما تصرفات في الا
كوان وهو خمر الغفلة نشوان فاذا جاد الحق عليه بالانتباه زال عنه الاشتباه
وصار هو عين حقيقته بلا امترا ادرك ما ادركته فرأى بها كل ما له تری
ولهذا الاسم عوالم كثيرة لا يشتغلون بذكر سواه متناسبة بينهم وبين
ما هذا الاسم الكريم حواه واخبرني عارف اواه بما يحب ذكر الله جواه ان الله تعالى
اطلعه على عالم كبير المحصور متمم احدهم في الهوى ويتبدل الثاني على السوى
يقول كل واحد منهم اذكروا الله ولهم نعمة بهذا الذكر والبقاء مثله لا يكون
لا يفترسون عن ذلك ولا يملكون ثم يقول التالي هو الذي يجد
كل ما يريد ولا يفوته شيء وصفه التقيد او هو معنى الغنى ما خوذ من الوجد
ومن عرف انه الواحد الذي لا يعجزه شيء جعل اعتماده عليه دون كل شيء
قال سيدي محمد القونوي رضي الله عنه في شرح الاسماء الواجد ما طلب مشتق
من الوجد ومعناه الغنى الذي استغنى عن الكل ولا يستغنى عنه الكل فلا يفوته
هارب ولا يلحقه طالب اعلم ان ظهور آثار هذا الاسم يغلب في الخصوص
وذلك انه تعالى يجد نفوذ امره وبلوغ حكمه في كل شيء كذلك العارفون يجدون
ويرونه في كل شيء مع احدية عين الوجود بلا تميز كما تشهد عين احدية عين
زيد فتقدر انه لو لم يكن في الوجود الا هو لم يميز عن شيء لانه ما ثم شيء غيره
لكن مراتب اجزائه متميزة بعضها عن بعض فان يده متميزة عن رجليه
ورأسه متميزة عن صدره واذنه عن عينه وكذا كل قوة من قواه الباطنة
مختصة بحكم ليس للآخرى ذلك الحكم فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها
فكذلك مراتب اعيان الممكنات للوجود المطلق كالأعضاء الواحد من الممكنات
اي من حيث تعلق قدرته فيه وارادته له وعلمه به لو كان فيهما الله الا
الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب التي غير الشارح عنها بالاسماء
الاوله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة

عند اهل

عند اهل الكلام ونسبة عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها
عن بعض فليس الرجم من القهار واسم الكلام من الحياة والنسب حقايق معقولة
غير موجوده والذات واحدة العين لا تتكرر الا بالاعيان الوجودية في الاحكام
والاضافات والنسب والحق تعالى كبرياؤه في احدية ذاته المقدسة منزلة عن التغير
والتكثر مع وجدان كثرة احكام الاسماء والصفات ومن المحال ان يطلب الواحد
امرا ما ولم يحصل وما يتوهمه اهل الحجاب من خطابه تعالى للكفار بالانتماء من
لم يؤمن فعند المحققان المانع من انتمائهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطهم
التوفيق فلو قال للانتماء كى في محالهم لكان الايمان في محل المأمور به ولكن ما
تعلقت ارادة الواحد لا بمجرد الامر لا بتكوين الانتماء في عين الكافر وقد وجد
المراد وقال الجليل قدس سره في الكمالات الالهية الواحد بالجسم هو الذي كمل
بذاته فلا يفقد شيئا من كمالاته بوجه من الوجوه ولا نسبة من النسب
بل هو واحد بجميع اسمائه وصفاته من جلاله وجماله وكماله على اتم الوجوه
والكمالات واشملها وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفته الوجود وهو عبارة
عن تحفقه بالكمالات ظهورا وبطونا صورة ومعنى غيبا وشهادته علوا وسفلا
حقا وخلقها حكما وعينا محيطا وشمو لا قيد او اطلاقا انتهى **باب في معرفة**
اي ويكره التالي هذا العدد المعبر عنه بالجملي واما التفصيل فهو ما تاتي عشر
فمن ذكره عدده التفصيلي او الفين وتسعمائة وثمانية وستين وهذا العدد
ينشأ من ضرب الجملي في التفصيلي ولازم على ذلك وطلب شيئا ناله وممكنه
الله من قضاء الخواص ومن اللازم على ذكره لا يعجز بامر الله عن امر يريده و
من ذكره وهو باكل طعاما جعله الله نورا في باطنه ومن اكثر من ذكره لا يفقد
شيئا مما يريد وجوده وبالاكثر من ذكره يعرف الساكنون نفوسهم معرفة
وجد ومن واظب عليه الى ان يغلب عليه حال وجد في باطنه ما لم يكن
يعهده قبل من العلوم والمعارف ورسخت قدمه في الحكم الذوقية واوجد

الله في قلبه الاتقان والتقوى وهذا وفقه كما ترى ولهذا الاسم شرف
من حيث هو مركب من ضرب اول عدد رزق في اول عدد كامل فهو معدود
بالسبعة مرتين وهو عدد الحروف النورية وليالي زيادة النور لانها ليا
لي وجد وليالي التقص ليا في فقد ولما كان هذا الاسم له مدخل في السلوك
لان اهل السير يعرفون به نفوسهم كما سلف ذكره دون الاسماء الآتية
لان مبني الطريق على وجد وفقد فمن وجد الحق فقد الخلق وبالعكس
ومن فقد ووجد فقد وجد وقلبه سجد الى الابد ومن سجد قلبه اشرق
لبيه وتجلي عليه ربه وعلى الحقيقة فالوجد موجود عند اهل الوجود والفقد
مشهور عند اهل الشهود واهل الجمع والفرقان هم اهل القرآن خاصة الرحمن
آتيهم ووجدوا ما عملوا حاضرا وجد الحق فلم يفتهم شي ولو فاتهم لقاتهم
كل شي فاصبحوا بلا مل ولا امينة لنيلهم برهم كل جزئية وكلية فكانت
التكرار لهذا الاسم من المؤلف المختار في المختار للتنبيه على سر الوجد في
الفقد والفقد في الوجد وفقد الفقد ووجد الوجد وجود الوجود وجود
الوجود وهذا ان يختلف باختلاف اربابها ويكثر في بعضها ويقل
باعتبار رتبة مقام اصحابها فللسالك وجد الاخلاق الكريمة وفقد
الصفات الذميمة ووجد كرامه وفقد ندامه ووجد ارتباطا واعتباطا
وفقد اختباطا واختطاطا والمحجب وجد اقراح افراح وفقد اتراح ووجد
جد واقتضاح وفقد هزل ومزاح ووجد اشجاب وفقد اخزان حال موازنة
حسان ووجد نيران التهاب حال اختيار وفقد اضطبار عند فقد طوالع
انوار والمجذوب وجد معارف وعلوم وفقد متالف وعموم غموم ووجد
تقريب وفقد تغريب عن منزل حبيب ووجد وصال وفقد انفصال
ووجد سعود وفقد كهود ولاهل كل مقام وجد وفقد يبلغون بهما
المرام ولاهل الفرق استمداد منهما يوجب الفرق وكذلك لاهل كل عالم

١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦

من عوالم

من عوالم الانوار التي لا يحيط بها احد ولا يضبطها اسفار منها حظ وقسم
تحقق غير موهوم وشرب معلوم عند اهل الفهوم والسيار الطيار وجد لاهل
عالم الانوار وفقد العوالم الاغيار لكن لهذه العوالم مراتب بعضها فوق
بعض فمن وجد الثاني نسي في جنبه الاول للوائح المعاني وفوائح فوائح المعاني
فما الثالث يغيبه عن الثاني بقوارع اعواد المثالث والمثاني وهكذا الامر في التدا
في فان نور العالم الثاني بالنسبة للاول شمس قابلهما نجم شعته عاني وكذلك
بقية العوالم ذات النور السبع في فلو ظهرت منها غرة عالم لكثير هذا العالم
افسته عنه وسلبته منه فان من راي شمسا لها ضعف ما شمسنا من النور
كل بصره عن رؤيتها وادركه العي والفتور فكيف بشمس لها ضعف نور مضاعفة
فهل يمكن ان يشهدا قوى البصر ويستطيعا الصلابة ومعارفه واعلم ان الله
تعالى عالم يقال له عالم تساويه فيل لونه اغبر يدعي فيل الكار محسن قطما
اسا وله من الاسماء مائة الف اسم وعلوم واسرار كاسماء بحسب بركبه الحق
من اراد قربه فيدرك عليه في لحظة ما لا يدرك في الوف من السنين ويقف
به على حقيقة سر العظمة والتمكين وهذا الفيل في العظمة والكبر لا يمكن
وصفه ولذا سمي بفيل العبر فهو كالملاك الذي ورد به الخبر عن سيد البشر
اذنه في ان احداث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شجرة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة رواه ابو داود والضياع عن
جابر فمن وجد هذا العالم فقد في جنبه عالم الضواحي وكان لتقوش عروشي
جمالها جمالها ما حي ومن عالم رسياء عالم الفيل الاحمر ذو السير الارض والنور
الابهر فقد في جنبه عالم تساوانه ارفع منه نورا واعلا واغلا ظهور وهو
بالنسبة للاول كبحر ممتد الجوانب مطول وذاك كنقطة من هذا البحر الرخو
الذي ليس له اول من اخر ولهذا الفيل من الاسماء ما لا يحصى نبيل اذا ركب
الحق عليه عبد ادرك كل جميل وحصل له في رمشة عين ما لا يدرك في الدهر

الطويل وله من العظم والكبر ما ملكت عنه سيد الانام اخبار الاخيركم ببعض عظمة
الله ان الله ملكا من جملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على
كاهله قدم رقت قدماه في الارض السفلى ومرفقاه من السما السابعة العليا
في مثله من خليفة ربكم رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ومن وجد عالم
سياسا قدس سره في ملاحظة علم ربه تقديسا وفقد في جنبه سواه ونال به
دواه وهذا عالم الفيل الاخضر ذو الوجه الانضله من الاوصاف الضعاف
ما لما تقدم وهو عليهما في كل حال مقدم وله من العظم الروحاني ما ملكت
اخبار عنه الحبيب العدواني اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة من
جملة العرش ما بين عاتقه لا شجرة اذ نه مسيرة سبعماية سنة خفقا
الطير قدماه في الارض السابعة والعرش على قرنه يقول سبحانك حيث كنت
كذا في الجامع الكبير ورمز للخطيب في المتفق والمفترق عن عمر وفيه ابو
معشر المدي ورواية زوايد الجامع الصغير اذن لي ان احدث عن ملك
من جملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شجرة اذ نه
وعاتقه خفقا الطير سبعماية عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت
رواه الطيالسي عن انس فمن كان بهذا العظم وامر يحمل بعض الخدم والسير
به في عوالم الكرم بعد ما قواه وثبت منه القدم بلغه في اقل من قليل الاجل
مقام جليل يغتنم ليطلعه على سعة ملك اوجده من عدم وابدع فيه
من بدايع الحكم ما يحير لب مملك محكم بسر القدم ويجلسه على موايد الاكرام
ويخلع على خلعة الانعام ويبلغه الى مقام حيث لا مقام ويرفعه على
سرير الختام والتمام فيكون ختام حكمة اهل عصره بل ختام كل ختام
وهذا مقام المهدي عليه سلام السلام ما دام نظام ليوم القيام
بلغه في هذه الاقبال الكرام وامننا لها من الملائكة العظام منشاها عظمة
ذي الجلال والاكرام وفي كتاب العظمة ما يدهش العقول والافهام

ويوقفها

ويوقفها حايه فلا دخول لها الامن باب الاستسلام والاذعان لما جاء به سيد الانام
عليه السلام واجمل سلام ومن ذلك حديث ان الله ملائكة ما بين شجرة اذن احدكم
الى ترقوته مسيرة سبعماية عام للطير السريع رواه ابو الفتح في العظمة عن جابر
فان قلت سلطنا وجود هذه الملائكة للدليل في اين لك اثبات هذه الاقبال التي
لم نسمع بها بعد سير طويل قلنا قد ادركها اهل السير للجليل من كل خيل جليل فان
كنت ممن يسلم لهم غريب قال وقيل فافعل ولا تبادر لا تكار فان التسليم لاهل
الجبل وصف جميل وهو الاقبال الفخام من جملة الملائكة الكرام الظاهرين بصورة
كصورة الفيل ولهم من التنزيل سورة الفيل وحيث كانت القدرة سالمة فانتم التسليم
تفرا جرجريل ويشفي القواد العليل والطرف الكليل منك ايها النبيل ثم يقول التالي
الماجد هو معنى المجيد الا ان المجيد بلغ منه ومعناه الواسع الكرم دون
تحديد قال المناوي رحمه الله تعالى في الشرح الكبير المجيد ذو الشرف الكامل والملك
الواسع الذي لا غاية له ولا تمكس الزيادة عليه ولا الوصول لشي منه وخاصيته
تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا
اذا صام الابرم الايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثير ابرى بسبب او بلا سبب
وقيل ان الابرم اذا جاوز خمسين سنة لا يبرئ سريانه في كلية التركيب فلا يزول
الا بتحول الذات وهو متوقف على الموت وقال سيدي عبد الكريم الجيلي قدس الله
سرى به وسر اهل عصره وجيل في كماله اسمع تعالى الما جد هو الذي نظر الى
ذاته بالتعظيم فظهر لذاته ما لم يكن مستورا عنه من المجد الشامخ والعر الباذخ
على مقتضى الكبرياء والعظمة والجلال والسنا وهذا المعنى لا يعرفه الا القربا واعلم
ان هذا الاسم من اسماء الصفات وصفته المجد وهو عبارة عن نظره بما هو
عاليه من العظمة والكبرياء التي لانهاية لها والفرق بين المجد الذي هو صفة اسم
الماجد وبين المجد الذي هو صفة اسم المجيد ان المجد الذي هو صفة اسم المجيد
عبارة عن ثبوت صفات العظمة والكبرياء كما هو عليه والمجد الذي هو صفة اسم

المجاد عبارة عن نظره الى ذاته بتلك الصفات التي لم يزل ناظر اليه بها في هذا الوجه
تسمى بالمجاد ومن ذلك الوجه تسمى بالمجيد فلا توهم ان هذا عيسى ذاك فيما في
اسماء الله تعالى شي مكرر بل كل معنى على حدة وكذلك جميع آيات الله تعالى ليس
فيها تكرار وقد ذكرنا ذلك في كتابنا حقيقة الحقايق الذي بين ايدينا نسأل الله
اتمامه بالخير كما هو اهله انتهى واما خواصه فذكر اهل الخواص ان من ذكره في
خلوة حتى يغيب عن حسه تظهر الانوار في قلبه ومن داوم على تلاوته اتسعت
دايرته ووسع الله عليه رزقه وأملك يتسع بالمدامومة عليه ملكه وتنفذ
كلمته وتجتمع قلوب رعيته على محبته وقد وافق عدده حم الذي امر به
وتأخذه اليد الاعظم يوم احد ذكرنا هذا وفقه كما ترى وله خواص كثيرة يظهرها
الاكثر منه ووافق غير هذا انوار الشفاق والقصد تنبيه النبى عليه على
بعض ما فيه ثم يقول التالى يا **واحد** ومعناه المنفرد في ذاته المتوحد في
صفاته الذي لا تقبل ذاته التجزى ولا الانقسام ولا تتصف بشي من صفات
الاجرام واحد في ذاته وصفاته وفعاله لا شريك له ولا نظير في جلاله وجماله
وكماله ليس لوجوده امد ولا تجزى عليه حكم احد قال الصدر شرح الله
مناجاة الصدر في شرح الاسماء عند الكلام على اسميه الواحد الاحد اعلم ان
في مضمون هذا الاسم رجا للعوام وفتحاً للخصوص وهو خطابه لكل يقول
والهكم الله واحد لا اله الا هو ومن عبد غيره قال ما نعبدكم الا ليقربونا
الى الله زلفى فما اشرك من اشرك الا بسببه وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم
ومن قصدك لاجل امر فذلك الامر هو مقصوده على الحقيقة ومن احبك
لامرولى بانقضائه ولهذا ذكر الحق انهم متبرؤون منهم وما اخذوا الد
من كونهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم جهلوا قدر الحق وليس
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانظر الى قوله تعالى فانيما
تولوا فتم وجه الله فوجه الحق موجود في كل جهة يتولى العبد اليها ومع

١١	١٤	١٧	٢٠
١٨	٨	١٠	١٥
٤	٢٤	١٢	٩
١٣	٨	٧	٢٠

خ
بانقضاء منه

هذا

هذا كونه في صلواته الى غير الكعبة مع علمه بالجهة لم تقبل صلواته لان الله تعالى
شرح له استقبال الكعبة في حال الصلاة خاصة واذن في عبادة اخرى غير الصلاة
الى اى جهة شاء فهو مقبول ومن خصا بصل الكون انه يقبل الاضداد من حيث احديته
عينه وهي احكام اعيان الممكنات في العالم التي تظهر الاسماء الالهية المتضادة بظهورها
ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاسماء لظهور كثرة الاحكام في احديته عيسى الحق
فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد في كل شرع لكن الادلة العقلية تكثر
العقائد باختلافها فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق وبذلك تختلف مشارب
اذواق ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات الصورية والمعنوية
والطبيعية والروحانية مع احديته العينية وما كان الامر على هذا التمهيط لم يكن
المحقق ان يخطئ احد من اهل النظر والشهود وانما الخطا في اثبات الشريك والمشارك
قائلا بما ليس له وجود ولذلك لا يغفر الحق لان الفقر ستر ولا يستر الامن له
وجود والشريك عدم فاي شي يستر فانه لا عين له هناك تتعلق به المغفرة
واعلم ان الاحد اسم لفرد لا يشاركه شي في ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه
شي في صفاته فتوحد الحق عن شانه ليس بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه
فتكون احديته مجهولة لكنه تعالى واحد بنفسه واحديته ذاتية وهو منفرد
بارتبة الالهية وحده لا شريك له انتهى قال ابو القاسم **هـ** وفي كل شي له اية
تدل على انه واحد **هـ** فكل شي في حد ذاته وصفاته واحد لا يماثل شي من ابناء
جنسه واذ كان المخلوق كذلك فما باله بالخالق المالك وقد يعود على الله
في كنهه وانه اى موجود ذلك الشي واحد لا شريك له بكل وجه واعتبار وا
حديته الشي ليست الامن بعض وجوهه عند المحققين والنظار وقد ردت
الايات والعلامات على احديته الذات مع تكثر الاسماء والصفات وكل اسم و
صفة فلهما معنى يغير ما عداهما من المعاني على ان المسيح واحد فثبتت
احديته الحق في عينه مع كثرة اسمائه وصفاته والغلبة والسلطنة لا تكون

وكل وقت ومرتبة وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ونحفي حكم غيره لسر لو كان
 فيهما اذ الانوهمية الحاكمة واحدة وامرها واحد ومظهر ذلك الامر لا يكون الا واحدا
 ولهذا كان عند اهل الله العمل بالخاطر الاول عليه المعول في الخطو الا واحد او كذلك
 اهل الطوالع الحاكمون باول طالع حال الشروع فيما يريدون فاستندوا الى السلطنة
 في الوقت ولم يكن غير واحد وسرى حكم الواحدية في الخلافة فلم تكن الا الواحد في
 الظاهر والباطن اما في الظاهر فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا ابوع بالخليفتين فا
 قتلوا الاخر منهما رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان
في الارض خليفتان فاقتلوا احدهما رواه الطبراني عن عمرو البكالي وعنه صلى الله عليه وسلم
 اذا خرج عليكم خارج وانتم مع رجل جميعا ويريد ان يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم
 فاقتلوه رواه الطبراني عن عبد الله بن عمر الاشجعي واما في الباطن فالمراد به القطب
 القوت ولا يكون الا واحدا ووقته لا يشاركه في مرتبته احد انفراد بجلوسه في المنعرج
 وخلوته بالحق الذي للخلق ابدع وقد قال العارف السميع القائم بحق الحق وبه النجا
 لغيره جل جنان الحق ان يكون موردا لكل واردا ومصدرا لكل شارد واما هو
 لو احد بعد واحد ولهذا السيد المأمون الاشارة بحديث في كل قرن من امتي
 سابقون رواه الحكيم عن انس والمجدد واحد لحديث ان الله بعث لهذه الامة
 على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود والحاكم والبيهقي والمعرفة
 عن ابي هريرة وخاتم الولاية المحمدية الباطنية واحد كما ان خاتم الولاية المحمدية
 الظاهرة واحد والبيت المهور واحد وفي الحديث البيت المهور في السما يقال
 له المراح وهو على مثل البيت الحرام يحيا له لو سقط لسقط عليه يدخله
 كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السما حرمة على قدر حرمة البيت
 رواه الطبراني وابي مردويه عن ابن عباس وضعف والبيت واحد والحج كذلك
 وفي الحديث يا كعبه ما اطيب ريحك ويا حجر ما اعظم حقك والله للمسلم اعظم حقا
 منك رواه العقيلي عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم مرحبا بك من بيت ما اعطك

واعظم

واعظم حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقي وابو داود
 عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لقد شرفك وكرمك واعظم
حرمتك وللمؤمن اعظم عند الله حرمة منك يعني الكعبة رواه الطبراني في الاوسط
 وصخرة بيت المقدس واحدة وفي الحديث العجوة والصخرة والشجرة من الجنة رولة احد
 وابن ماجه والحاكم عن ارفع بن عمرو المزني الى غير ذلك وما كان الحق واحد احب الواحد
 ولهذا جاء حديث ان الله وتر يحب الوتر قال المناوي رحمه الله تعالى قال القاضي وكما
 يناسب الشيء ان يكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطالب العدد والكمية
 فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطالب العدد والكمية
 وقد امرت الله بقوله في الخبر ان الله وتر فاوتروا يا اهل القرآن فاذا اكتملت فاكتمل
 وتر في كل عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا اطعمت فلا تنزع
 يدك الا عن وتر واذا اشربت الماء في حوائك اجعله وتر احتي انك اذا اخذت الفواق
 اشرب من الماء سبع حسوات ينقطع هكذا اجريته قال الحكيم الترمذي خلق الله
 الاشياء على محبوب الوتر واحد او ثلاثا وخمسا وسبعا والعرش واحد والكرسي واحد
 والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تريد
 واحدا الحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن
 سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة اجزا وظلال الادميين سبعة وازرافهم سبعة
 وعبادتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها
 سبعة عشر وهي وتر وام القرآن اياتها وتر وادنى القراءة واحد وهو آية وادنى التسبيح
 واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم تاسع الحج والزكاة في كل مائتين خمسة درهم
 والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى في سبعة
 واسماؤه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه فظهر الله محبوبه في عامة الاشياء
 فللعبد في الوتر من التوال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فمن صلاه كان من دخل
 محل الملك من السر يعتد باليه من عمل نهاره وتقديره انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم

قوله وخالقه وتر

ما شئت ان اري جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا واحد يا واحد لا تنزل نعمتي
 انعت بها على الارياية روله ابن عساكن عن علي واما خواص هذا الاسم فقد ذكر اهل الخواص
 ان من قرأه الف مرة خرج من قلبه خوف الخلق ومن دهش قلبه في الخلوة يقرأه العدد
 المذكور ينزل دهنه ويحصل له القرب ومن داوم على ذكره اطمأن قلبه وسكن
 روعه وذاكره المكث منه يستوحش من الكثرة ومن رسمه في مربع من فضة
 وحمله لم تنزل الملائكة تواسيه في حضره وسفره وحياته وموته في قبره الى ان يبعثه الله
 تعالى اما وهذه صفته ومن رسمه في مربع واتخذ ذكره كالحماري من المطهارة ملا
 تصفه الالهي واذ بسط بلغ مائة وثمانية وستين في وضعه في مربع وحمله
 لم يؤثر فيه السحر وان كان به سحر زال باذن الله تعالى وهذه صورته ثم يقول
 التالي **يا احد** سبق الكلام على هذا الاسم والفرق بينه وبين الواحد في سورة الاخلاص
 وهذا الاسم يصلح لاهل الفنا المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في حمار التفريد
 والواحد لاهل الفنا في حضرة الجمع فانهم لا يشاهدون الا واحدا واذا ضربت حروفه
 في ثلاثة كانت تسعة وثلاثين فاذا وضعت في مثلث في صحيفة من رصاص و
 رحل في شرفة او بيته امن به حامله من المعاند وقوى به على جميع عوائده
 المخالفة له باذن الله تعالى وهذه صورته ومن وضعه بالقلم الهندي
 في حديد والقمر في احدى البروج الثابتة اعانه على الجماع اعانة عظيمة
 ومن اكثر من ذكره فتح الله عليه في التوحيد ومن نقش الاسمين عند طلوع الشمس
 الاسمين يوم الاحد في ورقة وهو مستقبل القبلة على طهارة وذكر
 وجعلهما في عمامته رزقه الله العز والهيبة والوقار عند الصغار
 والكبار بحول الله العزيز الجبار وهذه صورته ومن قرأه الف مرة
 عاين الملائكة واذا اضيق اليه الاسم الجامع كان من اعظم الاذكار
 واجلها ويصلح ذكر لمن كان اسمه احمد ثم يقول التالي **يا قود** ومعناه
 المتفرد في دهموميته وبقاياه والحاكم على ما سواه بانعدامه وفنائيه وقيل

١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨
٩	١٠	١١	١٢
١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤
٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٩	٥٠	٥١	٥٢
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
٦٩	٧٠	٧١	٧٢
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦
٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤
٨٥	٨٦	٨٧	٨٨
٨٩	٩٠	٩١	٩٢
٩٣	٩٤	٩٥	٩٦
٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

هو الذي

هو الذي لا شفيع له من صاحبة او ولد لعدم محاسنة غيره قال الخفاجي رحمه
 الله تعالى في شرح الشفاويقال في الله فرد تنبيهها على انه تعالى مخالف للاشياء كلها
 والازدواج المنبذ عليه بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المستغنى
 عما عداه فهو كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين فاذا قيل هو فرد فعناه منفرد
 بوحدانيته مستغنى عن كل تركيب وازدواج انتهى وقال الشيخ احمد القهولي
 رحمه الله تعالى في شرح الاسماء ويحتمل ان لهذا الاسم معنيين احدهما ان يراد
 ان ذاته غير مركبة فيدل على نفى التركيب عنه تعالى وهو معنى واحد وثانيهما
 ان يراد به نفى الشريك والصد فيكون بمعنى واحد ايضا والله تعالى فرد
 في ذاته فرد في الوهيته فرد في ملكه فرد في صفاته منزله عن الشريك
 والند والتشبيه لا يشبهه احد ولا يشبه احد وحظ العبد منه ان يعلم
 انه يخرج من الدنيا فردا عن اهله وماله وانصاره ويقبر فردا ويبعث
 فردا ليس معه شيء من الاعوان ولا الانصار ولا الاموال وليس معه غير
 اعماله قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فكادخل
 الانسان في هذه الدنيا فردا ضعيفا لاماله ولا اعوان كذلك يخرج منها
 فان كانت اعماله سالمة فازورج وان كانت غير سالمة خسرها ذلك كما قال
 عليه الصلاة والسلام واعلم يا انس انه لا بد لك من قرين يدفن معك
 وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليثا اسلمك
 اي اليها لك والمعاطب ثم لا تحشر الاممك ولا تبعث الاممك ولا تسال الاعنة
 فلا تجعله الاصلح فان كان صالحا فلا تانس الابه وان كان فاحشا لم تستحق
 الابه وهو فعلك انتهى ومما انفرد به تحقيقا بمقام الانفراد سيد العباد
 وسند العباد الوسيطة المشار اليها بحديث سلوا الله في الوسيطة اعلى درجة
 في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان يكون انا هو رواه الترمذي عن ابي
 هريرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والوصال انكم لستم في ذلك مثلي

ان ايت يطهني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون رواه الشيخان عن
ابن هريرة وانفرد بالحوض المورود واللواء المعقود وبالوقت الخاص الذوق
والشرب والمرد المرسل الذي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الى ما
لا يحصىه غير معطيه وبسمي القطب الغوث فرد الانفراد في المقام الذي
هو فيه ويقال القطب هو الذي يدور عليه العالم لان قطب الرحا قلبها والفرد
هو الذي يدور به العالم فهو ماؤها او هواها او داتها والافراد هم الخارجون
عن نظر القطب بحسب شهودهم والافلاخ يخرج عن دائرته احد حكم الاحد
والفرد على التحقيق من انفرد في كل مقام وحال وثيق كما انفرد الصديق الاكبر
بالشي الذي وقر في صدره فتدبر ومن خواص هذا الاسم ان من لازم على تلاوته
انفرد بالعلوم واشتهر وامتد صيته وانتشر ومن خواص ملازمته ظهور
عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره احد في خلوة القاطن ظهرت له عجائب غريبة
بحسب الذكر قوة وضعفا ثم يقول التالي **يا صمد** من الكلام عليه وعلى خواصه
في سورة الاخلاص ويقول **لا اله الا انت** فيقصد ولا غيرك له في الخواص يصعد
جاء في الحديث الشريف عن طلحة الغنامة شعرا لمومنين يوم القيمة في ظلم
القيمة لا اله الا انت رواه الشيرازي عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم شعرا
امتي اذا حملوا على الصراط يا لا اله الا انت رواه الطبراني عن ابن عمر ومن دعائه اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت ولك انبت وبك خاصمت اللهم
ان اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحى القي لا يموت والجن والانس
مؤمنون رواه مسلم عن ابن عباس الى غير ذلك **رحمتك** اي بسرو سعتها و
شمولها وعمومها **استغيت** اي نطلب منك الاغاثة من عذاب دار غضبك
وهومها وتناول رقومها وفي الحديث الشريف ما يمنعك ان تسعني ما اوصيك
به ان تقول اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيت اصلح
لي شافي كله ولا تكن لي الى نفسي طرفة عي رواه الحكيم عن انس **فاغثنا**

اغاثنا

اغاثنا نجوابها من المتالف وتسلم بهما من شر غيب عتيد مخالف او قامني
عليها بغيت غيب مريع في مرتع ومريع غير مريع وينبغي ان يلحظ التالي
هذا المعنى عند الاحتياج الى فتح السحاب ليفتح منه مغلق الرجاج وان
يكثر من انتشار بيتي لسيدى محمد البري رفيع المنهاج منيع سروهاج
وهما يشدان في زمن المحل لا يستترال الوابل النجاج **مرح** البنت فاسقه
قطرة من سحائبك **واغثنا** فاننا **رحم** في ترجى مواهبك **ولله**
سبحانه وتعالى في ملكه عوالم سحابها الهطال الدائم بكاء الخائف العارف
الهاشمي العالم فاذا قطرت من عيون قطرة انشاء الله تعالى منها سحابا
ركما وسبح على من شاء الله تعالى من اهل تلك العوالم فشربوه شربا يندى
اضطراما ويبدى غراما ويهدى مراما ورمالم بيلك اياما فيستسقون
لبكائه اشهر او اعواما وهذا الشرب المورث نيل القرب يرفعهم مقام
مقاما ويشاهدون فيه من الانعام والاکرام ما يوجب الحاحا في طلبه
وابراما وهذا من الامور الذوقية التي لا تدرك الا بالكتشف لاهلها
فيسلم بحسبهم القول ايمانا واستسلاما **يا مغيث** قال الامام الجليل رضي
الله عنه في كلاته المغيث تعالى هو الذي تجود على الموجودات باعطا
ما تقتضيه قوايلها وهذا الاسم من اسماء صفات الافعال وصفته الاغاثة
وهي عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر بالصل الى ما اضطر اليه على ما
تستحقه قابليته والاسولة مختلفة فمنها ما يكون باطنا ومنها
ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون بالسان الحال ومنها ما يكون بلسان المقال
وكل مضطر الى ما لا يد من وصول ذلك الامر اليه على الحقيقة لا يكون الا
هكذا وما يتصوره الجاهل في الغريق انه مضطر الى النجاة من اقتضت قوا
بليته هيكله بقاء في هذا العالم والهالك انما اقتضت قابليته القدام هذه
الدار فلم يكن مضطرا على الحقيقة اذ لو كان كذلك لم يهلك وتلك الضرورة

مرح

فاغثنا

المتوهم انما هو باعتبار العادة لا من حيث ما هو الامر عليه في الحقيقة فكل
مضطر على الحقيقة الى امر لا بد من حصول ذلك الامر له وذلك معنى الاغاثه
فلو لم يكن الامر كذلك لانعدم اثر اسمه المعني تعالى سبحانه عن ذلك علوا
كبير انتهى وقال الحاشي رضي الله عنه في العبادة الاغاثه لا تكون الا لمن قارب
الهلاك الا في حق الحق فهي لمن قارب الهلاك ومن هلك فان بيده ملكوت
كل شيء فنسبت الاغاثه الى الخالق بوجه لا ينسب الى المخلوق فبالاسم المعني
ينقد الفرقا وينجي من الهالك وقد يكون الدعاء الذي يطلب هذا الاسم
بالقول او بالخال او بهما معا وفي حق نفس الطالب وفي حق غيره على حسب
ما يكون الباعث على ذلك وقال المتحقق لا يرى ان احدا اغاث احدا عينه
وانما اغاثه من اجل نفسه فانه قامت به الشفقة والاهم لذلك المغاث
فاغاثه ليزيل الالم عن نفسه والحق كل ذلك فافهم سر الحجاب فانه الله ما
اغاث من استغاث به حالا او قالا الالعين المستغيث به وقد حرنا هنا
حيرة شديدة فان العقل يقضي هنا بدليله بخلاف ما يعطيه الوضع الالهي
ولانك ان الله اعلم بنفسه من خلقه تعالى فالرجوع اليه والفهم محجور
عليه ان ينطق به صاحبه وهكذا في اكثر الاسماء وفي كلها انتهى
اي اعنا وانصرنا واكشف برحمتك الشدة عنا قال في المصباح اغاثه اغاثه
اذا اعانه ونصره فهو مغني وباسم الفاعل ومنه مغنيث روح بريرة
والغوث اسم منه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف
شدتهم الخره ويكرها التالي **ثلاثا** اي يا مغنيث اغثنا الحديث التاجر
الذي قال فيه ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعال
ما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك واسالك بقدرتك
التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا
مغيث اغثني يا مغنيث اغثني يا مغنيث اغثني ذكره القشيري رضي الله عنه في الامانة

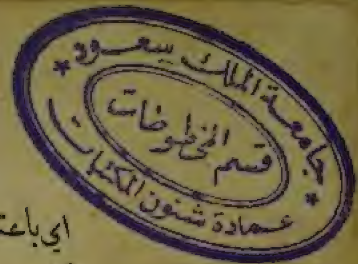
باب

باب الدعاء ويقول **الغوث الغوث** اي اسالك اغاثه بعد اغاثه لا كون من
له اسمك المعنيث اغاثه نصب على المصدر كما في بك اللهم ليبيك اي اجابة بعد اجابه
وفي الحديث الشريف من اغاث مله فاكب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فيها
صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة رواه البخاري في التاريخ والبيهقي
عن انس ومن فوائده صلى الله عليه وسلم قوله اذا ضل بغير احدكم واراد غوثا وهو
بارض لا انيس فيها فليقل يا عباد الله اغثوني يا عباد الله اغثوني فان الله عباد الا
براهم رواه الطبراني عن عيسى بن عذرة **من يغثك** اي من يغضك قال في المختار مقتد
ابغضه فهو مقيت وميقوت انتهى والمعني نطلب الاغاثه من بغضك فان
من ابغضته هلك ومن احببته سار وسلك جاء في الخبر عن سيد البشر اذا
احب الله عبدا اقرق حبه في قلوب الملايكه واذا ابغض عبدا قذف بغضه
في قلوب الملايكه ثم يقذفه في قلوب الادميين رواه ابو نعيم في الحلية عن انس
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدين اجاهل بالآخره وفي رواية
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش وفي اخرى ان الله تعالى يبغض المعبس
في وجوه اخوانه وكل ما نهى الحق تعالى عنه فهو مبغوض له وكل ما امر به فهو
محبوب له فكان المؤلف ساعده الله ومحمد حيويا استغاث من ان ياتي مصهيا
عنه ويترك مأمورا **وطردك** اي واستغيث بك من طردك لي عن بابك
واقصاي عن رفيع منيع جنابك فانه عين الغضب والسخط ومن غضبت
عليه فقد هوى وفي لجة الحميم سقط وفي الحديث ان لم تكن ساخطا على فلا ابالي غير
ان عافيتك او سعى اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات واشرفت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان تحل على غضبك او تنزل على سخطك
ولك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر
من حديث فالطرد نعوذ بالله منه صد ورد ومن يقدر على رد من اليه المرد
ولقد قلت والعبرة نسق الخردور حد **انطرد** في عن باب برلك سيري اذ لم اكن

اهل الله اذهب اهل الجحيم الى النار وحققك على غير ذاك مطلب
 وحققك لواقصيتني عنك لهماكن امد يدى الالهيك وارغب
 ولست السوي اخشي وارهب انما وحرمة عهدي منك اخشي وارهب
 اذ كنت طرد بكفاني سود دا وان كنت للابواب لست اقرب
 ذنوبي اقصيتني ولو شئت عموها محوت فبحر العفو ما زال يسكب
 تعذبني بالطرد عنك وانني ارى كل تعذيب من الحب يعذب
 اذ شئت تقربني فانك قادر وان شئت تعذبني فحقك اقرب
 فانك غفار غفور وغافر واني خطاء جسور ومذنب
 رضيت بما ترضاه في كل حالة ولست لما لا ترضى اتطلب
 فبالسيد المختار اكرم مرسل وبالآل والاصحاب من منك قروا
 اجري من طرد وبعد فاني لجاه رسول الله مولاي انسب
 عليه صلاة الله ثم سلامه كذا الال والاصحاب مالا كوكب
 البعد ضد القرب وكذا الطرد فيكون العطف عطف تفسر
 والطغي واستغيت بك من بعدك اي من بعد رحمتك وتقربك عني
 وفيضك الا قدس الذي يغني ويدني ومن دعا الامام جعفر الصادق
 رضي الله تعالى عنه انت يا الهي صاحب كل وحيد ومونس وكاشف ضره العوث
 العوث من طردك ومقتك وبعدك وقد حصلت موافقة هذا الامام
 في دعائه من غير عثور على انتدائه وانتهايه ومما كان يدعوا به الجيلا في
 امنا الله بالخطه في مجالس وعظمه اللهم انا نعوذ بوصولك من صدك
 وتقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من اهل طاعتك ووردك
 واهلنا لشركك وحمدك **بالتفسير** ومعناه الذي يؤمن من المخاوف وينجي
 من المتائف قال الله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير قال القاضي رحمه
 الله تعالى يغيت من يشاء ويخرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع

تعالى
 ع

منه وتعديته بعلي تضمنه معنى النصره انتهى وفي الحديث فاسئلك يا قاضي الامور
 وشا في الصدور كاجير بين البحور ان يجير من عذاب السعير ومن دعوة التبور
 ومن فتنه القبور **اجرا** اي انقذنا **ثلاثا** اي تكرر ثلاث مرات **من خزانك**
 اي من ذلك وهو انك لنا قال في المصباح واخره الله اذ لك واهانه انتهى **وعليك**
 اي واجرا من معاقبتك على سوائف الذنوب يا علام الغيوب فان لا تقدر
 على العتاب فضلا عن العقاب وان كان العتاب عند اهل الاقتراب اشد من العذاب
 لرفع الحجاب **اجرا** من شر اي ظلم فان الشر هو الفساد والسوء والظلم وجمعه
 شرور قال في المصباح وقول النبي صلى الله عليه وسلم والنشر ليس اليك نفى عنه الظلم
 والفساد لا افعاله تعالى صادرة عن حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه
 فهو يفعل في ملكه ما يشاء فلا يوجد في فعله ظلم ولا فساد ورجل اي ذو شر وهذا
 اشر من ذلك والاصل اشر بالالف على فعل واستعمال الاصل لغة لبني عامر وقرى
 والشاذ من الكذاب الاشر على هذه اللغة **عادك اجير** كلمة يؤكد بها
 يقال جاء القوم اجعون اكنعون ابصعون فدخلت سائر اجناس من بني
 منه الشر كالحوانات والجن والناس وما طلب الاجاره من الشر ناسب طلب اللطف
 ليكني الضر **الطيف** **بنا بطفك** **الطيف** قال صاحب دقايق
 الاشارات ومنها اللطيف قال تعالى وهو اللطيف الخبير ومعناه الذي يريد
 لعباده الخير واليسر ويقض لهم اسباب الصلاح وهذا المؤمن عند من لا يرى
 ان ما يعطيه الله تعالى للكل نعمة او اراد للمؤمن خاصة في اسباب الدين
 او اراد للمؤمن والكافر عامة في اسباب الدنيا عند من رآها نعمة في الجملة قال ابو
 سليمان الخطابي اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويسبب
 لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون لقوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
 وقيل هو الذي يوصل اليك اربك في رفق ويقال هو الذي لطف عن ان يدرك بالكييفه
 انتهى وقال سبدي محمد القونوي قدس الله سره اللطيف بسرائره في افعال الموجودات



اي باعتبار انه الفاعل لها واختلاف لطائف حكمته ومظاهر الكائنات هو الذي يلي
كل عسير وتجبر كل كسير اعلم ان حقايق هذا الاسم واساره عمت مراتب الوجود
واللطيف ماخوذ من اللطف وهو الخفا واغرب امثلة خفيات الظواهر مد الظل
وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه حالاً بعد حال ولا قدرة له
على تهور حركته المحسوسة على الدوام فضلاً عن شهود حقيقة خروجه عن الاصل
الحقيقي ورجوعه اليه فان الظل اذا اخذ في الامتداد يخرج من ذات الشخص وكذلك
اذا انقبض لا ينقبض الامام منه خرج هذا شهادة العين ويقول الحق عز شأنه ثم
قبضناه اليه قبضاً يسير اشارة الى ان عين ما يخرج منه هو الحق سبحانه ظهر من
حيث تجليه بصورة فيه فظل برز تارة ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى نفسه
كذلك اضاف الامتداد اليه بقوله ثم ترى ربك كيف مد الظل الآية وهذا من اللطف
الاشارات فان العين تدرك وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات انكشف
انها حقيقة من لطائف تصرفات القوى اللطيف وكذلك قوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله اشارة الى سر بيان هذا اللفظ الاتمهي الذي هو كسر بيان نور الشمس
في اجرة الجو وامتزاجها بحيث لا تقع الاشارة الى احدها الا ويشاركه الاخر فالاشارة
الى النور اشارة الى الهوا والاشارة الى الهوا اشارة الى النور وكذلك سبب اختفاء الذات
المتعالية شدة ظهوره واحتجابه عن الادراكات بسبحات نوره انتهى وقال الجليل قدس
الله سره في الكلمات الاتمهي اسم اللطيف تعالى هو الذي امتنع ادراكه بالابصار ونزله
عن المكان فلا تحجب في الجهات والاقطار وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم
والافكار وهو مع ذلك اقرب الى الاشياء من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية الا
ظهار وهذا الاسم اسم صفة الهية بهذا الاعتبار ولهذا الاسم اعتبار اخر وهو ان
اللطيف هو الذي يشرع بكشف الغمة عند حلول النعمة ويسبغ يابداً النعمة من حيث
لا تتوقعها الهمة وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله في امره
عين نظر لطف الى خلقه فبهذا الاعتبار اسمه اللطيف من اسما صفات الافعال

وصفته اللطف وهو عبارة عن سر بيان الرحمة بانواع الاغاثة والنعمة من غير امتناع
وبالاعتبار الاول ان اللطف عبارة عن غنوص العلم به بحيث يحصل امتناع معرفته
على الحقيقة للظواهر عن مدارك الفهوم ونزوها عن مبلغ غايات العلوم انتهى
قال ابو بنى رحمه الله تعالى في شمس المعارف ولهذا الاسم خلوة جلية تعطى صاحبها
الفكره في لطف الله تعالى بانواع الموجودات مع دوام المفاضلة في الارادات لان
المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يكون الا متريضا وهو يرعى انفاسه ومتقرب
الى اولياء الله تعالى بحق المعاملة باللطف وهذا الاسم اذا تلاه السالك في خلوه
برياضة رعى العلايق النفس من خاطره وراى ظهوره وتلاوة عدده الكبير
مدة اربعين يوما حتى يحضر خادمه الملك فطيايل عليه السلام وهو من عالم
اسرافيل عليه السلام ويبقى للذكر بحسب استعداده في النوم او اليقظة وهذه
بالهوا وبينال الرتبة العليا واعلم ان هذا الاسم يحكم على الدور الاول وعوالم
زحل وهو يذكر لكل ما تريد من خير او شر ونفع او ضر او جلب او طرد في ذلك
اذا قرأه من تعسرت اموره العدد المذكور فرج الله تعالى عنه عند تمام التلاوة
وقد وقع لنا من الوقايع الغريبة مع الولد العزيز محمد ابن المنذر وذلك
انه توفي والده وطلب السلوك ودخله الى الاسما ومرتبة السلوك فاعطاني
الكشف الرباني والنظر الصحيح انه يصلب فلما جاني ونظرت الى حاله انفتت نفسي
ان القرن الذكر من هذه الحالة حالته فاستحزبت الله تعالى والقيت عليه هذا
الاسم وان يتلوه في اليوم واللييلة تسعين الفاً مدة اربعين يوما فلما اتتها
راى في النوم انه جاءه الوالي واخذه وصلبه ومات وغسلوه ودفنوه واستفاق
من نومه وهو مرعوب خائف وجاء الى فنظرت الى وجهه قد تلاه نورا
وزال الذي كنت اراه وذكر لي قصته فحمدت الله تعالى ولقنته الذكر والاسما
وصار من ارباب الولايات ومن خواص هذا الاسم لتيسير الامور وبلوغ
المآرب فاذا كان الانسان مهموما او مغموما او طالب حاجة وتلاوه عدده

مطلب استخراج جليل

الا وشاهد كيف يتحل ويضم فلا يقوم من مقامه وبقي شئ برهبه وفي ذلك اسرار
بدعية واما مربعة فعلى هذه الصفة كما ترى وقال الشيخ محمد ابو بكر بن صالح
الكتاني في رسالته الممنوعة الخفيف في معنى اسم لطيف من اراد ان يرى في منامه
ما يحب ويختار فليتوض ويصلي ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما امكنه ثم
يقول باللطيف ما يهده مرة وتسعة وعشرين مرة ثم يقول لا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير يا هادي يا مهدي باللطيف يا خبير اهدي وارني وخبرني في منامي ما يكون من امر
كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سرك المكنون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
ثم اذا دعوك دعوة من الارض اذا التمت بخروجك ثم ينام فانه يرى في منامه ما يطلبه
اما اول ليلة او في الثانية او في الثالثة ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه بنور المعارف
وظاهره بروح اللطائف وحفظه في نفسه واهله وكفاه ما يخافه ومن اراد قضاء حاجته
فليذكر الاسم سبعة الاف ثم يقل بعدها قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن اخرجنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وكل من
كرب ما بين وسبعين من لا يكلم احدا في انشاذك فان الله يقضي حاجته في اسرع
وقت ومن عرف كيفية التوجه به استغنى عن كثير من الاسماء فافهم الاشارات
تغنيك عن صريح العبارات ومن ذكره بين يدي جبار وقت غضبه سكنى عنه غضبه
ومن ذكره عدده الواقع عليه وهو مائة وثلاثة وثلاثين وهو اعداد اسمه لطيف مضافا
لها عدد حروفه الاربع وسبع الله تعالى عليه ماضاق وكان ملطوفاً به في جميع اموره
والخاصية في ملازمة انها تقوى الجنان وتشجع القلب وتلقى الهيبة في قلوب الاعدا
ويكون مقبولا عند جميع الناس وان كان ذكره فقير استغنى او مديونا قضى الله
دينه او خائفا او محبوسا امن وخلص واسير انقذ او مهموما فرج الله همه
وكشف غمه وان كان مسافرا رجع الى اهله سالما او خاض احد ظفر وان قابله الحكام
والجبابرة اجلوه وعظموه وكانوا له عوناً في قضا حوائجهم قال ومن المجربات ان من
قدر عليه رزقه وحصل له نكبة من نكبات الدهر او بلاياه وتلاه مائة مرة وتسعة

وعشرين

ل	ط	ي	ف
١١	٧٩	٣١	٨
٧٨	٨	٤١	٢٢
١٠	٢٣	٧٤	٩

فصل في فضل اسم اللطيف

فصل في فضل اسم اللطيف

وعشرين مرة او الف مرة بنية ذلك الشئ اللطيف الله به فيه وصفة ذلك ان يصلي
العصر فان كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم بالعدد المذكور ثم يسجد ويقول
وهو ساجدا باللطيف اللطيف يا رحيم الرحا اذهب عني كذا وكذا وتسمى حاجتك انك
الطف اللطفا وارحم الرحا ثم ترفع راسك وتقول الدعاء ستة عشر مرة قال الربيع
كان من ادعية الامام الشافعي رضي الله عنه المشهور بالاجابة اللهم اني اسالك
اللطف فيما حرت به المقادير من قاله في كل يوم **مره** امه الله من شر الحوادث
ورزقه اللطف في سائر الاحوال ولتعتطف العداوا كان ذا شوكة ان تاخذ من نوى
الزيتون بعدده الصغير وتوضا وتصل ركعتين وتأخذ وضوءا فيه ماء وتضعه
بين يديك وتتناول نواة وتقول يا لطيف اخلق السموات والارض الطفي واطف
عني غيظا فلان كما يطفئ الماء النار انك على كل شئ قدير وترمي بها في الماء وتفعل بالآخرى
كذلك الحان يفرغ النوى فان الله سبحانه ينزل تلك العداوة وتصير محبة بقدره الله
تعالى ويتداوى به لكل مرض وصفته ان يكتب كل حرف عدده فتكتب الالف مائة
مرة واحدى عشر مرة وللألف مائة مرة واثنين وسبعين مرة والطاء عشر مرات
والياء احدى عشر مرة والفاء احدى وعشرين مرة في انا نطيف ثم تقرأ عليه الاسم
مائة وستين مرة فتقول اللطيف وهي عدده ويستخبر به من تكلمت عليه الامراض
يزال باذن الله تعالى وقال بعض المستأخ من اهل الاسرار من كتب الله لطيف بعباده
سبعة عشر مرة في انا نطيف وقرأ عليها آيات الشفاء وماء النيل وسقاه من به
مرض فان قدر الله له الحياة شفاه في اسرع وقت وان كتب الله له الموت سكنى الله
ويهيون الله عليه الموت انتهى وقال ابو جهم الله تعالى في شمسهم ومن كتب
آيات اللطف التي في القرآن العظيم وهي اربعة آيات الاولى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الآية نافعة في كل خاف من ظالم او
جبار فليذكر اسمه اللطيف صباحا ومساء مائة مرة مضروبة في نفسها يخرج بال ضرب
العدد المتقدم وهو الكبي ويقرأ بعدها الآية مائة مرة فانه يرى عجبا من لطف

١١
٢
٥

تمنع كشف غيوب ومن كلام بوجوب ومن حركة ما بها بركة ومن سكون ما به ركون
 الى غير ذلك من هوم بدنية ظاهرة او قلبية سرية **باطنية والمسلمين**
 جمع مسلم وهو لغة المتدبر عن المنقاد وشرعا الاتي بالاركان الخمسة الشهادتين و
 اقامة الصلاة وابتاء الزكاة والصيام وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وهو كما في الحديث
 الذي سلم المسلمون من لسانه ويده **والحاضر** جمع حاضر ضد الغائب من النا
 ين والوارد ين عليهم من الروحانيين ويحتمل ان يراد بهم اهل الحضور مع الغفور
 الحاضرين في منازل الاسعاد الغائبيين عن مواطن الابعاد **والغائبين** عن
 الحضور او عن غير المشكور والغائبين يشهدون نور النور عن النور **والمتقربين**
 لدور الحور والحور والقصور او من مقام محصور لمقام مقصور على اهل الكمال
 لا تقصور **هم** جمع هم مفعول كفنا **الديكا** قيل سميت دنيا لدنوها من الآخرة
 وقيل لدناءتها وخستها بالنسبة للآخرة وهل هي ما على الارض الى قيام الساعة او كل
 موجود قبل الخلق او ما أدرك حسا والآخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للناس
 زعم النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخير ذكره المناوي في الشرح الكبير وقال
 فيه تنبيه قال الحكيم الدنيا هي الدار التي دورت ارضها بحبل قاف واطيط عليها
 بالحبل وتلك دار اخرى وهي الآخرة وهذا اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك
 والآخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة المتقرب الخ **والآخرة** اي وكفنا هوم
 الآخرة من عذاب وحساب وحجاب وفي ما قبل الاولي قال الله تعالى والآخرة خير وابقى
 ويقال ان المواطن خمس عدم ودنيا وبرزخ وحشر وجنة او نار **الكرام** ومعناه المتفضل
 الذي يعطى من غير مسألة ولا وسيلة والمجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المتقدس
 عن النقائص والعيوب وقال سيدي محمد القونوي رضي الله عنه في شرح اسمائه الكرم
 الذي لا يحوم العبد الى وسيلة لحصول رضايه ويعطى الجزل ولا يمن بعطائه اعلم ان
 اسم الكرم يتبع الجليل من وجهين احدهما ما تقتضي حضرة الجلاله من الجمع بين
 الاضداد كذلك انار الكرم الالهى يشمل البر والفاجر لا بالالة فنوط السامع وصف العظمة

من كل محسان وفيه كرم من تلك المقامات الحسان
 واهل الصفا والكمالات والاحسان والذين هم كرم متقاليين

والثاني
 ونجيد

ونجيد وعدم الوصول الى العظيم ما عليه من الاحتقار والذل فزال الحق عنه ذلك بقوله
 ذوالجلال والاکرام فاحرانه تعالى مع عظمتة وعلو كبريائه مكرم عباده بنظر العناية ورحم
 رؤف بهم بكمال جوده وكرمهم كما امن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودين ومذكورين
 فلو لا سر بان كرمه وجوده لبقيت المستحبات في ظلمة العدم فكرامته بهم في اعطاء خلقة
 الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض
 وبنيته هذا الاسم وامثاله مما هو على وزن فاعيل يقتضي الفاعل والمفعول والكم
 عند اهل الكشف فكما انه تعالى كرمهم ما الكرم عبده بالوجود الذي هو الخير المحض
 وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم جزيل الهبات وغرائب المنح
 كذلك مكرم ومتكرم عليه يطلب منهم القرض والصدقة وقبول ذلك وهو
 من سرايا انار هذه الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرة المتعالية
 ليكون الامر منه اليه ومن عموم انار هذا الاسم ايضا احاطة الذات المقدسة
 بمراتب الانبيات ومدارجها مع اختلاف احكامها وتضاد جهتها لزالة الخرج
 عنهم واطلاقهم في اختيارهم وتوجهاتهم وتوليهم لتكون وجهتهم اليه ايها
 توجهوا وان اتبعوا هواهم فلا تخلو عن وجه الحق فايها تولوا فتم وجه الله انتهى
 واما خواص هذا الاسم الكريم فمنها تيسير الرزق القويم والنمو في كل حال جسيم وذكره
 عند المنام يقع في قلوب الانام له الاكرام ومن كتب وفقه يوم الجمعة في قشر
 اترج على قاعدة التفسير ونحريه مصروعا افاق او مغموما من وجع زال عنه
 وهذه صفته ومن اكثر من تلاوته بعد وضوءه وحمله لم يدرك كيف تتيسر عليه
 المطالب الحسان وياتيه الرزق من كل مكان ويسلم ذكره من الافات وتحسن
 منه الصفات ويرزق المحبة والقبول عند الخلاق واذا غلب على ذكره منه حال سهل
 عليه قطع العلايق والعوائق وخلوته ورياضته عدة طرائق واقسام تنكشفها
 من الامور الحقائق ويقول التالي **يا الله** لا سواه مطلوبنا **يا حي** نبي لنا كل مغوبنا
يا رحيم يصرف عنا جل كرونا ويروق حل مشروبنا ويغفر برحمته جميع دنوبنا

ك	ب	ي	م
٢٠	٣٠٠	١٠	٤٠
١١	٣٩	٣١	١٩٩
٣٨	٨	٢٠٣	٢٢
٢٠١	٢٣	٣٧	٩

والعزك

دعهم الصلوة مع الصلاة على النبي والذين آمنوا من بعده

وملا حبه ووده وسيع ذنوبنا اللهم اسكن وادع قلوبنا اي انزل مودتك
واولي قلوبنا لنفوز بشارب ود من به استحق جيوننا ورتق غيوبنا والود بضم الواو
وكسرهما كما في المختار المودة ومتى سكن الود تمكن والجدا مكن وطاب السكن والمسكن
وافصح الالكن والعزكى وقلت مرتجلا كل امرؤ سكن الوداد فؤاده فهو المراد
له المراد اراده وله الجباه بما جناه تذلت ولقد جباه منام منه مراده
وفي قلبه كف تلوت عن وده لم يسبح يوم اعاده
ليس المحب بصادق في حبه الا الذي جعل المحبة زاد
وجناح وحننه راس فطار من عش الفراش الى العراش فزاده
وهناك فح الحب حين اراد لقطط الحب في وادي المحبة صاده
فقد امصنا في الخباض من القبا عاد الولي خلي قلب كاده
كل له ورد وهذا ورد ود الودود وذو الورد وداقاده
من لم يح حول الوداد فباله من مشرع بروى وكرع فاده
فاجعل سداك ولجة وداني تعطي المنا فاعمر اذا الجاد
له الود مني ان تباعد او دنا ولست بسال عنه مادمت في الدنيا
ولبعده مني فيه حب موكد انال به الاسعاد والافوز بالمني
حبيب ودور سالب عن اجنتي تهود سواه مذ تجليت بالفنا
بشير بالمحاذ الجمال تفتنا فيصمت منا كل من كان ملنا
كبير كثير الود فيمن حبه قد يرخبين من الصب ماعني
مجيد حميد واسع البر والعطا مريد معيد لم يزل ذاك محسنا
فلا تنهني يا ذا الخلي فاني جعلت هواي مدى الدهر ديدنا
وعرفني فضلا به فعرفت غبت به عني فلم ادر من انا
ودارت كووس الروح للروح فالتحت غيوم غوم الفقر للغير بالفنا
وكم راحة راحت بفقد وجودها وكم راحة مدت فلم تحظ بالجنا

وكم فرحة

وكم فرحة فاحت بنشر غيرها
وكم محيت بالود نقطة غينا
فمن عرف المحبوب او نال وصله
فسر بالخفا واترك دعاويلك كلها
وصلو لم يدي كل طاعة
والواصحاب بود تقدموا
واتباعهم والسالكين سبيلهم
وودنا اي وانزل مودتنا في قلوب احبابك جمع جيب والاحباب كما
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر في الباب كما من فتحه الابصر عنده
الرجال الانجاب ومنهم رضي الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل
يكثر ويقلون قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن
كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبيين اجتباهم واصطفاهم اعني
فهذه الدار وفي القيمة واما في الجنة فلا يعاملهم الحق الا من كونهم
محبوبيين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين
قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله التي هي طاعة الله
فانمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال تعالى لمحذ صلى الله عليه وسلم قل ان يحبوا الله فاتبعوني يحبك الله
فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبا باكلهم
يا قوم اذني لبعض المحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احبانه
فلا خفا فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا واهله فيه
بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفا ولا يشوب ودهم
كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله تعالى وهم مع الكون حسب
ما يقام فيه ذلك الكون من محبود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه

الثالث والسبعين

الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالاة
من حيث وجود الكون في المعاديات والذم من حيث عين الكون
لا من حيث ما انصف به من الكون لان الكون كون الله فهم
يحكمون فيه مكنهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة
الادب فهم الادبا الجامعون للخيرات يقول الله سبحانه
فمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول
العبدي يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من
احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب
فاهو العمل الذي لك فيقول سبحانه هل واليت لي وليا او عا
ديت في عدوا وهذا هو اثار المحبوب قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يؤادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم
او غيرهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد
والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبة المتحابين في والمتحابين في والمتبا
ذين في والمتر اورين في انتهى **المصطفى** نعت للاحاب اي المختارين من امثا
لهم والمميزين عن اشكالهم واصله مصطفىين فحذفت الالف لالتفاسا
كثير ووليت الف الفحة قال الله تعالى وانهم عندنا من المصطفين الاخيار
جاء في الحديث الشريف اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما رويت عني مما احب
فاجعله فراغا لي فيما تحب رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي واعلم
ان من علامة الحب الازلي من تولاه العلي الولي ان ينزل وده في الاشياحتي
لا يبقضه شي ومن ابغضه من وجه فذلك الوجه زاهق فانه لعله في
نفسه وتلك العلة لا يبقا لها لان بظهور الحق زهق اذهي باطلة فما احب
الحق عبدا الا احبته ساير الاكوان قهر اعينها لمحب الحق قلوبها الى محبة

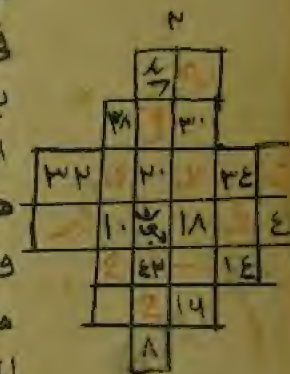
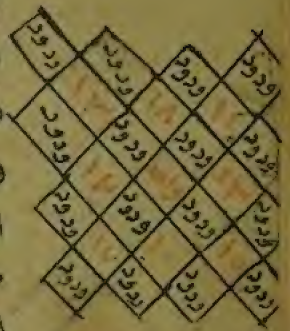
ذلك الانسان سيما المسمى بين اهل العرفان بالانسان الكامل المحمدي على
متى الانوار ومن هو الاسرار حاملة ومتى احسر الاحباب ينزل وده احد في
قلوبهم علموا ان وده وحبه مطلوب مطلوبهم فاحبوه لحب الله اياه
وحبوه وببوه كما الله حياه وبياه وتوجهوا اليه بقلوب مدنيه جاذبه
صادقه غير كاذبه فانرت فيه همهم فارتفع وعنه حجاب الغفلة ار
تفع وامده كل منهم بما في قوته او بعضها وبارم الحق غزوة توجهه
اليه حتى لا يطبق نقضها فحصل له من جمعية هذا الامداد ما يرقبه مرتبة
مولاه له بها اراد فانتهج له شكل هذه القضية بالتقدم على غيره من البرية
ورما زاد له الحق في المدد حتى انفرد مرتبته في عصره عن كل احد ورجع يد
نحو الله من امدة من الاحباب ويترك كل شارد عن الابواب منازلا الاقتراب
وهذا الذي مسح على ناصيته بيد قدرته رب الدباب ودليله ان الله تعالى
اذا اراد ان يخلق خلقا الخلافة مسح يديه على ناصيته فلا تقع عليه الا
احبته رواه الحاكم عن ابن عباس **واهل جنابك** اي وانزل مودتنا في قلوب
اهل جنابك **المقربين** جمع مقرب والمقرب هو من مع القرب وحقيقته كل ما
اعطى سعادة الدارين وازال الالين والبين ومحار سوم الغين عن العين
ومن قربة الحبيب اليه وانا له مما لديه واقبل بفضلته عليه فقد حوق على
على الخير بكلتي يديه وجمع الكمال من ردايه وصار الحق يغضب لغضبه و
يرضى لرضائه وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يغضب لغضب
فاطمة ويرض لرضاها وفي رواية يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك
وعنه صلى الله عليه وسلم رضا الله رضى عن رضى عن رضى الله كذا في الجامع الكبير
وعلامة المقرب من الله المستهلك في شهود الله المكسي جلباب الحب في الله
الداخل في حرمان الله من شر أعداء الله الهال في جمال الله القائم بباب القرب
من الله انه متى ربي ذكر الله ما في حديث اولياء الله الذين اذا روى ذكر الله لقيامهم

بالله وسيرهم الى الله وتوكلهم على الله واخذهم من الله وجهم في الله وتلقهم
اطوار من الله واستقامتهم مع الله فهذا حال اهل الله في اجوه فحب الله
ومن يقضوه فيبغض الله اذ ليس لهم ارادة مع الله ومن احبهم احب الله
ومن ابغضهم ابغض الله وفي الحديث من احب قوما حشره الله في مرتهم
فهنيئاً للحب احباب الله في الله الله ومن علامتهم ان يجد نجاتهم في محاسنهم
راحة ردة القلب الالهي عن الله وتقل فيها الخواطر وما تنجي بحول الله ورب مجلس
يعمره ويغيره ميام الا تنبأه الى حضرات الله وهو لا المشار اليهم في حديث رسول
الله عليه كما زال اقتناء الصلاة والسلام من الله خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد في علمكم منطقاً ورغبكم في الآخرة عمله رواه الحكيم عن ابن عمر **امين** سبق
الكلام عليها **ياودود** قال في دقايق الاشارات الى معاني الاسماء والصفات المختص
من كتاب ابن بكراجد البيهقي رحمه الله تعالى ومنها الودود وقال الله تعالى وهو الغفور
الودود قيل هو الواد لاهل طاعته اي الراضي عنهم باعمالهم والمحسن اليهم لاجلها
والمدح لهم بها قال الخطابي وقد يكون معناه ان يوددهم الى خلقه قال الله تعالى
ان الدين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقيل الودود الكثير احسانه
اي المستحق لان يود فيعبد ويحمد فهو فعول في محل مفعول كما قيل في رجل محبوب بمعنى
مهيّب وفرس ركوب بمعنى مركوب وعن ابن عباس رضي الله عنهما الودود
الرحيم وقال في موضع اخر الودود الحبيب انتهى وقال سيدي محمد القنوي رضي
الله عنه الودود هو الذي يود اولياءه ويودونه ويحبهم ويحبونه الود
ثبوت الحب فلا يوتر فيه سبق معاصيهم فانها ما نزلت بهم الانكاح
القضا والقدر السابق لا الطرد والبعد اعلم ان الود مرتبة من مراتب
الحب فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به فاوّل سقوطه
في القلب يسمى الهوى ثم ثباته في القلب وهو الود ثم خلاصه عن تعلقات
الغير وتصفيته وهو الحب ثم اتفاده عليه التفاف الدلاية بالشجرة

في تهميم

حتى يعصيه عن النظر الى غير محبوبه فهو العشق فالود وهو ثابت الحب
فالحق ثابت المحبة لعباده فان الصانع يحب صنعيته والمحب يطلب الرجم
من المحبوب فيقام صباية الحب او مرحوم والصباية رقة الشوق الى لقاء
المحبوب ومن هذه الصباية زينة بزيينة الشهود وكساه خلعة الوجود
واذا ركوس الافراج بين الشاهد والمشهد فحاطبهم باشارات لحاظ الجلال وحق
طوبى بلسان التحقيق والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر
مستورا بين المحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره وغير ذلك من
القوى وان كان خلق حجاب الغرس والطرش والعنى فكل فرد من افراد الخلق
منصه من منصات بحال تجليات الحق فمن المحبين من يعرف محبوبه
في الدنيا معرفة شهود فيتلذذ بلحظاته ويتنعم في اوقاته ومنهم من يتوق
امره في العرفان حتى يكشف لهم الغطاء فيبان له انه عين الغطاء فالعالم انسان
والانسان عينه والمحبوب من الانسان انسان العين من العين انتهى وقال
سيدي عبد الكريم الجيل قدس الله سره في الكلمات الالهية اسمه الودود تعالى هو
الذي احب تكثير الوجوده فظهر بواحيته اي من حيث تجلي الصفات في كثرة الا
كوان فالكثرة هي الوحدة ولا يقع التعريف بها والكثرة هي الظهور وبها وقع التعريف
وقد قال الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كنت كنزاً مخفياً يعني الوحدة
فاحببت ان اعرف يعني باسماء وصفاتي وهذا اصل التكنين فخلقت الخلق يعني
ظهوره في هذا الوجود على ما هو الوجود عليه فهو سبحانه وتعالى احب ظهوره
ولا يكون الظهور الا في هذه المظاهر فاحب مظاهره لذلك ومظاهره منها
ما هو حق وهو الاسماء والصفات التي لا يبلغها الاحصاء ومنها ما هو خلق
وهو هذا الوجود فالاسماء الالهية والصفات لهذا الوجود كاي روح للصورة فهذا
الوجود مع الاسماء الالهية والصفات الربانية عين الذات الاحدية اي من
حيث ظهورها بها فبا اعتبار الاحدية لا تكثر وباعتبار التكثر لا اجدية

وباعتبار الذات تكثر في احدية واحدية في تكثر وهذا الاسم من اسما الصفات وصفته
 الود وهو عبارة عن التوجه الارادي الجبي لا لعلته بل لمقتضى الذات فلولا المحبة
 ما كان هذا الظهور ولولا الظهور ما عرف الله تعالى ولذلك الاشارة بقوله سبحانه
 ويحيونه لوجود احديته في كثرتهم ليعرفونه ويحبونه بوجود كثرتهم في واحدته
 ويعرفهم بضد ما عرفوه انه عرفهم بالتكثّر وعرفوه بالوحدة وعرفهم بالنقص وعرفوه
 بالكمال فهو الجامع لهذه الصفات المتضادة بكمالها والرابطة بين الصفات بذاته
 فله صفة الوحدة طاهو عليه في ذاته وله صفة الكثرة طاهو عليه في صفاته
 فصفاته تطلب الكثرة لثباتها وذاته على ما هي عليه من الوحدة التي لا تتغير
 والكثيرة التي لا تظلم بالتعريف بل هي على ما هي عليه مع زوال التكثير فالمحيرة هي
 الواسطة بين الكثرة والظهور ولاجل ذلك كان الحبيب المخلوق منها
 صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين خلقه وتلك هي الوسيلة الكبرى
 التي لا يكون الا لرجل واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وقال البوني
 رحمه الله تعالى في شمس الكبري هذا الاسم هو المغناطيس الجذاب والياقوت
 الجلاب من اكثر من ذكره كان محبوبا عند الناس ويثبت الله قلوب الخلائق
 على محبته وهو من الاذكار الجليله ومن وضع اسمه تعالى ودور والمسيب
 في مثلث مركزه جواد ووضع المثلث في باطن مربع وحمله لا يقع عليه
 بصراحد الاحبة ومن وضع هذا الشكل في الاولى من يوم الجمعة في شرق
 النهرة وحمله ولازم على تلاوته فانه يرى العجب العجيب واعلم ان من كتب
 هذا الاسم في حربة بيضا وحملها رزق محبة في القلوب وينبغي حملها على طهارة
 وذكر بعضهم ان من اكثر من ذكره الى ان يغلب عليه منه حال فكل من رآه
 مال اليه بطبعه واحبه واحيا الله تعالى باطنه بروح المحبة وزيين ظاهره باسرار
 المودة وقد وضعه بعضهم هكذا ووضع حسيب ودور في مثلث مركزه جواد
 هذه صورته ومن خواص هذا الاسم ان من داوم عليه وعلى ذكر اسمه تعالى



الدائم دامت نعمته ومن اكثر من ذكره عطفت عليه العوالم كلها وكان حجاب الدعوة
 وان كان ملكا رفع الله قدره ومكنه من ملكه ومن ذكره كل يوم الف مرة لا يطلب من
 احد حاجة الاقضاها له ومن كتبه في ورقة مائة مرة ووضعها في منزل فانه لا يزال
 اهل ذلك المنزل عندهم الوداد ومن قرأه على طعام او شراب الف مرة واطعمه وسقاه
 لاحد احبه ومن كتب هذا الاسم وكتب معه محمد رسول الله وسوره واحمد لله
 ٣٥ بعد صلاة الجمعة رزق القوة على الطاعة وكفى هزات الشياطين وله مثلث جليل
 القدر يوضع في شرق القبر في الاولى من يوم الجمعة ويحمل ثم يذكره الى الغروب فانه لا يقع
 عليه بصراحد الاحبة وهذه صورة كاتري. ولهذا الاسم خواص كثيرة وادعية قائمة
 به شهيره فمن اراد الفائدة الزائدة فعليه بكتب الخواص التي بالعوائد عاينه ويكره ان
اعرفه وكان القياس ان يكره عدده وهو عشرون ولقد سألني الاخ في الله تعالى الشيخ
 مصطفى ابن عمر والخلو في حياه الله الصفاح سبب هذا التكرار فوقع في خلدي بسط
 حروفه فاذا هي ستة وتسعون واصافه الجسد بها فقم العدد فاخبرته فسر بما وجد
باد العرش المجيد اي يا صاحب العرش في اللغة سرير الملك وفي الاصطلاح مستوى
 الاسما المقيدة وقال في القاموس العرش عرش الله ولاحد او ياقوت اهر شلالا من
 نور الجبار تعالى وجمعه عروش وعروش واعراش وعروشة انتهى وقال الشيخ ابراهيم
 اللقاني رحمه الله تعالى في شرح الجوهرة الصغير وهو جسم نوراني علوي محيط بجميع
 الاجسام قيل هو اول المخلوقات ولا قطع لنا بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وفي
 بعض الآثار ان الله تعالى خلقه من نوره والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي العرش
 ملتحق به لا قطع لنا بتعيين حقيقته ولما كلفه في جوف الكرسي على متن الرمح وليس
 العرش كرويا كما يزعمه كثير من اهل الهيئة وعند المتكلمين والمحدثين قبة ذات
 قوائم يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الآخرة ثمانية وحمله الكرسي اربعة فانت
 اقدامهم الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام وبين حلة العرش وحله الكرسي
 سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من نور غلط كل حجاب خمسمائة عام

١٨	٢٣	١٤
١٧	١٩	٢١
٢٢	١٥	٢٠

لولا ذلك لاحتقرت جملة الكرسي من نور جملة العرش وفي عطف الكرسي على العرش
رد لقول الحسن هو العرش وفضل الكرسي على السموات السبع فضل الفلاة على
الحلقة وفضل العرش على الكرسي كذلك وليس متصلين بالسما السابعة وا
نظر ايضاً الفضل من الاخر والوصف بالعظم لا يستلزم التفضيل انتهى وقال
سیدی محی الدین قدس الله سره في فتوحاته اعلم ان العرش احاط بالعالم
لاستدارته ظاهره حتى في المولدات وانظر التشبيه حيث قال الكرسي في جوف
العرش حلقة في فلاة من الارض فتشبهه بشكل مستدير وهي الحلقة في الا
رض وكذلك تشبيه السموات في الكرسي والاكر الاربعه في جوف الفلك الادنى
كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابد في صورته المستديرا او ما يلا الى الاستدارة
معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطى الا ما شاكلها
فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة جرما وقدراف هو العرش العظيم
ومحركته اعطى ما في قوته من هو في محيطته وقبضته فهو العرش الكريم
وبنائه ان يحيط به جسم غيره فشرق على ساكن الاجسام فهو العرش المجيد
ثم انه ما استوى عليه الا سم الرحمن الامن اجل ان له النفس وذلك
ان المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه
النفس الرحمان من امره فكانه مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه
المدير له وجعل روحه لاهودا اخل في الصورة والاخراج عنها لانه لا يتجزئ
فانتفى الشرط واذا انتفى الشرط انتفى المشرط فان النفس التي صدرت
عنه الارواح لا داخل في العالم والاخراج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا
به ضاق صدره من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه
ما علم بانه لا يوصف بانه محاط به احاطة العرش بالصورة فزال عنه واورثه
ذلك الاتهام والفرق والسرور بذاته من حيث روحه فلهذا وقع الاستواء
بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية كالعلم في قوله احاط

النسوي

طائفي

بالعلم لا يستلزم
على صراط مستقيم
والمساواة في العالم

بكل شئ علما والله من ورائهم محيط وليس وراء الله مرفى فهو المنتهى ومآله انتهاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم والحكمة في ان العرش من النفس الرحمان وحده وهو الامر
الافق لايجاد الكائنات فان النفس سار الى منتهى الخلا فيه حي كل شئ فان العرش
على الماء فقبل الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شئ افلا تؤمنون بما ترونه
من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهوى اذا هم بكى ما يئيه
والاحرق فان قلت والملائكة الخافون من حول العرش ما بقى لهم خلاصتروا
فيه اذ العرش قد غمر الخلا قلت لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين
الاستوى على العرش فان من لا يقبل التحيين لا يقبل الاتصال والانفصال ثم ان
الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا الجسم الذي غمر الخلا وما ذلك العرش
الذي يوق به للفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن
اما سمعته يقول وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيمة
تجمله الثمانية الاملاث وذلك بارض الخضر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة
الى عرض الحائط قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا من مسائل
دي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق
الواسع ومن عرف المواطن هان عليه الامر ثم اخبر انه كوشق ببعض الاسرار المختصة
به وقال اعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا يرى كم هي لكني اتشهدتها
ونورها يشبه نور البرق قلت ولقد حدثني والد الروح ابو الفتوح المنوح شهود
السبوح السيد محمد بن السيد احمد لا زالت قوائم بوارق القرب عليه تلوح وفوق
طوارق الشرب لديه تفوح ان الله تعالى خلق ملكا له ثلاثون الف جناح وامره ان يطير
ثلاثين الف سنة فطار فلم يبلغ عشر قائمة من قوائم العرش ثم قال وقوله ثمانية
عشر الف قائمة عند كل قائمة قنديل ضمن كل قنديل ثمانية عشر الف عالم فيكون
مجموع عوالم تلك القناديل ثلاثة الاف الف الف عالم والف الف الف عالم واربعائة الف

عالم وعشرة الاف عالم فسبحان الواسع العليم القادر الحكيم ثم قال الشيخ ومع قرأت
ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل مقعر هذا العرش تجب نور المستور
الذي هو الرحمن ورأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لاجل ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله وسلامه عليه ورأيت تحت كنوز كثيرة
اعرفها الخمر وقال في عقلة المستوفز ثم العرش خمسة عرش الحياة وهو عرش الهوى
وعرش الرحمانية والعرش الكريم والمجيد والعظيم فعرش الحياة هو عرش المشيئة
وهو مستوى الذات وكان عرشه على الماء ولهذا هو عرش الحياة وجعلنا من الماء
كل شيء والعنصر الاعظم اعني ذلك الحياه وهو اسم الاسماء ومقدمها وبه كانت
والعرش المجيد هو العقل والعظيم هو النفس وهو اللوح المحفوظ وعرش الرحمانية
هو اول الافلاك والكريم هو الكرسي ثم فصل الشيخ بعد اجماله وتكلم على كل واحد
بما يستحق لكانه وعدها البوق رحمه الله تعالى سبعة وجعل ان مسمى الاول عرش
الاطلاق والثاني عرش الرحمانية والثالث المجيد والرابع الكريم والخامس العظيمة
والسادس التدريب والسابع النزول وتكلم على كل منها بما يطول ذكره وعقد الخليل
رحمه الله تعالى الانسان الكامل بابا للكلام عليه اي المقدس المنزه عن النقص
الكونية والاحكام الخلقية وقال القاسم رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ذوالعرش
اي خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد اي العظيم
وذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حزه والكساي صفة لربك
اول العرش ومجده علوه وعظمته انتهى منادى مبني على الضم متعلق
به بعد دخول يا عليه ويجوز ان ينصب ان اعتبر تعلق الجار والمجرور به قبل ندائه اي
يا من لا يمنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره وهذه الآية شاهد حضرة الاطلاق
التي يفعل منها الحق ما يشاء وتسمى ايضا غيب وعبارتهم وقد يرز من غيب الذات
ما لم يكن برز حضرة العلم ومن هذه الحضرة خوق اهل الكمال من الرجال ومنها قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا ادري ما يفعل لي ولا بكم الآية فتكون على ظاهره

والمستور

ولست من باب ارخا العنان للخصم اي نتوجه اليك اي سر جيك
الاذني عليك السلام علمك المطابق لحكمك الذي نطق به بجملة كتابك وصرح
به خطابك بقولك قال القاضي رحمه الله تعالى ومحبة الله لعباده هي ارادة
المهدي والتوفيق في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته
والخروج عن معاصيه اي ونسالك بحسبنا المسطور في ذكر منشور
في الذكر والظهور لتأخر اعياننا التي كانت في غير العدم تفور الى ان ابرز تهديد
القدرة لبر الوجود المغفور بالنور وكشفها حلة المحبة والحضور مع النور والى هذا
الحب الا حور مفت عيون ارباب الستور تحظى بكشفها وزوال القصور وبه
صرح ذكر الشكور قوله و قال القاضي رحمه الله تعالى قيل هم اهل اليمن
اي الذين نزلت فيهم الآية ما روى انه عليه الصلاة والسلام اشار الى ابي موسى
وقال قوم هذا وقيل العرس لانه سئل عنهم ف ضرب يده على عاتق سلمان وقال
هذا ذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من النخع وخمسة الاف
من كنده وثلاثة الاف من افناء الناس انتهى وقال الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى
تجهم وتكبونه كما بذاته تجهم كذلك يحبون ذاته فالحاراجعة الى الذات دون الغوت
والصفات وقال سيدي احمد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب المجالس حكى ان الشيخ الجليل
شيخ الشيوخ كان اذا سمع قوله تعالى تجهم وتكبونه يحرب ويقول الله يقول تجهم
تجبونه يكفيننا قولك تجهم ولا يحتاج الى قولك وتجبونه اذا نشرت محبتك لنا جناح
وصالها واقامت علينا ملايس الايتها اضربت نيران الاعراض عن الموجودات وغابات
القلوب فاحرقتها واطلعت شموس المعارف في افلاك العقول فنورتها ونادى المحبوب
بنورها من منورها والمشغول بصورها عن مصورها الا هلهلها يوما من الدهر اوبية
وهل في ارض الجيب رجوع وهلا بعد تفريق الجيب تواصل وهلا نجوم قد افنى طلوع
فلا طلعت شمس يوم تفريق ولا كان للبين النجيع نزوع رينا سعادتنا ما حصلت بقولك
تجبونه انما حصلت بقولك تجهم اليه احببت ابا الحسن واحبك ابا الحسن وكفى

والله اعلم بالصواب
فقال قدس سره
ودعا اليه انما هو حجة الخلق
والنخبة هؤلاء قبيلة
ايهم فانهم
قوله اخذوا الناس قال
الصالح وقال هو من اخذوا
الذات اذا لم يعلم من هو
انني

يارب وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس من ذكرني وحيث
 ما التفتني عبدي وجدني وقال الاكبري قدس الله سره في قصوده وما احسن ما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انبياءكم ما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا
 عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه قدر هذه النشأة الانسانية
 الا من ذكر الله الذكر المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس شهيد الذكر
 ومتى لم يشاهد الذكر الحق الذي هو جليسه فليس بذكر فان ذكر الله سار في جميع
 العبد فينبغي ان يذكره بجميع اجزائه ادا لشكر نعمه لان من ذكره بلسانه خاصه
 فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصه فبما اللسان من حيث لا يراه
 الانسان ما هو له فافهم هذا السر في ذكر الغافل فان الذكر من الغافل حاضر بلا شك
 والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من حيث غفلته ليس بذكر فافهم
 جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو احد العين والحق احد العين كثير
 بالاسماء الالهيه كما ان الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء اخر فالحق جليس
 الجزء الذكر منه والاخر متصف بالغفلة عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء
 يذكر ربه ويكون الحق جليسه ليحفظ باقي الاجزاء بالعباده الخ **وبما هو عند**
قلوب المنكرين يشير حديث اوردته المناوي رحمه الله تعالى في كنوز الحقائق
 ورمزه للقراني ومنه قال الله تعالى ان عند المنكره قلوبهم وسيق الكلام على الانكار
 في اخر ترجمه **ادم** معاشر المؤمنين والخاصين او الاجزائنا وهو جواب الله
 اى اجعل **شهودك** المقصود لكل موجود مستنير متواصل ومضي الكلام عليه
اجعبي تؤكد ثم يقول **التالي** اي تذكر **المرئي** اي فيه ترقب و
 تخشع وتباكي في الحديث الشريف اقرء القرآن بالخرق فانه نزل بالخرق قال المناوي
 رحمه الله تعالى بالخرق اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي فان لذلك تاثير في رقة
 القلب وجريان الدمع **ما دأبها** اي مطولا بما يقرأه من التوسلات الاربع
 الآتية **مولد** ما جرب من تاثير هذه الكيفية في قلب التالي وقد افاد الشيخ

الجامع

الجامع سيدى يحيى الشاوي ان من استعمل هذه التوسلات كما ذكرنا سحر في بيت
 مظلم فانه يرى العجب وقال غيره من قراها كذلك امد الله باوصافه وحسنه بالطافه
 ويعاين اثر الواردين من الملائكة والروحانيين **يا غني** ومعناه الغني عن كل شيء وكل
 ما عده مفتقر اليه لاستغناؤه في ذاته وصفاته وافعاله عن فقير نواله وحقيق
 فيض كماله ومن عرف فقره لمولاه وغناه اغناه وتولاه وقال سيدى محمد القنوي
 رضي الله عنه اعلم ان الغنا على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنا في
 المرتبة الخلقية القناعة والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة
 المال مع طلب الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر وذلك ان الانسان انما خلق فقيرا
 بالذات لما تقتضي المرتبة الامكانية ولهذا قال من قال ان الانسان لا يكون وجيها
 عند الله لان الافتقار هو عين الذل والذل لا يكون وجيها عند الله هذا حكم
 الانسان الحيوان واما الكامل من هذا النوع فله وجهان وجه الافتقار بالحق الى
 الحق ووجه الغنا الى الكون بافتقاره الى الحق هو غناؤه به ولا يفخر الا بوصوله
 الى هذا الغنا فاقتار العارف عين افتقاره فانه حاز للمقام الارفع لشهود سركان
 الهويه الالهيه في اعيان من اب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا الى الغني
 الحميد ولا تغيب حاجة محتاج عن احاطة البصير الشهيد فالعارف المستغني
 بالحق اغني الاغنياء مع انه تخزن وتخرص على طلب مؤنة ما كلف به فان ذلك من ادب
 الكل لقوة معرفتهم بحدود الله تعالى والكامل من لا يطغى نور معرفته نور ورحمة
 واما غنا الحق عن العالمين من حيث ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لا يظهر
 الا بهم لان كونه غنيا انما غناؤه عنهم فان لم يكن العالمون هنالك فعن من لا
 بد منهم لثبوت الغنا لنعاليه انتهى واما خواصه فكثيرة منها ان من استدام على
 ذكره اغناه الله تعالى عن الناس واتسعت عليه اسباب الرزق ومن رسمه في مثلث
 على لوح من ذهب حرفيا وعدديا وجملة معه لم يزل غني نفس ومال بحول الله تعالى
 وهذه صورته ومن اكثر من ذكره بعد تكسيره فتح الله عليه في سائر العلوم

غ	ن	ي
ي	ع	ن
ن	ي	ع

واغناه عن جميع الفهوم ومن نزل وفق غني مغني في سدس متداخل والشمس للحل
 وثالث المشتري أو سدسه ونحوه بالعود والمبعض وحمله وادم ذكرهما اعزه الله تعالى اغناه
 واعطاه ما غناه وكان قاهر الاعداء ولا يتوجه حاجة الاقضاءها الله وصورة كما تراه
السؤال الثاني الذي لا اغني منك ولا استغنى احد عنك **والجواب** الذي لا افقر
 مني بحسب يقيني لا ظني اليك ولا احوج مني ما في يدك **من استغنى** **السؤال الثالث**
 الذي لا يملك شيئا **السؤال الرابع** فيغنيه ويدنيه ويعطيه ما يعنيه **الجواب**
 سلف الكلام على معناه واما خواصه فمن اكثر من ذكره كان بها باعند جميع الناس امنا
 بعد خوفه عزيز بعد ذله ومن ذكره اربعين صباحا كل يوم اربعين مرة اغناه
 الله واعزه ولم يحوجه لاحد ومن اصاب اليه العظيم ظهر عليه حال العز والتعظيم
 ومن اكثر من ذكره بحضور قلب خلى عن الشواغل وسال الله ان يسخر له بعض عوالمه
 عاين الاجابة ومن وضعه في مربع متداخل ورسمه في لوح فضه والفضة في الميزان
 او الثور بريا من النحوس ونحوه بالعود والزنبه وحمله وذكره كل وقت ١٧٧ رقا
 الله الى جنبه ورفع قدره واغنا فقره ودفع عنه كل سوء بفضله وطوله وهذه
 صورته **السؤال الخامس** الذي لا اعز منك في شهودي **والجواب** الذي لا اذل
 مني اليك عند مقابلة عزك يا معبودي **السؤال السادس** الذي لا اعز له الا بك
 ينفي عنه الذلة الالجابك **السؤال السابع** اذ انت الذي تعز من تشاء من اجابك وتذل
 من تشاء من حكمت عليه بالاعراض عن بابك بيدك الخير انك على كل شي قدير
 فان الذل لغيرك حجاب وطرد عن الباب قال سيدي ابو الحسن الشاذلي المطالب
 سالت استاذي عن قوله عليه الصلاة والسلام المومن لا يدن نفسه فقال انهواه
 بل يدنها لمولاه وقال تلميذه المرسى رضي الله عنه والله ما رايت العز الا في رفع الهمة
 عن الخلق وقال تلميذه سيدي احمد ابن عطاء الله رحمه الله يقال لك اذا استندت
 لغير الله فقد قدته انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وقال تلميذه سيدي
 داود بن باحدر رضي الله عنه ما ذل قلب قط لباريه الا افاده نورا وخيرا

قاط

١٥	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١
٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧
٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩

بأقوي وسعناه التام القدرة الذي لا يلحقه ضعف ولا يمتد
 نصب وقيل هو الذي لا يستولى عليه العجز بحال اذ له
 القدرة التامة البالغة الى الكمال والفرق بين الحول
 والقوة والقدرة ان الحول اول التوجه للفعل والقوة
 ظهور الاحساس بصورته والقدرة تناوله وقال سيدي
 محمد القونوي رضي الله تعالى عنه القوي بمعنى القادر
 وهو القوي بما هو عليه من العزة والاقتدار بالجمع بين
 الاضداد واعلم ان اثار هذا الاسم لا تظهر الا على
 العبد المجامع وهو الانسان الكامل ولهذا ما سمع به
 قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر ان
 جبريل عليه السلام لما علم ادم اداب الطواف ما
 بالبيت قال انا طفت بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا
 الف سنة فقال ادم فما كنت تقول عند الطواف قال
 له جبريل عليه السلام كنا نقول سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وان يدرككم
 لاحول ولا قوة الا بالله العظيم فاخصب ادم بهذا
 الذكر والكمل من ورثته الذين لم يتبق صفة من
 الصفات الالهية الا وظهرت في مراتب وجودهم ولما
 كان الممكن محل ظهور الاقتدار الالهي حين ضعف مكانه
 بقوة الوجود فوقع الدعوي والتنازع ممن وقع
 وظهر الاقتدار فبين ظهري فاعاد اليهم الضعف
 الثاني لكيلا يعلم من بعد علم سينا وذلك الدنيا
 حاملة بالانسان والهرم شهر ولادتها بالتقدرة

ان

من يظنها الى البرزخ ليستعد بالنساء الاخرة لقبول
 القوة الصافية من سوايب النزاع والدعوى هذا
 حكم حقيقته باطن الاسم واما حكم ظاهره فهو ما
 سري في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو
 ضد القوة يقال للضعيف قوي وضعفه وقوي عليه
 الضعف والضعف مانع قوي عن الحركة فينبط القوة
 الى الضعف ووصف بضعفه وهذا من سر بان حكم القوة
 في الاسباء وفيه اسارة لمن فهم ولما غفل كثير الناس
 عن سر عموم هذا الحكم امرهم ان يستعينوا به في الاقتدار
 كما استعان بهم في القول فكما لا قوة للممكن على
 ما كلف الحق من الاعمال الا باستعانه كذلك لا ينفذ
 اقتدار الحق في امره الا بقبول وجود الممكن القابل فقامت
 قوة مطلقة دون مساعده وهذا سر قوله تعا قسمت
 الصلاة بيني وبين عبدي فان الصلاة الوجودية لا
 تتم الا بالاقتدار والقبول انتهى واما خواص
 هذا الاسم فكثيرة منها ان من داوم على ذكره
 وجد في نفسه قوة لم يكن يعهد بها واذا ذكره
 المسافر لا يعيا واذا استعمله من يتعاني حمل الاثقال
 وجد له تابيرا بليغا ومن تصرف بالانوار حقانية العبدية
 رزقه القوة على طرد العيلة الوبائية عن اي بلد شاء
 بقدر الله تعا ومن اكبر ذكره قوت روحه وحكم
 به على كل شيء ويصلح ذكره لمن كان اسمه موسى ويونس
 ومن كتبه بطريق التفسير وسره على الرقيق مدة

النبي

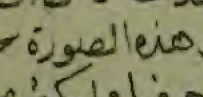
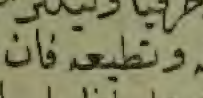
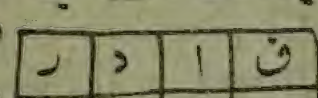
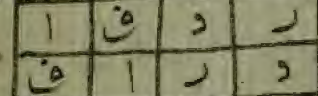
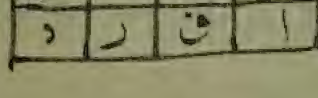

انني عشر يوما هون الله تعا عليه وفتح له البواب
 القوة واذا كتب وفقه المرتج في اناء وسرب عنه
 صاحب القولنج والرباح عافاه الله تعا وهذه صورته
 ومن الفاه على رأسه برص بالنكسر
 الكبير بالعدد واخذ قوة
 كل حرف وربطها باسمه بري
 من مرضه عن فخرته ومن ذكره
 كل يوم الف مرة اذهب الله
 تعا عنه الالهام والوساوس وملك نفسه وغيره
 ولا يخاصم احدا الا فهمه ومن تلاه على ظالم هذا العدد
 اخذ وقد افاد بعض المجادل ان هذا الاسم اذا نطق
 على فمجان فهو فانه يعطي سارية قوة ونشاطا اذ
 هو على عددها فان الاسم الالهى اذا وافق اسم كوننا
 وذكر عليه بعدده اوردته من مدده وكذلك قبل
 في فجاج ان من ذكره بعدده على نفاع واكل منه
 غائس في باطنه فتحاجد بيا وبيضه يداه انت
 القوي على الاطلاق والكل في قيد وناق تنزهت
 ان يلحقك غمزا بدا او يدركك ضعف سرمد وانا الضعيف
 عن حمل الاسرار ونوادير الانوار لا حول لي ولا قوة ولا
 نجدة ولا فتوة الا ان مننت علي بقوة من عندك
 او منحتنني نجدة للغير ونجدة في السبيل من رفدك
 فانك بالقوة التامة معروف وانا بالضعف الكلي
 موصوف واذا كان الامر كذلك من للضعيف الذي

ال	ق	و	ي
هـ	١١	٣٠	١٥١
١٢	٨	٩٨	٢٩
٩٩	٢٨	١٣	٧

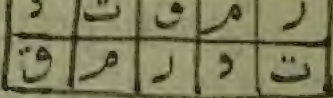
يسكن اليك ضعف قوته وقلة جيلته وهوانه على الناس
سواك ياخذ بيده ويمده بمدد فيقوي على حمل اعباء
الممكنة بأسرها ويتصرف فيها عن إمرار في يسرها
وعسرها وورما قوت عزائم فحملها على شغل من ^{لجته}
سعرات اجفان عينه لمحبوبينه واينته وعينيه وعينه
وعنه صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف
فقوتي واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني واني
الحاكم عن ابي هريرة يا قادر وقبحناه المتكبر من الفعل
بلا معالجة ولا واسطة وهو من القدرة وهي ظهور
الاسباب في العيان والشهادة قال الله تعالى ليس
ذلك بقادر علي ان يحيي الموتى وقال تعالى ان على كل
شيء قدیر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأ اليس ذلك بقادر علي ان يحيي الموتى قال بلى
واذا قرأ اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى فهو
القادر لا سواه والممكن انما له التمكن من قبلك الا ان
الالهى به قال سيدي محمد القونوي قدس الله ستره
السوي القادر المقتدر القادر بنفوذ الاقتدار في
القوابل والعمل يظهر منه فكل يد عاملة فهي يد الحق
من حيث اقتدارها بالحق اعلم ان الاسم القادر
له اثار حقيقه في اعطاء الوجود للممكنات عند قوله
كن للممكن فسارع الممكن عن اقتدار الهى الى التكوين
فكان واظهر منه الامتنان في اول تكوينه وهو روح
الطاعة فكانت الطاعة ذائبة له وهي الاصل والمعصية

عارضه

77
عارضه كما ان الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية
ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة الدورية هو
الرجوع الى البداية ولذلك كان للحائجة حكم السابقة
فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق للرحمة
فلا بد من المال اليها لان العارض لا يقبل الاصل
اصلا فكيف وقدزاده طاعة ولاوة العبد على طاعة
تكوينه كما اشار اليه المترجم عن الله تعالى بقوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
والفطرة هي الاقرار لله تعالى بالعبودية فقد حصل
له نور على نوره فاتي معصية يساوي هذين النورين
ولما كان الاقتدار روح الامر وسره ظهرت الاقوال
واختفى الاقتدار فيه فلذلك لم يطلع الممكن على اقتدار
الحق عليه باخراجه من غمارة النبوت الى حضرة الوجود
ولا يمكنه سره وصدوره لكونه قابلا للاقتدار فلا يظهر
الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل
العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار ثم ان الحق تعالى
اظهر بصيغة الامر في القول ليتصرف الممكن بذاته
الامتنان الموجبة لتطورات الرحمة الالهية وظهور تصرفات
لمة الملك والسيطان فيه هو ستر الامتنان المفقور
في اصل خلقه وتكوينه فهذا حكم القادر واعلم ان
القدرة لا تتعلق بغير المقدور فعدم جريان القدرة
على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عجز عن
عدم القدرة عن ما من شأنه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن

المقدور في أي شيء تتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية
 مسيرة إلى سر من أسرار القدرة لا تنكشف إلا لأهل المعرفة
 فهذا حكم القادر وأما المقدور فله حكم آخر وهو قوله
 تعالى الإله الخلق وهو كل ما يوجد بسبب أو عند
 سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير سبب فالحق
 قادر من حيث الامر بمقدور من حيث الخلق الإله
 الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وأما
 خواصه فمن قراءة الأثر الوضوء قهرا عداوه ومن قراءة
 عند وضوئه على كل عضو فانه يظهر خصه قال الإمام
 الغزالي رحمه الله تعالى من كتب الاسم الشريف في قطعة
 دساجج ابيض بعده وعلقها في مهب الريح واصف
 اليه هذه الآية الشريفة وهي قوله تعالى ان يشاء يسكن
 الريح فيظلمن رواه علي بن ابي حمزة في الألية فان الريح يسكن
 بأذن الله تعالى انتهى ومن اراد الكشف عن الارواح
 العلوية ومخاطبتها فليأخذ خاتما من الفضة
 وينقش في باطن الفضة هذه الصورة 
 وفي الوجه الآخر وقف قادر حريا وليكثر من 
 ذكره فان الارواح توافق وتنطبع فان داوم عليه
 سبحت الملائكة معه وقوي على اظهار ما يريد اظهاره
 وهذا وفق 
 كما قاله 
 الإمام الغزالي 
 رحمه الله تعالى 
 فمن كتب وفقه المربع

المربع في

في خرفة هرير بيبض ونزله بالوضع الطبيعي وحمله ناله
 الأسرار العالية وهما عليه كل صعب وهذه صفة
 ومن أكثر من ذكره مع اسم
 الملك وكان ذا سلطان ثبت 
 الله ملكه وأما المقدور فمن 
 فمن قراءة عند انبياهم من ساء 
 بلغه الله تعالى ما اراد من غير 
 احتياج منه الى تدبير نفسه ومن كان كثير الغفلة
 وأكثر من ذكره ان يقطعه الله تعالى من غفلته ومن أكثر
 من ذكره السهولة الله تعالى ان افعاله بالحق فلا يري
 له فعلا ومن نفسه حريا في لوح من فضة والقر في سرفه
 وأكثر من ذكره امن من الطاعون بحول الله وقدرته وهذه  صورة
 ومن خواص القادر المقدور 
 انها يوتران في دفع الاسقام 
 والأمراض والعلة عن الضعفا 
 فمن اراد ذلك فليكتبها في 
 مربع كل اسم على حدة و يضع 
 فوقهما عسلا ويزاب وينشرب 
 عنها المريض فان الله تعالى يعافيه مما فيه بحوله
 وطوله وهذه صورة وفقهما الى غير ذلك
 من المنافع والخواص التي يدركها اهل
 الاختصاص وهو وفق المعسر الذي يلي هذه
 الصفة وهو صورة وفقهما

ال	ق	د	ر	ال	م	ق	ت	در
در	ال	ت	قا	ق	و	م	ر	ال
ال	در	ر	ال	م	ت	د	قا	ق
ق	ال	قا	در	و	ر	ت	ال	م
م	ق	ال	ال	ت	قا	ر	در	د
د	م	در	ق	ر	ال	قا	ال	ت
ت	د	ال	م	قا	در	ال	ق	ر
ر	ت	ق	د	ال	ال	در	م	قا
قا	ر	م	ت	در	ق	ال	د	ال

انت القادر على تبليغ كل امينة ودفع كل بليته وانا
العاجز في ذاته بالمتق عن ذره الا ان تمدني كرم بعد
كرم بقدرتك التي ترفع عن اسعفتة وتسكنه
فوق منزلة المجرة قال البكري جعل الله في مستقر رحمة منزلة
ولن ترا عجز مني فما لسيرة اقوي ولا حمل
ومن لا يستطيع لنفسه جلب مستمر ولا يقدر على دفع مضرة
فما له الا اظهار العجز بين يدي من احسن اليه ورايه
واذا ظهرت من النفس دغوي قوة وقدر المنة
ذلك فاحرم لتحققه بلسنتها لها ما ليس لها ور
صناوة عنها بذلك اضرم من للعاجز عن اصلاح
نفسه الا ان اصلحتها بقدرتك وفتحت لها الابواب

المعزة

وعافيتها

وعافيتها من جميع الامراض والاوصاب بقوتك وزلتها
لسطوة عنك وتحققت هناك بالعجز الام عن وصلتك
وعلمت انها لا محالة الة فطلت الاقالة رغباتي رحمتك ورهبها
من سطوتك فادركها بالكشف الذي يطلق الاشراك ان ليس
للعاجز سواك فيبلغه المنازل التاسعة ويوصله لفياني الفضا
الواسعة التي بينا وبين جبل قاف كما بيننا وبينه عدة عين اوقات ولقد
زار بعض الكبر الحد الفقرا فطرق عليه الباب حتى اعجزه الدق واب لم جاء
واخبره بما جرى من كرم الطرق والاباب بالتفصيل فحجب ذلك الفقير وقال ان
نومي ليس بالتفصيل فقال كم نك معذوري هذه الكرم فاندك كنت
في مكان بينك وبينك كما بينك وبين جبل قاف سبعين مرة
فسأله عن الدق بعد هذا العلم فقال لانه هكذا سبق في العلم
لم يقول التالي لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا اي
ثلاث مرات وفضائل هذه الكلمة الطيبة لا تحصى وهي اشهر من ان
تذكر ولكن تذكر طر فاحتملها تتركها لئلا يتحولوا هذا التالف عن اذن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله لا اعذب من قالها وعنه صلى الله عليه وسلم من لقي
الله وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة
وفي رواية وان محمدا عبده ورسوله وامن بالحق والحساب دخل الجنة
وعنه صلى الله عليه وسلم من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صاد قائم قلبه دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل حرم النار على من شهد ان لا اله الا الله والي رسول
الله وعنه صلى الله عليه وسلم اعلم ان من مات يشهد ان لا اله الا الله
والي رسول الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من نفس

امة محمد لرجلا يقومون علي كل شرف وواد بنا دون
شهادة ان لا اله الا الله جزاؤه علي وجهه كالحاجز
الانبياء وعنه صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب
علمي شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل
لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال لا اله الا الله
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت يارب انما اريد شيئا
تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
ما انت بهن لا اله الا الله وفي رواية سأل موسى ربه حين
اعطاه التوراه ان يعلمه دعوة يدعو بها فامر ان يدعو
بلا اله الا الله فقال موسى يارب كل عبادك يدعو بها
فانا اريد ان تخصني بدعوة ادعوك بها فقال تعالى
يا موسى لو ان السموات وساكنتها وانهار وما فيها
وضعوها في كفة ووضعك لا اله الا الله في كفة لوزنت لا
اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم افضل العلم
لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار وفي رواية افضل
الدعاء لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله وعنه صلى
الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم جددوا بآياتكم
اكثر من قول لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وعنه صلى
الله عليه وسلم اسعد الناس بشفا عتي يوم القيامة
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه وعنه

صلى الله عليه وسلم افتحوا علي صبيبا نكم اول
كلمة لا اله الا الله واخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش
الف سنة ما سئل عن ذنب واحد وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم النار علي من قال
لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى وعنه
صلى الله عليه وسلم قلت يارب شفعني
فمن قال لا اله الا الله قال ذلك اليّ وهذه الكلمة
هي المانعة والدافعة والنافعة والسافعة فاما
كونها مانعة فلقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا بصفقة
دينهم علي دينهم فاذا اثروا بصفقة دينهم
علي دينهم لم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال
كذبتم وفي رواية لا تنال لا اله الا الله تحجب غضب
الرب عن الناس ما لم يباليوا ما ذهب من دينهم
اذا صليت لهم دينهم فاذا قالوا قبل كذبتهم
لستم من اهلها واما كونها دافعة فلقوله
صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تدفع عن
قائليها شدة وشعين يا ايها الذين آمنوا اذناها آلهتم
وفي رواية لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط
الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمتزل الذي لا يزالون
ما نقص من دينهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم
كذبتم واما كونها نافعة فلقوله صلى الله عليه
عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها حتى

يستخفوا بها ولا يستخفون بمخفها ان يظهر العمل بالحاصي
فلا ينكروه ولا يغيروه وانما كونها شائعة فلقول صلي
الله عليه وسلم كما لا يلتقي الشفتان الحديث وهي من
الحبة لقوله صلي الله عليه وسلم من احبته كالحبة لا اله الا الله ونعم النعمة
الحمد لله ومفتاح السموات

السموات والارض لقوله صلي الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات والارض قول لا اله الا الله وحسن الله لقوله صلي الله عليه وسلم قال الله لا اله الا الله حصي من دخلها امن
علاق وذكرها محبوب الله لقوله صلي الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فربوا الله لا اله الا الله من ظل عرشى فاني احبهم وقد عقد في مفتاح الفلاح لاسماها فصلا وذكر ان الاول
كلمة التوحيد والثاني كلمة الاخلاص والثالث كلمة الاحسان والرابع دعوة الحق والخامس
كلمة العدل والسادس الطيب من القول والسابع الكلمة الطيبة والثامن الكلمة النابتة
والتاسع كلمة التقوى والعاشر الكلمة الباقية والحادي عشر الاستقامة والثاني عشر كلمة
الله والثالث عشر مثل الاعلى والرابع عشر العهد والخامس عشر مقابله السموات والارض
والسادس عشر كلمة الحق والسابع عشر العروة الوثقى والثامن عشر كلمة الصدق والتاسع
عشر كلمة السوارة واستدل لكل اسم بآية من الكتاب ولها من المزايا والخصا بصري ما لا
يسعه كتاب منها حديث البطاقة وحديث الرجل الذي حضره ملك الموت فتشقق اعصابه
فانما تجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك حبيبه فوجد مرق لسانه
لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وحديث التلقين لبيدنا
على رضى الله عنه بها بعد ما طلب منه الدلالة على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها
على عباده وافضلها عند الله وحديث مباحة الصحابة بعد سؤاله هل فيكم غريب يعني
اهل كتاب وامره بفتح باب المسجد وقوله صلي الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فقولوا
لا اله الا الله وفعلمهم ذلك وقوله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني بها ووعدتني
عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم الذي رواه البزار
في مسنده وحديث ارساد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لها فيه دليل على انها افضل
الاذكار وقال الشيخ ابراهيم الكوراني رحمه الله تعالى تضمن سؤال موسى على نبيسا وعليه
الصلاة والسلام بقوله انما اريد شيئا تخصني ان يعلمه ذكر افضل من الاذكار المتداوله
بين العباد ودل الجواب على ان الذي يطلبه من افضل الاذكار هو المتداول بين العباد
فالملطوب خصوصاً هو المتداول فهو ما فوقه التخصيص في عين التعميم بتعظيم مرتبة

في رواية يقول الله لا اله الا الله
حصي من دخلها امن عدا في صريح

لا اله الا الله والله اعلم ويشهد لا فضيلتها على سائر الازكار حتى من الصلاة والتسليم
على الجيب المختار قوله صلى الله عليه وسلم اريت حمة وجعفر او كان بين ايديهما طبق
فيه نبق كالتبرجد فاكل منه بمقام صار عنيا فاكل منه ثم صار رطباً فاكل منه
فقلت لهما ما وجدتما افضل الاعمال قالوا قول لا اله الا الله قلت نعم ماذا قال الصلاة
عليك يا رسول الله ثم ماذا قال احب اليك وعمر ولولا خشية اللطاب لا وردنا في
خصايصها ونتائجها العجب العجائب فان سائر ارباب الطرائق اصحاب الشرائب الفائق
من كل فائق ذائق اجمعوا على اتخاذها وادوا ذكر الكل مرير شائق ودل اجمعهم على
افضليتها على غيرها من الازكار وان كان كل ذكر يبلغ الاوطار ولنكتف بهذا المقدار
فان فيه كفاية لطالب رفيع الاطوار ثم يقول التالي كشف الله عنه **الاستار صلى**
الله عليه وعلى آله واصحابه من الكلام على الآل والاصحاب **وان واحد**
جمع زوج ويطلق على الرجل وامراه ويقال للمرأة ايضا زوجة والمراد نسأوه الا
طهار اللاتي اختارهن الله تعالى لنبينا سيد الاخيار ورضي عنهن له زوجات
في هذه الدار وفي تلك الدار حتى استحقين ان يصلي عليهن تبعاً لله صلى الله عليه
وسلم وانزل الله في شأنهن انهن ليس كاحد من النساء انهن يوتين اجرهن مرتين
وقد افرد المحب الطبري مناقبهن كتاباً سماه السمط الثمين في مناقب امهات
المؤمنين ومعنى امهات المؤمنات اي في الاحترام والتوقير والتعظيم وفيما عدا ذلك
هن كالاجنبيات في غيرهن من الاحكام قال شارح الدلائل رحمه الله وهن امهات
للمؤمنات ايضا فقل لا والاحرم لكاثرهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن
لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جمع وجوه التشبيه وازواجه صلى الله عليه
وسلم اللاتي دخلن بلا خلاف احدى عشر خديجة بنت خويلد القرشية
الاسدية وهو اولاهن ولم يتزوج عليهما حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة
القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم
يتزوج بكر غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب

منه فاعلم

بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي
امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسديتهم
ثم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام جبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسلمية
النضيرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث
الهلالية العامرية واختلف في رتبة القرظية فقيل زوجة لهما بعد جويرية
وقيل ام جبيبة وقيل سريّة واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم
مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي كلهن بقين بعده وما
تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد
عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبق في المشهور من اقاويل
العلماء بواحدة منهن فاستغنياً لذلك عن ذكرهن واما سراريته صلى الله
عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنة صلى الله عليه
وسلم وزكاته المتقدمة واخرى اصابتها في بعض السنين اسمها جميله واخرى
وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عنهم اجمعين **واحد** قال
الشارح المذكور اعظم الله له الاجور قال في المواهب واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل
به بنسب او سبب انتهى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويظهركم تطهيراً قال سيدي شهاب الدين احمد بن حجر
رحمه الله تعالى في شرح المهرية واكثر المفسرين انها نزلت في علي وفاطمة
والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقيل نزلت في نسائه ونسب لابن عباس
وكان مولاه عكرمة ينادي بها في السوق ورجل كثير عنده وما بعده وقال جمع
نزلت فيهما ورجعه جمع بانهم سبب النزول فيدخلن قطعاً ويدل له
ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انما اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى

وله قول آل البيت خير مسلم انه اذ دخل اولئك الاربعه تحت كساء وقرأ الآية وصح
انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل
على العباس وبنيه بملاحة ثم قال يا رب هذا عني وصنواي وهؤلاء اهل بيتي فاسترحم
عن النار كستري اياهم بملاحة هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين
ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنه وهي امهات المؤمنين
واهل بيت نسبته وهم مومنون بنبي هاشم وبنو المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم
والاشهر ان هؤلاء اهل المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل
المراد باله هنا كل واحد واكثر وخبر آل كل مؤمن تقى ضعيف بالمره وال البيت الذين
حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء في فضل البيت والآذوني
القرى واوكتك الاربعه في آية المناهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم
فيما انتهى **أمر** في البكرة وهو اول النهار من الايام المقابل للعشي وهو فعل
يدل على الوقت كما قال في القدر والاصال وفي الحديث اللهم بارك لامتى في بكورها
قال المناوي في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح والفداء في البكرة فالضحى
فالحجرة فالظهر فالرواح فالمساء والعصر فالاصيل فالعشا الاخره وذلك عند
مغيب الشفق قال النووي في روض المسائل ليس من له وظيفة من حقيرة او علم
شرعي او تسبيح او اعتكاف او صناعة فعلمه اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح
وانشاء امر لهذا الحديث **واما** اي في الاصل قال في المختار والاصيل الوقت بعد
العصر الى المغرب وجمع اصل واصال واصابل كانه جمع اصيله واصلا ايضا مثل
بعير وبعران وقد اصل دخل في الاصيل وجاء موصله انتهى وقال الله تعالى واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا قال القاضي وذاوتم ذكره كالدوام على صلاة الفجر والظهر والعصر
فان الاصيل تناول وقتيهما **واما** **اللهم صل على ابيهم** وانما
الحق به عليه السلام مع ما انضم اليه لقوله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلاماته

فالعشا الاول

عليه

عليه صلوات الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني وفي رواية صلوا
على النبيين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت ذكرها في الجامع الصغير
والتعبير بالابوة للتوقير ولتنص الكتاب المنير قال الله تعالى ملأ ابيكم
ابراهيم قال القاضي رحمه الله تعالى وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو كلاب لامته من حيث انه سبب حياتهم الابدية
ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة اولاد آل آل العرب من ذريته فعلقوا
على غيرهم انتهى ويقال له ابو الانبياء لان اغلب انبياء بني اسرائيل من ذرية
اسحاق عليه السلام والعرب من ذرية اسماعيل عليه السلام لما في حديث
العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم الاربعة قبائل الاسلوق والاوزاع
وحضر موت وثقيف رواه بن عساكر عن ملك بن محاس وعنه صلى الله عليه
ولم اهل فارس من ولد اسحاق ورواه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر وعنه صلى الله
عليه وسلم اذ كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم العبد
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي رواه الراقي عن علي وعنه صلى الله عليه
ولم ولد في الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم رواه احمد والشيخان وابوداود
عن انس وابراهيم اسم اعجمي جامد غير مشتق لان الاشتقاق مخصوص بالاسما
المعربة وليس في اسم الانبياء معرب الا من شمله وقال المناوي اعجمي معرب
اصله ابراهيم انتهى قال في الصحاح وفيه لغات ابراهيم وابراهيم وابراهيم
وتصغيره ابره لانه لالف من الالف لان بعدها اربعة احر في اصول والهمزة
لا تلحق بنات الاربعة زائدة في اولها وذلك يوجب حذف اخره كما حذف من
سفرجل فيقال سفيرج وكذلك القول في اسماعيل واسرا فيل وهذا قول المبرد
ثم قال ولا يعلم اشتقاقه فتصغيره على بنهم وسميعيل ومريقيل وهذا
قول سيبويه وهو حسن والاول قياس ومعنى ابراهيم ابراهيم قال الله
تعالى ان ابراهيم للاواه حليم واما حليته عليه الصلاة والسلام فحليته نبينا

الروافد الرحيم لما في حديث رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما عيسى فاحسن جود عوف
 الصدور واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزبط واما ابراهيم فانظروا
 الى صاحبكم يعني نفسه رواه البخاري عن ابن عباس وفي رواية اما ابراهيم
 فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد ادم كافي انظر اليه الخدر في الوادي يلبى
 على جمل احمر مخطوم بخيل رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى
 الله عليه وسلم ان الانبياء يوم القيمة كل اثنين منهم خليلان دون سائرهم
 فخليل منهم يومئذ خليل الله ابراهيم رواه الطبراني عن سمرة وهو اول من حرم
 بيت الله وامته واول من اضاف الضيق واول من يكسى من الخلائق واول
 من قص شاربه واول من اتخذ الخبز المبلق واول من عانق واول من عمل
 القسي وعنه صلى الله عليه وسلم رايت ابراهيم ليلة اسرى فقال يا محمد
 اقرى امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
 قيعان وخراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
 ولا قوة الا بالله رواه الطبراني عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم
 خبار ولد ادم خمسة نوم وابراهيم وموسى وعيسى وعهد وخيرهم محمد صلى الله
 عليه وسلم وعليهم اجمعين رواه ابن عساکر عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه
 وسلم لما القي ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد والارض واحد
 اعبدك وفي رواية ما القي ابراهيم الخليل في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل
 فما احترق منه الاموضع الكتاب وفي رواية اتي بابراهيم يوم النار الى النار
 فلما ابصرها قال حسبي الله ونعم الوكيل وعنه صلى الله عليه وسلم احتسب
 ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة سنة
 وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فيكون عمره مائتي سنة وانزل الله تعالى عليه
 عشر صحايف واما نسبه الكرم فهو ابراهيم خليل الرحمن ابن تارخ بن تاهد
 بن ساروع بن راعوب بن فالغ بن عابر وهو هوود عليه السلام بن شالخ

روى في
 صحيح
 البخاري
 عن ابن
 عباس

روى في
 صحيح
 البخاري
 عن ابن
 عباس

بن الخضر

بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو
 ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قتيان بن انوش بن شيث بن
 ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى بشكر وقيل اسمه عبد الفقار وانه سمي
 نوحا لظهور ما نوح على نفسه وفيه نظر لانه اسم عجمي فلا اشتقاق نقله شارح
 الدلائل الخليل يوزن فاعيل اسم من صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من
 الخلل وهو اشتباك البعض ببعض قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني
 وبذا سمي الخليل خليلا والاضافة للتشريف قال في القاموس الخليل الصديق
 او من اصفي المودة واصحها والخلة الصداقة المحضه لا خلل فيها انتهى والخلة بالفتح
 الحاجة ولذا وصف ابراهيم عليه السلام لما قصر حاجته على ربه كما جاء في بعض الاخبار
 ان جبريل عرض له وهو في الخنبيق ليرمي به في النار فقال له انك حاجة اما اليك
 فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سألني علمه بحالي او هو من الخلة بالضم وهو
 تخلل موده في القلب لا تدع خلا الاملاء ته ما خالده من اسرار الهيبة ومكنون
 الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن ان يطرقه نظير لغيره ومن ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ذاك لاتخذت ابا بكر خليلا واختلفوا لما ارفع
 مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع لخبر البهقي انه تعالى قال ليلة الاسرا
 يا محمد سل تعطى فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليهما الم اعطاك
 خير من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب يقتل بلا
 واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر حق نبينا فكان قاب قوسين او ادنى وفي
 ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني و
 الحبيب قيل له يوم لا تخزني الله النبي يا ايها النبي حسبك الله وقال بعضهم
 الخلة ارفع ورحمة جماعة كالبدن الزركشي وغيره لان الخلة اخصر من المحبة
 اذ هي توحيدها فهي نهايتها ومن ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله اتخذ
 خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من اصحابه

وفي رواية
 ان النبي

وايضاً فإنه تعالى يحب التوابين والملتزمين والصابرين والمحسنين و
 المتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن أن المحبة
 ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد احبيب غلط وجهل في رتبة ذلت محمد صلى
 الله عليه وسلم على ابراهيم عليه السلام مع قطع عن وصف الخلقة والمجدة وهذا
 لا نزاع فيه وأما النزاع في الأفضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت
 عليه الأدلة استناده الى وصف الخلقة الموجوده في كل من الخليلين فخلقة كل
 منهما افضل من محبته واختصا بها التوفيق معناها السابق فيهما اكثر
 من بقية الانبياء ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم لان خلقة
 ارفع من خلقة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كذا في شرح الاربعين لابن حجر رحمه
 الله تعالى ولقد قلت مشيراً لمقام الخلقة سابقاً **يا خليلي عرج علي حي سلع**
واقرا هيتله يا خليلي اسلاماً ثم سلهم عطفاً على بلطف **فعمى سمحوا بوصولي مناما**
سادة اسكنوا بوادي فوادي وبروجي خللوا استمكاما
ثم لم ينظروا بقلبي محلا لسواهم الاحشوه غراما
وبهم اضربت نويره وجد في الحشا اخفيت فزادت ضراما
ودعوني لو صلهم وجفوني فعلمي هذا التجني على ما
وعيون من الكرامنعوها ثم صالوا في الحجر صولاً لزاما
وتخلوا في الحب عني لما ان راوني صبا بهم مستهالما
يا اساتي جراحتي عكلوها بوصول منكم يزيل الاواما
فتجلوا وعيم قلبي حلو بنور قاهر الاوهاما
ثم قالوا ما اذا تريد فقلها قد كشفنا عنا لثامنا تساما
فتفانيت هيبه وجلالا بالتجلي لا استطيع الكلاما
هكذا الحب في الجفامنع الترمه وفي القرب يورث الاحتراما
رب صل على الحبيب التهامي والطبيب الذي ازال السقاما

النظم

الخليل

الخليل الحكيم والروح طه **الصفى الامين غوث اليتاما**
وعلى اله وصحب كرام من له اسعد وافساد وامقلا
وعلى التابعين ما سمع جفيا من محب يهدي اليهم سلاما
او تلاقي مع الاحبة صب بعد ما اتخنوه فيهم كلاما
او غدا مصطفى يا ابن هياما نحو حب قد زاد فيه غراما
 وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل بعث جبريل الى ابراهيم فقال
 له يا ابراهيم اني لم اتخذك خليلا انك اعبد عبادي ولكن اطلعت في قلوب
 المؤمنين فلم اري قلبا استحي من قلبك رواه ابوالنخ في الثواب عن عمر
 وصلو وسلم علي **ادخلتك اسمي اعجمي لا يهمل كما في الصحاح** ويقال هو ابن
 اليسني من انبياء بني اسرائيل قاله شارح الدلائل وفي المسامرات الاكبرية هو ابن
 يانثي من ولد يهودا وهو ولد يعقوب عليه السلام وكان يقيم التوراة
 على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة وكان ملكه
 اربعين سنة وشيع جنازته اربعون الف راهب وقيل شرح في بنا بيت
 المقدس ولحم تمه انتهى وانما امه ولده سليمان عليه السلام من بعده
 وقبره الشريف ظاهر في القدس بزار وعاليه من المهابية والانوار ما يشهد
 له انه بتلك البقعة قرمنه القوار ولحم بت في عتباته راجيا فيضه المديار
 كما جاد الحق بزيارة سكان الغار اهل المجد والمجد والفخار وزيارة الكريم شمس
 الشموس وقمر الاقمار وعانيت لديهم من البركات والرحمات الغزار ما لا
 تنفي به اسفار فعليهم جميعا صلاة وسلام العزيز الغفار ما كثر الليل على النهار
 وعنه صلى الله عليه وسلم كان داود اشد البشر قال المناوي رحمه الله وفي روايته
 اعبد اي اكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا وامراد اشكرهم قال تعالى اعلموا
 ان داود شكرنا اي بالغ في شكرنا وابذل وسعد فيه قيل جزء من قسم داود
 عليه السلام ساعات الليل والنهار على اهله فما من ساعة الا وانسان

ابن عوف الوحداني

منهم قائم يصلي انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم كان الناس يعودون داود يظنون
ان به مرضا وما به الا شدة الخوف من الله تعالى قال المناوي وفي رواية
بدله الفرق زاد ابو نعيم في رواية والحياء ذلك لما غلب على قلبه من
الهيبة الجليلة عاين القلب سلطانا عظيما فاما لك لانه لزمه
الرجل حتى كاد يفلد كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال
يزيد الرقاشي خرج داود في اربعين الفا يعظمهم ويخوفهم فمات منهم
ثلثون الفا ورجع في عشرة الاف وكان له جاريان اخذهما اذا جاءه
الخوف وسقط فاضطرب فعدا على رجليه وصدره مخافة ان تفرق
مفاصله فموت رواه ابن عساکر في ترجمة داود عليه السلام وكذا ابو
نعيم باللفظ المربور ثم قال والديلمي فاقصص المولف على ابن عساکر
غير جيد وعنه صلى الله عليه وسلم ان داود سأل ربه ملة فقال اجعلني
مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار
فصبر واسحاق بالذبح فصبر ويعقوب فصبر رواه ابن عساکر
والديلمي عن ابي سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعي
غنم وبعث موسى وهو راعي غنم وبعث انا وانا راعي غنم الا هلي نجيا
وعنه صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يامر بدوايه فتسرع
فيقر القرآن قبل ان تسرع دوايه ولا ياكل الا مما عمل يده قال المناوي وقد
دلت الحديث على انه سبحانه يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى
لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحانه قال القسطلاني قال ابن
ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من محاصريه كان يقرأ في اليوم والليل
خمسة عشر ختمه قلت ونقل الشعراني رضي الله عنه عن احد تلامذة ابي
مدين رضي الله عنهما ان ورده كان في كل درجة الف ختمه وعنه صلى
الله عليه وسلم لقد قبض داود من بين اصحابه ما افتنوا وما بدلووا وقد

ياض في
الاصل

مكرر

ملك اصحاب المسيح من بعده على سنته وهدية ما في سنة وعنه صلى الله
عليه وسلم كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب
فلم يدخل الى اهله فاقبلت امرأة تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط
الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة لتقتضين
بداود فاذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له من انت فقال الذي لا اهاب
الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال داود انت اذن والله ملك الموت مرحبا
بامر الله فزمل داود مكانا حتى قبضت نفسه حتى فرغ من شانه
فطلعت عليه الشمس فقال سليمان الطير اظلي على داود فاظلت عليه
الطير حتى اظلمت عليهم الارض فقال سليمان اقبضي جناحا جناحا وغلبت
يومئذ الصرخية رواه احمد عن ابي هريرة كذا في الجامع الكبير وعنه صلى
الله عليه وسلم ان داود قارى اهل الجنة كذا في كنوز الحقايق للمناوي
رحمه الله تعالى وفيه كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود وفيه كانت
خطبة النظر وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم اخي داود
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفراذ الا في وسبق في الكلام على الترجمة
احب الصيام الى الله تعالى صيام داود الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم
قال داود يا زارع السيئات انت تحصد شوكتها وحسكها وعنه صلى الله عليه وسلم
قال داود الخائف في قم التنين الى ان تبلغ المرفق فيقضمها خير لك من ان
تسال من لم يكن لك شيء ثم كان **خليفةك** قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض قال القاضي رحمه الله تعالى استخلفناك على الملك فيها او
جعلناك خليفة من قبلك من الانبياء القايמים بالحق انتهى وقال عند
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الخليفة من تخلف غيره ويخوب منابه
والها فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام وكذلك كل
نبي استخلفه في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم

خاء داود

داود

وتنفيد امره فيهم الحاجة به تعالى من يتوهم بل لقصور المستخلف عليه عن
قبول فيضه وتلقى امره بغير واسطة ولذلك لم يستبني ملكا كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لاترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم و
تشعبات قوتهم بحيث يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار ارسل اليهم
الملائكة ومن كان منهم اعلا رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام
ومحمد البيلة المعراج انتهى **صلو على** **موسى** اسم غير منصرف للعلمية
والعجمية قال الحائمي رحمه الله تعالى في مسامراته وما وجد التابوت في
الماء عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الملائكة
المو والساجد فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو
زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبط وهو سنة احدى واربعون
واقام هذين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر برؤيته صفورا بنت
شعيب ثم بعثه الله تعالى الى فرعون فاقام يدعوهم احدى عشر شهرا ثم
سار بنو اسرائيل وتبعه فرعون فاغرقه الله تعالى ومات عليه الصلاة
والسلام في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع
بن نون قال ابن اسحق حولت النبوة الى يوشع ابن نون في حياة موسى
عليه الصلاة والسلام واما نسب عليه الصلاة والسلام فانه موسى ابن
عمران بن يضر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليه السلام واسم امه اناخت وقيل بوخايت وقال ابن اسحق خيت انتهى
وطادنت وفاته سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
كما جاء في الخبر عن سيد البشر ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه
فرجع الى ربه فقال ارسلني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع
اليه وقل له يضع يده على متني ثور فله يده بأكمله بأكمله سنة قال
ابو رب ثم ما ذا قال ثم الموت قال قال الله ان يدنيه من الارض المقدسة

دهم بنجر

يحمد

رمية بحجر فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب تحت الكتيب الاحمر رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن ابى هريرة وفي رواية للثقفين واحمد عنه جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب فلطم
موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع الملك الى الله فقال ارسلني الى عبد لا يريد الموت
وقد فقا عينه فرد الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد فان كنت تريد
الحياة فضع يدك على متني ثور فأتورت بيدك من شعرة فالك تعيش بها سنة
قال ثم ما قال ثموت قال قال الله من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية بحجر
والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكتيب الاحمر وفي رواية لابن عساکر
عنه ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا فاتي موسى فلطمه ففقا عينه فخرج ملك الموت
فقال يا رب ان عبدك موسى فعان في كذا وكذا ولولا كرامته عليك لشقت عليه
فقال الله ايت عبدى موسى فخبره بين ان يضع يده على متني ثور فله بكل شعرة وارتهما
كفه منه وبين ان يموت الآن فخبره فقال موسى فما بعد ذلك فقال الموت قال قال الله
فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان ياتي الناس في خيفة وعنه
صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسرى في وهو قائم في قبره بين عايله وعويله
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس وفي رواية مررت ليلة اسرى في على موسى عند الكتيب
الاحمر وهو قائم يصلي وعنه صلى الله عليه وسلم ما اطلع احد على قبر موسى الا انجمه فترغ
الله عقلها لكي لا تدل عليه رواه ابن عساکر عن محمد بن اسحاق بن رافع وعنه صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسرى في موسى رجلا ادم طويلا جعدا كانه من رجال شنوءه
ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحرة والبياض سبط الراس ورايت مائكا خازن النار
والرجال رواه احمد والشيخان عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم سمعت كلاما
في السماء فقالت جبريل من هذا قال هذا موسى قلت ومن يناجي قال ربه تعالى
قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله تعالى قد عرف له حديثه رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء يتكاثرون بامهم
وقد كثرتهم الامم موسى بن عمران واني لارجو ان اكثره وقد اعطى موسى بن عمران

شوق

خصلات لم يعطهن نبي انه مكث يناجي ربه اربعين يوما ولا ينبغي متناجين
 ان يتناجيا اطول من نحو اهما وان ركب توحيد بدفته فلم يطلع عليه احد
 وهو يوم يصعق الناس قائم عند العرش لا يصعق معهم رواه الطبراني وابن عسك
 عن عوف بن مالك وعنه صلى الله عليه وسلم لا تخير وابين الانبياء فان الناس يصعقون
 فاكول اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
 ادركا كان فيمن صعق ام حوسب بصعقته الاول رواه احمد ومسلم عن ابي
 سعيد وفي رواية للشيخين عن ابي هريرة لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفع
 في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفع فيه
 اخرى فاكول اول من بعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته
 يوم الطور ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وفي
 رواية لهما ولا احمد ولا ابو داود وابن ماجه عنه لا تخيروني على موسى فان
 الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكول اول من يصعق
 فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق او كان من
 استثنى الله وعنه صلى الله عليه وسلم موسى ابن عمران صلى الله عليه ورواه الحاكم
 عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر من الصلاة على موسى فارأيت
 احدا من الانبياء احوط على امتي منه رواه ابن عسك عن انس وفي كثر الخفافيق
 قال الله تعالى يا موسى ارحم رحمتي وفيه قال الله تعالى كما تدبر تدان وفيه
 قال موسى يا رب من اغر عبيدك عندك قال الذي اذا قدر عني وعنه صلى
 الله عليه وسلم ان موسى كان جينا سيرا الى ابي من جلده شي استحيامنه
 فاذا من اذاه من بني اسرائيل فقالوا اما يستتر هذا الستر الامن عيب جلده
 اما برص واما افة وان الله عز وجل اراد ان يريه مما قالوا فخلا
 يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها
 واذا الحجر عدا ثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى

رواه ابن جابر

حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراه عريانا احسن ما خلق الله وابهامها
 يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر
 لنديا من اثر ضربته ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انكفوا
 كالذين اذن موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها رواه البخاري والترمذي
 عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم رحمته الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى
 من صاحبه العجب رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي ذر البجلي والصاحب
 وحكي الشيخ الاكبر قدس الله سره انه اجتمع بالخضر ابي العباس صلوات الله عليه فقال
 له اني كنت اعددت لموسى بن عمران الف مسئلة مما جرى عليه من اول ما ولد
 الى زمان اجتماعي به فلم يصبر على ثلاث مسائل منها انتهى **كلمة** قال الله تعالى
 وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 فخذ ما آيتك وكن من الشاكرين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى موسى
 بالكلام وابراهيم بالخله رواه الحاكم عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم ما كلم الله موسى
 موسى بببيت لحم رواه ابن عسك عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ما كلم الله موسى
 كان يصرد بيب التمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ رواه الطبراني
 وابو النج في تفسيره عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم كان على موسى يوم
 كلمه ربه كسا صوف وجبه صوف وكبر صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من
 جدر حار ميت رواه الترمذي عن ابن مسعود وروى ان الرب تعالى قال له يا موسى
 ان تدري لما اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال يا رب انت اعلم قال اني
 نظرت في القلوب فما رايت قلبا اكثر تواضعا منك وروى ان موسى عليه السلام
 لما كلمه الله تعالى اشرق وجهه بالنور حتى كان من نظر الى وجهه عني فتبرقع بطلا
 تذهب ابصار الناس عند رؤيته الى ان مات وقيل مكث اربعين ليلة لا يراه احد
 الامات ما غشي وجهه من نور رب العالمين حتى اخذ لنفسه برنسا وعليه برقع ليلا
 يبدو اوجهه لاحد فيموت قيل ان الله تعالى اوحى الى الملايكة اني اتجلى للجبل وموسى

روى ابو البرق
على وجهه

ابن عمران قال فارتعدت السموات والارض والبحار والنجوم والشمس والقمر
وخروا كلهم سجدا لله رب العالمين وما تجلى الله تعالى للجبل طارت لغطته
اجبل وساخ جبل التجلى في الارض فهو يذهب حتى الان قالوا وانما ظهر للجبل من عظمة
الله تعالى قدر خرم الابرة ولما اراد ان يخاطب موسى انزل الى الارض ظلمة قدر سبعة
فراخ وطردت الملائكة الهوام على مسيرة سبعة فراخ ونزلت الملائكة المقربون
فاحدقوا بالجبل على مراتبهم ثم وقف موسى وقد احقرت به الملائكة صفوف قائم
نحي عنه شيطانه وملكاه وخاطبه الله تعالى وجبريل الى جانبه لا يسمع الخطاب
وذكر ان الرب تعالى لما تجلى للجبل لم يبق على وجه الارض ماء الا عذب ولا اعمى الابصر
ولا مجنون الا افاق ولادوا عاهة الابري من بركات التجلى نقله حجة الاسلام
الغزالي في بعض كتبه العوالي وقال في شأنه الولي الغني والقيت عليك محبة مني
قال القاضي رحمه الله تعالى اي محبة كائنة متى قدر رعتها في القلوب بحيث لا يكاد
يصبر عنك من رآك فذلك احبك فرعون وجوزان يتعلق مني بالقيت اي
احببتك ومن احبه الله احبته القلوب انتهى وقد ذكره الله تعالى في كتابه
في مواضع كثيرة تنبي عن رفعة كماله اقترابه حتى قال بعض من ذاق من تكرار
ذكره كونه كاد القرآن ان يكون موسى ولقد كنت تطفلت على علي جناحه بقصيره
جاءه رحمه الشريف فريده ومطلعها هل لصب قد اخنوه كلاما وصل من نال
من مناه الكلام سبيل منجد صفى وفيه يبدى شيئا في ارضه وخزائنها
واتفوق في استناده مارة وحضرته الشغشاعة فلما قلت لمصراع الثاني من البيت
الثاني فاحت راحة الشبح والخزام معا في تلك الساعة ومما يدل عليه الصلاة
والسلام في مقامه المشهور به ولا كلام وجود النفس في باحته
والبسطة والسروية من سماته والفة القلوب لدى حضرته والراحة للعباد
في التمل نظرته ومواقع كثره دلت على وجوده في ذلك المكان حتى ان الان
لا ينكر ذلك الامكان او منكر للعيان وصل وسلم على عيسى قال في المختار

وعيسى

وعيسى اسم عراقي او سرياني الجمع العيسون بفتح السين ورايت العيسيين و
مررت بالعيسيين واجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم
يجوزه البصريون وكذا القول في موسى والنسبة اليهما عيسوي وموسوي انتهى
وقال الخفاجي رحمه الله تعالى في شرح الشفا وعيسى ليس مشتق من العيس
معنى البياض لانه اسم مجمي معرب والاشتقاق يختص بكلام العرب وان
كانوا اذا عربوه الحقوه بكلامهم وتصرفوا فيه فقد يفرضون اشتقاقهم
لبياض وزنه وحكمه وعيسى عليه الصلاة والسلام رفع وهو بين ثلاث
وثلاثين سنة او اربع وثلاثين وهو الاشهر عند المفسرين والمحدثين وقيل
ثمانين سنة وقيل مائة وعشرين سنة كما نقله ابن حجر في الامامة واختلف
ايضا في مكانه في الدنيا بعد نزوله من السماء فقبل سبع سنين وقيل اربعين
وقيل غير ذلك انتهى وقال سيدي محي الدين قدس الله سره في مسامراته واما
عيسى ابن مريم عليهما السلام فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة وتسعة عشر سنة وذكر الحسن ان مريم حملت
بعيسى تسع ساعات ووضعتة من يومها وقيل حملت به على العادة و
مولده بيت لحم وهربت به الى مصر فاقام بها اثني عشر سنة ثم رجعت به
الى الشام وجاءه الوحي وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين و
قيل تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المعتاد انتهى واما حليته
عليه السلام المجموعة من الاحاديث انه احمر جعد عريض الصدر ادم
كاحسن ما انت رآه من ادم الرجال سبط الشعر ينطق بكسر الطاء اي
يقطر له طمة كاحسن ما انت رآه من الاعم قدر جلها اي سرها وفي رواية
لمنه بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء وفي رواية من بوع الخلق
والحمرة والبياض كما خرج من دماغ اي حمار وفي رواية ايضا مبطن
كانه السيف وفي اخرى ربه ايضا يضرب الى الجملة شبهته بعروة بن مسعود

الثقفي لا يجد ربح نفسه بفتح الفاء كافر الامات واما دليل نزوله فالكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موته وقال
تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وقرى في الشواذ وانه لعلم بفتح العين
واللام اي علامة واما السنة فلقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشك
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبه
وفي رواية والله لينزل ابن مريم حكما عدلا يحوه ونزوله عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق ويصلي بالمسلمين العصر ويكون المنتهي له فيه امير المهدي لانه
اذ ذاك في القدس وبذلك يجمع بين روايتي التقدم والتخلف وتخرج في طلب الدجال
والارض تقبض له الى ان ياتي بيعة المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيها
وف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا
بعد فيخرج اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فياتي بالمهدي في الصلاة فيقهقر
ويقول لعيسى عليه السلام بعض الناس تقدم لما راى تقهقر المهدي فيضع
يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائيل يتقدم امامكم فيجيب المهدي
بالفعل والقائل بالقول ليكون جواب كل على طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرد اصحاب
الدجال فتضييق عليهم الارض فيدركهم عند باب لد فيصادف ذلك
صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص
منه بذلك ذاب خوفه منه كما يزوب الملح في الماء فادركه فقتله وانه ينشئ
صلاة في غير وقتها وهو ادل على ضلالتهم وجهالتهم بالله واما سيرته عليه
الصلاة والسلام فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقرده ويضع الحزبه
فلا يقبل الا الاسلام ويوحى الدين فلا يعبد الا الله رب العالمين وتظهر
الكون في زمنه وفيض المال فلا يوجد من يقبل الزكاة وتزول رغبة الجمع
للمال لقرب الحال وتزول التحنن والبغضاء وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب الصبيان
بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذئب والغنم وتنبت الارض نباتها كعهد آدم حتى

خلقه

يجمع النفر على القطوف من العنب فيشبعهم وكذا الرمانه وتلا الارض كلما
ولا قتال وترخص الخيل لاذك ويغفلوا التور لحرث الارض كلها ويكون مقر الشريعة
لناسخا ولا رسولا لهذه الاممة وهو نبي وصحاى لاجتماعه برسول الله صلى
الله عليه وسلم في السماء بجسده المصهور وهو افضلهم والقرن التاج السبكي
رحمه الله تعالى فيه فقال من باتفاق جميع الخلق افضل من خير الصحاب
الى بكر ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتي من امة المصطفى المختار من مضر
وذكر سيدي محي الدين قدس الله سره المتيقن ان له بسبب هذا الامر حشرين
فيحشر معناه امة محمد صلى الله عليه وسلم وتحشر في قومته انتهى بمعناه ومدت مكنته
في الارض فقيل بمكنته اربعين وقيل خمسا واربعين وفي رواية سبع سنين
ثم يتوفاه الله عند حجه وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ويدفن في السهوية
الشرقية كما في متن الدلائل الذي اورد بصيغة التريض فقال يقال والله
اعلم ان عيسى بن مريم عليه السلام يدفن فيه قال شارحها بعد نزوله
الى الارض وموته وفي العارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه السلام يبعث امرأة
من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهناك
موضع يقال انما بقي له انتهى وفي الاشاعة وورد انه يتزوج بعد ما ينزل ويولد
له ثم قال واخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال
مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام
يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن
عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله تعالى عنهم فيكون
قبره رابعا انتهى ثم قال صاحب الدلائل وكذلك جاء في الخبر قال شارح الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له
وتمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى

في قوله

بن مريم من قبر واحد بين اليك وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق
النصرة والله اعلم انتهى في اخوها الابن الجوزي والقرطبي في ذكرته وفي فتاوى السيوطي
ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام مكنت سبع سنين وفي رواية اربعين والله يتزوج
ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال قال الجلال السيوطي في تكيله لتفسير
الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع ثبته في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى
انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر وفي عيسى عليه السلام
مع نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى ومن خصائصه ان الشيطان لم يطعنه
كما في الحديث كل بني ادم ممسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها رآه
مسلم عن ابي هريرة وفي رواية كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه
حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب بطعن فطعن في الحجاب رواه البخاري
عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهدي يوسف
وصاحب جريج وابن ماجة فرعون رواه الحاكم عنه وعنه صلى الله عليه وسلم
انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه بنى والانبيا
اولا ثم مات اهل بيته شتى ودينهم رواه احمد والشيخان وابوداود عنه
وعنه صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى ابن مريم فليقر به مني
السلام وعنه صلى الله عليه وسلم تلقى عيسى حجته في قوله واذا قال الله يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله فلقاه الله
بحالك ما يكون الى ان اقول ما ليس بحق الاية كلها رواه الترمذي عنه **رواه**
اي الموجود بامر منك قال القاضي رضي الله عنه عند قوله ومريم ابنت عمران
التي احصنت فرجها من الخلال والحرام يعني مريم فنفخنا في عيسى عليه السلام
اي احييناه في جوفها وقيل ففعلنا النفخ فيها من روحنا من الروح الذي بامرنا
وحده او من جهة روحنا جبريلا انتهى **واسحاق** ابن ابراهيم عليه السلام
وهذا الاسم اعجمي قال في المختار اسحق اسم رجل فان اردت به الاسم الاعجمي لم

فلقاه

تصرف

تصرفه في المعرفة لانه غير عن جهته فوقع في كلام غير معروف المذهب وان اردت
المصدر من قولك اسحق السفر اسحاق صفة لانه لم يتغير انتهى **واسحاق**
جاء في الحديث الذي يبع اسحق قال المناوي رحمه الله تعالى اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل
الكتابين وغيري لتلايين من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير
وحرم به في الشفا لكن سياق الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذي كان معه
ولم ينقل ان اسحق كان بها ورحمه معظم المحدثين قال الخليلي انه الاظهر وابوا
حاتم انه الصحيح والبضاوي الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بان اسحق
باطل من ثبوت وعشرين وجهها قال المصنف ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه وصفه
بالصبر دون اسحق فدل على انه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على انه
المراد انه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل لرسول الله ابن الذي يحس
انتهى وقال الشيخ علي السنجاري رحمه الباري في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير
لم يرد في القرآن ولا في الاخبار الصحيحة ما يدل على ان الذي يبع اسحق واسماعيل
واما ما يروى من قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذي يحس فخارج عن الاخبار
الصحيحة وفي التوراة ان الذي يبع اسحاق ثم اورد اقوال بعض العلماء على ان
الذي يبع اسماعيل ونقل سبدي في الدين قدس الله سره في فصوصه ان الذي يبع اسحاق
وقال في مسامراته واما اسحاق عليه السلام فامح الروايات انه الذي يبع وطاعه للذبح
كان ابن سبع سنين وكان مذبحة في بيت ايليا وما علمت ساره بما اراد ابراهيم
عليه السلام باسحق من الذبح اخذها البطن من الخبز يومئذ وماتت في الثالث
وقيل كان ابن ست وعشرين سنة وما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص
ويعقوب وكانا توأمين فولد العيص الروم وكل بني الاصغر من ولده وقيل انما
سموا بني الاصغر لان العيص كان اصغر وولد يعقوب الاسباط وعاش عليه السلام
ماية وثمانين وكان ضريحا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف مصر
ودفن عند قبر ابيه عليه الصلاة والسلام انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس

العرب

يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال المناوي في شرحه الكبير ورواه الطبراني عن ابي
الاخوص وزاد بعد اسحاق ذبح الله وبعد ابراهيم خليل الله انتهى **وعلى جميع اخوان**
نعم اي اخوان هؤلاء المذكورين **من الانبياء والمرسلين** المختلف في عدتهم
ما في حديث الامين كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبى ثم كان
عيسى بن مريم ثم كنت انا بعده رواه الحاكم وتعقب عن انس وعنه صلى الله عليه
ولم النبيون مائة الف واربعة وعشرون الف نبى والمرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر
وادم نبى مكلم رواه الحاكم والبيهقي عن ابي ذر ومن رواية احمد والطبراني وابن حبان
والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي امامة قال قلت ليارسول الله كم عدة الانبياء
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
غفيرا **والحمد لله رب العالمين** على نعمة مناجاته بالادكار والدعوات السانية
ومنة مفاجاته بالانوار والاسرار الجنانية للاطوار الجنانية جاء في الحديث الشريف
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد **لالحمد** رواه عبد الرزاق في الجامع والبيهقي في
شعب الامان عن ابي عمرو وعنه صلى الله عليه ولم الحمد على النعمة امان نزولها
رواه الديلمي عن عمرو وعنه صلى الله عليه ولم ما انعم الله تعالى على عبد نعمة فقال
الحمد لله الا كان الذي اعطى افضلها اخذ رواه ابن ماجه عن انس وفي رواية ما انعم
الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان
عظمت رواه الطبراني عن ابي امامة وعنه صلى الله عليه ولم لو ان الدنيا كلها اخذوا
فيرها بيد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكانت الحمد افضل من ذلك كله رواه
ابن عساكر عن انس وعنه صلى الله عليه ولم ما انعم الله على عبد من نعمة فقال
الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية حمد الله له ثوابها فان قالها الثالثة
غفر الله له ذنوبه رواه الحاكم والبيهقي عن جابر ووجه مناسبة هذا الختام
للاقسام والدعاء المسطر في اول النظام ان الحمد راس الشكر واهل الذكركم ارفع
اقسام طوائف المقربين لملك العالم لان الله تعالى جعلهم ختام اية المسلمين

والحمد لله

والحمد لله الى التمام فناسب الحاق الذكر المطلق بالذكر المقيد للسر الاجمع الاوفق
والحمد هو التناجيل على الجليل والذكر هو التناجيل للافقرون عن التناجيل لاهل
التكميل وهذا الختام اية من القرآن والذكر القرآن واهل القرآن اهل الله فحصلت المناسبة
ولنشرع الان في التكميل على القصيدة المبهمة بعون رب البرية وهي **الهي يا اهل الذكر**
والحمد لله رب العالمين عرفوا فيك **الظاهر** الاسماء هذه القصيدة
من بحر الطويل وهو اول بحر من الدائرة المختلفة وهذا البحر له عروض واحدة
وثلاثة اضرب واجزاه ثمانية قال شارح الخرجية الشيخ محمد الحزوقي الدماميني
رحمه الله تعالى اقول سمى طويلا لانه تام الاجزاء سالم من البحر والشطر والنهك
قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الاجزاء وقال الزجاج لان اكثر الشعر عدد
حروفه فجاء على اصله في الدائرة الانقصا حرف واحد وما صرع في اعلى اصله
وثمانية واربعين حرفا لوقوع الاوتار اول اجزائه وهو اطول من الاسباب ونقصه
الصفات في بالوافر والهجز والمضارع وجوابه ان القياس في الاعلام في اللغة يمتنع
اتفاقا على ما قرر في اصول الفقه وهذا البحر مبنى في الدائرة على هذه الصورة فقول
مفاعيلن فقولن مفاعيلن فقولن مفاعيلن فقولن مفاعيلن فقولن مفاعيلن فقولن
هذا البيت ليقاس عليه غيره وصورته **الهي يا اهل الذكر** روافض **هذا الاسم**
مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
الذكر عليك فانه لا يقيم عليه تعالى الابصافاته وجوز البعض القسم بحمد صلى الله عليه
ولم خير مخلوقاته والذكر اما ان يراد به القرآن قال الله تعالى ان احسن نزلنا الذكر وفي
الحديث اهل القرآن اهل الله وخاصته وفي رواية اهل القرآن عرفوا اهل الجنة واما
ان يراد به مطلق الذكر فيعم كل تسبيح واستغفار وصلاة على النبي صلى الله عليه
ولم وقرآن ودرس علم وحلق ذكر باي اسم كان فينسحب التوسل اذ بكلم ملك
لانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبكل نبى وولي فانهم لا يغفلون وهو
في اللغة الصبوت والتنا قال الله تعالى من والقرآن ذي الذكر اي ذي الشرف فيقع

هذا البيت ليقاس عليه غيره وصورته **الهي يا اهل الذكر** روافض **هذا الاسم**
مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

التوسل بكل من ذكر لانهم اهل الشرف الاكل ويصدق على كل ذي عرف اجمل وغرف اشمل
وهؤلاء القوم هم الذين رؤيتهم توقظ القلب من النوم وهؤلاء اوليا الله الذين اذا
راوا ذكر الله كما رواه الحكيم عن ابن عباس وفي رواية له عن انس افضلكم الذين اذا
راوا ذكر الله تعالى رؤيتهم وفي اخرى له عن ابن عمر خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد في عملكم منقطع ورغبكم في الآخرة عمله وعنه صلى الله عليه وسلم خياركم الذين
اذا راوا ذكر الله بهم وشاركم المشافون بالهمة المفرقون بين الاحبة الباعون
للبر العنت رواه البيهقي عن ابن عمر وفي رواية خبار امي الذين اذا راوا ذكر الله
وشار امي الحديث قال المناوي رحمه الله تعالى اي اذا نظر الناس اليهم ذكر الله
برؤيتهم يعني ان رؤيتهم مذكورة بالله وبذكرهم يعلمونهم من البها والاشفاق و
الهيئة وحسن السميت وفي النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاف
والغلظ والرياء والحديث يحتمل كلها والراجع يرى وهو والعنت منصوبان
مفعولان للباعون وبغيت الشيء طلبته وقال عند الكلام على الحديث
الذي قبل هذا زاد ابو الشيخ في روايته في التوبيخ بحشرهم الله في وجوه
الكلام انتهى اي في وجوه كوجوه الكلام او حي الله الى موسى ان في بلد
ساعيا بالهمة ولست اطرك وهو في رضى فقال دلتني عليه اخرجه
قال يا موسى اني اكره الهمة وانم فاقبح خصلة تقضي الى حبس قطر السما انتهى
وقد امر الله تعالى بسؤال اهل الذكر اي العلم وهو على قسمين كسبي ووهبي
واهل العلم الوهبي اعلى لان الله هو المتولى تعليمهم لقوله واتقوا الله و
يعلمكم الله وعليناه من لدنا علما فسؤالهم اكر لانهم يتعلم الله
اعلم من غيرهم لتنور قلوبهم بنور قربه ووجهه ومشاهدته وذكره
بالمجموع دون خلل فترة مع استصحاب الدلة والخضوع قال الهمام ابن
العزى بلغني انه به ارى واذا شعر الانسان قلبه ذكر الله دأما في كل حال
لا بد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيزقه ذلك النور الكشف فان

بالنور

بالنور يقع الكشف وقال الذكرون اعلا الطوائف مطلقا ولهذا ختم الله بذكرهم
صفات المقربين من اهل الله فقال ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله
والذكريين الله كثير والذكورات وما ذكر بعد الذكر شيئا والذكر من نعوت كونه
متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقايق حروف الكائنات انتهى
والذكر لله تعالى على اقسام واول ما يكون باللسان ثم بالحنان ثم بالاركان ويقع
في النفس ثم في الشئ ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم بالحق ثم بالحق ثم بالمجموع وما
عد الذكر اللساني بنا ملاحظة من غير حركة ظاهرة ويصدق على ما عده بالله
ذكر خفي وفي الحديث خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفر رواه احمد وابن حبان
والبيهقي عن سعد وعنه صلى الله عليه وسلم الذكر الذي لا تسعه الحفظة يزيد
على الذي تسعه الحفظة سبعين ضعفا وتامه كما ذكره المناوي رحمه الله تعالى
فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا هاهنا بقى له
من شئ فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك
عندي خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي كما رواه
ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم ومن جملة اقسام ذكر الله ذكر احباب الله
لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادته رواه الديلمي عن عائشة
ويقاس عليه بقية الصحابة والسادة والعبادة ذكر اذ هو يتناول كل تهليل
وتكبير وتوحيد ومجيد وصلاة وتلاوة وتدريس وكل قربة من عمل جهري
اوسري وعنه صلى الله عليه وسلم ذكر الانبياء من العبادة وذكر الصالحين كفاره
وذكر الموت صدقه وذكر القبر يقربكم من الجنة رواه الديلمي عن معاذ وحقيقة
الذكر دأما الحضور من غير تخلل غفلة وقصور فان تخللته سمي تذكرا وان شرد
سدى وامام ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قدس الله سره عجبته من يقول
ذكرت ربي وهلا نسي فاذا ذكر ما نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فانهد
الشراب ولا رويت وانشد ابو محمد دلف الشبلي قدس الله سره ه ه ه

ذكرتك لان نيتك لمحبة وايسر ما في الذكر ذكر لساني
 وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
 فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
 فحاطبت موجودا بغير تكلم ولا حظت معلوما بغير عيان
 ومن خصائص اهل الله انهم هم القوم لا يشقى جليسهم اذ هو تعالى جليسهم وان
 اهلهم معانين على ما يطلبون من الخواص لقوله صلى الله عليه وسلم ان من ذكر الله فانه
 عون لك على ما تطلب رواه عن عطاء بن ابي معلى عن سلا وانهم يردون القيمة
 خفافا للوضع الذكر انما لهم وانهم اذا راوا ذكر الله وانهم اذا اجتمعوا عليه وتفرقوا
 عنه قيل لهم قوموا مغفور لكم وانهم اهل الطاعة لله والحب في الله المبرورون
 من النفاق تنزل على جالسهم السكينة وتحف بهم الملايكة وتغشاهم الرحمة
 ويذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية على عرشه وان بقعة منهم تفخر على غيرها
 من البقاع وتستبشر بذكر الله الى منتهى سبع ارضين وانهم اعظم الناس
 درجة وانهم يدخلون الجنة وهم يضحكون وانهم اهل الكرم حديث يقول
 الرب عز وجل يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم
 يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر في المساجد وان الصواعق والبلايا تخطاهم
 وبهم تصرف وانهم يعطون فوق ما يعطى السائلون لاشتغالهم بالذكر عن المسألة
 وان الاذكار لها صور ذات انوار يتعاطف حول العرش بهن دوى كدوى النحل
 يذكرون بصاحبهم افلا يحب احدكم ان لا يكرال له عند العرش شئ يذكر به
 كما في الجامع الكبير وان الله تعالى يذكركم بذكرهم اياه وفي الخبر على ما نقله صاحب
 الرسالة ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقول اعطيت لامتك ما لم اعط امته من الاعم فقال وما ذاك يا جبريل
 قال قوله اذكروني اذكركم لم يقل هذا الا بعد غير هذه الامه وقال فيها ان الملك
 يستامر الذكور في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام

ان يكون

قال يارب

قال يارب ان تسكن فاحي الله تعالى اليه في قلب عبدى المؤمن ومعناه سكون الذكر
 في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزله عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر
 وتحصيل علم ثم قال مسند الى الجيد سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب
 التي انزل الله اذ كان الغالب على عبدى ذكرى وعشقتى وعشقتى ثم قال وقيل
 اذا تمكس الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان
 اذا دنى منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا
 فيقال قد مسه الانسى بالذكر انتهى ومن خصائص اهل الذكر ان الساعه
 لا تقوم وعلى وجه الارض يقولون الله الله وهم لا وحشة عليهم عند
 الموت ولا عند النش وانهم في الفاقلين منزلة الصابر في الفازين وهم
 فيهم كالمصباح في البيت المظلم والذاكر فيهم يعرف له مقعده ولا
 يعذب بعده وله من الجبر بعد كل فصيح وعجيب وينظر الله اليه نظرة
 لا يعذب بعدها ابدا والذكر خصائص كثيرة ونتائج كبيرة منها انه
 منشور الولاية وقوت ارواح اهل الهداية والناز المحرقه للاغيار و
 المذهبة للآثار وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن يذهب الترح
 ويجلب الفرح يبعث القلب والوجه بنوره ويسهل الرزق ويسره و
 يكسو المهابه ويدي الاصابه ويورث المراقبه والانابه ويفتح باب
 القرب والاجابه ويحبط الذنوب ويرفع الحجب عن المحجوب وينقي
 الحسرة والندامة يوم القيمة وهو سبب العتق من النيران والامان
 وذكر الرحمن ويعدل عتق الرقاب ويوجب الاقتراب من رب الارباب
 وينوب عن سائر الاعمال ويقوى الجوارح ويخفف الالتقال وهو يذهب
 الاجز النابتة من تناول الشبهات والحرام ولا وقت له ولم يرد النص
 بالاكثار الامنه وصاحبه جليس السلام وله من اللذات ما يفوق على
 المطعومات والمشروبات ووجه الذكر وقلبه يكسى في الدنيا نضرة وسورا

وفي الآخرة وجهه أشد بياضاً من القمر نوراً والذكر حي وإن مات وبضده
الغافل فإنه من جملة الأموات والذكر يورث الري من العطش عند الموت
والأمن عند خوف القوت وله فوائد شتى توجب النجاح انتهى ملخصاً من
مفتاح الفلاح وقد عده شيخ مشايخ طريقنا العلي بن الحسين البغدادي قدس
الله أسرار الزكية ركناً من أركان الطريق الثمانية وذكرهم في الأجرزة التي
سميها بالغة المرير ومشتقى موقوف سعيد وكذلك أدابه العشر وأعلم
أنه ليس كل ذكر حاضر ولا كل حاضر مقرب لسني المحاضر ولا كل مقرب محبوب
ولا كل محبوب موهوب ولا كل موهوب مكلم ولا كل مكلم معلّم على أهل عصره
مقدم ولا كل مقدم له مقابل المملوكة تسلم ولا كل مسلم له العوالم عن أمر
تستند ومن خدمته العوالم فهو الخليفة الأعظم وأول ما يكون الذكر
باللسان لأنه طريق الذكر الشهودي فإذا حصل استغنى به كالمولد إذا
حصل استغنى به عن الدليل ولا يترك الذكر اللساني جملة لأجل تنوير العوالم
الظاهرة والاقامة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه سيما أن كان الذكر من
يقتدي به ولو في بعض الأحياء فإن الشاهد إذا ذكر الله تعالى ذكر من خلق
حجاب العزة الذي لا يرتفع دنيا وأخرى وقد ذكرنا طريق الذكر القلبي على طريق
السادة النقشبندية في الألفية والذكر الجهرى عندهم رخصة والخفي عزيمته
وعندنا في الأول الجهرى هو العزيمة ثم بعد تمكنه من القلب يصير رخصة و
يلقبون المرير اسمين الأول والثاني إن كان محتاجاً إلى مجاهدته والالتفات الثاني
فقط وربما لقى بعض فرقه الثالث وأهل طريقنا يلقون المرير بسبعة
أسماء وخلوتية الشام التي عشر ويعيدونها له دوراً ولأولاً وثانياً وثالثاً
وحتى تقتصر على الدور الأول وعلامة تمكنه أن يجري على اللسان من غير
قصد في حال العفلة وعلامة ذكر القلب سماع ذكره أحياناً بأذن الجسم و
سماع ذكر الجهاد لأنها تذكر مع ذكر القلب وعلامة ذكر الروح حصول

ولا كل معلّم

فتوح

فتوح تحقيق في معنى وإن من شئ لا يسبح بحمده وتحقيق في توحيد الأفعال وعلامة ذكر
السراج ذاب القلب الحضرات الرب جذبا مدركاً لصاحبه من طريق الذوق والوجدان
وتحقيق في توحيد الأسما وعلامة ذكر الخفي تحقيق صاحب مقام الفناء وتوحيد الصفات
ليبلغ المنة وعلامة ذكر الاخفاء التحقيق بانفعا عن الفناء وتوحيد الذات لتكامل الذات
وعلامة ذكر الجملة التحقيق بالبقاء بعد الفناء وببقاء البقاء بعد فناء الفناء والعثور على
كثرة معرفة ذات الذات بعد معرفة صفات الصفات واسما الاسما ذات المشهد
الاسما والكل ذكر من هذه الأذكار عوالم تذكر مع صاحبها بامر القهار ومن الذكركين
من يذكر بنفسه وهو المحبوب ومنهم به له وهو المرغوب ومنهم من يذكر بربه
امتثالاً لامره في قل الله فاعلم أنه لا اله الا الله خطاباً من اقسام بعثه وإذا قوى
الذكر القلبي تضرع اللسان فيفتي بركه الذي المفروضات فإن الذكر لا يتركها فيها
وقال شيخ شيخنا قره باش علي أفندي قدس الله سره في رسالته التي جعلها
في جواز الدوران في الذكر فالصوفي بعد الذكر الجهرى يصل إلى مقام فيه ينشئ
ما سواه فيحضر له سلطان القهر من حضرة اسمه تعالى القهار فيفقد نفسه
فلا يبقى مشهوداً له الا هو بحسب ما يتجلى له فيا يقدّر شيئا من وجود شئ من
المحسوسات والمعلومات والجزئيات والكميات ويقال لذلك المقام الغيبة
والحضور أي عن غير الله مع الله فكيف يذكر الغائب عن وجوده مشهوده
باللسان لا يكون هذا لأن اللسان فإن وإذا فهذا ذكر خفي ممدوح عند الله
والناس لا يعرفه ملك ولا مخلوق أي لأن ما ثم غير الله فلا يعرفه الا الله والخليفة
الأعظم المحمّد والحامل للانسان الكامل فالنتيجة أو لا ما يكون منه أي من الذكر
الجهرى اللساني ثم هذا الذكر الشهودي يكون نتيجة عن هذا أي عن الذكر اللساني
هذا أي الذكر السري الخفي هو المطلوب لاهذا اللساني بل هذا أي الظاهر الجهرى
هو المرغوب إذ لا يتم هذا بدون هذا بل هذا الخفي نشأ عن هذا اللساني
الأركان يامن كلامه بل لسان الحديث في يتطرق اسمع الكلام من ليس له

لسان تجلي مقام الاحسان فمن كان يشهد ذلك اي انه لالسان له فلا ذكر
 له فآين الجهر والخفي واللسان انتهى مع بيان بعض الالفاظ وقد نكلمنا على
 الذكر وتركه في رسالة وسميتها المدام البكر في بيان اقسام الذكر وترك الذكر
 وغيرها من الرسايل **وقلت** للذكر سر عجيب فيه المحب حبيب اذ واقه ليس حصي
 للبعض اقل اللبيب من حله وما فناه عنه المتى لا يغيب له المجلس انيس له المقام
 المهيبة من يترك الذكر هذا من دايته لا يطيب وتارك الذكر حال الشهود لا يصيب
 فارجم لربك وعلى بقوله وانبوا ومن ينادي لقرب اجب لامر اجيبوا
 واذكره سرا وجهه فهو القريب المحب وتارك سواه تراه قلبا ولست تخيب
 واقبل عليه لترقى يا ذا الاديب الاريب **وقلت** عجبا تدعي بدون تنافي
 حب فرد والقلب بالغير لاهي لازم الذكر على يذكرك للفق فهسي مستيقظا لست
 سعد صب قد اسعدوه بذكر فغد امرا بذا الكون ناهي ونجد سفينة النفس قد اغر
 ق حق في جميع الملاهي وبغرم غلام حظ ولحظه للسوى قد اباد دون المضاي
 وجداد الغواد من فوق كثر باحتكام اقامه لا كواهي وغدا اذا خلا حظاير ذكر الذا
 كر يسقى من اكوس الانتباه يتهادى في روضة القدس بها بافتخار ما بين زاه وباهي
 غير ناس ذكر الاحبة طرفاه جميع الاجر لا بالشقاء كيف ينسى الكيب ذكر قريب
 خضعت في حياه ثم الجباه ونور الانوار افناه عنه ثم ابقى له في ذابياهي
 وتلا لا نور التجلي عليه في النور طرقة الاشتباه وجماه من طارقات الليالي
 ودعاه له بعز وجاه ان هذا الغاية الفخر قلوا يا وشاة لنا فعدتنا تنافي
 وانزم الذكر واهزم الفكر ترقى ياندمي وتكف كل الدواهي واستقم مثل ما امرت بحق
 ثم كن والمحب الالهي وصلاة مع السلام على من شرف المديح فيه للافواه
 وعلى اله الكرام وصحب ما يحب ابدى لاه فاه وعلى التابعين ما صاح راع
 من بعيد يوما بياه وباه **والمتشهد الاسماء** اي وباهل المحضر الرفع انتفع
 الذي تحضره اهل الطراز الاخضر الرفع ارباب المتشهد الداني الاجمع الانفع الذين

مدت لهم موايد الشهود فلا ترفع وقصرت الايدي عن تطاول ثريا مقامهم فلا ترفع
 وان رفعت تدفع **من عرفوا** اي بالذي علموا **فبك** اي في حال شهودك وتحليك
 وتعريفك لهم وتوليك وقد يقال ان في معنى الباء اي بسبب امدادك بالتعريف
 واسعادك بالتصريف **المظاهر** مفعول جمع مظهر على وزن مفعول مذهب وهو
 نفس الظهور وزمن الظهور ومحلها كما قيل في مذهب والمظاهر هي الممكنات
 والاعيان الثابتة ويعبر عنها بالمجالي والظلال قال تعالى الم تر ان ربك كيف
 مد الظل اي الوجود الاضافي على الممكنات قاله السيد الشريف في التعاريف والظهور
 محل الظهور القابل لتجلي الرشيد الصبور قال العارف الفارسي قدس سره **هـ هـ هـ**
 بدت باجتناب واختفت بمظاهر **هـ هـ هـ** على صيغ التلوين في كل برزخ
 وقال شيخنا الشيخ عبد الغني منحة الله الفيض السني لذي بذاتي لاكم انما ظاهر
 وما هذه الاكوان الامظاهر **وقلت** في هذا المقام **هـ هـ هـ** من النظام **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ بدت الحقيقة بالجمال الطاهر تجلي علينا في بديع مظاهر **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ فغد الفؤاد بسيف وجد شاهي والدمع يسقي ارض جفن ساهر **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ قد رام كتمان الغرام فلم يطق ويحق ان يسمى الهوى بالقاهر **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ باغي التداني من حمي من حسنها ناداه باهي الحسن انك باهري **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ طهر لها الاحشاكني محال الغشا فلعلها تجلي لقلب طاهر **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ نعت انتهى تنهي غريب حديثها الا اذا لم يدرك ذلك ظاهري **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ ولقد زهي كل بقرب خيامها ما انتسقت بها عبيد عبا هري **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ من كان يدري ما المراد بوصلها وطريقه يهدي مقام الماهر **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ ويسر للسر الخفي يسره فالسر عن جهري يسري ناهي **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ ويضئ بالاسرار ضنة جوهر عارف بلا لاه وجوا هري **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ يبدى المعارف عند كل محقق ولدى السوى ياتي بعلم الظاهري **هـ هـ هـ**
هـ هـ هـ تم الصلاة مع السلام على الذي قد جانا بزواهي وزواهر **هـ هـ هـ**

مثال

والادوالاصحاب والاتباع من **نور** نالوا برويته شهود الظاهر **نور**
بالاسماء جمع اسم أي من علموا فيك المكونات باستعمال الاسماء الالهية من
 تنورت بها قلوبهم واشرفت سرايرهم وانفتحت جيوبهم فعرفوا مبدى الوجود
 ومنتهى القيود وعلموا ما احتوى عليه الكون واكتشف لهم عن منازل الصون
 وانهم علموا ما فيها وظهرت لهم ظواهرها وخوافيها بتجليات الاسماء فبالعلم
 علموا سرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها وبالبصير شهدوا اطوارها
 وبالنور انجلت لهم شموها وافارها ومن العارفين من عرف الجبل وفهم الكل
 ومنهم العالم والاشبه ومنهم الالف والالفين ومنهم الذي يحوطه الله على
 عواطفه ويكره مشيئته سائر معاملته وهو النادر القليل والفذ الذي ليس
 له مثيل ولما تنوعت الاسماء تنوعت آثارها فان اسم الله تعالى الرحمن غير انتمتع
 وباختلافها تنوعت الثمار فكل اسم له ثمرة ليست لغيره وله انوار واسرار
 وتجليات رفيعة المنار تكون بحسب استعداد الذكر وصدقه واخلاصه
 وقوة عواطفه الباطنية وتوجهها في خلاصه ولها اختلاف بحسب الطباع
 بل الحروف لها ذلك سر حسنة رابع ولذا استعمال القهار يورث وهما
 وحرارة تظهر في الجسد خراجا واسم الجليل يفتح العطش ويروى الغليل وذكر
 الصمد بعد ان تنقطع من الذكر بذكره انقاسا سبعة يكسب صرف حرارة
 الجوع فا عرف لكل اسم طبعه ومن اخذ من الاسماء ما يناسبه من حيث طبيعته
 ووافق عدده عدد اسمه كان اسم الله الاعظم في حقه وسهل باستعماله
 فتوريقه ورتق فتقه ومن لم يجد ذلك في اسم فليطلبه في اسمين
 او اكثر ليظهر هذا السر الاكبر ويحكي بعض مشايخ الطريق من اهل المعرفة والتحقيق
 كان اذا جاء المرید اليه اجلسه بين يديه وتلى الاسماء الحسنى عليه وهو ينظر
 الى وجهه فاي اسم راى اثر في وجوده انفعالا لقته له ولو تعددت الاسماء
 لموافقته فتورته اعتدالا وتمنحه كماله وما كان الذكر نور يحسب سورا

نور

ويبرسه ظهورا ناسبا ان يتوسل الطولف بالنور ولذا قال اعظم الله له الاجور **نور**
 اي سر نور وهو ضد الظلام قال في القاموس النور بالضم الضويا كان او شعاعه
 جمع انوار ونيران وقد نارت نورا وانار واستنار ونور ونور ومحمد صلى الله عليه
 وسلم بين من الاسماء التي هو اسم الله ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقبل
 مظهر المظاهر المبين لذات كل شيء على اتم ما من شأنه ان يبين ويظهر قال الله
 تعالى الله نور السموات والارض قال القاضي رحمه الله تعالى النور في الاصل كيفية
 تدركها الباصرة او لا بواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفايدة من النور
 على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا اليعني اطلاقه على الله تعالى لا بتقدير
 مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم او على تجوز بمعنى نور السموات والارض
 وقد قرى به فانه تعالى منورها بالكوكب وما يفيض عليها من الانوار وبالملك
 والانبياء ومديرها من قولهم للرئيس القايق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون
 به في الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور
 هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجود لما
 عداه والذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة تعلفها
 به او مشاركتها له في توقي الاحداث عليه ثم على البصير لانها اقوى ادراكا
 فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات
 وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل فترى هذه الادراكات
 ليست لذاتها ولا لما فارقتها فهي اذا من سبب يفيضها عليها الله تعالى ابتداء
 او توسط من الملائكة والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولذا سموا انوار
 ويقرب منه قول ابن عباس رضي الله عنهما معناه هادي من فيهما فهم نور وهتدون
 وضافته اليهما لدلالته على سعة اشراقه ولا شتمها لهما على الانوار الحسية والعقلية
 وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمندون لهما انتهى
 وقال سيدى محي الدين قدس الله سره المتين في فتوحاته عند الكلام على حضرة اسم

قوله اي قال في الصحاح
 اية الشمس بكر الفجر
 منوها

اصلا

النور النور نور العلم والعمل من نور موجدنا الموصوف بالازل
 طلبت شخصاً عسى أحيط برؤيته من حضرة صاعد العلة العلل
 ولم أعرج على كون أمر سبه حيا ولا كان ذلك الكون من امل
 حتى مددت بشخص لست أعرفه فلم يزل موئس فيله ولم يزل
 فقلت ماذا فقال الحق قلت لهم هذا الذي كنت ابغيه مع النحل
 يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض
 الامتنان وجعلنا له نوراً مشى به في الناس وما مشى الا بذاته فعين وجوده
 عين نوره وليس وجوده اي الذي له قيامه وفعوده سوى الوجود الحق فانه
 قيومه وشهيدته وهو سبحانه النور فهو مشى في الناس بر به اي بتجليه
 عليه ونذابه اليه وهم لا يشعرون اي لغفلتهم عن شهود انهم على الدوام
 بين يديه كما قال اذا احب عبد اكان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر
 جميع قواه واعضائه الى ان قال ورجله التي تمشي بها وما مشى في الناس الا
 برجله في حال مشيه بر به اذا لا حول ولا قوة الا به فهو الحق اي الممد لعبد
 في كل حركة وسكون ليس غيره يقول للشيء فيكون وان قال فبأذنه وامره
 قال فما قال غيره فاذا لنوره ظلمة حدوث الكون فانه ما حدث شيء اي من حيث
 ان الاعيان الثابتة في العلم ما شئت راحة الوجود في العين ولا نعين المحل
 ما زال في شئ ثبوت ماله وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال
 تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو قوله فيمن لا يعلم كس
 مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في شئ ثبوتها
 لا حكم في الوجود الحق ففي الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى
 يعلم فيلحق باصحاب النور والابدان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفي ظلمة
 العدم ونور العلم ينفي ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضلة
 والتفسير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيان محسوسة كنور الشمس

والنور

والنور السراج والنار والبرق فكل نور محسوس ومنور واعيان معقولة كنور
 العلم ونور الكشف وهذه انوار البصائر وهذه الانوار المحسوسة وللغوية على
 طبقات يفضل بعضها بعضاً فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما تقول في المحسوسات
 نور والنور واما نور الشمس من نور السراج كما يتفاضل في الاحراق فان الاضلة محرقة مذهبة
 على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد في السموات والسبحات الانوار الوجهية هنا
 بقول الله سبحانه في هذا العالم فاذا ارتفعت الجبال تحت سموات الوجه فذهب
 اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد
 يرتفع خصوصاً في حق قوم ولكن لا يرتفع دائماً في البشر ما هو عليه من جملة
 الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المحمديون والكروبيون وهذا في البشر
 فواوقات اذ كان عين العبد والعبد ناظر وان كان سمع الحق فالحق سامع
 في الامر الا ان فرض ونقله وانت وعين الحق لكل جامع
 في حق وخلق لا يزال موبداً فيعطى وجود العين وقتاً ومانع
 اذ اكان عين العبد في الليل حاله وان كان عين الحق فالنور ساطع
 في انوار الالين شرق ومغرب فشمسك في غرب وبدرك طالع
 واما النور على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نور
 على نور يهدي الله لنوره من يشاء وهو احد النورين والنور الواحد من النورين
 مجعول بجعله الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا
 النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم
 نور الشرع على العقل فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما يصطفيه
 فان اولته لم تحظ منه بعلم في القيامة ترتضيه فتعشر في ظلمة جهلك مالك
 نور تمشي به ولا يسعى بين يديك ل ترى ابن تضع قدميك ومن لم يجعل الله
 له نورا فانه من نور ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وجعلنا
 له نوراً مشى به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة آمين انتهى واعلم

ان الانوار مطايا القلوب الى علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرات الجبار
وهو التجليات العرفانية والواردات الربانية وكلها دالة على الله هادية اليه واعظم
الانوار دالة على العزيز الجبار اشرف داع مختار البشير النذير السراج المصباح المنير
المعلوم الشهير ومن اسمائه نور قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور قال شارح
الدلائل قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي
لا يطفى ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشك على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم
افراد الضمير بعده في قوله هدى به الله من اتبع رضوانه مع تغايرها وعطفها
بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور اولاهما كالشئ
الشي الواحد وهداية احدهما هداية الاخر وقد صرح الفراء في تفسيره بجوار مثله
جواز امطردا وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال الله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة الآية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد
بالنور الثاني هو محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب والماحي ظلام الكفر
بنوره والعاقب واول ما يحمل التوكل في هذا البيت عليه اذ هو مصباح نور الظهور
زيت **بد** اي ظهر قال في القاموس بدا بدؤا وبدؤا وبدؤا وبدو اظهر وابديته
وبداوة الشئ اول ما يبدى منه وبادى الراي ظاهره وبداله في الامر بدؤا وبدا
وبداة نشاله فيه راى انتهى **في غيب** اي ظلمه قال في القاموس الغيب
الظلمة كالغيهبان واغتهب صار فيه انتهى **الوهم** حيث غاب الفهم
من كل فهم وتوعد سلوك السبيل القويم وقام سلطان الوهم على قدم وساق
وانما يقطان الفهم والانام لحضرتة ساق فغلبيت ظلمة العقلة على اهل الارض
وعمتهم حكمتها وامتدت في طولها والعرض ولم يبق على ظهرها من يوحى الجليل
توحيدا ينجي من عذاب الكفيل لظهور التغيير والتبديل في الكتاب المنزله من الجليل
وصارت الناس في هرج ومرج وضيق وحرج سيما العرب حتى جاء عنهم قازال

الكرج

الكرج عنهم وعن الخلق اجمعين فانه الرحمة المرسلة للعالمين لكن العرب قبله
صلى الله عليه وسلم كانوا في ضنك عيش وطيش ولهذا كان من اسمائه صلى الله عليه
ولم عز العرب قال شارح الدلائل فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهل
ويوس وضيق مصوب النوى من الجوع وبالكون الخلود والميتة ويعبدون الشجر
والحجر متشتتة ارواحهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا يتقادون بملك
ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم ماء بعض
ويسبون نساءهم وابنائهم ويستبيحون حرمةهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا
منذر مان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
وتحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا يتناولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك
والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير
اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات واكبر التحيمات رسولا من انفسهم
فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهر وابده على سائر البلاد والعباد
واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك
كسرى وقصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون لغتهم ويلبسونهم ويروون اشعارهم وتحفظون امثالهم ويتصرفون
عن سيرهم وابامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به انتهى وجميع
الخلق قبل ظهور النور المهدى في تيه الجهالة مرحون في الضلال والغى وهم
يحسبون انهم على شئ حتى ان اوان ظهور نور من بعثه الله تعالى رحمة مهداه
وبعثه برفع قوم وخفض آخرين وبعثه رحمة ولم يبعثه عذابا ومبلغا
لامتعتنا بمجرد ظهوره **الجلال** اي انكشف وانقشع **الظلام** الناشئ عن الوهم
او مطلق الظلام فيدخل تحته ظلام الجهل والكفر والبعد وظلام النفوس و
الاهواء وغير ذلك **وذلك النور** الماحي كل دجور الرفع للمستور عن كل مستور

دونه فتلى ولا وراه
 مرمى قال الخفافى
 تسيع الرياض مرمى
 مفتوحين بينهما
 وهو مقصور من الرمي
 وقد ورد استعمال هذا اللفظ
 بعينه في الحديث في حق الله
 رجم الله في مائة واربعين
 الاثر في نهاية ليس
 وراء الله مرمى وتكلمت
 العرب العربا وعما هو
 منتهى القول في
 حلفت فلم تترك لنفسك
 ريبه وليس وراء الله
 مطلب قال في النهاية ليس
 بعداه لطلب مطلب
 لان القول وقتفت
 فليس وراء الله ولا وراه
 معرفته ولا يمان به غاية
 تقصد انتهى وفي
 المشارق ليس وراء الله
 اي طلب مطلب والمرمى
 الفرض الذي يرمى اليه
 ينتهي سهم الرمي ويحوز
 السواك الى الله انتقلت
 العقول فليس
 فليس المومل
 معرفته واليمان به
 ملتزم ولا غاية ترمى
 اليها انتهى

اي ما وراه مرمى اي مطلب لطالب فان النور المحمدي وما فوقه
 نور يقصد الالواحد الاحد اذهو نور الانوار ويعسوب الارواح والاسرار الذي تعجز
 عقول الانبياء وافكار الاذكياء لا يطعن تصور ذاته بل عن صفة من على صفاته و
 شاهد هذا الكلام قوله عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يبعثني
 حقيقة غيري وهو الاب الاول الذي عليه المعول وقد اخبركم في حديث رواه
 الديلمي عن ابن عباس اتاني جبريل فقال يا محمد يقول الله لولاء ما خلقت الجنة
 ولولاء ما خلقت النار وقد جاء في حديث اناسيد ولد آدم يوم القيمة ولا
 فخر في رواية اناسيد النبيين ولا فخر في اخرى المرسلين اذ ابعثوا وسابقتهم
 اذ اوردوا ومبشرهم اذ ابلسوا وامامهم اذ اسجدوا واقر بهم مجلسا اذ اجتمعوا
 اتكلم في صدقني واشفع فيشفعني واسال فيعطيني رواه بن النجار عن ابي كرز
 الا غير ذلك من الروايات الدالة على انه غاية الغايات ونهاية النهايات ليس
 فوقه واسطة اذهو واسطة الوسائط والفاخ الخاتم الذي كل يظهره بناء
 الحائط فكما ان ليس وراء الله مرمى كما جاء في الخبر واليه المنتهى فكذلك ليس
 وراءه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام اليه ينتهي ولا منظر على احاط
 كل احوال تفصيلي يشتهي لا انشد المحيوى الباليغ رتبة السها ليس وراءه
 مرمى لرام هذا هو الحق الذي لا يرام هذا مقام الحق لا تعتدوا بحرم في هذا المقام
 المقام الى اخر الايات وحيث كان سدره منتهى المطالب وغاية قصوى كل رغب
 وطالب ليس وراءه بعد الله مرمى والسيد السند الاعز الاحمى والارفع الاسما
 لرمنا ان نوسل بحابه ونشفع بمنيع اقترابه ورفيع انسابه واحسابه عل
 نسقي صرف الكوابه في ابوابه ونامن من عقاب الله وعذابه فلذا قلت والقلب
 طامع في شرب شرابه في رحابه بين ندمانه واحبابه اليك رسول الله اشرح
 قصتي وانت بها ادرك وانت المومل وانت وجيه شافع ومشفع رؤوف رحيم
 واصل متوكل شفيق كرم صادق ومصدق ومدثر يسر طه من مل

كفيل

كفيل وكيل سيد عاقب بلى امين ومامون مطاع مفضل
 فكى راغب في دفع ضراباني وتقريب امار بها القلب يشغل
 فانك اعلى من يرحى ويساجى اليه واعلى من به يتوسل
 وانهم مطلوب واعظم طالب واكرم مرغوب عليه يعول
 واشرف مخطوب واشرف خاطب واعرف موهوب له يترحل
 واحمد خلق الله اسعد من يرا وارشد اهل الكون عقلا واكمل
 واعلمهم قلبا واكرمهم يدا واعظمهم سرا وجهرا واجمل
 واعزهم لفظا واقر بهم ندا واعذبهم نطقا واحلا واشمل
 ولولاه ما كانت علوم ولا بدت فهم ولا احت نجوم تحول
 ولا زخرفت جنات عدن لاهلها ولا بنيت دور بها لا تمثل
 ولا طلعت شمس ولا قمر سرى ولا فاح في الاكوان ندومندل
 ولا حركت ايدي الصبار هرة الزنى ولا قبلت يوما قبول وشمال
 واعطي خصالهم ينلهم قبله نبي وحاز الفضل وهو المفضل
 وقد جاء مهداة اليها ورحمة بلى وهدى للعالمين يكمل
 واسرى به الرب الجليل لقربه وادناه منه حيث لا حيث يعقل
 فكان كقاب القوس من حضرة اللقى ومن ذاك ادنى ضمن نص ير تل
 اغثنى اغثنى سيدى سندی فقد نطاول عهدا القرب والامر معضل
 ولكن لعبيد اعدته ذنوبه فاصبح موقوفات بها يتمل
 وخلصه من ايدي الهوى وقوته ومن شر نفس بالشرور تشغل
 ورم عمدتي تبدوا الضواحي عينه لعلها فوادى يغسل
 وجليلها مئامناى حقيقتي فاسلم من جهل لعقلي يذهل
 واغلب نفسا قد دعت شهواتها واقهر شيطانا بسوء يسول
 ويبعد والذي قد غاب عني لنا في بسطة ضيق فالقوى ليس تحمل

فكن صاحب الكل والناج للذي باثامه بين العوالم **يُهمَل**
عليك صلاة الله ثم سلامه **مد الدهر ما قلب بذكر يعجل**
كذا الارواح اصحاب ثم وتابع **لا تباعهم ما الدمع بالفقد يهمل**
وما مصطفى البكر زاد التباعد **الى القريب من دار بها الحب ينزل**
وامر التوسل في هذا البيت وذلك النور قد لاج من اسما على طريق الكناية في الدلا
له كما هو مصطلح اهل الطريق او الهابة والجلالة من التغزل بسلمى ولبلى
وسعدى وعلوى ولكنايات وقع في النفوس لاهماله وقد توسعت العرب
في ذلك وعدوه من المحسنات والنبالة والصوفية من الغيرة وستر عن العذل
اهل التواله وهذه الاسامي وغيرها اذا اطلقت في عرف اهل الغزل فرادهم المتغزل
فيه علا ونزل واهل السلوك يريدون بها ما يتجلى لهم من عوارف الاسرار وطوارق
الانوار وتارة غير ذلك من تجليات ينعم بها المالك **واهل المحبة**
يعنون بها محبوبهم واهل القربة مطلوبهم ومرغوبهم واهل العرفان
معروفهم المحسان اذ الكناية والاشارة تقع على ما كنى او اشار به المشير في العبارة
قال العارف اشارتنا شتي وحسنتك واحد وكل الى ذاك الجمال يستشير
وكننا صرحنا في هذه القصيدة بذكر سلمى ولبلى وجرت منافي ميادين الكنايات
خيلا وما وردنا بمعونة الله ورد حلب نستقي من مياه مدين الحب باقداح
افراج الطلب تنبه بعض من لهم طلب ورغب في نيل كل مطلب وقال ان
هذا الورد يقره العاري والقاري البالغ الارب الذي يفهم مصادر الكلام
وموارده فيحصل له الطرب ونما غاب الغي عن فهم ما هو الاحب الاوجب
فالقصود تغيير هذه الالفاظ بمفهوم النظار معلوم المشرب لكل من يشرب
فاجبت لذلك وعدت الى ما هنا عما هنا لك وهنا نكتة ينبه عليها السالك
في هذه المسالك وتلك ان كل شيء يرجع الى مقوره الاول ومحل الذي عنه يتحول
ودليله من طريق الاشارة كما بدت لكم تعودن واليه يرجع كله منها خلقناكم

وفيها

91
وفيها نفيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالاول احوال الهامات النازلة على القلوب
من حضرت علام الغيوب تنسج بحسب اتساع دائره صاحبها وتعلو بحسب الخفة
التي تنزل منها فمن كانت مادة تنزلاته وفيوضاته عريضة او كرسية او لوحية او
قلمية كان لها من الانوار ما لتلك الحضرة العلوية النورية فاذا تنزلت تلك العلوم
والمعاني والفهوم الغريبة التداين من تلك الحضرات العالیه والنظرات الغالية لقطتها
حواس الكون واتخذتها قلايد اجياد معارج صون ودرما ظهر لها فيها حديق
تحقيقات ذات بهجة فمنهم احدهم بها اعظم منهج ولهم بها الفهم الهج هذا في حال
تدليها وكذلك في حال عروجها وتعليقها واذا مرت بين اوتيك الصفوف تلقى بها
بالقبول صنوف والوف من اذن له المالك بذلك من اهل العلم السبحاني والرحاني
والرباني والروحاني والجناني فاذا بدل المؤلف او غيره احدها تيك تلك المعاني لاسمسان
معاني او اجابة واراد عقل او نفساني فقد يقبل ذلك اهل تلك العوالم ويرضاها
وقد لا يقبل ذلك حكم ذلك اللفظ الاول اقتضاها فافهم هذا الخطاب فانه من
اللباب عند الخطاب ولما توسل المؤلف باهل الذكر والنور الا في الذكر وهما يورثان
توارد الاحوال على قلوب الرجال من ارباب المجال ناسب ان يتوسل بالمقامات العوالم
فقال عني عند المتعال **يسر مقامات** جمع مقام كحمام وحمامات واصطبلوا
مصطلبات فيجمع بالف وتاوان كان مذكرا قال سيدي عبدالكريم الجيلاني قدس الله
سره في كتابه غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع اعلم وفقك
الله ان للطائفة اختلافا كثيرا في تعريف الحال والمقام فمنهم من ذهب الى ان
الحال متى دام لشخص صار مقاما ومنهم من ينفي دوام الحال ويقول انه لا دوام
له والمقام عنده بعكسه وهو ما لا يفارق الشخص كالتوبة والتوكل والزهد
وامثال ذلك وهذا هو المختار عندنا فان الشخص ولو ارتقى من مقام التوبة فانها
لا تفارقه بخلاف الاحوال فان الشخص اذا ارتقى من موطن لابس فيه حال فارق
ذلك الحال وفارقه الحال عند ترفقه من الموطن فلا يرد عليه ذلك الحال بعد الترفق

لانه ترقى من الموطى فلو كان فيه نور عديم مثل ذلك الحال الاول لا عينه ولا
 تزال الاحوال وارادة صادرة غير مستقرة فعلى هذا التقرير المقام ما يلزم ثبوته
 العبد والحال ما لا يدوم زمانين فان تصور عندك حاله دوام فاما ذلك مثل
 اعقب المثل وفانك التمييز كرقعة الحجاب وفيما ذكرناه للقوم فيه اختلافات كثيرة
 اقتصرنا منها على ما وقع الاختيار فيه بحسب علمنا واجتهادنا والله الموفق للارباب
 غيره انتهى **كل** اي تعظم في نفس السامع ويعلو ويعلو لديه نورها اللامع قال
 في تهذيب الصالح وقد جل فلان **كل** بالكسر جلالة اي عظم قدره فهو جليل انتهى
 ما جل اللام تعالاه **عظمها** اي تكبرها ورفعته شأنها وكثرتها قال في التهذيب
 عظم الشيء عظمها كبر فهو عظيم وعظم الشيء كثره ومعظمته انتهى **عن الوصف**
 اي النعت فان ناعتها بل ناعت مقام منها لا يمكن استيعاب ما فيه على وجه
 الاحاطة والشمول خوفا فيه فان مقام الزهد مثلا يصدق على ترك الدنيا وما لوانها
 والاخرة ولذا انها وعلى ترك السوى وكل ما باسالك هوى وعلى ترك الوقوف مع ملوك
 وخوف من اسرار وعوارف اباكار وغير ذلك من اوطار وتختلف بحسب السيار
 قوة في الخلق فيه وضعفا وله بدايه وتوسط ونهايه ولكل مقام مقال ولكل
 مراد رجال فلذا علل فقال **اذ في وصفها** اي في المقامات **حيث الحق سبحانه**
 وتعالى وهذا من باب الالتفات من الخطاب للغيبة قال في القاموس حار حار
 حيرة وحيرا وحيرانا وحير واستحار نظرا الى الشيء فغشي ولم يهتد لسبيله فهو
 حيران وحابر وهو حيارا وهم حيارى ويضم انتهى **الفهم** مفعول حير وتقدم
 الكلام على الحيرة والفهم اي غشي الله تعالى على فهم من يريد ان يعرفها معرفة
 تامة لما اودعه فيها من العظم والكبر والادواق المختلفة يدركها من خبر
 فاي فهم يدرك البعور الزواجر التي ماله اول من آخر الا ان كان من طريق الكشف
 الالهي المخصوص باهل الدوائر الكبرى حال تجلي العلم بصفة العلم وكشفه
 لهم ستر استرا فيعرفون عند ذلك كل مجهول لديهم ويكفون اطياب غايبات

بتهذيب

اللام تعالاه

عظم الشيء عظمها كبر فهو عظيم وعظم الشيء كثره ومعظمته انتهى

عظم

عنهم بوصولها اليهم وهذا يقوم بهم وصف العلم الكلي لانه الى واذا استر عليهم
 الحق ودخلوا بيت وجودهم رجع اليهم الجمل الكلي لكن من هؤلاء الاخيار من يكون
 في ستر حاله بالخيار فاذا اراد كشف له كل مستور واذا شاغل عما في جيبه بادلاء
 الستور ومنهم من يكون له ذلك بحكم اسمه القهار فليس له ارادة في رفع الستار
 ولا بقاء ها لانه مجبور غير مختار وكل فرد من هؤلاء الاطهار خليل جليل خلا عن
 شوائب الاكدار وجيل مقدار جلاله نور ظلمات الاغيار والالقاء الفهم للاطلاق
 وهذا وجد المناسبة بين هذا البيت وبين البيت الذي يليه ايها النبى وله
 مناسبات اخر تظهر للطالب في تعليقه وتدريبه دون تبنيه فافهم **كل خليل**
 الباء للتسمي وكل لا استغراق الافراد ولا تعرف ولا تصاف الا الى كره وسلف
 الكلام على كل اوائل التوسلات وخليل زنه فاعيل ووقع هنا كره موصوفه كجيل
 الاق بعبه فيدخل العموم تحتها كل من انصف بتهذيب الوصفين من خلقة
 وجلالة والخلقة عند اهل الطريق اول درجات القربة وانتهاء مقامها ابتداء
 مقام الحبيب لان الحبيب من ظهر المحبوب بصفاته وهو بصفات محبوبه والى مقام
 الحبيب الاشارة بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الامام القشيري
 رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول رايته النبي صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتنى عن محبتك
 فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني انتهى والخليل هو من اصفى المودة وقص
 حاجته على مولاه في كل شدة كما قال الخليل الجبريل اما اليك فلا وسبكت هذا المعنى
 في ابيات على لسان محب اذيق بلا خليل ملا فواده جبا ووجها لا كتمني الفؤاد منه خلا
 لو بنار النمرودى وضعا **انهم** حلو جسمي بكل بلا وتخلوا عني ولم منعوا روية
 في الخلا لهم وملا لم امر عنهم ولو وجهوا الى اسامهم فان ذلك خلا ان عذاب الحبيب
 عذب مزا وق لدينا يفوق كل طلاء ما خليل عندي اراه معي غير مولاه على ولا
 معه لي اذا الخلى مني ارجيه اما اليك فلا كيف ارجو الورى وست ارى غيره واصلي بدون قلته

من عهد بل محمود
 المولى المولى لا تخط
 جاب الطريقة المش
 بل الفؤاد من خلا ومعي
 نوح كالح

قوله المصنف قال في
السموات الجوهرية
وتمت النجاة من
عذيق او خزن
انهم

الجوى

وهو اه بكل كلى سري وبهذه اسرى السلو سلا واقام العظام مقعد وجدي فامسيت في
الهوى مثلا وجفوني فيه جفوني وقد منعوني انكرا وعهد بلا كل حب سوى الحب ههنا
كل شئ سوى القريب كل واستمع قول شاعر البند بصدق اتي فقال الله ثم حقق قرب
الوريد تجد كاس قرب منه عليك جلا ووصلة مع السلا على من سهار فقه وقد راعلا
وعلى الارض الصحابة ما نال من خله املا وقد مضى الكلام على الخلعة قريبا عند قولنا
وابراهيم خيلك قد للتحقيق خلا اى فرغ قلبا وقالبنا اربابا ومطالبنا
جمع شائبة وهو الاقدار والادناس وتخلو عنها تحصل الارتقا والبقا
في منازل المواصلة واللقاء والخليل للخليل لا يكون الا مصطفى محتمى منتقى فلهذا
استقى من دنان العرفان وسقى وكل جليل معطوف قال في التهذيب وقد جل
فلاجل بحل بالكسر جلالة اى عظم قدره فهو جليل انتهى اى واسالك بكل عظيم
قدر لديك له حرمة عندك لانتسابه اليك ولقباله عليك وقيامه بين
يديك قد جلا اى اذهب وكشف نور اى نور انما له وعرفانه واذعانه
وايقانه وطاعاته واحسانه نقل المرسى عن شيخنا الشاذلى رحمه الله بامثاله
انه قال لو كشف للناس عن نور المؤمنين لطبق ما بين السماء والارض فكيف
بالطابع انتهى وكان سيدى داود بن باخلا يقول لو كشف للعبد المؤمن والعارف
على ما في طي قلبه لانتشقت منه الاكوان انتهى الظلمة قال في القاموس والظلمة
بالضم وبضمين والظلمة والظلام ذهاب النور ولبلة ظلمة على طر الزايد وظلما
شديدة الظلام ولبل ظلمة افاذا انتهى ونور الجليل تجلو ظلام القلوب ودجى
الكروب وبذهب ليل الافتان وغسق الاحزان ونور الجليل العارف لمعان
تشتع وتلا لا ولمعان وظهور في الزمان والمكان والانسان في الاول والثاني
قول شيخنا المصلح احله الله بحبوحة الجنان وتباهى زمينى وتسامتني دمشق
لتنويره لهما بانواره وتحليت لهما بفيضات اسراره وتعطيرها بطيبه الوارد
عليه من حضرات حبيبته الذي لا يشبهه من كرم ولا يعرف عرفة محروم ومن

الثاني

سيد علي

الثاني ما ذكره الخواص المهدود من الخواص ان روحانية الولى اذا دخل مكانا او مشى
فيه تبقى فيه ستة اشهر كما يشهده ارباب القلوب فكيف مكان سكنه وهذا بعكس
بيوت الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية انتهى ومن ادلك ما
ذكره المحيوى الفريد عن بيت ابي يزيد ان كل من دخله واراد ان يعصى فيه خرجت
عليه نار فاحرقته نوابه وهي اثر من الروحانية التي تعلقت بالمكان النادر وكذلك
ما حكى عن الانس الذي يوجد في بيت الجنيد البغدادي وقد ادر كنا شيئا من هذا
الانس المحقق لا الموهوم في دار شيخنا المرحوم وكان سيدى داود بن باخلا يقول
لو تنفس عارف في بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من ظهور نور العارف في
الانسان وقال ليس الرجل من يصف لك دوا تستعمله بل من داواه في حضرته
اى لظهور نوره في جنانه وانسحابه على ركانه وكلما كبرت دائرة العارف واتسعت
وعلت انوار حقيقته وارتفعت عمت بركاتنا اهل زمانه وانتفعت به اشكاله
من اقرانه وربما تعدت من قبله فانتفعوا بذلك ونما ارتفعوا بها وانفتحت
لهم المسالك ومن وقى على تجليات الحاتمي ادر لك ما هنالك فثبتت له المشيخة
على كل منفع به شعرا ولا تحكم المالك وفي البيت الجانس المصحف بين خيل وجيل
وخلا وجلا وجناس التضاد بين النور والظلام ووجه المناسبة بين هذا البيت
والذي يليه ان المؤلف حمد الله تعالى ما توسل بالاخلا والاجلا وهم عرشون عليون
الارواح والاسرار فرشيون الاشباح بادوارها والاقطار ناسب ذكر العرش والعرش
وما علا وقلب المحقق الذي هو كالعرش محل تجلي العلى الاعلى ولذا قال
مضى الكلام عليه **عرش** قال في القاموس والعرش المقرش من متاع البيت
والزينة اذا فرش والفضا الواسع الخ قال الله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
بالسموات جمع سما وهي الجرم المعهود ويطلق لغة على كل ما ارتفع قال الله تعالى
وهو الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلها الاية اى واسالك بس
السموات التي جعلتها مهبط الوحي ومسكن الملايكه فلا يسكنها غيرهم من

الشيخ عبد العظيم

انس وجن الاما اتفق لعيسى عليه السلام وعجل غروب الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وطهارتها عن صدور المعاصي عليها ونزول القرآن المشتمل على الاوامر والنواهي منها ورفعتها وقدمتها في الذكر في اكثر الايات وجعلتها محل التحلي الالهى وهذه وجه تفضيل السماء على الارض الذي ذهب اليه البعض ومن عكسه على بان الارض منشأ النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفعهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون بالاشرف الحال وحكي بعضهم هذا عن اكثر من ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة الشيخ ابو عبد الله الغري الموصي السماء افضل من الارض لابقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي ثم على وجه افضلية السماء على الارض فقال لأن السما بها العرش والكرسي والجنة والنوع والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها ينزل امر ربنا واسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها ابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله بلطف حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى ملخصا من شرح الدلائل وحكي الموصي رحمه الله تعالى من خصوص البقعة المباركة التي عزت لفضلها بساكنها عن المشاركة مسئلة جرت على السنة اقلام اعلام من ارباب افهام واصحاب اخبار والهام لكن لما لم يرد النص الصريح الصحيح في ذلك تعمس على السالك سلوك هذه المسالك لان التفضيل بدون دليل غير جميل والنسبة اعتبار عند

ورفعها وقدمتها
وجعلها ٣

اول الابصار واما كونها افضل بقاع الارض في طولها والعرض فجمع عليه بلا تكرار ولا اعتراض ومن حكي الاجماع القاضي عياض واشد بعض الافراد جني الميراث قوله **لا جرم الجميع بان خير الارض ما** قد حاط ذات المصطفى وجواهرها **ونعم لقد صدقوا بساكنها علت** كالنفس حين زكت زكى ما واهها **قال الزركشي** لما جدد في اعلام المساجد في احكام المساجد بعد ما نقل حكاية الاجماع عن القاضي عياض الواحد وغيره من كل ماجد وحكمة التفضيل المجاورة كما قيل والمجاورة تاتر ولهذا محرم على المحدث من المصحق قال القرافي وما خفي هذا المعنى على بعض الفضلاء انكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال والعمل على قبره صلى الله عليه وسلم محرم واذا تعذر الثواب هناك على عمل العالم مع ان التفضيل انما يكون باعتباره كيف حكي الاجماع في افضلية تلك البقعة على سائر البقاع انتهى ولم يعلم ان اسباب التفضيل اعم من الثواب والاجماع منعقد على التفضيل بهذا الوجه لا لكثرة الثواب على الاعمال ويلزم ان لا يكون جلد المصحق بل ولا المصحق نفسه افضل من غيره لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع انتهى والف بعض اهل العصر رسالة وهذه المسئلة وهي ما ذكره الموصي وغيره وما نقله ما اسلفنا من عدم ورود ذلك في احاديث رتب الممالك لكن قال الخفاجي رحمه الله تعالى عند قول صاحب الشفا ولا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض كلها بل هو افضل من السموات والعرش والتعبد كما نقله السبكي لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره ثم قال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل لامكانه لتحلي الله تعالى له ما ينزله عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة الى ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم حكي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا وان سلمنا ان المكان لا فضل له في ذاته كفى ان لا جرم ما حل فيه وقول السروجي من الخنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبنا ليس بالتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما شتهر من ان كل احد يدفن في التربة التي خلق منها قال قلت وفي هذا فضل لخصيعة وفخر كفى شرفا لهما كما مر حتى قال في عوارف

المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهو موضع الكعبة
 بمكة فاول ما اجاب ذرته صلى الله عليه وسلم اى عند قول الله تعالى ايتنا طوعا او كرها قالتا
 ايتنا طايعين ومنها دجيت الارض فهو اصل التكوين والكنائس تبع له ولما توجع الطوفان
 اتي بطينته الى محله فنه في الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي منه خلق صلى الله
 عليه وسلم انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو ثقة انتهى وقد نالت هذه البقعة
 الشريف من المجد والفخر ما لم تنله بقعة في سائر الاقطار كيف لا وعليها وقع
 اختيار الجبار لنبيه نزل قرار واختارها لنفسه المختار في الحديث ما قبض الله
 نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ولها نصيب من رثمات القيومات
 الذاتية التي توافيه على حد قول القائل من الاوائل شربنا واهرقنا على الارض جرعة
 وللارض من كاس الكرام نصيب وعنه صلى الله عليه وسلم وضعت منبري على ترعة
 من ترع الجنة والترعة هي الباب من ابواب الجنة وفي رواية بزيادة وما بين منبري
 وبين روضة من رياض الجنة قال الزركشي في اعلام المساجد واذ كان منبره صلى
 الله عليه وسلم قد بلغه الله جلوسه فيه وقيامه عليه هذه المنزلة فقبره
 الذي تضمن بدنه وصار له منوى اول بان يكون في روضة من الجنة ارفع منها
 واخرى وهو بذلك منه اول وقد يكون قبره في روضة منها غير الروضة المذكورة
 في الحديث وقد يكون منها في غير الروضة مما هو ارفع من الروضة وقد يكون
 فيما يجمع الروضة وغيرها مما شرفه الله به وابان منزلته به عن الناس انتهى
 وقال الخفاجي اعظم الله له الاجور في الشرح المذكور وفي كلام شيخنا ابن قاسم مقتضى
 ما تقرران فضل البقعة التي ضمت اعضاءه عليه الصلاة والسلام ثابت قبل دفنه
 فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسي
 لما ثبت بعد دفنه فيها شرفها به لا قبله لانها ليس فيها الا انها جزء من
 الكعبة فلا تزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها له دفنه صلى الله عليه وسلم
 فيها اقتضى منزلتها على بقية الاجزاء قبل دفنه فيها وهل البقعة المذكورة افضل

من منزله صلى الله عليه وسلم في الجنة او منزله افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه
 افضل ما دام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان تكون هذه
 منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليست امل **الجمع** عليها مقابلة
 سفلي من العلو الذي هو الارتفاع وتكتمل ارادة الحسنى والمعنوى والتوسل بالاجرام
 العلوية او بسكانها من خواص البرية وعطف العلاء على ما قبله ان حمل على كل ما سماه فعلق
 تفسير او خص بالاجرام فمن عطف العام على الخاص اى واسالك بالذى
حوى اى جمع ولحز **قال المحقق** اى فواد صاحب التحقيق وهو الذي يحقق
 المسئلة بدليلها والمدققة وبإدلة اخرى والمراد به هنا كل من قام به هذا
 الوصف حتى قيل فيه محقق فتكون ال فيه للاستغراق ويصح ان تكون
 للجنس وكذلك العهد وتخص بالكل واق بالعهد **من روى** امونث رحم بالضم
 الرحمة اذ هو المتعلق باخلاق الله ومنها الرحمة وفي الحديث من لا يرحم لا يرحم
 وفي رواية بزيادة ومن لا يغفر لا يغفر له وزاد على هذه في اخرى ومن لا يتب
 لا يتب عليه وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله واول ما يلزم الانسان
 ان يرحم نفسه بترك المعاصي خوفا من عذابها يوم الاخذ بالنوامي ثم قلبه
 بروحه وسره وعقله وفكره فلا يصرف شيئا من ذاته الا فيما خلق لاجله
 ثم يعم اهله وجيرانه واصحابه وخلاته ويوسع اذ ان الرحمة حتى يعم بها
 الخلق لاجل الحق من حيث هم عبده ولا يتحقق بهذه الرحمة العامة الا من
 شرب من عين العرش الطامه فانه محل تجلي الرحمن فالشارب من عينه يعم
 برحمته لاكون وما كان صلى الله عليه وسلم عين تلك العين كان رحمة مهداة
 لكل عين ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم روف رحيم رسول الرحمة نبي الرحمة مفتاح
 الرحمة فاحوى قلب محقق من الرحمة ما حوى قلبه الشريف اذ كان محتو على مشرعها
 وتحتيد المنين **الجمع** سر ومن الكلام عليه والضمير فيه راجع الى
 المتوجه اليه **الاسم** موصول يوفى بها الجمع امونث عا قلا كان او غير عاقل

قوله اردان قال والجمع
 الركن بالضم اصل الكلمة
 وادركت العين واسم الركن
 من ركن البيت وادركت
 من ركن البيت وادركت
 من ركن البيت وادركت

ورما حذفت منه اليافيق قال الله **ستر** اي اخفيت يا مولاي عن غير اهلها
جمال اي جمال تلك الاسرار اي حسناتها وسبق او ايل التوسلات الكلام على الجلال
واعلم ان سر ستر الجيب اسرار التقريب عن غير من تم تدربا وتهذبا في حجة
المجيب عدم قبولهم لها لعدم الاهلية وغيره عليها ان تداع بين المجرى الاهلية
وقد ورد النهي عن اعطاء الحكمة غير اهلها من اهل القصور وبثها عند كفاهها
الراقين على تلك القصور وقد قال العجى ذو السر المعصور من تكلم بالاسرار لدى
الاغيار كان كمن قدم مائدة الحياة لاهل القبور ومن النصيحة التي يامن صاحبها
من الفضيل التزل لعقول المخاطبين من ارباب الستور والتكلم معهم بالقول
الصحيح والاستدلال بالبرهان والحق والرفق بكل معصوم خوفا
عليهم من الوقوع في مهامه الدعاوى وقول الزور فان فهمهم قاصر عن ادراكها
فيخشى عليهم من العلوق في اشراكها واما من تم من اهل النور فانهم يكشفون
به عن حقائق الامور فلا يجدون في سراهم ضلالا ولا يعترضهم فيه كلالا فضيق
العين اذا تكلم اهللك والواسع تجلى الواسع ملك وملك وهذا هو العامل
بقول الامين المأمون حذرنا الناس بما يعرفون ان يريدون ان يكذب الله وكلمه
فاذا تكلم هذا يسر جمع فيهم النابل والمحرور الى بعبارة يفهمها العموم محملة
محتملة الفهم فياخذ منها كل حاضر نصيبه المقسوم وحفظه المعلوم وكلما
كتم العارف اسرته تشعشع نورها فعم اطواره واذا برزت بوارد غيبة او دهشة
بقي حلقها فارغا فاورثت وحشة وليس ثم من يكتم الاسرار في هذا النوع كالملازمة
الامنا الاخيار فانهم ورتة الانبياء في هذا الكتم الرفيع المنار قال المحيوي حاشي
الفخار في كتاب العبادلة الاجار موطن الاسرار ومنابع الحياة والارواح فمن
كتم سره منهم اتخذه الله امينا ودونهم في الكتمان النبات ولكن لا يبلغ في
حفظ السر مبلغ الاجار الا ترى الازهار تم بما فيها ودونهم في الكتمان الحيوان
الا ترى انهم ينبهون بحركاتهم واصواتهم على ما في نفوسهم فهو لا الاصناف كلهم

امنا الله

امنا الله على ما يؤل الامر اليه ودونهم في الكتمان الانسان وقيل ما هم وما في نوع
الانسان من يكتم ما لم يرد اذن بافتشائه لا الانبياء والملائكة وهم اعلى منصف
هذا النوع وعليهم يدور الامر وهم العرائس والقضايا والمقصورات في الخيام
ومنهم الذين يقال فيهم غدا ان الله امنا انتهى **فلم يرها** اي فلم يشهد بها على
الكمال ولا تحقق في حقائق ذلك الجمال **الافقي** منصوب بالا كما في قوله تعا فترى
منه الا قليلا اذ هي ناصبة على الاصح وهو مذهب المبرر والنجاح وابن مالك
ووجهه ما قاله الرضي ان الامتوية معنى الاستتار والحصول له والعامل ما به تقوى
المعنى وان الانانية من استثنى كان حرف النداء اي عن اتادي وقال البصريون العامل
الفعل وقد جاء بعد تمام الكلام فتشابه المفعول قال في المعنى ولها اربعة اوجه
فتكون للاستثناء كما هنا وتكون منزلة غير فيوصف بها جمع منكر او شبهة و
تكون عاطفة وتكون زايدة انتهى والفتي هو الشاب السخي الكريم قال القشيري
رضي الله عنه في باب الفتوة وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد
بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله تعالى يقول سمعت النضر ياذي يقول سمى اصحاب الكهف فتية
لانهم امنوا بالله تعالى بلا واسطة قلت وبسبب هذا الامان الذي اوتيتهم
البقطة والانتباه اكرمهم الله تعالى بتلك النومة التي خلصتهم من الافتتان
بعد الادعاء وزوال الاشتباه واكرمهم ثانيا بنومة اخرى طويلة ذيل نيل وامان
الذوق روح الله فيوقظهم الله تعالى عنده ويكونون وذرآه وبلغ كل منهم
بصعته مناه ويعصده غيرهم عصابة من المحمد بن المقتديس من نور سناه
واليهم الاشارة بقول من قريه الله وادناه عصابة من امتي احرزها الله من النار
عصابة تقربوا لله وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم رواه احمد والنسائي والضا
عن ثوبان ثم قال وقيل الفتى من كسر الضم قال الله تعا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه في خالف هواه فهو فتى

بالفتى

وقيل يكونون مع
المهدي اولاده
الروح المنوي باعالمه

على الحقيقة وان في الباب بالعجب العجيب وانتد الاكبرى المهاب في اول هذا الباب
في الباب الذي بعده المعقود في مقام ترك الفتوة المستطاب من فتحه المكي المنساب
قوله ان الفتوة لا ينفعك صاحبها **مقد** ما عند رب الناس والناس ان الفتى
من له الاشارة تكرمه **فحيث** كان فمحمول على الراس **ما** ان تنزله الا هو بقوتها
لكونه ثابتا كالشاح الراسي **لا** حزن يحكمه لا خوف يشغله **من** المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام منفردا **بلا** معيى فذاك الدين القاسي **وقال** في الباب الذي
بعده المعقود في مقام ترك الفتوة بعد ما ذكر صاحب السفارة التي تركها النمل وقول
شيخه له لقد رقت فجعل هذا الفعل من باب التدقيق في الفتوة ونعم ما قاله ونعم
ما فاتته فلو قال احد هذه النسخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياق
متالمون بالتأخير وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعات النمل فان قال النمل
النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة
بعض الامور التي هي غير مستلذه قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق
بتسليم الله تعالى كالنمل ولهذا يشهد يوم القيمة على النفس الناطقة الكافى المجاحده
ثم قال فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله عليه وسلم بتعجيل تقديم
الطعام لهم فلو تعنى هذا الخادم وترك السفارة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه القصر
ونظر في تقديم امر آخر للاضياف كان اولى وادق في باب الفتوة **في الهوى** مقصور
العشق ومعناه ميل الطباع بشهوة وانه معنى المحبة غير ان معناه اعم منها الاستعمال
في الخير والشر والمحبة خاصة بالخير والمراد به هنا المحبة وسلف بعض التنبيه عليها
ما اي كل والالف للاطلاق والمعنى اسالك باسرار لئلا اخفيت جمالها على من ليس
من اهله فلم يشهد كمالها ولم يعاين سنا انوارها حال رفع استارها الا الذي بلغته
بذلك مقام الكمال في الغرام واوصلته درجة التفصيل بعد الاجمال لادواق الهيام فقال
رتبة في الحب لا تنال الا بمنة ذي الجلال والاكرام وعرفته غصاته وادفاقه فطال
الاحوال الجسام ولم يحجب بها عن شهود المآل ونرم الاذلال واعتزل الإدلال

في مقام
الاربع وعشرون
عالم الشيخ

في المقام لمحبه الرجال ارباب المجال عن عبوديتهم بسد المشام عن كرف عروق المدام
المدام وانتد الاكبرى والاقدام **بين** التذلل والتدلل نقطة **في** حجار العالم الغيرة
هو نقطة الاكون ان جاوزتها كنت الحكيم وعلمك الاكسري **وكل** من تم هواه فقد غم
عليه جواه وهذا الذي اذا المده الله تعالى وقواه يعطيه من الحب الذي رفعت الواه
ما لو وضع جرمه منه على الكون لذاب مع ما حواه وهذا حال من شرب قطرة من بحر
الحب فطواه وكواه **وتم** من يشرب طاسا وكوبا على قدر ما خصه الذي سواه ولم
يشرب هذا البحر على الكمال الاسيد اهل الكمال فرد الجبال عن اليد آواه حتى اطلع على اسرار
الحب المغيبات في سرادقات الشرب من بحر القرب فاذا المراد في هذا البيت هو صلى
الله عليه وسلم لا سواه **وان** قصد غيره فعلى الجواز عند حجاز ناله به دواه ومقام
تمام الحب هو مقام الكمال المطلق لدى اهل القرب قال الجيلي ذوالالاتياع في غنية
ارباب السماع الكمال المطلق هو عبارة عن مقام الي فيه يعطى الكامل حقايق الاشياء
حقها بالتمام والكمال فيتصف بسائر صفات الربوبية ويتصف بجميع اوصاف
العبودية ويعطى كل صفة من الصفات الكالية والصفات النقصية حقها
من ذاته بغير اخلال ولا اضلال **بشأن** الحق عن **بشأن** خلقى ولا بشأن خلقى من شأن
حق وصاحب هذا المقام هو الفرد الجامع انتهى وما توسل بالاسرار الباطنة المستورة
ناسب ان يتوسل بالبدر الاعظم ذي الانوار الظاهرة المنظورة فلذا قال صاحب الكبير
المتعال **بدر** قال في القاموس البدر القمر الممتلئ ثم قال وجعه بدور وبدور وقال في
تهذيب الصحاح وايتدر والسلاح تسارعوا الى اخذه ومنه سمي البدر لما بادرته
الشمس بالطلوع وقيل سمي به لتمامه انتهى واللال غرة القمر والقمر يكون في الليلة
الثالثة او الليلتين او الى ثلث او الى سبع والبدر هو القمر الممتلئ الذي قابل الشمس
مقابلة تامه ولا يقابلها على التمام الا ليلة الرابع عشر وبعض ليلة الخامس عشر
والمراد به هنا السيد الذي بادر قمر ظهوره شمس التوحيد بالظهور والطلوع
وامتلى وجوده بالنور الاكهي الذي من سائر حضرات الاسماء مجموع فهدى نوره كل ضال

من الاصول والفروع وانصل به المقطع وارفع به الوضع ونز التاجر الموضوع والخفض
لواء الشرب والظلام المرفوع والنجس به المكسور فهو باقاعه مرفوع السند السميع
الجهد البحر الخضم صلى الله عليه وسلم ووجه شبهه بالبدر انه نور محض يعم باشرافه
القاص والداني ويهدى الجابر الخابر العاني والجاهل الجاني يروى ان بعض الصحابة قال نظرت
الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القمر ليلة البدر فكان وجهه صلى الله عليه وسلم
انور منه قال شارح الدلائل قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراري عازب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمر ابرق من تشبيهه بالشمس لان القمر
مملأ الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حرق يقرع ولا كلل يترع
والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتجلب للنظر
الضرر انتهى وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احسن وجهاً من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه فاذا ضحك يتلألأ في الجو
وقال رجل جابر بن سمرة كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال
لا بد مثل الشمس والقمر وكان مستديراً وكان البراري عازب يقول ما رايت من
ذي لمعة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كرم الله
وجهه ما بعث الله نبيا الا احسن الموجه حسن الصوت وكان نبيكم
احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً رواه الدارقطني عن قتادة وحكاه الترمذي
عنه ايضا وقال كرم الله وجهه في اخر صفته من رآه بديهة هابه ومن
خالطه احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله وهذا كقول عبد الله
بن ابي رضى الله عنه لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهة تنبئ بالخبر
والخاسل ان البدر مكتسب من انواره الحسية اذ هو انوار الساري في الحقائق النورية
والمتملص من الاجسام الظلمانية اذ هو نور كله عرف ذلك من عدم وجود
ظلمة صلى الله عليه وسلم على الارض واثار الابوصيرى رحمه الله تعالى له بقوله
فاذا ما مشى في نوره الظل وقد ثبتت الظلال الضياء

يقول
بعض
من

وكذلك

وكذلك السبكي رحمه الله في تأييده التي نظم فيها المعجزات فقال لقد نزه الرحمن
ذلك ان يرى على الارض ملق فانطوى غزيرة واشرف الاجار مشبك ثم لم يوتر
برمل حل بطاء مكة قال شارحها رحمه الله تعالى قبل ان يعلو عليه الصلاة والسلام كان
لا يقع ظله على الارض لانه نور روحاني بيت ما لعله راي البرية ظلاله هو
روح وليس للروح ظل والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها انوار
مجردة وقيل لهذا الظاهر الاقمية كيتلايقع ظل يده على اسم الله بكتبه ولا تخفى
ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام بظله وقيل انه تكرم له لئلا يقع ظله
على الارض فيوطى وتقل ان بعض اليهود كان يطأ على ظل المسلمين اهانة لهم
فصير لئلا يمتهم وقيل غير ذلك انتهى وانشد الخفاجي رحمه الله رباعية
ما جرت لظل جسم احد اذ يال في الارض كرامة كما قد قالوا هذا عجب وكلم به
من عجب والناس بظله جميعا قالوا اي جاء قال الله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم الاية **يقدي** صراط مستقيم اي بنا انك لا تهدي
من احببت اي بك فان الهداية بنا من اردنا على يد من اردنا واصل
الهداية البيان والدلالة ويوصف بها الحق سبحانه وتعالى ونبيه ويطلق
على خلق الاهتداء وهذا خاص به تعالى وعلى الدعاة ومنه ولكل قوم هاد
ولا تستعمل الا في الخير وقوله فاهدوهم الى صراط الجيم تهكم ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم هدى لانه عين الهداية ومهدي لانه هدى الانام
نهاية وهداية او يضم الميم كما اسماه واهداه من الدراية والوراية
والتفريد الذي هو اجل عطية تحقق غوايه وهدايتة عليه الصلاة والسلام
تكون لظواهر الاحكام والى بواطنها باتقان واحكام والاولى عامة طامة
الانعام والثانية خاصة بآل عمران الاختصاص والاكرام من مدت
لهم ما يده افهام لا فهم سورة الانعام ونوع منها خاص بخاصة
الخاصة من خاصة الاصحاب الاتمام كشيخي الاسلام العربيين واول من

اي برشد ويدعو الى
الحق على يسيرة قال الله
تعالى وانك لتهدي الى

هـ

لحيتهما به رابع الخلفاء الاعلام واما كان الصديق الاكبر رضي الله عنه اوسع
 من الفاروق بطا نا بتصديق وتحقيق واقدام خصه المصطفى حبيب الاعلام
 بصب ما صب في صدره فكان عيبة سره فان من هدايته الخاصة و
 ليلة قدده وافر استعداده كان الخليفة من بعده بسابق تخصيص
 ان من مولاه وسابق وعده ولقربه من باطنه وسره العلي قدومه على
 عمه العباس وابن عمه على واتضح بعير هذه الدوايح ان قرب مقدم
 على قرب الاشباح وهذا القرب هو الذي قدم سلمان واخرا با جهل فرم
 الامان وحيث كان باب الهداية لم يفتح الادب واسطته وبسببه ختم
 بالمهدي رجل من امته وعلى قدمه ومن خدمه واهل نسبه ليكون
 به الفتح والفتح والزمان به يلتمام **الانام** اي الخلق قال في القاموس
 الانام كسحاب والانام بالمد والانيم كالامير الخلق الحسن والاناس اوجميع
 ما على الارض انتهى **الحج** والحج واحد احيا العرب كما في التهذيب او البطن
 من بطونهم وجمع احيا كما في القاموس اي لنزل كرامتكم ودار سلامتكم
 واليمين للتعظيم والمراد به هنا حصن الامان وركن الادعان لشهود العيان
 وحى الاوامر والنواهي التي تجلب لمصلها الدواهي وتجلب البان الشفاهل ملازمها
 فان الدواهي ومنزل القرب الذي من حله حل له ان به يباهي اذ القريب
 مخاطبه فيه بعدي والكليب يناجي بالهي وهو مقر اللقا وموطن البقا
 ونادي الافراج ووادي الانشراح وبيت الصفا ومسكن الوفا ودار الاماني
 وخبا التهانى ومكان الامكان ونزل الاحسان وكان هذا البدر المصان الذي
 جاء بالامن والايمن لما عرف السيد مقاصده وما يطلبه من قاصده واطلعه
 على المقرب اليه والمقبول لديه اخذ يهدي الانام لذلك ويخرجهم عن الوقوع في
 المهالك وصرح زين المهالك مما هبتا لك فقال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد
 نارا فجعل الفراش والجنادب يقعون فيها وهو يذهب عنها وانا اخذتكم

عن

عن النار وانتم تفتنون من يدي وواه احمد ومسلم عن جابر **فكم** الفاللتفريع و
 كم للتكثير **فان** اي ظفر قال في القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهدى لصد
 فاز مات وبه ظفر ومنه نجا انتهى **الخيرات** جمع خيره وهي الفاضله من
 كل شئ قال الله تعالى اولئك لهم الخيرات قال القاضي منافع الدارين النصر والغنية
 والجنة والكرامة في الاخرة وقيل الخور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي
 جمع خيرة تخفيف خيره انتهى وقال ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله نقله
 الكواشي والخير ضد الشر قال الخفاجي رحمه الله في شرح الشفا وهو النفع الذي
 يرغب فيه ويكون صفة مشبهة وخير افعال تفضيل مخفوق من اخير كثر من
 اش ولا ينطق من اصله الا نادرا كقول خير الناس وابن الاخير وقرى في الشواذ
 سيعلمون غدا من الكذاب الاش ويكون صفة كالخير بالتشديد انتهى **من**
 اي الذي **ركب** اي ركب ذلك البدر المنير البشير النذير وركبه كناية
 عن شيعته وانصاره واخراجه المهتدين بانواره السابرين بسيرة الطالبيين
 ببركاته وخيره وكل تابع ليوم القيمة فهو مندرج في ركبته المصحوب بالسلامة
 غير ان الاوليه لها مزية فالمصدقون اولوا من الاصحاب لهم امتياز عن غيرهم
 عند رب الارباب وقد جعلهم نوابه في الاقتداء بهتدي بهم طالب الاهتيا
 سيما الخلفاء من بعده الخافضين حرمة عهده فقال فيهم عليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ثم عمم واباح للطلاب سلوك
 سبيل اي كان من الاصحاب فقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتدتم اهتديتم واي
 فوز اعظم من فوز اتباعه واي حوز اجسم من حوز اتباعه فهنيئا لمن
 لاحق ذلك الركب **اما** اي قصد والالف للاطلاق فان من قصده فليباي
 الله قصد ومن رصده التماس بركاته وامداداته فلفيض الله رصد ومن
 اتى الباب دخل ومن دخل ارتقى ومن ارتقى استقى ومن استقى استعد للقا
 ومن استعد تلقى ومن تلقى نال البقا ومن بقي وصل ومن وصل حصل وحصل

قوله قال في القاموس
 الى الهداية صيغة الا
 ان فيها نوع
 على من يظهر بالتأمل
 انتهى

ولعين الفصل فقا فقدرت مرقية ما لا يدرك ولا يترك ولا يرتقي كيف وطاعة
هذا البدر التمام طاعة الله القدوس السلام ومحبة محبته ومبايعته مبايعته
لرفعة الجاه والمقام وما كان سبيل المحبة فني مراد المحب في مراد الحبيب بحصله المرام
ناسبان بلحق هذا البيت المتنقي بالتوكل باهل الفنا والسكر والصحو والبقا فلذا قال في مجالس
المحو بعد مشيئة فيه عنقا **باهل الفنا** اي اتوسل اليك بسر اهل الفنا عليك قال الامام
القشيري رحمه الله تعالى اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف الذميمة واسرارها بالبقا الى
قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن المعلوم
انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الاخر لا محالة فمن فني عن اوصافه المذمومة
ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الصفات المذمومة استترت عنه
الصفات المحمودة واعلم ان الذي خص به العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال
تصرفاته باختياره والاخلاق جبلته فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة
والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء الكس صفاتها بعد ترك الاعمال فهي الاخلاق
من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه ونفي كجده سفسا فهمان
الله عليه التحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب على تركية اعماله ببذل وسعه
من الله تعالى عليه بتصفية احواله بل بتقوية احواله من ترك مذموم افعاله
بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته واذا فني عن شهوته بقي بنسبة اخلاصه
في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته واذا فني عن رغبته
بقي بصدق امانته ومن عالج اخلاقه فني عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح
والغضب والكبر وامثال هذا من رغوبات النفس يقال فني عن سوء الخلق فاذا فني
عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريح الاحكام
يقال فني عن حسيان الخدران من الخلق فاذا فني عن توهم النار من الاعيان بقي بصفات
الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاعيان لا عينا ولا اثرا
ولارسما ولا طلا يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمة

واحواله

واحواله الخبيثة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه
بنفسه وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق والاحوال فني عن نفسه وعن الخلق
فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس
ولا خير فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن
الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل
عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه
من عنده عن اهل مجلسه او هيئات ذلك الصدر وهيات نفسه لم يمكنه
الاخبار عن شي قال الله تعالى فلما رايتنه كبرته وقطعن ايديهن لم يجدت عند
لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعن الناس وقلن ما هذا
بشر اول قد كان بشر او قلن ان هذا الاملك كرم ولم يكن ملكا فهذا انغاف لخلق
عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق بحجانه وتعالى
فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابنا جنسه فاي محبوبة فيه فمن فني عن شهوته
بقي انايته ومن فني بزهادته ومن فني عن امنيته بقي ابادته وكذلك القول
في جميع صفاته فاذا فني العبد عن صفته مما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائيه
عن رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم رضي الله عنه وقوم تاه في ارض بقصر
وقوم تاه في ميدان حبه فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بابقا من قرب قربه
فالاول فناء عن نفسه ببقائه بصفات الحق ثم فناءه عن صفات الخلق بشهود الحق ثم
فناؤه عن صفات الحق بشهود فنائه واستهلاكه في وجود الحق انتهى وقال الجيلي
رحمه الله تعالى غنية ارباب السماع الفنا هو عبارة عن فقدان لوازم البشرية اما ذهولا
عن علمه به او علما بانعدامه او حالا حقيقيا والفنا على تسعة مراتب لكل مرتبة
منها اسم مخصوص المرتبة الاولى الذهول هو عبارة عن عدم شعور العبد بنفسه
عند الاستغراق في ذكر الحق لاهل الحجاب وبرز انوار الجمال لاهل الكشف المرتبة
الثانية الزهاب هو عبارة عن فنا العبد عن افعاله بسيره وذهابه في الحق

فتكون افعاله جميعا افعال الله ويكون العبد في هذه المرتبة مثاله كمثل القلم بيد
الكاتب تقلبه الاصابع كيف شئت في اليد فالكتابة ولو كانت صادرة عن القلم انما
هي فعل الكاتب لا فعل القلم وهذا معنى الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود
فعل الله به وقد يطلق اسم الذهاب على الترقى مطلقا سواء كان في سيره الى الله او في الله
المرتبة الثالثة السلب هو عبارة عن فناء صفات الخلق بظهور صفات الحق فتسلب
في هذا المشهد جميع اوصاف العبد وتكون صفات الله تعاوضا عنها فيكون سمع
وبصره وعلمه وحياته وقدرته وارادته لله ويكون العبد نسبة بنسبة المראה
ينسب اليها ما ظهر من حسن الصورة فيها بل الحسن والجمال للصورة المتجلية
في المראה فتكون تلك الصفات الظاهرة في العبد غير منسوبة اليه بل هي منسوبة
الى الله تعالى اذ هو المتجلي بصفاته في مראה الكون فالعبد في هذه المرتبة مראה
ظهر الحق فيها بصفاته فالصفات صفات الله والعبد محلي ظهورها المرتبة الرابعة
الاصطلام هو عبارة عن فناء العبد في ذاته لوجود ذات الحق فينقل العبد
عن حكم الوجود فلا يكون له وجود ابل الوجود لله والعدم للعبد فلا يخطر بباله
انه موجود بحال لعلمه بعدم ذاتا و صفاتا المرتبة الخامسة الانعدام هو
عبارة عن فناء العبد عن فناءه فلا يبقى عنده شعور بانه فان بل تفنى عنده جميع
صفاته واحكامه وذاته وبقياته فلا يبقى عنده عنديته فيتحقق بمقام الانعدام
وفي هذه المرتبة يقال فيه واجد ومن هذا المشهد ينتقل الى مقام البقا وسياتي
بيان البقا في محله واعلم انه لا يلزم من تحققه بالانعدام ان لا تبقى فيه احكام
البشرية مطلقا بل يجوز ان يتحقق بمقام الانعدام وفيه البقا بالان هذا التحقق
انما هو من حيث علمه وعنديته لانه حيث ما هو عليه في الظاهر لان جسمانيته
باقية على حالها وانما هو محجوب بالله عن البشرية واحكامها الذي تزول عنه البشرية
بساير احكامها انما هو في مقام الطمس والمحو وسياتي بيانها في هذا المحل فبالله
المرتبة السادسة السحق هو عبارة عن زوال الحسن من نفس العبد فيقبل الاوصاف

الالهية

الالهية من غير تعقل ولا تعقل ولا استحضار بل يقبل صفات الحق كما يقبل صفات نفسه لا
يبقى عنده بينهما فرق وهذه المرتبة من اول مقامات التحقيق فيه بلحق العبد بالله
اي من حيث تجليه عليه وتوليده له وتقريبه اليه وهو مقام عزيز لان القلوب مجبولة
على الاوصاف الخلقية من العجز والذل والخقارة والحد والحصر وامثال ذلك مما هو طبع
البشر ولازم المخلوق فيه فاذا انسب اليها شي من صفات القدرة والعز والكبرياء والعظمة
والالوهية لم تقبله بالطبع والضرورة وان قبلت شيئا من ذلك فعن تعقل وتصنع
وبعد استحضار لاصلية او بآمان يؤمن به ولم تطمئن له النفس ولم تسكن ويشبه
ذلك على كثير من العارفين اذ اوجد فيه شي من صفات الله تعالى فيظن ان الحسن قد
زال عن نفسه بالكلية وليس الامر كذلك اللهم الا اذا صار في مقام الانعدام فعلا منته
ثلاثة اشياء احدها ان يقبل بذاته ساير الاوصاف الالهية الثاني ان لا يجد فرق بين
قبوله صفات الله وبين قبوله صفات نفسه بل يقبل هذا كما يقبل بالسوا من حيث الوجوه
الثالث ان لا يحتاج في قبوله صفات الله الى استحضار اسم ولا الى تعقل معنى بل مجرد ما هو
عليه يقبل ما يعلمه الله بذاته سبحانه المرتبة السابعة الحق هو عبارة عن زوال الحد
والحصر من جسمانية العبد وروحانيته معا فان اليد مثلا ليس في جبلتها الطبيعي
ان يكون فيها قوة المشي على الهوى على ان القابلية الانسانية فيها جميع ذلك وانما
تقييد النفس بالعادات منعها عن ذلك وحصرها على حد لا تتعداه الجوارح فاذا زال
الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن النفس باطنا فقد حقق هذا العبد وتحقق بهذه المرتبة
الترقيفة ومنها ينتقل الى مقام الطمس المرتبة الثامنة الطمس هو عبارة عن ذهاب
احكام البشرية مطلقا من طبعه وعاداته وظاهره وباطنه فلا يغيره الجوع والعطش
ولا السهر والديام ولا الزلازل العظام بحيث ان لا تدعوه نفسه في ذلك الى غيره فاذا
سهر لا تدعوه نفسه الى النوم واذا جاع لا تدعوه الى الاكل وكذلك في ساير احواله واموره
العادية والطبيعية مع زوال الحصر عنه كما سبق في المرتبة الاولى التي قبل هذه المرتبة
والفرق بين الحق والطمس ان المحقق ولو زالت عنه احكام الحد والحصر المتعلقين

هذا
4

بالاجسام فانه لا يشترط في ان تزول عنه احكام البشرية والمطوبوس شرطه ان يزول عنه
احكامها المرتبة التاسعة فهو كمال الفناء ولا سائر الآثار الخلقية بظهور الآثار
الحقيقية فان المحو شرطه ظهور آثار الحق على هيكل الانسان لانها اعني آثار الحق لا يستقر ظهورها
على جوارح العبد الا بوجود بقية فيه وعلامة زوالها ظهور آثار الحق على جميع الجوارح واعلم
ان هذه المراتب الاربعة التي هي السحق والحق والطمس والمحو مخصوصة باهل مقام البقا
دون المراتب الخمسة الاولى فانها مخصوصة باهل مقام الفناء الباقي بصفة من صفات
الله لا يظهر عليه اثرها الا بعد التحقق بمقام المحو وهو نهاية الفناء عن الكيفيات والحدود
الخلقى واما قبل التحقق بهذا المقام لا تظهر الآثار كلها على جوارحه حكم الاختيار ولو كان
في مقام البقا وهذا لا يعرف بطريق العقل والفكر ولعل طائفة من المتصفيين المتشركين
بعلوم الحقيقة لا يسمون في ذلك نزعهم ان الباقي من شرطه ان يكون متصفا بسائر
اوصاف الكمالات وليس الامر كذلك بل الناس في مقامات البقا على درجات والله اعلم
انتهى وقال البلياني قدس الله سره واكثر العارفين اضافوا معرفة الله الى فنا الوجود
وفنا الفناء وذلك غلط وسهو واضح فان معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فنا الوجود
ولا الى فنا الفناء لان الاشياء لا وجود لها وما لا وجود له لا فناء له وفي اضافة معرفة
الله تعالى الى فنا الوجود وفنا الفناء اثبات الشريك لانه اذا اضيفت معرفة الله
تعالى الى فنا الوجود وفنا الفناء كان الوجود لغير الله تعالى ونقيضه وهذا شرك
واضح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من افنا
نفسه فقد عرف ربه فان اثبات الغرض يناقض فناه وما لا يجوز ثبوته لا يجوز
فناؤه ووجودك لا تشي والشي لا يضاف الى لا تشي لا فاني ولا غير فان ولا موجود
ولا معدوم انتهى لكن القوم انما ذكروا الفناء واثبتوه ولا لزوم له في الكتاب و
السنة وثانيا فقد ادركه اهل السير ذو قاص من عين المنه وايضا فان الوجه الخلقى
غير منتف بالكلية للنصوص القطعية في نظر مقام الجمع وهو شهود حق من
غير خلق نفاه ومن نظر للفرق الثاني وهو شهود حق وخلق ثابت وهذا مقام

ن
زوالها

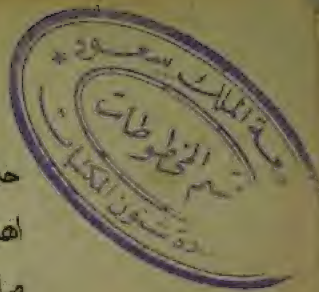
الحال واستند العارف من غير ذي الجلال والجلال لا بد من عين عبد وهي ثابتة حتى تصح
تحاكمة من الحاكى وقول العارف حتى يغنى ما لم يكن اى من القيود الرسمية والحدود الوهمية
وببقى ما لم يزول وهي الآثار الحقيقية والصفات الربية والشد الجبلى وانسانه منحه الله وافى
امتثانه ما للخلق الاسم الوجود على حكم المجاز وفي التحقيق ما احده فعند ما ظهرت
انواره سلبوا ذلك التسمية فلا كانوا ولا فقدوا فانها هو او هو في عينهم عدم وفي الفناء فهم
ياقون ما يجدوا فعند ما عدموا صار الوجود له وكان ذا حكمته من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كالان لم يكن ابد والحق كان كالان لم يكن ابد لكنه عند ما ابدى ملاحظته
كس الخليفة ثوب الحق فاحدوا افنى وكان عن الغاية عوفا وقام عنهم وفي التحقيق ما فقدوا
كالهوى حكمهم في محرو حده والموج وكثرة بالبحر متحد فان تحرك فلا حواج اجدها
وان تكثر لا موج ولا عدد **والسكر** اى واسالك باهل السكر الذين غيبهم الوارد
القوى عن سلوك سبيل الصحو السوى والوارد اما ان يكون اقوى من المحل الوارد
عليه فيظهر الضعف بسبب قوة الوارد لديه او يكون المحل اقوى فلا يظهر له
حكم او يستويان قوة وضعفا فذلك قال الامام القشيري رحمه الله تعالى الصحو يرجع
الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوى والسكر زيادة على الغيبة من وجه
وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذ لم يكن مستوفيا في سكره وقد يسقط
اخطار الاشياء عن قلبه حال سكره وتلك حالة السكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون
للاحاساس فيه مساع وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة اذ اقوى سكره وزمما يكون
صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذ كان متسكرا غير مستوفى والغيبة
قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف
والرجاء والسكر لا يكون الا لصاحب المواجيد فان كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه اشتد وانك فصحوك من لفظي هو الوصل
كله وسكرت من حظي يدع لك الشربا فامل ساقيتها وامل شارب عقار لحاظك اسه
يسكر اللبا واشدوا الى سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بيتهم وحري

وانشدوا فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدين وانشدوا
سكران سكر هوى وسكر مدامة فتى يفيق فتى به سكران قال الاستاذ
رحمه الله واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره
بخطا مستوبا كان صحوه بخطا مضمويا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو
يشيران الى طرف من التفرقة فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد البتور والقهر
وفي معناه انشدوا قولهم اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحي
قال الله تعالى فلما تجلجده الجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته وهذا مع
صلابة وقوة الجبل ظل دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد في حال صحوه بشرط
العلم الا انه في حالة سكره محفوظا بتصرفه لا بتكلفه وفي صحوه محفوظا بتصرفه والصحو
والسكر بعد الذوق والشرب انتهى وقال الامام السهروردي في عوارف المعارف فالسكر
استيلا سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد
بن خفيق السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الواسطي مقامات
الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر ثم في منتهى
دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقي عليه اثر من سريان الحال فعليه اثر السكر
ومن عاد كل شيء منه المستقر فهو صاحي فالسكر لا باب القلوب والصحو لا كاشفين
بحقائق الغيوب انتهى وقال البلاي رحمه الله تعالى في جنة المعارف والسكر نظر القلب
الى الصفات والتنعيم بما يرد عليه مع سقوط التماثل ومتى تبرأ من هذه الامور وبقي
به تعالى فصحو انتهى وقال الهروي رحمه الله تعالى في باب السكر رب ارنى انظر اليك
السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التماثل في الطرب وهذا من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلماء لا تبلغه وللسكر ثلاث علامات الضيق
عن الاشتغال بالخير والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتكيس دائم والغرق في بحر
السرور والصبر هائم وما سوى ذلك فخيرة تخل اسم السكر اليه جهلا او هيما
يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله نقائص كسكر الخمر وسكر الجهل وسكر الشهوة

بشرط العلم
او بتصرف
راجع

انظر

انتهى قلت وانشد بعض من ارشد سكرات نقص ينبغي اجتنابها فقال سكرات خبي اذ امنى امر
بها صار خمسة الزمان سكرة للمال والحدانة والعشق وسكر الشرايط والظلم وقال سيدي
محي الدين قدس الله سره في الباب سكرات في معرفة مقام الفتوة واسرارها بعد كلام طويل والتوفيق
في الاطلاق اولى اي اطلاق اسمها بسم الحق بها نفسه وما فعل هذا سبحانه كله الا ليعلم
الخلق الادب معه اذ قد علم ان من اهل الله من له شطحات يتادبوقلا يشطحوا فان الشطح
نقص بالانسان لانه يلحق فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته اي لان الشطح اطلاق
من وثاق قيود وخروج من دائرة حدود وبذا يخرج عن حقيقة عبوديته ويغفل عن
شهود نقصه وكما سنده واحديته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع
من الاكابر ولا سيما منهم لانه صفة نقص واما رعاي الناس فلا كلام لانهم لانهم رعاي
بالنسبة الى هؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا
وقد شطح الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند الله في المواخذ
من شطحهم فان مرتبة الاله تكذبهم عند السامع واما شطحهم على الانبياء فوضع
شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع الحسن الظن به الذي
لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق
للغير وما يوتر من الضلال في الناس والنفس فيؤاخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما
ان ظهرت منه في حال صحوه وكذلك الشطحات المنقولة عن السادة من رؤية فضيلة
جنسهم من البشر على الملايكة جهلا منهم وهم مسئولون ومواخذون بذلك عند الله
والعالم بالله الحكيم هو الذي يحكي نفسه ان يجعل الله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن اراد
ان يسلم من ذلك فليقق عند الامر والنهي ولا يرتقب الموت ويلزم الصمت الاعى ذكر الله
من القرآن خاصة في فعل ذلك لم يدع الخير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استرسل في هذا
كل ذي حقه كما اعطى الله كل شيء خلفه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العلم وما فوق هذه
المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا انتهى ولذكر عبارة اجراها على القلم الوارد فابتناها في جمع الموارد
وهي السكر شان من همهم الجاهل فلا يقوم باهل الحال اذ اهلها ما يكون الموارد راد وبالله التوفيق



حالهم المحو في الصحو والصحو في المحو السكران لا يلام لانه مغلوب والتسليم له مطلوب عند
اهل القلوب الذائق يعذر والضائق يعذر كما عرق بحر السكر من عابر وكما سلب لب كل مجرور
صابر يا محبا كيف يلام من سكر من خمر الحبيبه وهام في تناول مدام عتيق هاتيك الشربه حتى
اذله سكره عن كل مالوف وعيبت عنه اذ كان فخطو فاعن كل شغوف للمعروف لا يدري
شمالا من اليه ولا يشهد سوى محبوه وخجبه لا يمين لا يطلب من الرق عتقا
ولا يشرب الا بالزق خمر عتيقا لو عرضت له النار في سكره عبرها اذا عارضته العوارض
يسوق غرمة قطعها وان نازعت براري الامل خلفها خلفه وقطعها وان فجاءته الفتور
حات الالهية ومكن من كتمها اخفاها والا ابداه لطلابها وعن غير رايها اخفاها
قال ابو مدين الغوث رزقنا الله به الغيات والغوث فلا تلم السكران في حال سكره
فقد رفع التكليف في سكرنا عنا فانه منوط بالعقل حسبا مع به النقل والسكران
عقله مستور وبحاله مجبور مقهور وانشد لسان الحال في هذا المقام من المقال
ايها السكران من شرب الرحيق قل متى تصحو متى انت تفيق فاجاب الحب عنه
فايلا من بنايسكر هذا لا يفيق كيف يصحو من سقي من اكوس لم تشب بل هو من
صرف العتيق ذاقها احبا بنا من قدم وبها هام ابو بكر العتيق وكذا الصبح جميعا
قد سقوا فاسير منهم فيها طليق ايها اللاحي في يصوبها لو تذقها لم تلم اهل
الطريق بل بهم كنت تصافي ابدا ونوافي حانهم في كل ضيق هذه الخمره من ذاق لها
فهو الحفرة والوصل يليق والذي يصحو ابعد السكر منها فذا بالقرى والترج حقيق
فلها هم وفي بحر الهوى خضر وكن في وسطه انت الغريق السكران غايب عن الاحساس
هوارد اطايب عجائب الايناس ماسور سلطان الجمال مطلق في ميدان الاحتمال
ادهمته الحق بعظيم تجلياته وانعشه بقدرتم امداد اسمائه وصفاته وتلونه
كالآلوه في الاثا اذا تجلى عليه المقصود بالذات قال انا فيجري الحق على لسانه
ما يريد وهو غايب عن وجوده وعيانه فمن سمع منه ولم يكن مكاشفا لما هو
الامر عليه نسب ما صدر من قول وفعل اليه ومن حقق ودقق النظر عرف انه

ما هو البهار والنواجر
شققها ولا سمار
الانوار عتقها

مجرد

مجرد فيها على وجوده خط كيق ينطق من لا ينطق له او يدعي قوة وحول لا
حول ولا قوة له فان قلت كل الخلق بالنسبة لوجود الخلق الذي لا يموت اصوات غير
احياء لا ينطق عندهم ولا سكوت قلنا نعم لكن ما فاز بشهود هذا المشهد على
سبيل الدوق والوجدان الا السالك في معالم السلوك والمندرج في درج العرفان واما
مجرد الدعوى بغير ثبوت فواهية الاكتاف كبيت العنكبوت عري على وادي العتيق نصيب
واد لكل فتى لديه نصيب وترى الندما اسكروا بعيره لقلوبهم بين الرجال وجيب
لا يعرفون سوى بنور عهدهم ما تجلي في الظلام قريب ولهم سقي كاس الفاكي يدركوا
سر البقا في عظم التقرب فتوجهوا بجميعهم لجيبهم وتحققوا ان الحب جيب
ولقد صحو من بعد ما سكر وابه واتهم التدريب والتخذيب فسر واعلى نوح العبودية
لم يفت ترغيبهم بتفرد ترهيب انهم بهم من معشر كل امر منهم يعلم شفا النفوس
طيب رضى الله عليهم ما ان سري لحي التداق واله وكثير او ما توجه نحو طيبة
قاصد قريبا ومع العين منه صيب والصبي اي واسالك باهل الصحو الذين
رجعوا الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى يعمر الانفاس وهو فوق السكر اذ هذا
مقدمته في مقام السكر لاهل البدايه والصحو لاهل النهايه فكل سكران صاح في سكره
وكل صاح سكران في صحوه ينكره اي فانه ينكر على السكران بما يدريه في شطحاته ويقبل
انكاره عليه لذوقه مقامه وترقيه بنفحاته ومن السكران من يسكر شهرا ويصحو
دهرا ومنهم من يسكر اياما ولا يفيق اعواما ومنهم من يسكر ساعة ولا يصحو اليوم
الساعة ومنهم من يسكر مدة عمر الطويل ولا يفيق الا قبل موته بقليل ومنهم الذي
يسكر ولا يدري بسكره وغيبته ويطر انه صاح وهو صاح اسطى الصحو من رغبته
ومنهم السكران بعوامله السريه الصاحي يعلم نفسه الحبيبه ومنهم السكران الصاحي في سكره
والصاحي السكران في وكره وسببه اختلاف الاستعداد والتحصيله لبلوغ المراد فان
من شرب اقدا حائس كمن غيب الاكواب طفاها فبغده صحوه لقرب مفرط سكره وما
صحوه لقيامه بواجب شكره وعز صحوه اذ كان سكره اعز وهو جذع نخلة الهيام للقيام

مجرد

وثبت في اهتز ولبس الخ وغيره بس بالفقد البز واشتد العالم الجليل رفع الله اعلام قربه
ولجنا به عز فواد به شمس المحبة طالع وليس نجم العدل فيه مواقع ^{الوجدان} هي الناس
من سكر الغرام وما صفا وافر كل وهو في الحان جامع ومنهم الذي شرب كاس خمر الحب
الذي رقا فلا يصحوا من سكرته الا يوم النقا نقل القشيري الامام بسنده الى السري المقدم
انه راي معروف الكرخي في المنام كانه تحت العرش يقول الله تعالى ملائكته الكرام من هذا
فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا معروف الكرخي سكر من جنى فلا يفيق الا بلفاي
انتهى ومنهم الشارب بكاس الهيام من خمر اولى الهيمان من اهل الاصطلام ويسرع
ويسرع بروحه في عالمهم الاعلى وشرح صدور صدور بحال اعلى وجمال اعلى ويحفظ الله
جسمه من طوارق النقص والخلل ويحفظه بسنيات بوارق الازد ويسئل ويجيب
وتحكم فيصيب وهو غير دار حقيقة ما هو فيه اللهم الا ان يشرف على مقامه صاحب
كشف لمقامه موافيه فيخبره بحاله ليصافيه ورعا لاحتاساته بعد طول غيبه فادرك
الحصله فيها وازال الله شكه وريبه ولقد قلت من قصيده مخاطبا للنفس العاقلة
التي في اتواب الزهو والتهور قلته ومع الهيام همي والنشقي زكي العرف والوجد
اشطحي واسرحي ما بينهم اذ اذن الحق في ذلك يوما وامرني وقلت من قصيده
نحن السكاري نخار الشهود فلو همنا صاحي بالسكر يفتضح واعلم ان اهل
الصحو هم المحققون المخلصون من ورطة السكر والهو القاهمون في مركز مقام
الكمال الاحاطي الجمعي الاحدى الوسطى النقلي السعي انهم من الكتاب المبين
عند من رزق فيهم فهما ولا تعجل بالقرآن من قبل اليك وحيد وقل رب زدني
علما صاحبه مقبول القول مفتول عن شهود القوة والحول يعطي كل ذي حق
حقه ويبلغ كل طالب ما استحقه له السير السوي والمنهج القوى لا يجيب من
ناداه من خلق وهو الواحد المعداد بالف ثابت القدم اذ الصحو مثبت ناظر
محمد القدم والولى في سره الاسرار ينبت سكر الحلاج فلم يكن من اهل الاحتجاج
وصحا اليود لف فكان مرضي القول عند السلف اذا سار ركب اهل السلوك الى

ملك الملوك

ملك الملوك لاحت لهم النوايح وفاحت عطريات الروائح فجدوا باعنة الشوق
الى عوالم الوجدان والذوق واشتروا على وادي القرب واشتروا من الخراب اعترافهم بالشرب
هيمان وطرب وجلسوا على منصات فباعوا الارب ثم اذا اكل منهم لاج الغرام سكر والتجليات
الحبيب على الدوام وقيل من ثبت عندها فلا يغيب ويصير لصد ما فيها ولدا عيها الحبيب
واشتد لكل الى شأنا وعلى حركات ولكن قليل في الرجال ثبات واما الصاحب بعد غيبته
الماحي نقوش السكر من رفق فكرته الراجع من تلونه مقام فكيسه والقيام في مقام الارشاد
نيابة عن امينه فهو نادر قليل لانه حال جليل ومنال جميل لا يستطيع الصبر الا بال
لصبر ومشاهدة ولا تحمل القوى البشرية الابد حمل اعبائه اذا بدت معاهده والتجلى
مفنى مدتهش والحباب مبقى منعش كان المشاهدة فنا لالذة فيها لانها تذهب بها
فيها وموافيقها الصاحي وهو في تجليات غريق عريق يشرب العتيق عتيق باق
نجيبه مطلق وثيق لوجهه بريق يكاد من يراه يغص بريق ^{الفا} اي واسالك
باهل البقا الذين منحتهم الارتقا وهو الاصطلاح رؤية العبد قيام الله على كل شيء
قال الجليل قدس سره في غنيته ارباب السماع البقا هو عبارة عن صفة الهيبة يتصف
بها العبد بعد فناؤه عن نفسه وقد تقرر ان الغاني محبوب بالله عن وجود
نفسه فالباقي كما كشف غير محبوب يرى نفسه ويرى ربه والناس في مقام البقا
على درجات فمنهم من هو مع الله بصفة اوصفتين ومنهم من هو معه بالكمال
ومنهم من هو معه باسماء المراتب ومنهم من هو معه بالجمال ومنهم من هو
معه بالجلال فمن كان معه بصفة اوصفتين لا يشترط فيه زوال احكام البشرية
من كل جهة بل يكفي ذلك اذا افنى هو عنها بغيبوته في الله فانه اذا تحققت غيبته
تجلى الله له فيها ويشهده عينه فيرجع الى نفسه بالله ويعرف نفسه بغير تلك المعرفة
التي كان يعرفها بها في مقام الفنا لانه كان يعرف نفسه بالعدم فصار يعرفها
بالوجود المطلق وسببه ظهور الحق له فيها من غير حلول فلاجل ذلك يبقى
بقا الله لأن امره اذا كان منسوب الى الله فهو الباقي والما من يكون مع الله

بالكلمات الالهية فشرطه زوال احكام البشرية واثارها كما سبق بيانه وقال في كتاب
 المناظر الالهية منظر البقا بيقينك الله تعالى في هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد عليك
 وجودك كما كان اولا فتشهد سمعك وبصرك وعلمك وقدرتك وقوتك وحياتك
 وكلامك وفعلك وحالك كلها منسوبة اليك وتعلم حقيقة ان حياة الله وعلمه وسمعه
 وبصره وارادته وقدرته وكلامه غير علمك وحياتك وامثال ذلك وتميز صفة الله
 عن صفاتك فتلحق الكلمات به وتلحق بك ^{ما هي} منسوب اليك من الكمال والنقص فتشهد
 الحق حقا فتتبعه والباطل باطلا فتجتنبه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اصدق
 بيت قالته العرب الاكل شئ ما خلا الله باطل ثم علمنا في قوله اللهم ارنا الحق حقا
 وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واتباع الحق في هذا المشهد ان
 تنسب اليه ما يستحقه من الكلمات وتنزه عما يليق بكبريائه تعالى ومن هذا
 المشهد يكون برأيه اهل حق اليقين في اعطائهم الحق حقه ومن هودون هذا
 المشهد فليس هو من اهل اليقين بل هو من اهل عين اليقين افة هذا المنظر
 هو اشتغالك بذات الله عن صفاته فانت اذا فحجوب عنه اي عن صفاته ومن هذا
 المشهد يرتقي الى التلويح اي في التمكن انتهى وقال الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله
 في منازل السالكين البقا والله خير وابق اسم ما بقي بعد فنا الشواهد وذلك عام
 في سائر انواع ما بقي العبد متصفا به مدر كاله بعد فنا الشواهد يعني الادلة والاثار
 لاختلاف احوال السالكين وما يفتنهم الحق عنه ويبقيهم معه وهو على ثلاث درجات
 الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لاعلمها والثانية بقاء المشهود بعد سقوط
 الشهود وجود الانعتا والثالثة بقاء ما لم ير حقا باسقاط ما لم يكن محو التحقيق
 بل ولكن ليظهر قلبه والتلخيص من الحق في الحق وفي الحق فالاول ان لا يخال علمك
 علمه والثاني ان لا ينزع شهودك شهوده والثالث ان لا يناسم رسمك رسمه
 فسقطت الاشارة والعبارة انتهى لمخصا وقال الشيخ يوسف العجمي الكوراني في شرح
 ما وجد الواحد من واحد وقال العارف ابو محمد روزبهان بقاء البقا حضور القلب

والتلخيص

بقاء البقا

في مشاهدة بقاء الحق بعد انقضاء بقاءه فان قلت هل يكون بعد البقا فنا فان
 قلت نعم فيشكل عليك لان الفنا مورد الوجود الاول الظاهري والنوري وذلك قد
 انعدم عنه والان هذا قائم بالحق بوجوب بقائه وذلك الوجود لا يراد منه الفنا وان قلت
 لا فيشكل عليك انه يكون لاهل البقا تلوينات والتلويح لا يمكن الا في فنا صفة
 وثبوت اخرى ثم قال قلت اخترنا جواز الفنا بعد البقا ولكن مورد الفنا في حالة
 البقا وجوه مشهودة بالوجه الذي تجلي له فانه اذا تجلي عليه مشهودة بوجه
 اخر اكمل واقوى من الوجه الاول فلا شك ان الوجه الاول ونوره يستمر
 في نور الوجه الثاني وكذا الثاني في الثالث الى ما لا يتناهى بحيث لا يتجلى لاحد بوجه
 واحد مرتين ولا بوجه واحد على تقوله كل شئ هالك الا وجهه اي كل شئ يتناهى
 ويعدم الا وجه الله اراد وجوه اسمائه وصفاته وكالات ذاته فانها لا تتناهى
 ابد الابدي كما قلنا في قوله فاليها تولوا فتم وجه الله اشارة الى ان الباقي وغيره
 كما حول وجه من وجوه الله فيترى ثم وجه اعلى من الاول فالباقي في تلك التحولات
 الوجوهية الذاتية والاسمائية لا يتغير وجوده البقا في ذاته ولكن يتعدد
 من حيث تعلقه مشهود اخر الذي هو وجه اخر من الوجوه الالهية وذلك
 لاينا في بقاء الوجود البقا على حاله في نفسه فهو كما يشاهد في النور الوجهي
 الذاتي الاسمي قائما به ومقوما مادونه فالان يشاهد بدله نور الوجه
 الثاني قائما به مستر للوجه الاول مقوما مادونه من الاشياء فيعبر عن هذه
 الحالة بالتلويح بعد التمكن وبالفنا بعد البقا وهذا من دقيق هذا العلم
 الذي انكشف للكلهم الباسط ذراع جسمانيته وروحانيته بوصيد اصحاب
 كهو الفنا وفنا ارباب كس البقا الذين فروا بدنيهم من دقيانوس
 الوجود الحاجب عن الحق واو وبغير ان فنا الفنا وكناف بقاء البقا
 وقد اندرس كثير من دقيق علمهم اي الطائفة العليدة كما انطس كثير من حقايق
 رسومهم وقد قال سيد الطائفة الجليل بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى

علمنا هذا قد طوى بساطه ونحن نتكلم في حواشيه ومما الشد فيه قلوبهم
هم القوم هاهنا واستقاموا على السرى لهم هم تسبوا الى العلم الفرد
بحار الحيا والعلم والحلم والتقى ديار السنى والعز والشكر والحمد
كنوز الصفا والعشق والصدق والولاء لهم من بحار الغيب ورد على ورد
عليهم سلام الله ما هبت الصبا قيل انتسام الصبح وطالع سعد
انتهى **بكل** اي واسا لك بكل محب قام به وصف الحب وصف الشرب شربه
منه العقل واللب تيمم الجمار وهمم الكمال حين اسقامه من خاره الخار وارقت
له حسنايها ونهاره الخار وكشفت له ما وراء حجابها وجعلته من حجابها
ومختد يدري خطابها اذ راته مطيع خطابها امها على ام راسه وله وكه
بها زائد ولها بها عن غيرها ولها ما لها به رايد عفار سمه واسمه واختفا
حظه وقسمه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جراً ما كانوا يعملون
يعلمون بما يعلمون احواله واحبوا من احب الله واوحى الله لانهم اهل
الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله سبحانه سمائها ما طي ورضاب
تفر عطايتها على مسلوب حبها ليس له راق ومسلوب صحتها بيد صحتها
للعلل راق واردها الهفان وواحد وجدها فان يشهد العذاب عذابا
والصاب شهد افلا يعرف سلوا اذ ذاق حلاوة في الحب تفوق على المن والسلوى يستهون
الحزن ويراه نجواه سهلا ويستقبل فرحاً باهلاً وسهلاً يستحسن الموت ويستقبح الفوت
اذامات في احبابه عين حياته بل هو من اطيب طبيباته وقد احسن من سما
بسماته في قوله الفائق على البدن في حالاته انه دون محبكم بسماته ومماته
في الحب عين حياته لو انهم شروا مدامة وجده علموا الذي جهلوه من راحاته
انتم وجود محبكم فبقاؤه فيكم مع التجريد من افاته من كان قد عرف الحبيب بوصفه
فان الذي عرف الحبيب بذاته عنى خذوا حكم الغرام لانني مبد احقايقه وذات صفاته
واشهدوا وجه الحبيب فانظروا ابد ابراه من جميع جهاته محلها القلب ولا يمكن صاحبها

قلب

قلب وتنتشر في الجوارح بعد ظهورها فيه فتستغرقه جملة بطونها وخوافيه في
منزل تدور عليه المنار وترتبه تحتاجها الصاعد والنازل لولها ما سار سائر
ولا طار الاوطار من حاله مالك وقالت في معنى ذلك لولا المحبة لم يسرخوا العلاء
سار ولا رحلت اليد الطليب ووحقها الولاد موع اسيرها حاكى بروق السحب منها الخشب
ولاها اللغة في مادة الحبيب خمس استعالات الاول الصفا والبياض ومنه قولهم بصفا
الاسنان ونضارتها حب الاسنان والحب اذ لم يصفوا من الاكدار ويتصفوا فخلوهم
بوصف النضار لا يقول عليه لدى الاخيار ولا بعد صاحبه من الاطهار وقلت ان تجالا
بعد ما جلت في ميدان الحب مجاله من لم يكن يصفوا من الاكدار في حبه لم يحفظ الاوطار
ان المحبة بالصفا مقرونة من لم يكن صاف فذلك طاري فانح ركابك في ميادين الصفا
ان ذقت كاس الحب ياذا الساري واصعد بهادرج المعالي ناظر المعارج الابرار والاخيار
فاذا وصلت قصور سعد فانزل فيها تنقز بطولع الانوار واشرف على كل العوالم من ذري
عليائها واكشف عن الاسرار واذا رنحت فسر بصدق صاعدا بعوالم تأتي بكل فخار
واخذرو قوافل عند كونه هالك بلكن هناك كوكب سيار ونحس لك الابواب تفتح كلها
وتعابى الخضر باسقرار هذي نتاج حبه اعظم به من مسعوق ياتيك بالاثمار
اكرم به من منجد قد انجد الارواح من بين وحكم نقار واذا عيون فيوضه سحت انت
بمحاسن لك على مقدار فالزم حياه النعم بسماء وقواضب من سائر الاغيار
ثم الصلاة مع السلام على الزكاة قد جاء به من الحب الباري والار والاصحاب من التوابه
حبا وتقر باربع منار الثاني العلو والظهور ومنه حب الماء وحبا به ما يعلوه
عند المطر الشديد وحب المحبوب اذ لم يعلو على غيره في غايات القلوب فليس هو الحب
المطلوب ولا يقول عليه عند من صفاهم مشروب ومن وصف علوه لا يكتم في حب
الغيوب بل يظهر على صاحبه فيدركه كل طرف ومحبوب وقلت ان الحب منصب الاعتلاء
وظهور انام بغير خفاء وله القهر والتسلط فينا وكذا تلك التمكن باستيلا
غالب للشيء فاومته قط نفوس ذقت شراب اجتلاء ليس صب يقوى على كتم حب

قد سرى في الوجود مسرى الدماء الذي يدعى ذلك كتمان لم يذوق من خور حاء وباء
 رافع الحب عن فؤاد مقاد برمام القاعة الوعسا ظاهر الامور بالسر نادى البر
 بادى الاحسان كالانواء مسجد النور تحت الطور حجاب حضور وجامع الهوا
 معهد الشرب معبد القربا منير العز قبله الاصطفا من سقى من كؤوسه فهو حي
 وخلي فليت الاحياء صبه مرتق على كل راق قد انبل الشفاء من كل داء
 عبده لمخبره فرقيق وطلب ما سوره في العلاء وصلاة مع السلام على من
 توحي سر درة بيضاء وعلى آله الكرام وصحب عرفوا من قبة خضر
 وعلى التابعين ما صلب صبب الدمع خشية الاثم والثالث الزوم والنبات
 ومنه حب البعير وحب اذ ابرك فلم يقم من نرم الحب فؤاده وثبت عليه وصيره
 زاده فقد بلغ مراده وحصل على السعادة وامام من مال عنه لحا وسلط طرفا اذاف
 منه مزوجا فكيف يدعى صفا وقلت كل قلب سلا من الحب طرفا فهو قلب ما كان الحب طرفا
 عارى عنه اذ تجلى بوصف المصطفى ما اشتم من شذ المي عرفا جاهل فيه ليس يدرى خوا
 به العولى ولا قرانه عرفا لم يذوق قط من قتل خور كيف حتى ادعى بذلك صرفا
 لا ولا ذاق من مدام مدام رشفة كيف يدعى الشرب في ايها السائرون الحب بالحب
 من الغير فامروا القاصد فامروا طير والحي بالحي تدنوا واكرهوا عرف ذلك المي عرفا
 واستقيموا على الوفا وقيموا معقد الغرم واجروا الضربا وعلى ما مضى من العرفى غير
 التصاى فلتذر فؤادك ذرفا ثم توبوا والمعارج اوبوا وايينو الحب كي تلقوا الطفا
 ولجهو ثم فرقوا والحبيب من قوا تذكروا بذلك عطفا رب صل وسلم على البدر طه
 كل ان ما الحب حرك عطفا وعلى الالوار ومحاب جميعا ما بوا والوفاء تقصير عطفا
 والرابع اللب ومنه حبة الفؤاد اى لبه فكل من لم يسكن الحب من قلبه في رحابه
 وينزل به بين شغافه ويستقي من اكوابه يعرف قشره من لبابه لا يوصل طريقه لبابه
 ولا يدنيه من ساحة اقترابه لانه ظن شراب الحب مثل سراه وقلت
 ان قلبا فيه حب ما هوا ذاك قلب لم يذوق طعم الهوى وفؤاده شرابا ارتوا

متعدد

ذاعليل

ذاعليل لم ينل خلى الدوا خاب سر ما سرى فيه الجوا في حبيب حبه عين الدوا
 وهو روح الروح لب اللب بل سر من السر بل قوت القوى وغذ الجسم في ظاهره
 وكذا الباطن فيه الارتواء وبه الافلاك دارت اربها حركات العشق قامت باستوا
 وكذا الاملاك قد قام بها وصف حب عن سوي الحبيب ويكن ثم انس قام بل
 كل شئ داء حب قد كوى وبه ما فاز الا الهائمون جللا وجمالا باحتوا
 فله هبا وهبا يا مريد شراب الحب من غير التوا وانو في السير على الصدوق بلقي
 سريرا لكل ما نوى واخطب الحسناء قدم مهر ودع الدعوى فذو الدعوى غوا
 واكذل الجهد ولا تصفى من لام فيها فالذى لام عوى فحب ما انتنى من حبه
 قط يوما وعنا ما نوا واذا وافيت ذاك المي حي لسكان به ذاقوا الجوى
 ثم قل جودوا ليكرى الطلاء مصطفى البكرى من فيكم تواعلم ان ليس محو الى ساعة
 اللقاكى انج من ايدى النوار بناصلى على غير الورى ثم سلم ما بدا نجم هوى
 احمد المختار من لم يك ينشطق فيما جاء عن هوى وعلى الود وصحب سادة
 قادة النوا به سير السوا وعلى الاتباع من كل فتى قد طواه الحب فيه فانطوى
 والخامس الحفظ ومنه الحب وهو الوعا الذى يحفظ الماء ويمسكه والحب
 على التحقيق من حفظ عهد الحب الوثيق ولزم عهوده ورعى حدوده وقلت
 عهد حب من له حفظا رعى ذاك مولاه رعاه ودعا وفتى مسلك من غير ضيا
 ع هذا السعد سعي والذى ما احاد عنه سلوة كل اعداءه الدهر نعا
 ولا عبا التجلى قد غدا حاملا والسر في السر معا واذا ما عثرت رجل له
 قالت الاكوان من حب لعا يا خليلي بعهد المنحنا سر اسرار الهوى من اسمعا
 ولحب قد تكاثرت على القلب واللب نجد فاروقا ومن يلحاك في السر من
 خمر حب قد تصفى فاقطعا فرقا كل غيور اتلفت واقتحاعين عيون واجعا
 وبوا صاف علت فانصفا وسما نزلت فلتدعا وادبر ابصلا السمتا
 وسلام بنفيات الوجعا واهديا هذين للبدر الذى جاء يهدينا بقران دعا

ولاد ثم صبح جمعوا كل بر ما الفتى العهد رعا وقد اعطوا الحب حركة النفس
 التي هي اقوى الحركات واشدها اشارة الى انه بقوته يستولى على الحب فيضعو اركان
 ويشدته وعزمه اضعفه واهانه وادى جناحه وهو يعطي صاحبه القوة والشدّة
 فتزى الجبان فيه شجاعا والس من المكتوم مذاعا والعديم مليا والحكيم ضيما واعطوا
 الحب الذي هو المحبوب حركة الكسر لخصتها اشارة لخصه المحبوب على القلوب وبها تحب
 الى الممالك والقاه في محارمها للحوالك وجره للرق فعاد ملوكا وكان مالك وعاد ماسورا
 بعد ما كان مطلقا الجناحين في المسالك وتشير الى كسر قلب الحب بالجفا وجبره بالمواصلة
 الموجبة للصفا قال الجليلي الصمام المطاع في غنية ارباب السماع المحبة هي نار تنفذ
 عن ميل القلب الى محبوبه فتحرق ما سواه فلا يبقى لغير المحبوب في القلب وجود و
 المحبون على انواع فمنهم من تحرق محبته ما سوى محبوبه فيكون المحب في هذه المرتبة
 باقيا مع محبوبه بناجيه ويكلمه وهذه مرتبة المكلمين وهي لعوام الطائفة
 وهذه من تحرق محبته ما سوى محبوبه مطلقا فتحرق نفسها والمحبة ايضا فيصير
 فانما تحت سلطان ظهور المحبوب وهذه مرتبة المصطلمين وهي لخواص الطائفة
 ومنهم من يبقى الله بعد الفناء فيكون محبته باقية وهو باق ببقاء الله تعالى
 فالاول مرید والثاني مراد والثالث كامل وان ثبت قلت الاول مرید والثاني عارف
 والثالث محقق ويقال ان محبة الاول ارادة وارادة الثاني هي المحبة ومحبة الثالث
 هي العشق واعلم ان العوام ليس عندهم من المحبة الحقيقية شئ فمحبتهم انما هي ميل
 القلب لاجل الاحسان فهم لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية ابدا ولا يعرفون المحبة
 الصفاتية ايضا لان المحبة الصفاتية انما ان يحب الله لكونه اهلا ان يحب لاني
 يقربك او يدنيك والمحبة الذاتية هي التي تكون بعد الروية وليس عند العوام شئ
 من ذلك وانما عندهم المحبة الفعلية وهي محبة الاحسان واعني بالعوام خواص
 العباد والزهاد والنسك فافهم انتهى **في محبتكم** كافي الخطاب للعظيم والميم
 للعظيم **وما** والهم قال في التعاريف عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل

مراخي

من خير او شر انتهى وفي اللغة الارادة وقال الامام الجليلي في انسانه الكامل امده الله بحب
 عرفانه في باب القلب ثم اعلم ان وجه القلب يكون دائما في النور في القواد يسمى الصم
 هو محل نظر القلب وجهه توجهه اليه فاذا احاذاه الاسم والصفة من جهة الهم
 نظره القلب فانقطع حكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من غير
 جنسه فيجري معه على ما جرى له مع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفا
 القلب فانه لا ينقطع به ثم اعلم ان القلب ما له قفا ينص عليه بكل وجه الاسماء **قافية**
 لكن موضع الهم منه يسمى وجهه وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدائرة **الهم**
 فيها كيفية ما ذكر واعلم ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد
 يكون تارة الى فوق وتارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحبه ذلك
 القلب وان من الناس من يكون همه الى فوق ابدأ كالعارفين ومنهم من يكون
 همه الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه الى اليمين كبعض العباد
 ومن الناس من يكون همه الى الشمال وهو موضع النفس فان محله في الضلع
 الايسر واكثر ابطالين لا يكون همه الانفسه واما المحققون فلا هم لهم
 فليس لقلوبهم موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكلية كية الاسماء والصفات
 وليس تختص وقتهم باسم دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات
 لا بالاسماء والصفات فافهم انتهى وما ذكر اهل الفناء ومن بعدهم من اهل الارادة
 لطريق السعادة ثم ختم بذكر القصد والهم في محبة المولى المولى البر عباده
 ناسب ان يلحق هذا البيت بيتا فيه ذكر المرید من اهل السيادة فلذا قال
 منحه الله للعنى والزيادة **يكلم** اي واسالك ممن قام به وصف الارادة
 مولاه لا يطلب عالم غيب ولا شهادة وشيئا له في الامر ثم جوها في السير
 الثاني من ثلثي الولادة وفي هذا المقام السديد قال ابو يزيد اريد ان لا اريد
 بقصد الاقادة والا فامرید من ليست له ارادة واشدوا تكون مریدا ثم
 فيك ارادة اذ لم ترد شيئا فانت مرید قال الله تعالى منكم من يريد

الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وإنما سكت
 عن ذكره لندرة وجوده وغزوة شهوده أو ما معناه وقال تعالى ولا تظن الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمريد هو من تجرد عن الإرادة وانقطع
 إلى الله تعالى عن النظر واستبصار في طلب خرق كل عادة وتحقق كل ما وقع في الوجود
 فإرادة المريد فيما أرادته بإرادته واستراح من طلب المزيد ولم يكن مريدا حتى
 أراد المريد في كل مريد من ادلولي الحميد غير ان اهل السر والتجريد اصطحو على
 الفرق فسموا المبترى مريدا والكامل مراد وعرفوا كل واحد بتعريفات كثيرة فمنها
 قولهم المريد متحمل والمراد محمول المريد معنى والمراد معنى المريد متعوب والمراد
 موهوب المريد حاله الجنون والمراد من عبر بحر الفنون وحل بر السكون وقيل المريد
 المريد من خلع العذار وهتك الاستار وخلق خلفه الاطوار وقد قدم الصدوق حتى
 بالغ وطار المريد من باع نفسه الخبيثة في سبيل اشترا الروح النفيسة سكر شراب
 الادب فصحا الذي باب الاقتراب ثم سكر شراب الباب وصحا في حضرة الوهاب المريد
 من مات عن هواه حبا فعاشر وتجلي عليه مولاة قربا فطاش وله اداب في نفسه
 ومع شجته واخوانه الفالاعيان فيها ليدخل مصافها الجنة **امانه طالب**
الحجاب فهو خصوص من عموم فان اهل الارادة اعم في المفهوم اذ طالب الجناب
 اعز طالب انصفوا بطلبه الاحباب بل هم الغريبين الازدبا على قدر شرف المطلوب
 يشرف الطالب وما كان طالب الحق طالب علوم غريبة وفهوم بعيدة غير قريبة
 اذا تدلت اليه وانجلت عليه تغربت عن وطنها فيقال فيها الغرايبها علوم غريبة
 وهو ايضا قد تغرب عن نفسه في طلبها ورحل عن عوالم حسنة مشتهروا شديدا
 خطبها قيل فيه غريب ومتى لاح له بارق من بوارق الشهود تغرب به عن رؤيته
 هذا الوجود وعلم ان لا وجود له وجود الا بالله المعبود وفهم قول العارف الطودود
 وطالب غير الله في الارض كلها كطالب ماء من سراب ببيعة وفي الحديث طلب
 الحق تغرب عن الباطل وادى الواجب عليه ولا يماطل وما عزت الطلاب وقت

في نزلة

غربة انما هي من طلب الحق
 تغرب عن عاداته وارتحل
 عن مراداته وسافر عن عقاله
 وانقطع عن حاله وكذا كل من طلب
 الحق يوحى

الخطاب

الخطاب توحش سالك طريقه الرجب فكانه في غربة وليس بغريب واشدوا وما عزت
 الطلاب الا لانه اذا عظم المطلوب قل المساعدة في العباد لمة من طلب الله وحده
 وهو من اي من طلب فان من طلب ما طلب بنفسه بل الله له طلب فوقع الطالب طلب نفسه
 فوجد المطلوب عين الطالب والمرغوب عين الراغب ومتى ارتفع ستر الغيب عن عين
 ايمان الطالب والنظر نور يصره الى قلبه شاهد الحق بعين الحق في ازال المطالب واذا
 تجرد عن وجوده غاب في نور وجود الحق وشهوده وتحقق وجوده سرايا ووجد الحق
 عنده فاسقاه من معرفته سرايا وما دامت العبودية فالطلب ثابت الحكم لا يرتفع اذ به
 العبد في الدارين ينتفع وفي حديث وان الملاء الاعلى يطلبونه لا تطلبونه انتم لحجاب
 العزة المسد الذي لا يزول ولا يتبدل **فلم يعرف الا حزن** جمع حزن ضد السرور
فيكم اي في حال اذ كنتم وطلبكم وفنايته في شهود جمال حضرة عزتكم اولعدم رؤيتها
 لقصوره النظر على مشاهدتكم وهذه حالة المتوسطين واما اهل البدايه فهو
 لحنهم وسداهم وملح طعام حالهم وراس مالهم في طلب مولاهم وحالة الخواص
 هي حالة الهوام فان النهايات رجوع الى البدايات ايها القوام قال الامام القشيري
 رضي الله عنه في الرسالة الحزن يقبض من التفريق في اودية الغفلة والحزن من القلب
 او صاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول صاحب
 الحزن يقطع من طريق الله عز وجل في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين
 وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب الله تعالى عبدا نصب
 في قلبه نائحه واذا ابغض الله تعالى عبدا جعل في قلبه مزمارا وروى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان متواصلا الاخوان دأبهم الفكر وقال بشر ابن العارث الحزن ملك فاذا
 سكن في موضع لم يرض ان يسكنه احد وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب
 كان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب ثم قال وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا
 انما حزن الحزن الآخرة فاما حزن الدنيا فغير محمود الا ابو عثمان الجري فانه قال
 الحزن بكل وجه فضيله وزيادة للمؤمن مالم يكن بسبب معصية لانه اذا

طلب نفسه

والقرب من مقام
 وصلتم لغيت في
 انما حجتكم في الحج

القلب

لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تحيضا وكان بعض المشايخ اذا سافر واحدا من اصحابه يقول اذا رايت الحزن فاقره مني السلام ويسنده الى الفضيل بن عياض انه قال كان السلف رضي الله عنهم يقولون ان على كل شي زكاة وزكاة العقول حلول الحزن وقال الهمام الاكبري في مواقع النجوم الحزن حلية الادب فرضي الله عن المحزون فليتني ارى محزونا يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى لك والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت خير الصديق انت ليت الله من به من خرابين جوده الحزن محازن لا يعطي الله منها شي الا لصديق مجتبي الحزين عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله في ارضه الحزن اذا فقد من القلب خرب ياخذ وع تظن انك في الحاصل وانت في الغايب يا مسكين مثل الست تعلم ان الذي فاتك اكثر مما حصل لك فبالي شي تفرح صاحب الامن والبشري في هذه حزن على التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرتوي الحق في نفسه شكره وهو عري عن ذلك ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما ظنك بالخائف الذي لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن طوبى لمن كان دثاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ الصديقون والنبليون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبد الله القى له نالحه في قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها فلا يعرفك يا بني ما تسمع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس يريد صاحب التحقيق رضي الله عنه ما يتخيل به بعض المتطفلين على الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم فيتضع بالتضاعه ويرتفع بارتفاعه هب اقامك الحق في اعلا المقامات التي ينتهي اليها اعلى الموجودات هل فاتك شي املا اما من جهة احترامها لعلوها او من جهة اخرى فوق هذا الست تجد الحزن ان كنت مكبرا غير محبوب بمشاهدتك فان حجبك ذلك المقام فانت ذا نقص فليت الله من على قلبي بلطيف الحزن ورفيق الشجوة ثم قال مطلع

هلاله

هلاله حزن الفؤاد به ودينه ومذهبه ان جيتته وجدته امر اعسير امركه وكل من يشغله بمقامة لا يطلبه وقال في العباد له ان من رجال الله من يضحك ولا يبكي ومنهم من يبكي ولا يضحك ومنهم من يضحك ويبكي ومنهم من لا يبكي ولا يضحك ومنهم من يضحك ويبكي انتهى وهذا الكامل الذي يوفي مقام حقه فان علم مراد الله منه البكا وكا وان علم ان مراده الضحك ضحك ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه متواصلا الاخران يضحك احيانا حتى تبدو وانواجذه وكان اكثر ضحكه التمس فاعجاب على طلاب الحق الانبساط مع ملازمة الادب على البساط بما يفوق ويلوح لهم من سمات الحمى وتجلي لهم من عظيم جسيم المرد الاسماء قال الامام القنوي رضي الله عنه في شرح الاسماء عند الكلام على اسمه الباسط والبسط قد يكون ابتداء السعة الرحمة الالهية فكل قبض لا بد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه كالرحمة التي رحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض مولف فظهر احكام هذه الحضرة في موطن الاخرة او على من هو في حكم الاخرة من اهل الفناء في الله فان لهم ارسال عنان الفرح في ميادين البسط ودوام السرور مما خصوا من الحضرة الالهية من نفحات الطاق العنايه وسمات انوار الهداية ومن عباده من وفقهم الله تعالى بوجود افرام العباد على ايديهم وادنى درجاته من يضحك الناس بما هو مباه وهو الذي يسمى مسخرة فيهنز وابه الجاهل ويضحك عليه ولا يرى له وزنا واين هذا الجاهل من قوله عز وجل وانذرهم اضحك وابكي فالعارف المراقب الذي يشاهد اثار تجليات الحق في اعيان الوجود ويرى النعت ظاهرا في عين المسخرة ويعظم قدره ولهذا كان نعمان الانصاري يحضرين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضحك وحاشا من نصب النبوة ان يعتقد فيه السخرية والاستهزاء بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا يشاهد هذا الوصف الالهي في مادته اي الاضحاك المشار اليه في الآية وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعلماء بالله انتهى فريد الحق لا يعرف الاخران بشهود الديان فلم

الحجاب

البيان

يبلغ درجة الاعتدال الوسطى الكلى ولو بلغه لم يخسر ميزان ولا أدى المواطن حقها بالقسط
دون رجحان ولا يعرف هذا المراد ايضا **الهم** الحزن لغة وقيل بل الهم انما
يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذنب الانسان فهو اشد من
الحزن وهو خشونة في النفس لما حصل فيها من الغم فافترقا وقال النفاضي الفرق بين
الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف
فان الهم من حيث تركيبه اصل في الدواب يقال اهمني المرض بمعنى اذيني وسنام مضموم
مذاب وسمي به ما يعترى الانسان من شدايد الغم لانه يبدنه وهو بالغ واشد من
الحزن الذي اصله الخشونة وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فان قلت كيف استعاذ النبي صلى
الله عليه وسلم من الهم والحزن مع انه كان متواصلا الاحزان وهو عجز الكمال
في حقه لانه من نتائج العجز وهو صفة العبد قلنا استعاذ من رؤيتهما والاشتغال
بهما او يكون استعاذ من حزن وهم يكونان في امر الدنيا حتى يصرفا القلب عن النظر
الى العقبى والفطرة التي فطر الله العباد عليها وهي الخير في جلاله وجماله وهذه
لا انفكاك للعبد عنها ومن قال برؤاى الخيرة في الله تعالى فمراة عند التجلي في غير عالم
المواد ونقل هذا الشعراني عن شيخه الخواص في ميزان الدربة فتكون الاستعاذة من الحجاب
عن الخيرة في الاحباب ولما توسل بما توسل وتحصى مما في ابتهاله تحصل اخذته حرارة
حزازة الصراعة وبذته مرارة خوف عدم الاجابة في قاع الكآبة فراعده وثارت
زفرات احشائه وفارت عيون عيونه كالدماء مخاها فصاياه لوجود قلب او اه
خبت منيب في سبيل القريب المحجوب لاجل توران مرة سوداهم ولا صفرا
حونا وغم ولا حرا وحشة تشبه الدم ولا بياض انقباض يحكى اليلغم بالخشية
رد ورهبة صد فلذا قال خفا الله عنه الانتقال **وعو لاك** اي سالتك جمعنا
او جميعنا دعاهم وقى بالاجابة مظهر الكآبة **والاحتفاء** بالمد للضرورة وهما
انضمت عليه الضلوع وهي مبتدأ يبد ويد وفعل مضارع وزفيرها فاعل

وجملة

115
وجملة زفيرها خبر والجملة اسمية في موضع الحال **ليكد** ابدون همزة بمعنى
يظهر لك ولعباني بعد استقرارها في صميم جناني **زفيرها** او بنفسها الداخل من نفسها
الخشية التي تدخل الوجل عظيم المداخل في التهذيب والزفير ادخال النفس والتهيق
اخراجها وقد زفير في الاسم الزفرة والجمع زفرات بالتحريك لانه ليس بنعت وربما
سكنها الشاعر للضرورة كما قال فتسترخ النفس من زفراتها والزفير الداهية وزفرة
الرجل انصاره وشيعته غير ته التهم والمراد به هنا ما يصعد من تاج يترن الشوق
وانشد الفارسي الهمام لما علم ان نار الاحتشاء المضرومة عن الغرام مقومة لهوج
ضلوع او ام المستهام **ويانا** احتشأ اي قيمي من الجوى حنايا ضلوعي ففي غير قومة
وعيناي معطوف على الاحتشاء وحملها الابتداء او جاد افعل ماض والالف علامة التثنية
والجملة خبر وايها المتكلم متني عين وجمعها اعيان واعين وعيون وتاتي لمعان
كثيره **جاد** اي سماها وسماها ما شاع **دموع** جمع دمع قال في القاموس الدمع ماء
العين من حزن او سرور جمع دموع والدمعة القطرة منه انتهى لكن قال بعض
الاخبار دمع الحزن حار ودمع الفرح قار ومنه اقر الله عينك اي ابردها وانشد
بعضهم **طغ اسرور علي** حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني قال بعض اهل
التحقيق البكا عند التلاق هو من بقايا اثر الفراق ومن فوايد اسكاب الروع وحرمانه
ما قاله الصديق الاكبر في ديوانه **الم تعلمان** الدموع اذا جرت **دواء** صداع الرأس
والخفقان **وقد تجرى** الدمع مبيضا على امله ومسودا وقلت في ذلك **لا تنكر** وادعني
المسود حين جرى **من مقلتي** كحب عالي غالي جرت عيوني دما حتى اذا نفدت جرى
السواد كسيل سح منهل **ورما كان** منشأ جريان الدمع الرغبة وتارة يكون عن الهم
واونة عن بوادر صدمات الحب وحينئذ تنوار غرغرات تطلب القرب ووقت من
خشية الجبار وانما من خوف نار ومنع دخول دار قرار وبعض الاحيان يكون عن
تذكرة ذنوب وتفكر في عيوب جاء في الحديث الشريف لا ينج احدا من نار يكي من خشية
الله حتى يعود الدين في الضرع وقال عقبته بن عامر ما النجاة يا رسول الله قال اسلك

عليك لسانك وليس عليك بيتك وابك على خطيتك وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها قلت يا رسول الله يدخل الجنة من امتلك بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكى وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى كذا في الاحياء ومن دعا بكى صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عشرين هملا تين تشفيان القلب بذرق الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمر رواه ابن عساکر عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده لرجح دموعه على دموع جميع ولده رواه الطبراني وابن عدي والبيهقي وابن عساکر عن سليمان ابن بريدة عن ابيه قال بن عدي روى موقوف عن ابن بريدة وهو اصح **قال** الكاف للتشبيه وما زايده والدماء جمع دم واصله دموبالتحريك وتشبته دميان وبعض العرب تقول دموان وقال سيبويه امله دمي يوزن فقل وقال المبرد امله دمي بالتحريك فالذهب منه ليا وهو الاصح وتصغيره دمي كذا في المختار واشد بعضهم املت ان تعطفوا ابو صاكنم فرأيت من هجرانكم ما لا اري وعلمت ان بعدكم لا بد ان تجري له دمي دما وكذا جرى وقد كثرت الشعر من ذكر الدما مكان الدموع فانها اذا انفدت سال الجفن بها وهما وهذا من باب المبالغة فان قلت فالتالي لهذا البيت اذ لم يكن حاله كما ذكره بعد قوله كذا قلنا لا فان البكاء كما وجد في القلب ولم يظهر منه على الحسنى ولذا كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ليس البكاء بك العين وانما البكاء بكاء القلب فان الرجل قد يبكي وقلبه قاسي وكان سفيان بن عيينه رضي الله عنه يردد الدمع في عينيه ويقول انه ابقي للكد انتهى والانسان عالم كبير في نفسه فرما بكى اوسره او روحه ولم يشعر انما بحد رقة في باطنه وذلك واستكانة ولم يشعر ان هذا من بكاء عواطف الباطنية لتجل الهي حصل لها او مدد رباني او تعرف صمداني فيقر البيت وهو في بكاء روحاني ويصدق قوله كالدما فكان بكاء الارواح والعلم الجاني بالغ من بكاء الانسان دمع التاني لاعتنا شهود

بالدمع
الانسان

في
نفسه

111
الانسان وجوده ونفساني ودماء بكاء بظرفه الجسدي بكاء صادر عن امر جاني فجمع مرة او مرتين او اكثر فيصير بخبر عن ذلك ويصدق في اخباره لصدوره من السالك فيما هنالك وقس عليه والاحشا يبدوا في غيرها وكذلك قولنا في المنهج ودموع العين تساقط من خوفك تجري كالبحر والبراد اظهار الخضوع والتملق بين يدي مولا بغيره لا تحسن التعلق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول البكاء عشرة اجزاء واحدة منها لله والتسعة كلها رياء فاذا حصل ذلك الجزء الذي لله في السنة مرة واحدة نجوا صاحبه من النار ان شاء الله تعالى وفي الحديث بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من هامته وعنه صلى الله عليه وسلم لما مات فماتت عينيه يبكي كايشاء قال مالك بن دينار قرأت في التوراة اذ استكمل العبد التقاف ملك عينيه ومن ثم قيل دمع الفاجر حاجر قال المناوي رحمه الله تعالى قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى ورأيت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها في فيقول دمعها ويقول للآخرى ابكي انت فيجري دمعها انتهى وفي تنبيه المغترين للامام الشعراني قدس الله سره الداني لا يكمل مقام الرجل في البكاء الا ببكاء عينيه وقلبه والبكاء باحدهما ناقص لاسيما ان كان له اتباع فان بكاءه بالقلب لا بدوقه اتباعه فيحتاج الى بكاء العين ضرورة وان كان مقامه قد ارتقى عن ذلك انتهى وسبب سحره ذلك خشية المالك وفي حديث زين المالك الذي نارت بظهوره الحوائك عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحم في سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم عينا لا تريان النار ابد عين بكت في خشية الله وعين باتت تكلل في سبيل الله وعنه صلى الله عليه وسلم رحمه الله عينا بكت من خشية الله ورحم الله عينا سهرت في سبيل الله وحق لمن في ميدان المعاصي عدى ولم يدرك الى ماذا يقول امره غدا ان يبكي الدما ويهجر الحسان والدمع وقيل وحق لعين الصب تبكي الدما اسي اذ لم يكن يدري غدا ما الذي يجري ولا سيما ان كان لمرضا ربه وفي بر ميدان الوقي لم يكن يجري

في
نفسه

ولا يجب ان ذاب من حرقه النوى فان براع الخوف في قلبه تجري
وما ذكر ان احشاه بدا صبيها وعينه كالدما جرى صبيها ومن كان حاله كذلك
يقينا او غلبة ظن من السالك لا بد ان يفتي صبره عن احتمال هذا الحال فلذا قال
ساحه ذو الجلال **ومصري** الصبر هو تخرج المصائب والشدايد من غير شكوى
والمكابدة على طاعة من له كلك يهوى ورعا استغرق بالموارد الالهية المحب
المجذوب فلم يشعر بوزر البلاء بالغيته بشهود المحبوب وقيل هو حبس النفس
على المكروه وعقل اللسان عن شكواه ومكابدة الغصص في تحمل العبد بلواه وهو على
ثلاثة اقسام صبر الهوام وهو تحمل مشقة وتجمع غصه والنبات على ما جرى من الاحكام
وهذا هو الصبر لله والثاني للربدين وهو الصبر بالله وحقيقته حبة ما يصنع
به مولاه وفيه تسهيل وتخفيف لتقل الموارد والثالث صبر العارفين وهو الصبر
على الله وحقيقته التلذذ بالبلوى والاستيثار باختيار المولى ويسمى الاصطبار
الصبر الفاروق الاخف والترباق الاعظم وبه حفظ القلب والروح منوط وكذا الروح
والصفا ولولم يكن فيه الامعية الله مع اهله لكفى وهو كما في الحديث نصف الايمان
واليقين الايمان كله وفي الحديث ايضا الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب
ويدخل الله صاحبهم الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد قال المناوي رحمه الله الكبير في شرحه الكبير لان الصبر يدخل
في كل باب بل كل مسيلة من مسيلات الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان
قال علي رضي الله عنه فاذا قطع الراس مات الجسد ثم رفع صوته قائلا اما انه
لا ايمان لمن لا صبر له اي وان كان فاما انه قليل وصاحبه ممن يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطاع به وان اصابته فتنة القلب على وجهه حسر
وعنه صلى الله عليه وسلم الصبر صبر عند الصدمة الاولى وعنه صلى الله عليه وسلم
الصبر عند المصيبة والعبرة لا تملكها احد صباية المرء الى اخيه قال الشارح المذكور
اعظم الله له الاجور الصباية بالفتح رقة الشوق وشدته فائدة قال بن القيم

مناجاة

والمجاهدة

الصبر

الصبر

الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة
والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك نحو الاكل حتى
يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة
الاكل جدا وعن جامع حيلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه
انتهى وقد ورد في فضل الصبر احاديث كثيرة منها ما هو على مطلق البلاء والامراض
والمصائب ومنها ما هو خاص كالصبر على فقد البصر وفقد الاولاد والمحي وغير ذلك
من انواع المكار والشدائد وفي غنية ارباب السماع الجليل المطاع الصبر هو السكون
عند نزول البلاء وله علامتان الاولى عدم الشكوى من البتة الثانية عدم الملل
من دوام البلاء والصابرون على مراتب فمنهم من صبره احتسابا لله طلبا للجزيل
الثواب وسكونا الى صادق وعدم من لا يخلق الميعاد وهذا هو صبر العباد وكافة
اهل النك وهذا صبر معلول ومنهم من صبره لام اجل الثواب فيحمل اعباء
البلاء لاجل المبل رضى بقضائه وقدره وهذا هو صبر السالكين ومنهم من صبره
في الله يعني في حب الله فلا يجد مرارة الصبر بل لا يجد مشقة البلاء ثم ينتهي
في هذا المعنى الى ان يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظر الى فعل كما قال سلطان ^{الدين}
الحسين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه
وتعذبتكم عذب لذي وجورك على ما يقضي الهوى لكم عدل ومنهم من صبره
على الله وهو صبر المرء في صبر على حمل اعباء دوام التعلق بالله فيضبط الاحساس
ويعد الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلوا اشتغل بشغل ما كان مشتغلا
بالله في ذلك الشغل عن شغله كما قيل جرى جها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح
لي عن كل شغل بها شغل ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر له خاطر في غير
الله كما قال بعض الشيوخ كنت بواب قلبي ثلاثين سنة يعني صبرت مع الله
فيها وما تركت القلب يسرح ويرتع في شئ سواه وهذا الصبر هو صبر
العارفين ومنهم من صبره عن الله لكن بالله وذلك ان العبد اذا وصل

١١٤

الى الله وتحقق بمقام البقا في حضرة كنت سمعه ^{في} ويصبر ^{في} قهر رجعه الله الى الخلق لتكليفه
 او لتكميل غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيحقق العبد خلف ذلك الحجاب وقد نادى
 لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه المرتبة عن الكالات الانهيية هو الذي
 يسمى بالصبر عن الله وهو اشق الصبر وامره واصعبه ولكنه صبر المحققين انتهى
 قلت وهذا الصبر هو الذي لم يصبر عليه ابو يزيد بلغة الله المزبد لما قيل له اخرج
 الى خلقي توصفي اي صفتي لعبادي وجبني اليهم ليحسوا القربى وياتوا الخالص شري فلما
 خطا خطوه صعق فقبل ردوا على عبي فلا صبر له على كمن قريقال ان عدم
 الصبر منه كان في مقام المحبة فلما بلغ مقام القربة ورزق لذة الحب ^{لله} لا الحب لغيره
 بلذة الحب عن الحب صبر بالله فهو الله عليه عسيرة ودعى الى على بصيره و
 قال سيدى عبد الله بدر الحبشى رضى الله عنه تلميذ الامام الاكبرى في كتاب الانباه
 في طريق الله الذي جمع من كلام الشيخ رحمه الله وقال رجال الصبر على اقسام
 فصابر عن الله وهما رجلان رجل يخالف الله في كل ما امر به ونهى عنه وهو صابر
 عن الله لانه غير ملتفت الى الجانب المقرب الى الله ورجل اخر صبر عن الله فنسبة
 الصبر اليه كنسبة الصبر الى الله من اسمه الصبور وهو على المقامات في الصبر
 واسنى احواله وصابر مع الله وهو الذي يشاهد المعذب في وقت تعذيبه آياه
 فتصعبه المشاهدة في العذاب وصابر بالله وهو الذي يسأل الله الصبر عند حلول
 البلاء وصابر لله وهو الذي يحتمل البلاء رجاء لقاء الله وصابر في الله وهو الذي
 يحتمل البلاء رجاء لقاء الله وليس البلاء ما تطلق عليه العامة اسم البلاء فقد يتلى
 الله عباده بالسرا كما يتلى بالنكر وحكم الحال فيه مخنلق فمن ابتلى بالنكر طوبى بالصبر
 ومن ابتلى بالسرا طوبى بالشكر هكذا الامر ظاهر او باطنا حتى انه اذا وجد اللذة
 عند الحرق بالنار فما هو مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر فانه في نعمته كما انه اذا
 وجد الالم عند اسباغ النعم الظاهرة عليه طوبى في ذلك الوقت بالصبر هكذا
 هي الحقايق انتهى وقد عقد القشيري رضى الله عنه في الرسالة بابا وابدى الحاشي

في هذه في ذلك اذا
 قال احتملت في الله
 فيختبره الله وصابر
 الله وهو الذي صحح

وفي

في فتحه في بابي الصبر وتركه لباب ^{فيه} وانتد بعضهم لما دخل مقامه وخطا فيه
 صبرت ولم اطلع هو الله على صبري واخفيت ما لي منك في موضع الصبر
 مخافة ان ينكروا صبري صبا بتي الى دمعي سرا فجري ولاد ري
 سا صبري ترضى وانتلف حسرة وحسبي ان ترضى وتلفني الصبر
 وانتد غيره دام في الدارين سيره اذا لعب الرجال بكل شئ وايت الحب يلعب
 بالرجال وكيف التمني حل مني منزلة اليمين من الشمال والشد الفاضل نعم الله من الرضا به اساست
 وصبر صبر عنكم وعليكم اري ابا عندي مرارته تحلو ^{في}
 الصبر الا عن لقاءك محمد والميل الاعن فنايك يقصد والسكر بهجر غير سكر مدامة
 قد عنتت فافترعتها بعد خاها لم يسق من خاها الا فتى فيها بها تجرد
 وله بها وكه يزيد وانه فسمو وحرقة مهجة توقد ودموع عين لا تمل من البكا
 وجوع احزان بها تجدد وطلوع شمس الحب في اسره وسطوع امار اشتياق تشهد
 فتمثل الساق بين دنانة ويقره حان المدام فيعود واذا راه للقدم مؤهلا
 اسفاه من كوب قد سحر برش في غيب عن هذا الوجود سكرابه درج المعالي يصعد
 ويصبح ان منعوه وصلوا لا صبري عنكم ولا تجالد بالله لا تجفوا عييد مغرما
 يستخار بروج كربه يتودد عود تموه القرب قطع غزله صعب لعشاق الملاحمة يكبد
 وحياتكم لا صبري في فقدكم واذا منعتهم وجركم من اقصى طه المصطفى خير الوري
 لا تحرموني رفدكم بل اتجدوا صل عليكم الله منه مسلما ما القلب زورته قريبا برصد
 والذلا واصحاب ثم وتابع ما عابد الله فيه يعبد او ما شدا شاد بذكر اجابة
 او مصطفى السير صبا محمد ^{نقضي} قال في القاموس ونقضي في وانصرم كان نقضي
 انتهى ^{نقضي} قال في القاموس والعبر بالفتح والضم وبضمين الحياه جمع
 اعمار انتهى قارب الانقضا وما قارب الشئ يعطى حكمه اذ قد جاني النذير وكانت
 الراية روعتي وحذرتني اي تحذير ومع هذا فالفقد مستوليه على جنائي والمثلة
 تسوف وتوعد بكواذب الاماني وارجوا من كرم من الجميل والاني ان تحذرتني عنى

وانتد من عطاها به الله
 عطاها الله عطا

اليه لاكون من حضراته دافى ومن طال عمره وحسن عمله ففي الحديث خياركم اهلونكم
اعمارا واحسنكم اعمالا وفي رواية اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم ان اذ اراد الله يقوم
خير المديهم في العمر والعمر والشكر وعنه صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره
وحسن عمله قال المناوي رحمه الله تعالى لان من شان المومن الذي ياد والترقي
من مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للآخرة الساعي
في ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطع عن مطلوبة تمنى الموت وعنه صلى الله عليه وسلم
خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وعنه صلى الله عليه وسلم
السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله وفي اب السعادة وعنه صلى الله عليه وسلم كل
طال عمره لمسلم كان له خير واعلم ان من الناس من يمضي عمره سهوا لا في ذهاب كلية
ولم يك يوما القرب موهلا ومنهم من تدركه العناية في اوله فيصوم في المهد ويتكلم
فيه وينبه على ما يرقبه قبل جد وبدل جهده ومنهم من تحصل له الرعاية وتحفه
الحياة وسط عمره فيقوم بالله لا يزيد وعمره وهذا الحال الغالب على كل طالب و
منهم من تحقه الانطاف اخر عمره بالاشراف من اهل الاشراف ومنهم من يكون عمره
مبروكا ومنهم من يكون محروق البركة فيه متروكا ومنهم الذي يوسع له فيه
حتى يقر في الدرجة الف ختمه ومنهم المحذوب بحذبة توارى عمل التقليدي تطلق رجله
وتفك من قلبه ختمه ومنهم يعمر الله عمره بالامداد ويغيره بالاسعاف والاسفاد
وبرق صاحبه الدرج الكلي ويرفعه المقام الجلي العلي وهو لا يدري بذلك لان توقيده
باطنا ستر الحاله معونة المالك ورعا يصلم الله في ليلة كالمهدي شدد الله عزمه
وحيله وكثر حلم وخيله ووفر نيته وميله ومن الناس من له في كل عالم عمل
فيستل عنه فيخبر عن مدة طويلة تغير عقل الغمر غمرا وبالعكس ويكون اجابه بحسب
سعة ضيق زمان ذلك العالم ووسعه وله في كل عالم نشأة خاصة بين اهله
وظهور في فرقه وجعم وعمل السالك من اول سلوكه وعمل العارف من مبدء معرفته
وزوال شكوكه وعمل المحقق من امتداد تحقيقه وانكشاف السر له عن محققه وتمزيقه

مد

وعنه صلى الله عليه وسلم
وسلم طوي كمن طال
عمره وحسن عمله
ص

الذي

واحدة

قال

قال الاكبري رضي الله عنه في العباد له حشر العارفين عند موتهم وحشر العابدين عند
بعثهم من القبور فحياة العارفين لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة
فقد يكون عين المفارقة وقد لا يكون فان افاقت الفرقة كثيرة وقال فيه تنقضي اعمار العا
رفين وهم مع الحق على اول اقدمهم فلم تقبلهم اعمارهم بما تعلقت به همتهم من اقامة
حقوق الحق التي عليهم وهم في الغيب مشهودون في الشهادة مغيبون فهم ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر وليس وراء الالف مرتبة فانها اخير مراتب الاعداد فيها يفرق
كل امر حكيم وعن العارف ظهر هذا الفرقان في العلم والروح فيها تنزل به الروح الامين
على قلبك تنزل الملائكة كذلك قلب العارف تختلف عليه الملائكة بفرح وبالاوامر فاذا اطلع
الفجر الت ليلة القدر فصار نورا بعد ما كان ذا وجفيس وهذا السر لا اهل الله مصونة
من اعين الاعيار اه اه اه ان ابراهيم الخليل اواه انتهى وقد كانت الاله في عصر تقدم غيرة
اموالهم غيرة اعمالهم كبره اجسامهم كثرة اثارهم طويته اعمارهم قصيره اطوارهم
فرحم الله هذه الامة بنبينا نبي الرحمة فكانت على عكس من سلف خير امه خلفته متى
رسولها وانعم بها من خلف جاء في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين
الستين الى السبعين واقبلهم من تجوز ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم اقل امتي ابنا السبعين
قال المناوي رحمه الله تعالى اي بالاعين من امتي هذا القدر من العمر اقلهم فان معتزك
المنيا ما بين الستين والسبعين من جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم
هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلا حتى يخرجهم
الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا في الدنيا الا قليلا ولا
يتدشوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على اضعاف منا كان احد
يعمر الف سنة وجسمه ثمانون ذراعا فيتناولون الدنيا مثل هذه الصفة على مثل
تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكروا فصب الله عليهم
سوط عذاب ان ربك لبا المرماد وعنه صلى الله عليه وسلم اقل امتي الذين يبلغون
السبعين قال الشارح المذكور رحمه الله كذا هو في النسخ المتداولة بتقدم السنين

قال الهيمى ولعله التسعين بتقدم لنا انتهى **الحل** اى انصرف وفي منتقلا
 ومرحلة على ونصب على الحال المؤكدة فان العزم ينتقل في كل يوم الى درجة اقرب
 من درجته التي كان فيها قبل الى الاخرة اذ العزم كل يوم بل وساعة فمضى منه ونقص
 من الحياة الدنيا وزيادة قرب من العقبى **وحبيبتك** اى وحبى اياك اولئك
يا مولاي اى يا نصري ويا متولى اموري **قلبي** مفعول جنى **قد اصبها** اى رماه
 فاهلكه وافناه وهو يراه ومن اصاب حشاه سهم الحب فقتله احياء مولا
 به وابقاه وسقاه من ماء الحياة فبلغ مناه قال في التهذيب واصميت الصيد
 اذ ارميته فقتلته وانت تراه وعن ابن عباس قال له رجل انى اصمى الصيد
 فاصمى وانى فقال له كل ما اصميت ودع ما اتميت وقال فيه وتقول رميت
 الصيد فاتميت اذ اغاب عنك ثم مات والناهي الناجى انتهى ولما اخبر المولى
 سامحه الله تعالى ان الصبر فنى كالعزم في حاله وان الحب في الله اصحاب القواد
 وهكذا شأنه في الله فان الحب غلاب للنهى سلاب له الصنعة والسلطان على
 كل حب هجر الاوطان فيكسبه ثوب الذلة ويحلى عليه بركة العزة وناهيك به
 من رداء وحله فيتحقق المحب ان لا شئ يدينه من الجيب الجليل الا التعلق
 والتذلل والانكسار دون ميل وتحويل فان من قامت به اوصاف العزة والجلالة
 يطلب مقابلها من غير الاحالة واشدوا اذ كان من تهوى عزى ولم تكن
 ذليلا له فاقر السلام على الوصل وراى ان الانكسار عليه امدار في كل دار والى
 ما يرضى الجميل ويرفع الاستار قام على اقدام اقدامه رافعا كف الحاجة وابرامه
 لنيل فيض مدرار فانكشف له ستر عن مقام الذلة والافتقار والخضوع والانكسار
 فعابن له من الانوار والاسرار ما يبهى الافكار ويحير الباب اهل الاستبصار وشاهد
 لاهله من الدرجات الكبار الوفا تنفى الصغار غير الصغار ولهذا عند ما تحقق المولى
 بهذا المقدر وعلم رفعة مقام الانكسار وان اهله من رفع الله لهم المنار
 وبلغهم به الاوطار سال الله بهم علمه انهم خير من اهلها فذلك قال

انف
 وينفع

الحم

الحمد الغفار **الحق** اصل الانكسار مضى الكلام عليه في الخطبة باختصار **وحبهم**
 اى واسالك ما لهم من المرتبة العلية والمزية السنية عندك اشارة اليها في حديث
 قدسى خاطبه به الرب خليفته داود عليه السلام تواضع لمن تعلمه ولا تطاول
 على المريرين فلو علم اهل محبتي منزلة المريرين عندى لكانوا هم ارضا مشون
 عليها في حديث وحق السابدين عليك اى ما وعدتهم من استجابة دعائهم و
 الانابة على طاعتهم اذ ليس لمخلوق حق على خالقه كما هو مذهب اهل السنة خلافا
 للمعتزلة في قولهم بالصلاح والاصلح فله تعذيب الطابع واثابة العاصي غير ان الوعد
 منه حق والقول منه صدق وقد وعد الطابع بالجنة والعاصي بالنار وله ان يفعل
 في ملكه ما يشاء اذ هو القاعل المختار ومعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة كما قال القافى
 التزمها تفضلا واحسانا انتهى وقيل واجب وعد ان يرحمهم قطعا وفي الحديث
 كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبي قال المناوى
 قال انتقار الى الكتابة باليد تصوير وتمثيل الاقايمة وتقديره انتهى وقال القافى رحمه
 الله تعالى في جوهرته وقولهم ان الصلاح واجب عليه زورا عليه واجب اذ العبد
 لاحق له على سيده اصلا فرعا واصلا وما في الحديث ما رفع قوم كفههم الى الله يسألونه
 شيئا الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سالوا فقال المناوى رحمه الله تعالى
 وعين عن اعطاء المستبول بلفظ الحق اشارة الى ان اعطاهم مسائلهم كالواجب عليه
 نظر الى صدق وعده فليس الحق قصدا بمعنى الواجب اذ لا يجب على الله شئ عند
 اهل الحق خلافا للمعتزلة انتهى وفي تنوير الابصار للشيخ حسن التمر تاشي الحنفى وكه
 قوله بحق سلك واويناك او بحق البت لانه لاحق للخلق على الخالق تعالى ولو
 قال لاخر بحق الله او بالله ان تفعل كذا الا يلزم ذلك وان كان الاول فعلة انتهى
 لكن قال الشهاب الخفافى في شرح الشفا على قول ايدينا ادم اللهم بحق محمد اغفر
 خطيتى اى بما يستحقه عندك من الزلف والكرامة وهذا الحديث رواه البيهقي والطبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند فيه ضعف وفيه دليل على انه يجوز ان يقال

في الدعاء حق الانبياء ونحوه خلافا لمن افترى من علماء العصر انه لا يجوز ان يقال
 مثله لانه ليس لاحد على الله حق وقد وقع مثله في احاديث كثيرة ومعناه
 ما مر انتهى **ومن** اي واسالك بالدين **بك** اي بقوتك وحولك وقد رتبك
 وطولك **قد** لتحقيق **نالتوا** اي صابوا قال في المختار نال خيرا ينال نيل اصاب
 نيل نيل مثل فهم يفهم والامر منه نل بفتح النون واذا خبرت عن نفسك
 كبرت النون انتهى وقيل النيل هو وصول النفع اذا اطلق وان قيد وقع
 على الضر لان اصل الوصول الى الشيء انتهى وفي الحديث اللهم اعطني ايمانا
 ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انا لها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
المقام مضي الكلام عليه **العظيم** الالف للاطلاق والمعظم هو الذي
 عظمه الحق بان رفعه على غيره فصار عظيما في نفسه معظما عند اهل
 انسه واعظم المقامات قدرا واتمها بدرا واكمها شهودا واعد لها وجودا
 المقام الذاتي الاحدي الذي تجليات اهله ذاتية وان تنزلوا اختيارا
 للتجليات الصفاتية واكل هذا المشهد حضورا واجل اهله بحجة ونورا
 وارفعهم منارا واجمعهم اسرار صاحب الوقت في كل ان المنفرد به الحق
 في ذلك الزمان الجامع لما تفرق في اهل عصره بفضل سيده وتوحيده ونضه
 ويحتمل ارادة الجنس فيصدق التوكل باهل كل مقام فان ما من مقام الا
 وهو عظيم في نفسه وبالنسبة لما تحته ولما كان المقام الكلي المجمع الوسطى
 الاحدي يطلب الانفراد وعدم الاستعداد لغير المراد وهكذا كل ذي
 مقام لا بد له من توحيد العزمية لنيل المرام ناسب ان يعطى على النائيين
 غايات غايات الاحسان الذين طلقوا الاكوان فلذا افاه من المؤلف للسان
 بحول ايمان فقال **ومن اطلقوا الاكوان** اي واسالك بالدين اطلقوا اي
 تركوا وخلقوا الاكوان من نظري فلم ينفقوا اليها ولا عرجوا عليها
 اذ الوقوف معها حجاب والشفوق اليها قنع بالسراب عن الشراب فحاز من

اصل

في

في

في

لم يعرفها طرفه ولا وسعها طرفه بل اطلقها وما قيد خوف من شغل بهان
 يتقيد حال انسي راي جينا فقيده بنظرة بالخاصية لا يمكنه القول من بصره
 مادام الانسي متبعا بصره اليه اذ لا ينفك شبح صورته فاما بين يديه غير انه
 يبرز صورة اخرى فتنتظر اليها الادب ذهبت الاولى وتبعها الثانية قهر المجر
 رويته يصرف عنه العين لتتحقق منه العين خوفا من شغل البال بغير الكبير
 المتعال واما اراد المؤلف ارباب المقامات من كل الرجال الذي صارت في ايديهم ك
 كرة اطفال يتصرفون بها كيف شاؤوا مشيئة ذي الجلال ثم تركوها موكلين الوكيل
 عن امره وهذا مقام جليل ويحتمل انه اراد اهل السير التاركين كل غير اذ الوقوف
 مع الحادث حدث بحجب التطهر منه بالغبية عنه وهو فقيس مثلك طاب من
 لك بالتخلي عن غير مطالب واهل السلوك الى ملك الملوك يرون حال غشورهم على
 من الفناء الاكوان هالكة زائلة فيطلقونها من انظارهم لان رويتها حاجبة
 عن الشهود حائلة فان ملاحظة العدم اي ليس لصاحبها في العرفان قدم فلذا
 اطلقوها من شهودهم غيبة عنها بروية مشهودهم فكانوا مطلقين ما قيدوه
 في جهالاتهم وانتوا له وجودا في نفسه في دني حالاتهم **حي** والحب بكسر الحاء
 المحبوب ولا شك ان المولى المطلوب محبوب لكل القلوب اذ حبه مركوز والطباع
 محبولة في الجبلة لا كالرسم والانطباع لا ينفك عنه احد ولا يجد مخلصا ابد الابدي
 ومن المحبين فيه من تحبه ببغض ما سواه ومنهم المحب للكون وما حواه بحب
 الله وهو اكل واشرب لذا في الالفية بقوله **بحب مصنوعا بحب الصانع** لم
 يحتجب بقاطع ومانع لذا اشار بعض من قد قدموا من اجل عين الفعين
 تكريم **وطلقوا** الطلاق في اللغة رفع القيد والطلاق وتسريح باحسان وقيد
 والمراد بها هنا الهجر والترك وعدم المبالاة **المقام** وفي البيت تدوير وهو
 كما في التعاريف حالة طبيعية يتعطل منها القوى بسبب ترقى البخارات الى الدماغ
 انتهى وقال الشعرا في قدس الله سره في ميزان الذريعة والعلم ان حقيقة النوم

في

قوله من ذلك لعله من
 مالك التخلي الى اخره

انه يبرز بين الحياة والموت فالتنامي ولا ميت وله وجه الموت ووجه الحياة
فهو اخو الموت من وجه واحد لا من الوجهين قال الله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا يعني راحة لكم ولتألفوا حالكم في البرزخ بعد الموت فان حالكم فيه كالنوم
في الصورة قال يخضر رضي الله عنه وفعل النوم ما تحت فلك الكواكب فلك
القمر خاصة فالملك لا رؤيا له لان نشاءه غير عنصرية هذا حكم الدنيا واما
في الآخرة فكان الرؤيا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة ولذلك كان اهل النار
ينامون في بعض الاوقات نسأل الله العافية انتهى وفي الحديث النوم اخو الموت
ولا يموت اهل الجنة قال امناوى رحمه الله تعالى فلا ينامون قاله من سال اينامون
اهل الجنة وفيه اشارة الى ذم كثرة مفاسده الآخرويه بل والدينيه فانه يورث
الغفلة والشبهات وفساد المزاج الطبيعي والنفسي ويكثر البلغم والسودا ويضعف
المعدة وينتفخ الفم ويولد دود الفرج ويضعف البصر والباه حتى لا يكون له ذا
عية للجماع ويفسد الماوي يورث الامراض اكثر منه في الولد المتخلق من تلك النظم
حال تكوينه ويضعف الجسد هذا في النوم من غير وقت العصر والصبح اما فيهما
فاعظم ضرا لانه يفسد كيموس صحة حكم عين المزاج المادي والصوري ولا يمكن
استقصاء مفاسده في العقل والنفس والروح ومنها انه يورث ضعف الحان حكم
الخاصية وعدم الايمان بالبعث والنشور قال بعضهم اياكم وكثرة النوم تبعا
لما ترونه من بعض العارفين فان لهم احكاما خلافا لكم فان بعضهم خلع
الله تعالى عليه القوة على خلعه نفسه عنه متى شاء وسرها الى اى وجه شاء
من غير ارتباط بعالم الخيال تنبيه النوم بالنهار اكثر ضررا من النوم بالليل
طبا قال ابن سينا النوم بالنهار ردي جدا وتركه من اعتاده اردى انتهى واعلم
ان نوم العارفين من جملة اورادهم وعندهم كل نوم لا يصحبه الوحي لا يعود عليه
وهذا المثل في خيال والنازل كذلك والوحي كذلك وهم من الوحي ما يكون خيالا
في حسن على حسن ومنه ما هو بمعنى تجده الوحي اليه في نفسه من غير تعلق

حسن

حسن ولا خيال من نزيله وقد يكون كتابه ويقع كثير الاوليا كما جرى لابي
مدين الغوث لما خطر له فراق زوجته وجد في ثوبه مكتوبا امسك عليك
زوجك وبعضهم من لا يجد الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة وهو
اضيق الجماعة وله ضرب اخر غير هذه وطريق شتى والمراد منه الاهتمام بالخص
بالاوليا ويطلق في عرف اللغة الوحي عليه كما في قوله تعالى واوحى اليك النحل واذا
تام العارق طاهر القلب من حب الدنيا ودرس الحقد والاوصاف الذميمة طاهر
الظاهر تايبا من كل ذنب فانه لا يدري تعود روحه الى هذا العالم ام تمسك
على الهيئة المسنونة فان الله يكرمه غالبا ويفيده علوما لم تكن عنده واما الاكابر فان
منما تهم لا تكاد تصح ليلا يقفوا عندها رحمة من الله بهم والبعض من ارباب
التحقيق من علم الله تعالى منهم عدم الوقوف والتشغوف لا تخلف عليهم رؤياهم
واذا كرموا فيها يكشف عن امراء كغلق الصبح وافادة علم كان حقا ما حقا كل
قبح ولذا قال ابو الحسن على الشاذلي قدس الله سره الملى لا توقظوني من وردي فلهم
في نومهم علوم يستفيدونها من ربهم واسرار يشاهدونها وقد استدل الحاشي
قدس الله سره في اول الباب ٩٩ في معرفة النوم واسرارها النوم جامع امر ليس
بجميع غير المنام ففكر فيه واعتبر ان الخيال له حكم وسلطنة على الوجودين من
معنى ومن صور وليس يدرك في غير المنام ولا تبدوا له صورة في حضرة الصور
تختص بالصاد لا بالسين حضرة فهو المحيط بما في الغيب من صور من لا ينفك
بالي النوم محصره بالكيف والكم بالتعديد للغير ثم قال النوم حالة تنقل العبد من
مشاهدة عالم الحس الى عالم البرزخ وهو اكل العوالم لاكل منه هو اصل مصدر العالم
له الوجود الحقيقي والحكم في الامور كلها تجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه
وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف في الوجود كيف شاء
فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخالق سبحانه الذي
خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول الله

تعالى غير قادر على المحال وتشهد من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق
الله ولا تشك في ما تراه من المعاني التي جسدها لك واراك اياها اشخاصا قائمة فكذلك
يأتى الله بأعمال بني آدم مع كونها عرضا صورا قائمة بوضع في الموازين لا قائمة القسط
ويوتى بالموت وهو نسبة لا عرض له بين بل هو اقتراف على وجه مخصوص بين
اشين جسم وروح فيوتى به في صورة كبش الملح اى بيض بريدانه في غاية الوضوح
فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال مقدور فاين حكم الله على العقل على الله
وفساد تاويله وكذلك في نعيم الجنان في فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فيتناولها
من لا علم له بحملها على فضول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانه ثم تعود
في السنة الاخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم في
هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله تعالى
جاء لنا في هارز قايى قطفها وتناولها كما جعل لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى
ينقص من العظم شي ونحن بلا شك ناكل من فاكهة الجنة قطفا دائمة مع كون
الثمرة في مواضعها من الشجره ما زال عينها لانها دار بقا لما يتكون فيها فهي
دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة ندخل في اى صورة شينا منها مع
كوننا على صورتنا لا يتكرنا احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم اننا قد بسنا
صورة جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فاين العقول
والمعقول هنا لا يعرف الله الا الله واعتبروا ما عين عقل لعقل قلدا للفكره ولما نزه الحق
تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذه سنة ولا نوم اى ما يغبينه شهو البرزخ
عن شهو عالم الحس عن شهو عالم المعاني الخارجة عن الموارد في حال عدم حصولها
في البرزخ وتحت حكمه وقد منح الله بعض عباد هذه الادراك مع كونه لا يتصف بانه
لا ينام اعني في حالة الدنيا ونشأتها واما في الآخرة فانه لا ينام اهل الجنة والجنة ولا يغيب
عنهم شي من العالم بل كل عالم في مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم و
قال في موضع اخر منها واعلم ان الراحة والرحمة متعلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة

٢
اقترا

ليست

ليست بامر وجودي دائما وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتزم به المرحوم وذلك هو الامر
الوجودي فكل من في الجنة منهم وكل ما فيها في كنعان ما فيها نصب واعمالهم ما فيها
لغوب الراحة النوم لانهم هائما موب فما عندهم من نعيم النوم شي فنعيم النوم هو الذي
يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ثم قال يقال نام فلان فرائى كذا الى راي
مقلوبه وهو ما اى كذب في عرف العادة فان العلم ماهولين والقران ماهو عسل ولكن
هكذا اتراه فاذا اكملت رايته علما في حضرة المعنى في حال روتك اياه بسنا في عالم البرزخ
وحضرة وهو هو لا غيره فتحقق ما علمناك به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد
وقد عرفناك بالله المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما او مانا اليه في هذا الباب
علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قدما وحديثا من النعوت الالهية
التي تردها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك في معرفة وجود الحق مدرك
العقول من حيث ما هي مفكره وصاحبة دالات ومعرفة ماهو الحق عليه في نفسه
هو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فانهم الاحق ومصيب فسمعان من طور الاطوار
وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار والنزل الاحكام وشرعها على التفصيل لا على الاجمال والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشأة
الآخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات الطبيعة فلهذا الدينام ولا يقبل النوم
كالملائكة وما علا من العناصر فنشأة الآخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشأته في مولدات
العناصر على غير مثال فظاهر من هو قلبه على صورته فلهذا اقال تعالى كما يدركم يعني على غير
مثال تعودون يعني في النشأة الآخرة على غير مثال ايضا وقال سبحانه ولقد علمتم النشأة
الاولى فلو لا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاشهد فوادك ووفر زادك فانك را حل
من نشأة انت فيها وما انت فيها والسلام اى انت فيها نائم وما انت فيها مقيم حديث
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنوم اخو الموت فمن نام انتبه لما يكون عليه في البرزخ
قال الشيخ في الباب ٣٧ من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فليست في حاله اذا نام و
بعد النوم فالحضرة واحدة واما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب البيضة من النوم

احكام
قوله بل هي من مولدات
الطبيعة وفي نسخة
بل من احكام
الطبيعة في نسخة
الصواب ان يقرأ

يلج

كالبعث من الموت لقوم يعقلون انتهى وقال في موضع آخر منها فان الانسان ينبغي
له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنان فلا يزال يشهد ذاته حيا زيه بين يدي
ربه ويصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع ابد
والمصلي عليه ميت او نائم ابدان نام بنفسه فهو ميت ومن نام بربه فهو نائم
نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى باننا ننام ذالرقاء وانت تدعى
فانتبه كان الاله يتوب عنك بما دعي لو مت به لكن قلبك نائم عما دعاك
ومنتبه في عالم الكون الذي يرديك مهمات به فانظر نفسك قبل سير
لك ان زادك مشتبه وقال في حلية الابدال والسهر سهران سهر العين وسهر
القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر
العين رغبة في بقاء المشاهدة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت
بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايبته مشاهدة سهره
المتقدم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك فلا ففائدة السهر استمرار لعمل القلب وا
رتقا المنازل العلية المحرونة عند الله تعالى وحال السهر تعير الوقت خاصة للسالك
والمحقق غير ان المحقق في حاله زيادة تخلق ربا لا يعرفه السالك واما مقامه فقام
القيومية ثم نازع من قال بعدم التخلق فيها وحقق بان الانسان الكامل لا يبقى
له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم تنام عينا ولا
ينام قلبي قال المناوي رحمه الله تعالى لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان اذا نام لم يوقف لانه لا يدري ما هو فيه
ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وطيفه بصريه انتهى ولهذا كان ينام
حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضا اذ من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان وضوءه لا ينقص
بالنوم وعنه صلى الله عليه وسلم اعني ما خشيته على امتي كبر البطن ومدة النوم والكسل
وضوء اليقين واعلم ان من السادة من لا يتطلب استيقاظا ولا مناما لانه يشاهد
فعل ربه به فان انا نامة نام وان اقامه قام وبعضهم من تدعوه بعض العوالم

النورانية

النورانية للمنام ليدخل معها في عالمها حال تجرده عن هذا العالم فلا يمكنه عدم اجابته
ورعا اذ موه وقصد السهر جأه وارد منام فاستولى عليه وله قهروا تطلب بعض
العوالم مضاجعته في فراشه وتبغ ذلك لاجل حفظه وانعاشه وبعضهم من يشرب الماء
الكثير ولا ينام لحرارة الفوار بالذكر والهيام وحكي مثل السيد محمد مراد النقشبندى الهام
عن المنلا عبد الرحيم الكابلي المقدم فقال ان المنلا عبد الرحيم يشرب الماء فوق العاده ولا
ينام وبعضهم من يتناول وما به من نوم لانه شاهد مطلوب فواق في ليلة او
يوم واشتهر رايته سرور قلبي في منامي فاحببت التناغم والمناما وله اداب كثيرة
في كتب الحديث شهيرة عند اداة النوم والانتباه منه ومن راي فيه مناما كيف يصنع
اذا كان مما لا يسر وعلى من ذاق قصه وغير ذلك في نسبة الطلاق للمنام استعارة
مكنية ولم يشكوا باشباع الواو قال في التهذيب شكوت فلانا اشكوه شكوا
شكاية وشكوة وشكاه اذا اخبرت عنه بسوء فعله فهو مشكوك ومشكى والاسم الشكوى
انتهى ومنشأها الضجر والقلق من المشكومنه فاذا ارتفع او وقع التسليم لامر الحكيم
لم توجد الشكاية لزاو اي لاجل فقد زاد لوجود اعتماد على الجوار والزاد الطعام
يتخذ للسفر تقول زودته فترود والمزود ما فيه الزاد كذا في التهذيب اي لا شفا
لهم بالله عما سواه او لزهدهم فيه لما وصلوا الى مقام الصمدانية وعلم انهم انه
تعالى امرني لا الزاد فتركوا الالتفات اليه والاستغفار به كالمعتاد ومتى احسوا بداعية
الجوع توجهوا اليكهم فخلق فيهم الشبع وبلغهم المراد وانهم لما وصلوا بطريق الارث
لمرتبة الى ابيت يطعمني ربي ويسقيني اعرضوا عنه ولما استل سهل بن عبد الله التستري
عن القوت فقال ذكر لي الذي للموت قالوا نسا لك عن قوت الاشباح لا قوت الارواح
فقال دعوا البيوت لبنايتها ان شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه ذكرها
الشيخ في فتوحاته في باب الزكاه قدس الله سرها بامداداته قيل لسهل بن عبد الله ما
القوت قال الله قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الخوا عليه قال مالك
ولها دعوا الديار لما لكها ان شاء عمرها وان شاء خربها انتهى في تحقيق ما تحقق

هذا

غيره

الغنى

واسرها

به كل رضى الله عنه لم يطلب الزاد الا ليوم المعاد وهو المطلوب عند غير
المحبوب وما سئل عن سبب قوله انا حجة الله على المحققين ودليله فقال لا
اقسم قواى الى سبعة اقسام واجوع حتى يبقى من السبعة قسم واحد وان
جاهدت الى ان يذهب السابع ان اكون ساع في اتلاف نفسي فاكل حتى يعود
الى ما ذهب منى ثم ارجع الى المجاهدة كالاول او ما هذا معناه فاعترف بالمعترض
عليه بتميزه وسلوكه احد محمد ولم له قوله انه حجة ومن الرمال من يفتح
باكلة في الاربعين ومنهم الاكل اكل اربعين يوما في وقعة ويصبرها من غير
تلوين ومنهم القانع باكلة عن سنة ويقول من التيس الى الطيس ومنهم
الذى لا يميز عن الخلق لقوة التمسك ومنهم المترفع عنه شين لو فور
الحال واليقين وخير زاد يعين ما اشار اليه النور المبين قال الله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفي الحديث خير الزاد التقوى وخير ما التقي
في القلب اليقين واعلم ان الزاد على اقسام زاد روح وهو مشاهدة
السبوح وزاد قلوب وهو معاينة المحبوب وزاد اسرار وهو مطابقة
الانوار وزاد حواس وهو مراقبة الانفاس وزاد افكار وهو فضائل
الابكار وزاد عقول وهو صحيح النقول وزاد الظاهر وهو الشرب الطاهر
وزاد الباطن وهو اتصال الحقوق للمواطن والعارق الواحد الذى قلبه
لا يد ساجد لا يشكو فقد زاد شغلا بشهود المراد ولقد كان صلى الله
عليه وسلم يواصل وينهى عن ذلك اصحابه ويقول لهم انى لست كهنتكم
الى اطلعهم واسقى وفي رواية انى اظلم عندنى يطعمني ويسقيني وفي اخرى
انى مطعما يطعمني وساقيا يسقيني حتى ان ورثته احيانا يجردون
في فمهم طعم طعام لا يكتفون ولا يمتثلون لذة شراب لا يحصل وصفها
فكر ولا عقل لها يتوصلون بها احسوا بتدفق على الاحناك سائل على الاطراف
وفي الظاهر لشيء هناك وكثير ما يقع لهم ذلك في شهر الصيام على

طريقة

طريقة الاكرام وهذا الاطعام علوم واسرار الهية واعلام تغنى عن الشراب والطعام مواردها
القطام وانتد العارف في هذا المقام لها احاديث من ذكر كاشفها عن الشراب والهيها
عن الزاد لها بوجهك نور تسقى به ^{وقت} ^{مفتح} المسير وفي اعقابها حادى اذا شكت
من كلال السير او عدها روح القدوم فتعنى عند معاده ^{ولا} ^{كأظلم} الظما مقصور
واصله مضمون وهو شدة العطش قال الله تعالى وانك لا تطعمها فيها لا يعطش
والعلة هنا ما تقدم في الزاد وكل من شرب من زلال ماء الوصال لم يذوق حر ضرر الانفصال
ومن الغنى عن البيان كون الواصل لرب العيان هو الريان وعلامة ريان الفؤاد
طلب الارزاد والشرب فوق ما اعتاد ومن وجد الري لديه فلا ظما عنده الا لما
يجمعه عليه وكل شارب مدرام يرويه من هو فوقه بالمقام لوسع نحر الساقى ^{يرديه}
ضيق يد الشارب الرائق وفي التحقيق الاتم ان الظما الموصل لا يزول ولا يطفئ وسلفت
له الاشارة عند قولنا الهى ظما انا الى شرب حميات لا تخفى اذ لو زال الظما لانقضى
الطلب وهو باق هنا وفي المنقلب فادام الاحتياج فهو باق بغير حاج والظما
على اقسام ظما اقتراب وظما اغتراب وظما وصال وظما انفصال وظما عوالم غيبية
لمشاهدة عينيه وتعالى في مقام تدلى وظما وجود وفقد موجود بشهود وكل
من طلب شيئا فهو لوصاله ظام ولا ينتهى بالعثور عليه شوق النامى اذ ما من
مقام الا وينفتح فيه باب غير مما هو ^{ممن} مقامات تبدى العجائب ولما كان
ترك لذى الشراب وشهى الزاد المستطاب يؤذن بالاستغفار عن الاسباب بالمسبب
الوهاب وهو من مصححات الانتساب وصاحبه مسلم القياد للاجباب ملق
نفسه على الابواب مغفر خديه في رفيع ذلك التراب لغزة هزة كشف نقاب اجباب
عن شاخ انتهاب والتهاب فلذا ناسب ان يقول سألته التواب ^{ومن} ^{مرغوا}
اي واسالك يقوم من الذل في حكم مرغوا الى قلبوا قال في القاموس ومرغ الدابة
في التراب قلبها وتمرغ تقلب ^{الخر} وفيه الخدان والخدتان بالضم متجاوز
مؤخر العينين الى منتهى الشدق والذنان يكتنفان الانف عن عيين ونمالا و

من لدن الحجر الذي ذكرنا في الصحاح الخد في الوجه وها خدن والحجرة بالكسر لانها
توضع تحت الخد انتهى وجعه خدود **وترب** قال في القاموس الترب والتراب
والتريد والتربا والترب والتراب والتريب معلوم وجمع التراب اتربه
وتربان ولم يسمع لسائر هاجج والتربا الارض الحرة **ارضكم** اي الارض المضافة اليكم
اضافة تشريف وهي المذكورة في آية الم تكل ارض الله واسعة فتحاجر وافياها
واية يا عبادي ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون ويقال لهذه الارض ارض الحقيقة
لان فيها تظهر حقايق الاشياء على ما هي عليه وارض العظمة لك فيها ظهرت
عظمة الله تعالى وارض السمسم لانها مخلوقة من بقية طينة ادم التي فضلت
عنه وعن الخلد وكانت مقدار السمسم فدها الله تعالى بقدرته حتى صار
العرش وما حواه بالنسبة اليها ووضع فيها حلقة ملقاة في فلاة من الارض
والف الشيخ الامام محي الدين بن العربي قدس الله سره فيها كتابا كبيرا وعقد لها
بابا في فتوحاته وهو الثامن منه الله رضى كثيرا وقال في الباب ١٨ منها
وصلا العبودية ذلة محضه خالصة ذاتية للعبد لا يكف العبد القيام فيها
فانها عين ذاته واذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن
الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن
فيها تحقق بعبادة الله تعالى وضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون يعني فيها ولي مذعبرت الله فيها من سنة
ثمان وعشرين وسماية وهذه الارض البقاء ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا
جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض
ابدا وارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فكظهور بحس في
الحق في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان **عاده**
متصلها من المعرفة بالله تعالى لم يرا المعاني في مواد ولا المواد في غير نفسها فادرك
كل شي في شئته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه يرى من

في المعاني ولا
تظهر المعاني
في الصورة
٤٥

التبليس

التبليس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان بحض عبوديته ولا يقام في عبادته
المحضة لانها لطفاشي من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا
ربا ما كماله كمالا مثل العامة سوا غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد
ولعلم الرسوم علم وهذه الطائفة مشهور وهذا العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما
يتخلص من هذا الممزج الا اهل العناية الذين يعرفون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية
لها وكل ارض سواها محدودة ليس هذا الحكم لها ولهذا الرباها كثيرون فان لكل عبدا فيها
ملك يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه قلت ونما يكون الملك كل عبدا سم
نخصه بامتياز به عن غيره كما اخبرني بعض الكبراء عن احد الفقهاء ان له بها ملكا واسعا
وبراشعا يسمى سعدا باد اذ هو سعد ما له نفاد واخبرني بها قصور اشاهقه
ونهوراد افقه وما يصعد بنفسه في كيزان تبر شفاقة الى تلك القصور السالمة
من كل افة المقصورة على الامن دون مخافة وقطع تلك الارض الواسعة قد اخرجت
ارهاق اذ انت بجهة كل قطعة منها في لون لا تماثل الاخر كم فثبت على حسن هاتيك
الاشكال مهيجة قال وجاء بعض الناس من اهل الانفاس وطلب ان يقتطعه ذلك الفقير
حصة من تلك الارض التي لا يدرك لها طول من عرض فامتنع من ذلك ولم ياذن
لهم نزول تلك الهالك فقلت له فقل اخطا في امتنع ام هو به مصيب فقال بل اصاب
اذ لا يعطي العبد الاما له به نصيب وقلت مشير لهذا المتزلز الجيب والمحل الخلق
من المحل والنادي الخفيف وعهد تخيل لنا قد مضى بقلبي امر الهوى قد مضى
وقد فار تنور دمع خفا به خفا يقاد جمر الغضا ولي لداعيه قصر وما
اطاق مهارات قاض قضا واد الامانات من اهلها وبعد الاداما على قضا
وما تهيا الى القضا ونادوه هيا بشوق قضا فاسقوه من ماء عين الحيا
ة كاسا دهاقا فجاز الرضا وقدر فعوا الحبي عنه كما له رفعا فوق نزل اضا
وفي سعد اباة قد غدا يسرح طرفا بذا القضا ويحب من سير اميا ثمة
على الزنج نجوى بسر القضا بكيزان تبر يرى ما بها واشجار درجنا هانضا

صفاهامقيم بلا رحلة زمان التصافي بهما انقضا واسمع فيها النداء عبدنا
الينا تداني ولا تعرضنا فانك يا مصطفى عندنا سر لنا مصطفى مرتضى
فخر بها ذاك من فرحة بسجدة شكر وقد اجفنا وصلى الله على المصطفى
ولحم ما العمر جهلا مضى والوصح واتباعهم مدى الدهر ما البرق قد اومأ
وما فاح عطر الحمى بكرة فنال الشفا فيه من امضا ثم قال النبي صلى الله عليه
وبنفس ما يملك منها ما يملكه كان مالكا ربا فيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرف
في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وفي تجلي الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها
يرونه اى روية خاصة واما العامة ففي جنة عدن وربما يقال ان هذه الارض جنة عدن
وبقية الجنات جز منها فتقع الروية فيها فمن كان من اهلها حبل بينه وبين الصورة
التي خلق عليها فكان عبدا محضيا يشاهد الحق في غير ذاته فالتشهود له دائم والحكم
له لازم وهؤلاء هم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة اى الثابتون على حال اذهبا
حكم السواد اذا علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تخالط
انتهى وقت مشير هذه الارض الثابتة الوجود دون تقدير وفرض
ان تسليم الفتى قد سلمه من عقوبات وامسى له وعلى صاحبه يبدوا الضياء
ثم يكسى من ثياب معلمه واذا انضم له وصف الرضا كتبه الرحمن فضلا علمه
وباحضا لاسماء سميت في جميع الارض هذا حكمه ويكشف الوصل حال اقدمه
وتجلى الذات نور اسميه واذا استخلفه في ملكه دامقا ليد البرايا سلمه
وله يدخل ارضا اسمها بين اهل الله ارض السمى ومتى ما حل فيها السنن
نوعت يدري لها اذ الهمة واذا شابها ادخله بين صحب والسوى قد ارمه
وبريه غيرها من احرف عاليات عن سواء معجبه فتراه اونة يعرب عن
سر هاجم او وقتاهمهم وبذقن نحو صدر ضاربا غالب احببت التجلي الفحمة
لم يفارق قط عبديته لمح طرف وبذا قد قدمه هكذا فلتعرف المعارف يا
طالب المنهج قوم قوم ربنا صلى وسلم كلما اسلمت نفس تسمى ملهم

مع خوار

مع تحيات على خير النورى من هواه المعنى اعدمه وعلى الارض وصحب شرفوا
اذ لك ربنا قد عظمه وعلى الاتباع ما سار سري خوحي الحى لما اكرمته
او شد البكرى في ليل الخفا ان تسليم الفتى قد سلمه وتحقق من دخل هذه الارض
ان يخرج في ترابها الخد ويغفر الوجه اذ تخلوله فيها صار وجهها من وجوه الحق
واى وجه وان يتمسك بترابها ويتمسك بازال ترابها وانشد بعض من اتهم
والخدر غيرى بحبل سواكم يتمسك وانا الذى بترابكم يتمسك اضع الخدود
على ممر نعالكم فكانتني يصعدها اترك بل المحب من بحل تراب ارض الكرام
عن ان يوطى بالاقدام للاحترام وانشدوا ولم يبق عندي للهوا غير اننى
اذا الركب قدمروا على الدار اشفق اهل تراب الدار ان يتزلوا بها واحذر من
مرى عليها واشفق وما كان اجل ما فى الانسان من حيث ظاهر وجهه الذى
تقع به المواجهة لعوالم الاحسان والخد اعلى الوجه المأمور بكرامه في قول
المفتي عليه اركى صلاة الله واركى سلامه لا تقبضوا الوجه فان الله خلق آدم
على صورته وفي لفظ صورة الرحمن وفي رواية فان ابن آدم على صورة الرحمن
وفي اخرى اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان صورة الانسان على صورة
الرحمن وعنه صلى الله عليه وسلم اذ اقاتل احدكم فليجتنب الوجه فان صورة
وجه الانسان على صورة وجه الرحمن الى غير ذلك من الاحاديث الصحاح
الحسان وكلها في الجامع الكبير الكبير الاحسان فلهذا اذا اراد العارف ان يتذلل
بين يدي الولى الودود ذكر تعفير الوجه واحنا العنق وتبريخ الخدود
ومن دعا سيدى احمد الرفاعي ذى الفيض الممدود اللهم اجعلنا ممن فرشوا
على بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود ونكسوا رؤسهم من النخل وجباههم
للسجود ببركة صاحب اللواء المعقود انتهى ومن الهوى اى واسالك
بالذى يسبب نفسه واقبال قلبه عليك فان الهوى لغة ميل النفس الى
ما يلائمها واغراضها عن ينافرها ويراد به عند الاطلاق مجرد الميل والمحبة

ويطلق ايضا على العشق خاصة وعلى ارادة النفس **السقم** قال في التهذيب السقام
المرض والسقم والسقم وهما الغتان مثل حزن وحزن وقد سقم بالكسر سقم سقما فهو سقيم
واسقمه الله والسقام الكثير السقم انتهى **في الحال** اي في الوقت الذي جاء به اوان في
معنى الباء بالحال الذي خص الله به الرجال ارباب الاحوال **اسقيا** اي امرض واسقم
المرض الذي لجسمه او روحه او سره عرض سوا كان ذلك السقم سقم ذنوب او سقم
شق جيب ورتق غيوب ومعنى اسقام السقم بالحال اي افناؤه واعدامه وهذا
فضل الله على المعتنى به واكرامه فانه لما قام به وصف الحب حتى اورت له القرب
واذا قد الهوى من الجوى والبسه الغرام حلة الاسقام حتى صار من فرط السقم هبا
وعاد ما حله الوجد حصنه والخباء بعد ما افناه عنه واستخلصه منه لوجه السقم
لم يجد له لقنايته ثم تمكن فعد اسقم السقم بما آتاه وهذا من باب التصرف في المرض
ورفعه عن نفسه وعن غيره اذا عرض وقدر ايضا على هذا القدم جالاهم هذا المقام
يجولون فيه محال لا يحلون ثقل الامراض عن اهل المال ولا يوثق في وجودهم بعناية
مشهودهم ذلك واجبا ناطقهم عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة
الاسقام بل اجملها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها ايضا فضلا من
الحق وفيضا فاذا ورع عليهم واردها لم يجد له فيهم مساعا ورمما يجبو اعنها
فلم ترهم لانصبا عنهم بالنور انصبا فيضعف وجودها نورهم ويفني شهودها
حضورهم وهؤلاء الرجال على اقدام اهل بدر فلا تضرهم المعاصي عنانية من الله بهم
ورفعة قدر ذنوبهم كالاطفال لسبق المغفرة فلا توتر فيهم بحال الدلائل المسفرة وقد
ذكر الفارسي قدس الله سره الاعارة وذكر الاسقام امر في العبارة فقال **وقل تركت صريحا**
في دياركم حيا كيت يعبر السقم للسقم **وقلت في المعنى** زادني الحب والغرام فافناه
كل كل حتى به عدت وهما وبوط الضنا القدرت فيه اكسب السقم من سقام سقما
وقلت وحرمة العهد والتداني قد كان سقمي بالجسم عاني والان بالسقم والتفاني
اراسقاني ولا يراخي **وقلت** افيتني فيك يا حبيبي غني وعن منظر العيان

فلا

فلو ان في رسول سقم من شدة المحول ليراني وطا توسل باهل الانكسار ومن بعدهم
من الاخيار اراد ان يصفهم باخص الاوصاف فلم يرفع من مقام العبودية عند
السادة الاشراف فلذا افاه ربح الله ميزان صفاته **عبيد** جمع عبد خير مبتدأ محذوف
تقديره هم اي هؤلاء الذين ذكروا عبيد والتكثير للتعظيم اي عبيد واي عبيد استخلصوا
فخلصوا من رقة الغير لحسن السير ومنه فاذا نواحرب اي لحرب اي حرب ولهم
عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم وعدي الانتقام من اسباب
التكثير ارادة الوحدة و ارادة النوع والتعظيم والتكثير والتحقيق والتقليل انتهى
ولكن حرف استدراك وهي تقيده تعجل على ان اي ولكن هؤلاء العبيد ليسوا
كغيرهم من عبيد الجور ولا كعبيد القصور والجور بل هم عبيد اختصاص اذا
صاحوا بشياطين الدنوس ولوا ولهم حصان وهم الذين هواك ذالك يبيد هم
وهم الملوكة بل **الملوك عبيد** والملوك جمع ملك اسم لكن اي لانهم لما
صحو انبتهم ملولاهم وقاموا بحقوق العبودية من تولاهم خدمتهم الاكوان
واذعن لهم كل ذي سلطان واحتمل الاطلاق ملوك الاخرة والمقامات الفاخرة قرب
مخدوم خادم من هو فوقه وربما اراد كل ذي سلطان كالهوى والنفس والدنيا
والشياطين فيستعبدونهم الساري بصدق عبوديته للباري واعلم ان عبيد الاختصاص
لهم المزية على غيرهم في كل المواطن اذ رفع الرفع اعلاهم وتولى النافع اكرامهم
واعلاهم فاهل الدنيا بهم مطروون ويرزقون فينتفعون واهل المحشر بهم
يلتمحون اذ فيهم يشفعون واهل الاخرة يحتاجونهم في طلب الرؤية وفي الكتيب
اليها يجتمعون فهم على الحقيقة القوم الذين بهم جلسا وهم لا يشقون بل يرتفعون
وعبد اي والحال ان عبد هؤلاء العبيد الباسطين ذراعي التوجه القلبي و
القالي بالوصيد **اي** صار حول الولي الحميد **الكون** من الفرش الى العرش
المجيد **خادما** وهو واحد الخدم غلاما كان او جارية اي لانه لما انتسب لخدمة
الحق على الحقيقة وسلوكه اقوم منهج واعدل طريقه واسقوه من خالص الشرب

السقم

عبيد

صاحرا والباطن

اليهم

كوديتضعون

باقدام القرب وادخلوه حضرا لا يناس فاندرج في جملة الاكياس اعرض عن الكون بقلبه
وقال له راجيا من ربه بلوغ ما ربه ومطالبه مقبلا على الكون في حالتي سلمه وحر به راقيا
منبر التوحيد يتلو حزب وروده على حزيه مشربا ماء الصدق قلوب سربه فاتحا اسماع
استماعهم لدى اشرابه وشربه غالق باب اطعامهم معرفا جمعية اجتماعهم جامعا قلوبهم
على الجامع قامعهم خالف اهل الذكر الجامع مهد الهمة بامداد السلام مدخلا لهم باب
السلام في دار السلام بسلام فلما عين الكون ما لديه وما انعم المنعم به عليه توجه
بالخدمة اليه وقام قائما بامر الله بين يديه فهذا حال العبد لا وليك العبد فكيف
بهم نفعا الله بحسبهم ومغنا بهم التأييد وطاعلم المؤلف ان لهم عند الله مزية
وقدرا اخذ يتوسل بهم ليطلع التوسل في سما قلبه من نورهم بدر افقال منحه الله
بهم من انظر فيرا وتحفي من صاحبها ادعا وفخر **الهي بهم** اي لا بغيرهم اذ تقدم
الحار والمجرور يوزن بالاختصاص **ادعوك** اي اسألك وانضرع اليك **ياسيد**
الوري اي يا مالك الخلق قال شارح الدلائل عند قول الماتن اللهم اني اسألك بانك
مالك وسيدى وفي دعاء نبوى اخرج الحاكم في مستدركه يامن اظهر الجليل وسر
الخبير يامن لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل جوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا وياسيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك ان لا تشوه خلقى بالنار انتهى **من** اي واسألك
بالذي **يسبب تجلي القرب** منك **ياحي** بكسر الحاء اي يا حيي قال في المختار
والحب الجيب انتهى **ياحي** بضم الهمزة اي انهم حاله وخفي مقالده من اعجبت
الكتاب خلافا قولنا اعربتة او من اعجم الكتاب اذ انقط فزال اعجامة اي ابهامه
فالمنعنى على الاول من ثبت لدى القلوب ابهامه طاعلمت افهامه وعز كلامه اذ
طنبت في ارض القرب خيامه وعلى الثاني من زال ابهامه مذ سمت بتجلي القرب
افهامه ويصح ان يكون بفتح الهمزة اي اعجم هو كلامه من اعجم فلان الكلام

خ
ويا سندنا

ذهب به الى العجبة غير على الاسرار ان تزع لدى الاغنياء وان كان من اعجام الحال
فهو ايضا وصف كمال لان ستر الاحوال من سمات المتكئين من الرجال او على الله مفعول
لفعل محذوف وهو صار والمعنى اسالك من صار بسبب تجلي القرب اعجم اي في لسانه
عججه والاعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب وهو ايضا الذي
في لسانه عجمه وان افصح بالعجبة كذا في التهذيب فالعارف من كل لسانه فلم يفصح
عما حواه الجنان بيانه قيل لا يزيده البسطا في قدس الله سره السامي ما بالنا لانهم
كثيرا مما تقول قال لان الاخرس لا يفهم كلامه الا بوجه اذ العبارات قاصرة عن ادا
ما يوديه الكشف والدوق فلهذا اعجم كلام اهل الله الاكليس لامن تحت الارض
بل من فوق فلا يحسن التعبير عن هذه العلوم الابالة بشاره حتى بين اهل الخصوص
فضلا عن العموم قال سيدى في الدين قدس الله سره المكتوم في اوابل فتوحاته
من علامة العلوم الدينية ان تعجزها العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد
من غير اهلها يقبلها الا بالتسليم لاهلها من غير ذوق وذلك لانها تاتي اهلها
من طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلماء اخذ العلوم الامن طريق افكارهم
فاذا اتاهم علم من غير طريق افكارهم انكروه لانه اتاهم من طريق غير ما لوفة عندهم
انتهى واعلم ان اهل الله تعالى فيهم الاعلى والعالى ولا بد ان ينجم حال الاعلى على من
دونه لارتقاؤه المعالى فاذا احدث بامر ذاقه او شاهده انكر عليه من لم يكن
وصل في حال سيره اليه ومن الرجال من يريد الحق سبحانه ستره عن الكون واهله
فيدل عليه كنف ستره ويرشفه في سره مرفق نهله فينجم حاله على اهل الخصوص
الاكابر الراقين درج اسرار النصوص والصاعدين على تلك المنابر فاذا اجتمع
هذا المراد المستور مع احدر جال الحضور لم يرفيه شيئا يدل على التقرب من
القريب ولا يكره منه عرف اهل الحضرة السامي فوق كل طيب فيحكم عليه عند
السؤال ان ليس له في مقام الولاية مجال ورنما ستر الحق احوال هذا المستور
من الرجال عن نفسه عناية ازيله لا يتصورها فكر وخيال وقد اتفق مثل

هذا الحال لله صام الاكبر رفيع المنال فكان ينكر عليه افراد زمانه من اقرانه لعدم
غشورهم على ما عثر عليه وادركه بعيانه سيما ما وصل لمقام القويبة الدالة على الفتوة الكاين
بين مقام الصديقية الكبرى والنبوة ومن هنا نفهم قول بعض من بلغ شأوا التحقيق
لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديق انه زنديق وسببه انجم
الحال وانهم قال وهو لا الى حالهم الذين سترهم الحق عن اعين الخلق في الدنيا والاخرة
وانزلهم قباب النور خلق حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون ومنهم الملازمة الكرام
الذين انجم حالهم فلا فرق بينهم وبين العوام مع انهم اعلا الفرق الاسلامية
لكن ستروا عن الخلق غير الهية وما توسل المولى بما قدر الحق انه به يتول ونزل
توب الاعراض وللاقبال نسل وعلم ان الدعاء اذا لم يصحبه القبول لا يعول عليه
من لربه يتوسل لانه كبيت زبور يشبه بيت النخل لكن ما به عسل فلذا قال
صيا الله الجد وحماه من الكسل **تقبل** فعاد عاوكذلك ما عطف عليه ويقال
تقبله وقبله قبول لا ارضيه والمزيد من هذا الفعل يبلغ من الجود فلذلك اقره
عليه هنا قال الله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال القاضي فرضي بها في النذر مكان
الذكر بقبول حسن بوجه يقبل به القدر وهو اقامتها مقام الذكر وتسليمها عقيب
ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانه ثم قال ويجوز ان يكون مصدر على تقدير مضاف
او هذه قبول حسن وان يكون تقبل بمعنى استقبال كيقضي وتعمل اي فاخذها في اول امرها
حين ولدت بقبول حسن انتهى وفي المختار وتقبل الشيء وقبله يقبله قبول لا بفتح
القاف وهو مصدر شاذ ويقال انه لا ينظير له وقد ذكرناه في وضاء ويقال على فلان
قبول اذا قبلته النفس انتهى والمعنى تقبل يا الهى ابتهالى وتضرعى وتذلى بين
يديك وتخضعى وماد عوتك به من التوسل بمقامات عوال ورجال عوال تشرف
القلب بحجمهم وقد رجوت الاجابه حيث توسلت بهم وتقبل عمل ولا تخيب فيك
املى **وجد** فانك الجواد الذي يعطى قبل السؤال ويبلغ راجيه اقصى الاماك
وفي الحديث الشريف ان الله تعالى جواد يحب الجود وتحب معالى الاخلاق ويكره

الفقرة ٧
رفيع المنال

اي اسرع

الجود

سفسافها

سفسافها **واعف** يا عفو عن مذنب مغرم شهواته لبابك سعي وقد حذق
منه الواء والجزم بالدعا والعفو هو الصريح وترك عقوبة المستحق لها ويتعدى
باللام وعن يقال عفى له ذنبه وعن ذنبه وفي الحديث ان الله تعالى عفو عفو
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعف عني فانك عفو كرم قال المناوى
اي فانك ذو فضل وكرم تحب الافضال والانعام والعفو الفضل منه قل العفو
اي الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشئ وهو كثرته ونماوه
منه حتى عفو الى كثر وانتهى **وسامح** قال في التهذيب السامح والسماحة الجود
ثم قال وسامح به جاد به وسامح له اعطاه وفي الحديث السامح رباح والعس شوم وعنه
صلى الله عليه وسلم سمعوا يسميكم في روايه بالافراد وحيث ما امرتنا بالسماح فانت
اولى به منا يا مناح يا فتاح فجد به **المغرم** قال في القاموس والمغرم مكرم اسين
الحب والمولى بالشئ انتهى وما طلب المولى للمغرم في الجمال المولى في الكمال القبول
الجود والعفو والسماح المقصود طلب لنفسه التوبة من التوب والتحنن من
الحنان الوهاب وان عني بالمغرم نفسه ايضا فيكون اراد المغرم في ذنبه وعاجله المشتغل
بشهواته وسهواته عن عقابه واجله لان ادعاء وجود الغرام مدرحة نفس وتركية
وهي غير لايقة من لم يحصل طريق التركيه واذا صدرت من كامل فهي تحرت بالنعمة لا
دعوى وقد تقع لامور اخر كالتمنييه لغير النبيه لاجل الخط والهوى وقد وقع التنازع
ومغرم بين اربعة افعال على السواء كما تنازع فيه النفس والدنيا والشيطان والهوى لكنه
مرغم بالغرام انفسه هولا الدائم ما عن الحق ما التوى **وتب** يا توب بفضل على عاص
بحاق سطوة عدلك وخصه بالامداد والقبول ليرجع اليك بالذلة راغبا في الوصول
وتقدم الكلام على التوبة **وتحنن** اي ترحم وتعطف قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى
يجاز من الاختصاص بلطائف التقرب والاصطفا وهو بناء لكثير من حن انتهى وفي
الحديث من كان له قلب صالح تحنن الله عليه وفي التهذيب والحنانه الرحمة تقول
منه حن عليه حنانا قال تعالى وحنانا من لدنا عن عكرمه عن ابن عباس في هذه

يحن

الاية انه قال لا ادري ما الحسن والحسان ويقال طريقنا حنان اي واضح و
 حن عن بالضم ضد انتهى **التي تكرمنا** فانك الكريم الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة
 بل يستدري بالنوال قبل السؤال ومنع بلاحد ولا اقلال والتكرم في الحادث عن تكلف
 وافتعال قال الشاعر **تكرم لتعتاد الجليل فلن ترى** اخا كرم الا بان يتكرما وفي
 القدم محض جود وافضال وفي ذكر التكرم رد على اهل الاعتزال والعبد وان لم يكن اهلا
 للعطايا جزا فالتكرم اهل البر والاحسان بدون امهال **العبد** اللام بمعنى على وقد جاء
 بلفظة عبد دون غيرها لان وصف العبودية اشرف الاوصاف ولا يليق بالعبد
 الاسم العبد ولهذا جاء في الحديث الشريف احب الاسماء الى الله ما تعبد له فمن دامت
 مشاهدته ذلة عبوديته دامت له مشاهدته سيده وغزة ربوبيته فكان عبد اعضا
 علما وحالا وتحققا ووجد حالا وما لا وفي الحديث الشريف لا تطروني كما طرت النصارى عيسى
 ولكن قولوا عبد الله وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم وجعله السبوطى رحمه الله
 تعالى في نموذج البديع من خصائصه صلى الله عليه وسلم **عدا** اي صار **شعبي** اي يدعي
 وينادي **جنتك** اي بسبب جنتك الذي اودعته الجنان فلا تخلوا منه انسان او
 الخاص باهل الاحسان من حوله قدم العرفان **مصطفى** هو على المؤلف وهذا الاسم
 علم وضع على الشكل الظاهر والصورة وقد يكون للانسان صور كثيرة لظهوره
 في العوالم المنيرة الكبيرة فيسمى في كل عالم باسم يناسب مقامه وحاله ويدرك به السامع
 نقصه وكما له في الرجال من يسمى بالنجم ومنهم البدر ومنهم القمر المنير ومنهم
 الشمس الضاحية ومنهم الضياء الاكبر وغير ذلك وقد يكون للانسان ايضا حقايق
 كثيرة ولكل واحدة اسم ينفي الخيرة كما اخبر بعض الكبر عن احد الفقهاء ان له حقيقة تسمى
 سبيد اخرى عند ور اخرى السر الظاهر واخرى **محمدي** اخرى النور الباهر وغير
 ذلك مما يحل حصره ويعجز نشره وكلها علا قدره والتجلا بده تجدد له اسماء بحسب ذلك
 تخلعها عليه الملائكة ورما يسل العارف عن اسمه فيسمى بغير اسمه المشهور وما
 تسمى الا باسم حقيقة من حقايقه المرفوعة الستور وقلت في مطلع قصيدة سابقا

سبب

وكان

والآية السكر طافح وغير المدام نافع الخيام باقائه شرفت مسبح بانته صفيي ومحبي لذلك
 نلت التواني وترقيتني عن الكون حتى خلق ظهري خلفت للاواني يا سليل اصديق
 احمد بشر لمحبيك بالصفاء والتهاني انت في الاصل مصطفانا لهذا قد تصافت
 لديك كل الاواني الى آخر القصيدة وكنت مرقفتها بغيرها من كل ما الدرعوى يقيد
 ولكن تذكرت منها الآن ما رقه البنان فانتبه لمناسبة المقام وتحدثا بنعمة ذي
 الجلال والاكرام واخبرني بعض من له بنا علاقة ونسب انه خطر له ياهل ترى ذكر فلانا
 الحاتمي والحسب قالوا كان يبدى بعض نظم من كلامه يفوق فلا يد النور ففتحتم متفاولا
 طالبارفع الستور فوق وقع نظري على اخييت من ابيات اسرار الطهارة وهو هذا البيت
 المضمون فهذا ظهور العارفين فان تكى من اخوانهم تحظى بتقريب مصطفى
 وانشاء قصيد امدت بحاسبب ما من فانه لقط نكن بالغ فلم يكن على مستحق سقط
 ومطلعها ايا مصطفى من نور بهجة مصطفى ومن هو في افق المالات واحد
 فاعرضت عن ذكرها اذ مر مدح بغير ما فيه من هي وقلت مخاطبا للنفس ليس ذا بعشك
 فتدريج **خليج** بوزن فاعزل وبمع فيه الرفع على القطع والنصب على تقدير اعني والجر
 على انه نعت لعبد **عذار** اي خالعه لعدم الاصطبار وهو كناية عن خلع الفوائد للفوز
 بخلق الفوائد ما خوذ من خلع عذار الدابة تشي كيف شئت قال سيدي ابو مدين
 الغوث قدس الله سره من لم تخلع العذار لم ترفع له الاستار انتهى من خلع
 عذاره محالجيب اوزاره وورما نور تجليده الخاص لفوادة زاره فكشف استاره ورفع
 مقداره والنشد الفارض اعلا الله مناره خلعت عذارى واعتذرى لابس الخلاصة
 مسرورا تخلع وخلعتي وخلع عذارى فيلك فوضي وانني افتراي قومي والخلاعة سني
 فمن خلع العذار لاحت له لوانج الانوار وفاضت عليه نوافج الاسرار وغدا اسارحا
 في جنة المعارف شارحا معالي مباني جنة العوارق وما عداه فاسور قيوده و
 محصور حدوده والنشد الجليل الهمام قدس سره القدوس السلام في غيبه ارباب السماع
 خلعت العذار متمم الاحشاء فعلى الحياة نحية من نائي ثم قال وجه السماع

وهو ان يمدح مصطفى
 بن علي بن ابي طالب
 في بيتين من بيتين
 في البيت الثاني
 في البيت الثاني

للمناسك فيه اي في معنى خلق العذار خلق حب الدنيا وجه السماء للسلالك فيه
خلق صفات النفس بالتجرد عنها وجه السماء للمحب فيه ظاهر اللفظ وجه السماء
للمجذوب فيه خلق ما سوى الله تعالى من قلبه يريد بالخلق هنا رفع النظر والعذار
الوجود كله بمعنى ان العذار هو موجب للتقيد عن الاطراح وقد يؤول بالوجود
الذي يقيد الناظر ويجبه عن معرفة الله تعالى انتهى فان قلت هذا الكلام فيه تركية
لنفس وفي غير لايقة ممن يناجي حضرة القدس قلنا خلق العذار صادر من كل احد
فمن الناس من خلقه في حب الاحد ومنهم في حب الجاه والمال والولد ومنهم في دنياه
ومنهم في عقابه ومنهم الخالق له في شهواته ومنهم من خلقه في شهواته و
منهم من خلقه في حب انسان ومنهم في حب نيل احسان فقد يكون المؤلف
اراد ان يخلق عذار في غفلاته طارح نفسه في ميادين عاداته ويشهد له قوله
في الحقيقة اي في حال سبب المحبة النفسانية التي تقتضيها النشأة الانسانية
من الحكيم وهو التطبيق اي عولج ودوى من هذا المرض الذي على وجوده
عرض او انه اراد خلق العذار على بابه اي في مناجاة اللبيب لما قام ببابه وان
المحبة الثابتة في جنانه الثابتة بفؤاده واركانه قد حكم فيها فلا تقهره فتظهر
خوافيها ولولا ان الله تعالى حكمه فيها لما امكنه دفع ما بنا فيها وحيث تنقر
هذا افلا دعوى وان اراد المؤلف التحدث بالنعمة فمنهج اقوى سيما ان كان عما
كشف وعيان مماثلة في ذلك امر الديان وقلت في معنى الحكم لا يظهر الحبس
لسري سري ملكته محبتي ملكك جهري وسري وقلت ايضا لم تملك الاحوال
صبا مدنف بل ذلك ما لكها على التحقيق سمح الجميل له بنيل وماله لما رآه كامل التصديق
ولما سمع المؤلف غفر الله له قول الصادق ابد انفسك فتصدق عليها رعا
اولادها ثم ثني لكل منهم اليه فقال **واشاعة** جمع تابع اي وتب وتحن على اتباعه
اي المقتفين اثره المتابعين خبره وخبر المقتدين به في السير لمعالم الخير
وعلى السالكين جمع سالك في طريق المالك ومضى الكلام على السلوك واقسام

الا ان نهج خير الخلائق امام الهدى الداعي لاسنى الخلائق
 فهيا اسلكوا يا قوم ان طريقى فخلاصته ما تحويه كل الطريق
 وان رمتوا سيرا اليها اولى النها فخذوا بسيف الجدة عنق العلائق
 ولا تعرضوا عنه بل شربوا عا ذل وعل عسى فلتتركوا كالعوائق
 فقد جائت الامداد من كل كامل وام لي الاسعاد من كل فائق
 ولا سيد الاولى فيه جدول بفيض واسعافى تهيم الحقائق
 ولى خلعة الرضوان من عند قادر انتنى بفضل الله من غير عائق
 ولى منحة الودواق واغتفيتها بمنة مولى الخلق من كل ذائق
 وسحت فيوض الفضل تسعيتا تسوق لها الاقدار انعم بسائق
 فكل امام لي امام وقدوة وكل طريق فهى بعض طرائقى
 فيار بنا صل وسلم على الذى حباننا سنى الرقائق
 وال واصحاب كرام ائمة مدا الدهر ما ابدى الرقائق
 وما الاذن قدوا في قبول منم الا ان نهج خير الخلائق
 تحت صح صح صح

اهله **طريقه** الذى سلك عليه وسلك فيه من انتهى اليه وهو طريق الخلوتيه
 الاعلام اهل الرشيق والكشف والاعلام على ان المؤلف ساجده رب البريه
 له نسبة لطريق القادريه ظاهره وباطنيه وكذلك الطريقه النقشبنديه وله
 نسبة للشاذليه باطنيه ولقد قال بعض اهل الارتفاع لك انتساب الى ثلاثين
 طريقه كبيره ذات شموخ واهضاء وتقدم التصريح بهذا عند قولنا في الترجمة للخلق
 طريقه فراجعوه وخص بالذكر سلك طريقه فانهم اخوانه وهم اقرب اليه من غيرهم
 وقدم اتباعه لانهم اخص به من سلكى طريقه على يد غيره ودخل في قوله والسالكين
 طريقه جميع من سلك هذا الطريق وغيره فما انتهى اليه من طريق اولى التحقيق
 فانها من جملة طريقه العام ذي المرد التام ولقد قلت في مطلع قصيدة اودعتها
 الرحلة العراقية **هـ** الا ان نهج خير الخلائق ثم عمر الوجود ليكون من جمع ووعا
 فقال **كلام** مفعول مقدم بحمها **الوركي** اى الخلق **ومن فضل** اى برها
 وعطاها وفي الحديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العباد
 انتظار الفرج **عنه** فعلم دعا واصله عن كاضر من فحذفت منه النون وعوضت
 عنها الالف لان النون الخفيفة تقلب في الوقوف الفا **ثم يتبع** والاتباع كالاتباع والاتباع
 وبالكسر **الولا** التالى اى لهذا الورد **هذه الصلوات النبويه** اى المنسوبة للنبي
 صلى الله عليه وسلم **بقوله** اى التالى **اللهم** اى يا الله **صل** فعل دعا اى ارحم لان
 الصلاة من الله ارحمه او اشرف او كرم واجعل اللطف والرحمة المقترنة بالنعظيم
 المنبعثة عن العطف والتكريم **سلام** قال شارح الدلائل وفي معنى السلام ثلاثة اوجه
 احدها السلامة من النقايق والافات ثابتة لك ومعك ويكون معنى السلام
 مصدر بمعنى السلامة الثابتة للسلام مدوام على حفظك ورعايتك ومتول له قائم
 به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام معنى
 المسالمة والانقياد كما في آية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب
 المالكية والشافعية من جواز استعمال اسم اللفظ المشترك في جميع مفهوماته

وامتناع

امام الهدى الداعي
 لاسنى الخلائق
 ومن هنا ينقل
 الى الورقة صح صح

دفعه واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا انتهى **وباركة**
اي وافض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيت من التتريف والكرامة والبركة كثرة
لغيره ونماؤه والزيادة منهما اوهى الثبات على ذلك اوهى التطهير والتركية من المعايير
اوهى من الزيادة في الدنيا والذرية انتهى من الشرح المذكور **على من** اي على الذي **تسرفت**
اي صارت مشرفة بعد خلوه عنه وعروها عنه **اي** بنوره الذي وجدت بسببه
او بذكره فيها او وجوده ودعوته العامة لظهورها وخوافها **جميع** بالرفع فاعل
تسرفت وهو لفظ يوكد به ويطلق على الجيش والجميع **الألوان** جمع كونه وهي كثيرة
جدالات تخصر على واحد ولم يصرح باسمه الشريف الدلالة لان هذا الوصف لم يكن
على الكمال الاله **وقيل** **وباركة** **على من** **تسرفت** والسيد هو الذي ساد في قومه و
عشيرته وفي تهذيب الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسودد ازيدت الدال
للحاق بفعل مثل جذب وبرقع وسيدودة مثل قيدودة فهو سيد وهم سادة
مثل سري وسراة ولا نظير لهما وقال اهل البصرة وزن سيد فيعمل وقياس جمع فيعمل
فياعل وجمعت العرب السيد والجيد على سيايد وجيائيد بالهمزة على غير قياس اذ
انوا والياء الاصيلين لا يتغيران في الجمع كما في المعاش وجمع على سادة كانهم جمعوا
اساير مثل قايد وقاده وتقول سوده قومه وهو اسود من فلان اي اجلم منه
قال الفراء تقول هذا سيد قومه اليوم وساير قومه عن قليل يعني به سيدهم
انتهى ومن السماية صلى الله عليه وسلم السيد قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى فقد
ورد اطلاقه عليه في احاديث صحيحة كثيرة كما في حديث الترمذي اناسيد ولد ادم
يوم القيمة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين
اناسيد الناس يوم القيمة قلت وفي حديث اناسيد النبيين ولا فرق في آخر سيد المرسلين
اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم
مجلسا اذا اجتمعوا التكلم في صدقني واشفع في شفعتي واسأل فيعطيني وفي آخر
اناسيد الناس يوم القيمة يدعوني ربي فاقول لبيك وسعديك والخير بيدك

والشر ليس

والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك لا ملجأ ولا منجى منك الا
اليك تبارك رب البيت كذا في الجامع الكبير ثم قال والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم
عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق العظيم
المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يرأس قومه وقيل هو المالك الذي يجب طاعته ولهذا
يقال سيد الغلام ولا يقال سيد التوب وقيل هو الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج و
منه والفا سيدها الذي الباب هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال ابن
عباس السيد هو الكرم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال غيره
السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلي واظهر واوضح من ان
يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والاخرة
وانما قال في الحديث اناسيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودر والشفاعة
من غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلق محبة هو
اولهم واخرهم واسمهم وجنتهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك الدار دار الدوام
والبقا فهي المعبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة تسبا وطبعا
وخلقا واودبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه عليه والمراد
بولد ادم في قوله اناسيد ولد ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموها باسم
ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال ميم له ولاولاده وكذا
يقال بنوا نعيم وهو ابو القبيلة وهو فحاز شاع حتى صار حقيقة عريفة واللفظ
الآخر الذي هو اناسيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف
جواب وشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
ادم في دونه من الانبياء يوم القيمة تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور
في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكارى الرسل عليهم الصلاة والسلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع

التي

على اسمائهم

وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد انتهى وقال سيدى عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتاب الجواهر والدرر وسبعته رضي الله عنه يقول ينبغي اشاعة حديث انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر بين العوام وغيرهم لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته انه اول من يفتح باب الشفاعة فيرجعهم ذلك اليوم من الكرب والمشي فلا ياتون قبله الى نبي بعد نبي بل يصيرون حتى يفرغ الناس من سؤال الانبياء ثم ياتونه صلى الله عليه وسلم هكذا فهمنا الله تعالى من هذا الحديث فان الانبياء لا ترك نفوسها الا لغرض صحيح ونظير ذلك مدح الملائكة فان تعظيمها انفسها بين الملائكة ثم سجودها له اكل من سجودهم وهم مجهولوا مقام وانما قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر الا فخر بالسيادة وانما الفخر بالعبودية فعلم انه لا ياتي يوم القيمة لني بعد نبي الا من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ثم نسيه وان تخصيصه بالسيادة يوم القيمة انما هو مخصوص الاولين والآخرين فيه فيكون سيد الكل من غير غيبة احد من له السيادة عليه انتهى **محمد** سيأتي الكلام على هذا الاسم الشريف في المنهج **الذي اظهرت** اي ابنت واوضحت **به** اي بوجوده وظهوره وهدية ونوره **معالي** جمع معلوم وهو الاثر يستدل به على الطريق قال في القاموس ومعلم الشيء كقعد مظنته وما يستدل به كاعلامته انتهى **العرفان** هو المعرفة اي الذي ظهرت به آثار المعرفة الالهية الخاصة والعامة بعد اندثارها حتى بهرت انوارها وسمت اطوارها غيب المختص منه باشتراك حطتها من حظيرة القدس الامن باب بوابه **وصل وسلم** وبارك على سيدنا **محمد الذي اوضح** اي ابان واظهر بجوامع كلمه ولوامع حكمه **دقائق** جمع دقيقة يقال دق الشيء اذا غمض والمسيطة دقت فحرقه **القرآن** اي معانيه الدقيقة ومبانيه الرقيقة والقرآن وزنه فعلا من معني مفعول

مظنة

المختص منه باشتراك حطتها من حظيرة القدس الامن باب بوابه

من قرآن

من قرأت الشيء قرأنا جمعه او من قرأت الكتاب قرأه وقرآن تلوته لانه مجموع ومتلوا وقال السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان في النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة نافلا عن كتاب البرهان ان الله تعالى سمي القرآن خمسة وخمسين اسما ثم سردھا الى ان قال واما القرآن فاختلق فيه جماعة هو اسم على غير مشتق خاص بكلام الله تعالى وهو غير مهموز وما فيه الهزة كثير وهو مروي عن الشافعي واخر اليه في الخطيب وغيرها عنه انه كان يهز قرأت ولا يهز القرآن ويقول القرآن اسم وليس مهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله تعالى مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرئت الشيء بالشيء اذا ضمت احدهما للآخر وسمي به لقرآن السور والايات والخروف وقال الفراهي هو مشتق من القرأين لان الايات بعضها بعضا وهي قرأين وعلى القولين بلا هز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهزة الى الساكن قبلها واختلق القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم الحياطي هو مصدر لقرآن كالزجاج والغفران سمي به الكتاب المفرد من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلا من القراءة بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الخوض اي جمعه قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن وللجمع كل كلام قرآن قالوا غا سمي قرآن لانه جمع ثمات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي قطرب قول اخر انه انما سمي قرآن لان القارى يظهره وبينه من فيه اخذ من قول العرب ما قرئت الناقة سلا قط اي مارمت ولذا اي ما اسقطت ولذا اي ما حلت قط والقرآن ما يلفظه القارى من فيه ويلقيه فسمى قرآنا قال قلت في المختار عند في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي انتهى ومعناه في الاصطلاح الكلام المنزل للعجز على محمد صلى الله عليه وسلم والمحمود من التغيير والتبديل المشتمل على ما حوته جميع الكتب مع الزيادة الجامع لكل شيء المستغنى عن غيره الميسر للحفظ المنزل منجما على سبعة احرف من سبعة ابواب وبكل لغة

قال شارح الدلائل هذه هي الاخيرة ابن النقيب قال وقال صاحب التحرير فضل
القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم يكن في غيره وقال الحكيم في المنهاج ومن
عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثله هذا لئلا يكون
لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جعلها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وله في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة بها
وكفى المحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى ومن خصائصه ان اهله اهل الله
وان حامله حامل راية الاسلام فمن اكرمه فقد اكرم الله وانه اذا مات اوحى الله تعالى
الى الارض ان لا تأكل لحمه قالت التي كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه وان فضل حامله
على غيره كفضل الخالق على المخلوق ومن قرأه فكأنما استدرجته النوبة بين جنبيه غير
انه لا يوحى اليه وان حامله دعوة مستجابة ومع كل ختم دعوة مستجابة وان قوته
افضل العبادة سيما نظر افانه تمتع بنظره وان من قرأه في المصحف كتب له الف حسنة
ومن قرأه في غير المصحف الف حسنة وان فضله على الكلام كفضل الله على سائر خلقه
لانه منه واليه يعود وانه احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن وانه لو كان
في اهاب ما استند النار وان الله تعالى يرفع به اقواما ويضع آخرين وانه غني لا فقر
بعده ولا غنى دونه وانه شافع مشفع وما حل مصدق من جعله امامه ناداه الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وانه الدوا وان كل اية فيه درجة في الجنة
ومصباح في بيوتنا وهو النور المبين والذكر الحكيم والصلح المستقيم وان من جمع
متع بعقله حتى يموت وعدد درج الجنة عدد آية في دخل الجنة من اهل القرآن
لم يكن فوقه درجة الى غير ذلك من الخصائص التي لا تنهاى الواردة في سنة الرسول
الجيب طه وعنه صلى الله عليه وسلم الامن اشتاق الى الله تعالى فليس مع كلام الله
فان مثل القرآن كمثل جراب مسكاي وقت فتحه فاح زحمه وعن سيد العباب القرآن كله
صواب وعنه صلى الله عليه وسلم القرآن ذو وجوه فاهلوه على احسن وجوهه وعنه صلى الله
عليه وسلم ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وان القرآن انزل من سبعة ابواب

خرج

على اسم

على سبعة احرف حلالا وحراما وحكم ومتشابه وضرب امثال وامر وزجر فاحل حلاله وحرم
حرامه واحكم حكمه وقوم عند متشابههم واعتبر امثاله فان كلاما من عند الله وما يذكر
الا لاول الابواب وعنه صلى الله عليه وسلم الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف في
قرآن صابر احتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور العين الى غير ذلك من الاحاديث الواردة
التي عن وجد فضائل جملته وتفصيله ساقه وقد تكفل الانفاق بما يوضح بعض دقائقه
فيمنح الايقان **وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ** اي حاسة رؤية اشراق فان اعيان
القوم اشرافهم اذ به يبصرون وبامداده يدركون ما غاب عنهم فيرقنون واستد سيدى على
وفاجباه الله منازل الصفا وهذا معنى عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعيان هونورها
ما ورد له نوابض الشيطان نور حاله في وجه آدم كان اول من سجده وقال في صلوات النبوة
الناس عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحات الحضرة القدسية مدد الامداد ووجود الو
جود وواحد الاحاد وس الوجود وقال شارح الدلائل رحمه الله تعالى ونقل سيدى عبد النور يعنى
الشرىف العجلى قدس الله سره عن شيخه الى العباس الجاني عن شيخه الى العباس ابن سلطان
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت
مدد الملائكة والموسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين والموسلين وسائر خلق الله
اجمعين وانا اصل الموجودات والمبتدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى احد
قال ورايته ايضا في النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون
ويا معدن السر المصون انتهى او براد يعين الاعيان اي ذوات الذوات فان العين تطلق
على الذات وتجمع على اعيان واعين وعيون اي انه صلى الله عليه وسلم وجود الموجودات اذ
عنه كان ظهورها ومنه نورها وبه حضورها وفيه حيوها **السَّبَبُ** هو الذي يتوصل
به الى غيره **في وجود** اي ايجاد وابرا **الاسكان** قال في تهذيب الصحاح ووزن انسان
فعلان من الانس وقال قوم اصله انسيان على افعال من النسيان فخذقت اليها تخفيفا
لكثرة جريانه على السنتهم فاذا صغروا حارروها **الانصاف** لا يكثر واستدل لوابقول
ابن عباس انه انما سمي انسان لانه عهد اليه فنسى وتجمع على اناسي ويقال المرأة

انسان ولا يقال انسانه والعامه تقوله قال في القاموس وسمع في شعر كانه مولد **لقد**
كسني في الهوى ملايس الصب الغزل انسانه فتانه بدر الدجى منها نجل اذ انت عيني بها
في الدموع تغسل انتهى وخص الانسان بالذكر وعني به الكامل لانه اشرف من غيره فاذا وجد
بسببه الاشرف فغيره بالطريق الاولى قال شارح الدلائل رحمه الله تعالى عند قول الماتن والسبب
وكل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا
كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابي مروان الطيبي الذي اخرج في
فوائده عن ابن عباس وابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفي حديث عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه عند البيهقي في دلائله وصححه قول الله تبارك وتعالى لا دم
عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما
ولا ارضا وفي حديث سلمان عن ابن عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك جيبا وما خلقت
خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي
ولولاك ما خلقت الدنيا وقال ابو بصير لولاه لم تخرج الدنيا من العدم انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت
النار رواه الديلمي عن ابن عباس **وَلَوْلَاكَ مَا بَرَأَ مِنْ شَيْءٍ اَي احكم**
واتقى ورفع قال في تهذيب الصحاح شاده بشيده شيدا حصصه والمشييد
المعول بالشييد والمشييد بالتشديد المطول قال الكسائي المشيد للواحد من قوله
تعالى وقصر مشيد والمشييد للجمع من قوله تعالى في بروج مشيدة انتهى قال
القاضي رحمه الله تعالى في قصور اي حصون مرفعة والبروج في الاصل بيوت على
اطراف القصر من تبرجت المرأة اذ اظهرت وفري مشيده وصفها ابو صف فاعلمها
كقولهم قصيدة شاعره ومشيدة من شاد القصر اذ رفعه انتهى والمعنى انه صلى
الله عليه وسلم اسس وبنا با تقال **وكان جمع ركن بالضم الجانب الاقوى** انتهى
التي ليس بعدها شريعة قال سيدي علي وفارضي الله عنه انما كانت شريعة محمد

صلى الله

عن

وبين

صلى الله عليه وسلم ليس بعدها شريعة لكونها من الفلك الثامن وهو فلك ثابت ولا نها
جاءت بجميع ما جاء به الانبياء قبله وزياده انتهى وهو كما في الصحاح مشرعة الماء وهي مورد
الشارب والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعا ايسر
انتهى وفي الاصطلاح الالتزام بالامر مع التزام العبودية اذ هي اوامر الحق ونواهيها
من قام على قدم الامتثال واسس بنيانه على تقوى من الله الكبير المتعال كان قائما
بالشريعة قد تفضل الحق عليه بالمجاهدة اذ هي اجتهاد وعمل وعلم يبلغ الاصل ومن يتبعها
علم يقين واقتباس وبيان واساس وحفظ انقاس واصل واسلام ووصل واستسلام
وقد اطلقنا الكلام في السيوف الخداد عليه فراجعه والام ولنا في معنى حرفها
شئ من الشريعة للشهود تشير والرا كاس رضا الجليل تدبر واليا من في المسير
بؤمه والعين علم للضلال بيير والها نحو هداية تدنو كذا لهوية فيها الانام
تخير **بكسر اللام جمع عالم قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون قال القاضي**
رحمه الله تعالى العالمون هم الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم
انه تلى هذه اى قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون فقال العالم من عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب سخطه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم العلم من الله في الارض
وعنه صلى الله عليه وسلم العلم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ واذا اراد ان يكثر
به الكون هاب من كل شئ وعنه صلى الله عليه وسلم العلم سلطان الله في الارض فمن وقع
فيه فقد هلك وعنه صلى الله عليه وسلم العلم والعمل في الجنة فاذا لم يعمل
العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في النار قال المناوي رحمه الله
تعالى فهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان ان انا عملت بما
اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعلم به فليس في الدنيا اجهل مني قال ابو الدرداء رضي
الله عنه لا يكون امرؤ عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعلم العامل
كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان العظمة مقام الانبياء بل ان يكون محققا
حتى لا يصير على الذنوب وان حصلت منه هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك

لقد

حيث تداركه مولاه بالانابة سريعا فالعالم العامل لا يصير لان النور الرباني النخامر لقلبه
منعه من الاصرار ان الذين اتقوا اذا مسهم طبع من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
اي يسترجعوا من الشيطان ما اختلسه ويستردوا منه ما افترسه لانبعاث جيوش
الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانفتاح ~~الغفلة~~ والافتحار واشراق شمس البصيرة
فلا تدعهم تقواهم يصرون على مخالفة مولاهم بل انما كان بعد المعصية اجمل مما قبلها
لعظم ما نشأ عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجاء والافتقار وهذا هو الحكمة في
جريان مخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقته له من الله العناية
لم تفره الجناية انتهى فاصحاب علم الشريعة من اهل العلم الظاهر هم اصحاب السيف
وحراس الدين الطاهر سيوفهم على من يروم خرق سياج الشريعة مجردة وكفوفهم
تكف برشحات اقلامها اهل الاتحاد ففي سنة محدده ولولا ذنبهم رضى الله تعالى عنهم
حولهم الذين كثرت اهل الدعاوى الباطلة من المعتدين ولا تبس الامر على العامة
وجات طامة ضلال بعد طامة فان الاسرار عند اهل الانوار حقها الاسرار فمن بها
ياخذ دمه الشرع اياح اذ الحكم للظاهر والله يتولى السراير ومن المعلوم عند عوالم
بحر العلوم ان علوم الاذواق لا تسطر في الاوراق وفرايد الاطواق لا ينادى عليها
في عامة الاسواق بل لها سوق خاص لا يدخله الا الخواص ولهذا اقبل الحلاج وكان
في قتله نداء العامة علاج وقال له شيخه الجنيد ذو المقام فتحت في الاسلام نفرة
لا يسدها الا رسلك وامره بالاستسلام على ان ابن خلكان منح الهدى قال لم يثبت
عليه ما يوجب القتل ابدا وقال في حقه الامام الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني
عثر الحلاج وما وجد في زمانه من ياخذ بيده ولو كنت في زمانه لا اخذت بيده وهذه
شهادة من الشيخ ملاء فيه انه يرى من الاتحاد الذي رجم فيه وقتلت سابقا في
الشريعة وانها عين الحقيقة الرفيعة ان الشريعة مركز الاسرار فالزم حماها تحفظ
بالانوار وكذا الطريقة ان عكفت بحاها جلست عليك عرايس الابكار وهما الانوار الحقيقة يدنيا
في صفات ساكنة الكدار من يدعي ان الحقيقة خالفت نص الشريعة فهو حشو النار

لكن

لكن هما متلازمان فلا تمهل عن واحد باللوم من نكار واحفظ على ادب الطريقة لا تعد
عنها تعدا من الاخيار واعلم بان الذكر اعظم كاشف حجب السوي عن ناظر الاسرار
فالزهد واربع جميع اداب له تسمى جليس الواحد القفار واذكر بكلك ثم كلك تارعا
بلباس ذلك حلة استكبار واذ اجلست بحضرة الهوى قل متفرغا عن سائر الاخيار
متاد بامع اهلها ان يلحظ لك حذار من ميل الفؤاد حذار والبس ملابس اهل ذيات الخبي
واخلع لباسا يزي بالابرار واشرب مداما وقت كاساته من خمر قدس لذ الحضرار
فيه الكرام تمزقوا وتهتكوا وبه لقد خلعوا مصان عزاد حققوا ان العفا بشرابيه
والحماسي منه علي منار فلذا به هاموا جوى وسيا متلذذين بوحدة ونفار
مستوحين بانسه من انس سكر وبكاس جماله الخمار لا يربغون سوى ولا رغباهم
في ذي الذكر الأدماء الباري نصبوا خيامهم بارض فناهم فلذا كعافوا طيب دار بوار
يا صاحبي كنت نفسك ناصحا بهم لهم بنحو ابدار قرار مالعيش الا ذا القدر فاز الذي
في منتهج الاقوام اصبح ساري واعرف طريق الجمع والتفرقة واضر وغيب في سائر الاطوار
ثم الصلاة مع السلام على النبي ~~واخص~~ تانيا في الغار والصعب والاتباع ثم وطالب
نهج السلوك على مدى الادوار ~~وقص~~ اي ايان واظفر ~~فعل~~ جمع فعل ~~الطريق~~ قال
في الصحاح وطريقة الرجل مذهبه يقال مازال فلان على طريقة واحدة اي حالة واحدة
انتهى في الاصطلاح هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى مع قطع المنارل والترقي
في المقامات وهي عمل وتخلق وتيقين وایمان ومرتبها عين يقين وزوم حدود ووقفا
عهود مع كمال شهود وقال سيدي علي الكازي وفي رضى الله عنه من ادعى كمال الطريقة بغیر
اداب الشريعة فلا يبرهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغیر كمال الطريقة فلا يبرهان
له ومما الكلام عليها في ترجمة الورود ~~لكن~~ جمع سائر وهو المسافر في اراضي الشهود
النافر عن كل مبعده عن المقصود فيسفر له هذا السفر عن الظفر فيدرك فيه عالم يكن
من ناله وحصل الملم يكن حصله فيبلغ آماله والاسفار على راي الحاشي ذي الاسفار ثلاثة
من الله والى الله وفي الله والف فيهم كتابا ضمنه لبابا وعند غيره اربعة وعدها

اداب

بعضهم سبعة وعقدنا لهم في الالفية فصلا بمنح وصلوا والهم غير منقطع كما قلنا فيها
والسير دايما فلا ينقطع دنيا واخرى بل بها يرتفع والساير اعم من المسافر فكل مسافر
ساير ولا عكس اذ من السايرين من يسير عن غفلة الى منازل مشاهداته ومنهم الساير
من دق صفاته الى سمي سماته ومن وقوف مع الاعيان الى مواطن الاختيار ومن شهود
خلق الى محادثة حق ومن فنا الى بقاء ومن ارتقا الى لقاء ومن مشاهد صفات الى شهود
ذات الى غير ذلك مما لا يدور في الاالسالك وما انفتح لهم ما هنالك الا بواسطة زين المهالك
فنجو من المهالك حيث بان المسالك **ورمز** اي اشار والغز قال في القاموس الرمز
يضم الاشارة والايماء بالشفقين او العينين او الحاجبين او الفم او اليد او اللسان يرمز
ويرمز انتهى وهذا الرمز من باب الغيرة الالهية على الاسرار العلية وقد اوحى الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة علوم علم امره بئنه وعلم الاحكام وعلم خبيثته وهو
علم الاسرار ذات الاحكام وعلم امر بئنه وهو علم القدر وفي الحديث علم الباطن
سر من اسرار الله وحكم من احكام الله عز وجل يقدره في قلوب من يشاء من عباده
وعلم الباطن كما قال الغزالي علم المكاشفة وهذا العلم الذي من لم يكن له منه
نصيب تحشى عليه سوء الخاتمة كان نص عليه بعض اهل التقريب واقل نصيب
منه التصديق به وتسليمه لاهله وعنه صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهينة
المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله
عز وجل وعنه صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع
وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعنه صلى الله عليه وسلم لم تحدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله ولما سال ابن عباس
رضي الله عنهما بقوله يا رسول الله احدث الناس بكل كلمة اسمع منك قال
نعم الا ان تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم
فتنة ولما كان من العلوم ما هو معلوم ومنها ما هو مخفي مكتوم يدق فيها
عن الاكابر فضلا عن الاصاغر من اهل الحماير حتى نقل ابن الملا في سيرته من

كتاب الرضا

كتاب الرضا النضر في فضائل العشرة عن سيدنا محمد بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابوبكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاتي
زنجي لا اعلم ما يقولان لهذا استعملت الرموز والاشارات والكنايات في العبارات واشعروا
الا ان الرموز دليل صدق على المعنى المغيب في الفوائد وكل العارفين لها رموز والفاظ
تدق على الاعادي ولولا اللغز كان القول كقرا وادي العالمين الى العناد **وقال**
وما على الاسرار غارت رجالها وضوا على اغيارها استعملوا الرضا ومن غرها غرت وعزها اهلها
ومن حرمهم في كتمانها العز ابلات شير الطوف او حاجب لها فيلج نورا عادلا رافقا للرضا
ومن هنا سميت الصوفية اهل الاشارة لانهم كثيرا ما يستعملون رموزا في العبارات
وقلت سابقا علم الاشارة في الضمير عليه اسدلت الستاره من عن السر اختفا
فيده لا تجني ثماره قد كثر في غيب المشا من ابن تظهره العبارات من يدعي كشف
الفاظ عنه فدعوا خساره شهد البدير بداره وعلى العلي اعلى مناره فتراه عند
سواكه عنه بترجم بالاداره ويظن ذلك هو وما هو هو من فهم الاشارة
في علوم جمع علم والعلوم لا تنحصر اصولها وكلها لا تخرج عن علوم الشريعة ومن
هذه العلوم لباب تضاف الى الطريقة ومنها علوم تصانف الى الحقيقة والكل مودده
بحر الشريعة الوثيقة **الحقيقة** على وزن فعيلة وفي اسم لما يريد به ما وضع له مشتقة
من حق الشيء اذ ثبت معنى فاعله والتا للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في
العلامه لا للتأنيث كذا في التعاريف والمراد بعلوم الحقيقة علوم حقايق الاشياء
المشار اليها حديث اللهم ارفي الاشياء كما هي عيانا وعلوم الحقايق هي اعلى ما تدركه
الخلايق ثم اطلق علم الحقيقة في اكثر المواطن من حيث الاصطلاح على علم الباطن
ولما سال رابع الخلفاء رضي الله عنه كميل بن زياد عنها ليفهم المراد منها قال له
مالك والحقيقة فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن ترشح عليك مما يطغى
علي فقال ومثلك تخيب سائلا فقال رضي الله عنه الحقيقة كشف سمحات الجلال
من غير اشارته فقال في فيه بيان انما هو هو مع صحو العلوم فقال

زدي فيه بيانا فقال هتك الستر لقلبة السر فقال زدي فيه بيانا فقال جذب
الاحديه لصفة التوحيد فقال زدي فيه بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فتلوح على هياكل اهل التوحيد اثاره فقال زدي فيه بيانا فقال اطف السراج
اي سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي صبح الاعلام وقال سيدى محي الدين
قدس سره في الباب ٣٢ من فتوحاته المكنية في معرفة الحقيقة وهي سلب
اثر او صافك عنك باوصافه لانه الفاعل بك منك لانت مامن دابة
في الارض الا هو اخذ بناصيتها ان الحقيقة تعطى واحدا ابداه والعقل بالفكر
ينفي الواحد الاحداه فالذات ليس له ثا فيشفعها والكون يطلب من اثاره
العدداه والكل ليس سوى عين محقة لاهل فيها ولا ابا ولا ولدا اعلم
ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاق والتمائل والتقابل
ان لم تعرف الحقيقة هكذا او لا فاعرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة
حق وكل حق فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة
شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما في الظاهر من غير مزيد
حتى اذا اكشف الامر لم تحتل الامر على الناظر ثم قال فانه حقيقة تخالف شريعة
لان الشريعة من جملة الحقائق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي ويتثبت
فيقول ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وهذا قول الحقيقة بعينه فا
الشرع هي الحقيقة انتهى وقلت في معنى حروفها حاء الحقيقة تحقيق وايقان
والقاف قلب صفاما فيه سلوان والياء ينبذ غير الحب مجتهداه والقاف قمر
الهوى اذ ذلك فتان والهاء هجر طابق المتيهم عن احبابه فقد غير الحب وجدان
للعارفين جمع عارف والمعرفة تضاد الجهل ولهذا اليوم صف تعالى بها وقد اعترض
الحاتمي رضي الله عنه في مواقع النجوم على من عدل تسمية العلماء بالله العارفين
مع ان وصف العلم اشرف من وصف المعرفة واتم اذ وصف به نفسه ومدح
اهله وامتن على خاصته به ثم اعتذر عن اهل الطريق انهم غاروا وماراوا انه

حقيقة

الباري

شعاع

شعاع في العالم ان يسمى عالما من كان عنده علم مامن العلوم وان كان اكبر على الشهوة
وتسور في الشبهات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم البطال في اسم واحد فلا يتم المقام
ولا يقدرون على ازالته من البطال لا شاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاداهم الامر
الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارف فاذا العلم والمعرفة في الحد والحقيقة
على السوا ففرقوا بين المقامين لهذا القدر فاجتبعنا والحمد لله في المعنى واختلفنا
في اللفظ اذ هذا الطريق لا يتصور في خلاف اصلا فاذا وجد فاما هو راجع الى الالفاظ
خاصة ولكنه في حقهم بالاضافة الى من اترسمية الله على اصطلاحهم وقت غفلة
جرت عليهم لقلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصد هم توبة المقام وغيرتهم ان
يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل انتهى ملخصا و
سبق الكلام على المعرفة والعارف وهذا الفرقان للتقسيم والتعريف والافكل من
الشرع والطريقة والحقيقة عين الآخر اذ التوقيف فصل الفاعطمة **عليكم صلاة**
عليكم صلاة منصوب بصل على انه مفعول مطلق **تليق** اي تلوز وتعلق قال في تهذيب
الصالح ولاق به فلان اي لا ذ ولاق به التوب اي لبق وهذا الامر لا يليق بك اي
يعلق بك وفلان لا يليق درهما من جوده اي ما يسكه ولا يعلق به انتهى **جواب** اي
ساحته وفنايته ومزماه **الشرع** اي الرفيع المجيد قال في القاموس الشرف بحركة
العلو والمكان العالي والمجد انتهى **ومقام** المعلوم لديك يا قيوم **الميق** الذي طال
وارتفع حتى اشرف على كل ذي مقام ارفع فلم يكن ان يساويه احد من اهل القرب لدى
الاحد اذ هو عرش العروش وسماكل سما وممد الفروش ونقوش النقوش يفيضهما
قال ابو صيري ادخله الله للحي وله صان وعي وهي كيف ترقى رقيق الانبياء
باسما ما طاولتها سما لم يساوك في علاك وقد جاء ان سنا منك دونهم وسكاه
وهو يفتح الميم من نافي او يفتحها من انا في القاموس نافي وانا في التثنية اشرف
واناف عليه زاد انتهى وفي التهذيب ونا في يوق طال وارتفع ذكره ابن دريد انتهى
كلم سلاما بعد سلام يا سلام **سليما** مصدر موكد لفعله قال شارح الدلائل

حكى ابن عوف في تفسير قوله تعالى واسلموا تسليمًا عن شخص ابن عبد السلام انه كان يقول
 ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليمها وانما يقول
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكيفية ذلك لانه ليس المقصود الاخبار بالغير
 حقيقة فهو انشا الاخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيرها كما في الآية وقال
 في محل اخر وقيل انما اكد السلام دون الصلاة لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون
 على النبي اغني عنه لدلالته على انه من الشرف مكان انتهى قلت ويؤيد ما ذهب
 اليه الشيخ عبد السلام انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر المصدر فيما وصلنا من
 الروايات والسلام ومنها عده من في يد جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم ورحم على محمد وعلى آل محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 رواه البيهقي وضعفه والديلمي عن عمن ومنها قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد
 مجيد والسلام كما قد علمتم رواه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد ومنها
 قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها
 على ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد عن بريدة وضيق الى غير ذلك قال شارح الدلائل
 رحمه الله تعالى عند قول الماتن كما صليت على ابراهيم اي الخليل عليه الصلاة والسلام
 بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخ معتمده على
 ابراهيم بالتشبيه بالابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في
 رواية ابن ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة ان في الموضوعين وفي الموطأ بالاثبات
 وعدمه والله اعلم وهنا سوال يورده العلماء قدما وحديثا وهو ان القاعدة ان
 المشبه بالشيء اعلا رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون

وعلى محمد ص

ومن

ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخفى ظاهر
 هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا ما رايناها اقرب
 منها انه انما قيل ذلك لتقديم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة فيتمه ورحمة الله وبركاته
 عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فسال منك
 الصلاة على محمد بطريق الاول لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاول ولذلك
 ختم بما ختم وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة
 لا للقدرة بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب
 عليكم كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك في
 منها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء
 لم يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده فطلب ان يكون له
 مثل ما كان لابراهيم ولا لانه زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنه ارفع
 المقدمة المذكورة اولاً ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا
 بل قد يكون التشبيه بالمثل بالادون كما في قوله تعالى مثل نوره كشكاة وابن يقع نور
 المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئاً ظاهراً واضحاً
 للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم والابراهيم
 بالصلاة عليهم واضحاً مشهوراً عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال
 محمد بالصلاة عليهم ما حصل لابراهيم والابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور
 بقوله في العالمين والتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكمال لكن من
 باب الحاق ما لم يشتهر به من اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم
 دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لا يوتى فكان
 اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالابا في الفضائل مرغوب فيه ولرفعة شأنه
 في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة مما
 لا يحتاج الى تعريف ولا بيان كما الذي منه موافقته في معالم الملة وكان هذا

الصوم ص

ملحوظ قوله تعالى ملأكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك الى يوم الدين
 وتجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى
 له صلى الله عليه وسلم من ذلك ومشاركته له في التاذين بالحج واجابة لدعايه بقوله وا
 جعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يقرى
 للشيخ ابي محمد الطرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام كان
 التبعي له بالجلال فخر موسى صغقا والخليل ابراهيم كان التبعي له بالجمال لان المحبة والخلقة
 من آثار التبعي بالجمال لا التسوية فيه فيتبعي لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده
 انتهى **كذلك** اي باقيا مستمر الانقضاء له ولا انصرام على من الدنيا والايام **يا الله يا رحمن**
يا رحيم وهما موقوف يقف عليه التالى ويتبدى **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا**
محمد النبي اي حمل وكل وحسن قال في تهذيب الصحاح الزينة ما يتزين به ويوم
 الزينة العيد والزين فقيض الشين وزانه يزينه بمعنى قال المجنون فيارب
 اذ صيرت ليلى من الهوى فرنى بعينيهما كازنتها ليا وترين وازدان بمعنى وهو
 افعل من الزينة الا ان التاملا ان يخرجها لم توافق الزاى لشدها طفا بدلتها منها دالا
 فقالوا مزدان وان ادعيت قدت مزان وتصغير مزدان مثل مخير تصغير
 مختار ومزيرين اذ اعوضت كما تقول في الجمع مزارين ومزايين ويقال زينت الارض
 بعشبهها وازينت مثله واصله زينت فسكنت التا وادعيت في الزاى واجتذبت
 الالف ليصح الابتداء وقول الشاعر كانك ديك مايل الذين اعور يعني عرفه انتهى
مقامي مفعول زين جمع مقصورة وهي اذار الواسعة المحصنة او هي اصغر من
 الدار كالقصار بالضم ولا يدخلها الا صاحبها كذا في القاموس **القلوب** جمع قلب
 وهو الفؤاد ومن الكلام عليه وتزينته لها صلى الله عليه وسلم بالايمان والعرفان و
 الادعان والايقان وقد شبه القلوب بمدينة واسعد وانبت لها المقاصير تخيلا
 وذكر النبيين ترشحا فلاستعارة اذ امكنه **واظهر** اي ابان واوضح **سر** اي
 بواطن جمع سريرة وهو ما يكتم قال في الصحاح السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة

او اخفى منه
 والعقل وحض
 كل شئ

مثله

مثله والجمع السر انتهى وفي الحديث قل اللهم اجعل سرى خير من علانيته واجعل
 علانيته صالحا اللهم اني اسالك من صالح ما توفى الناس من المال والاهل والولد غير الفضل المضل
 رواه الترمذي عن عمر وابندوا اذ اظهرت الله منك السر **تجلى** عليك الله والليل عاكرو
 والبسك التقليد والتاج والخلع وفي الملاح الا على تدق البشائر ومن حكم بعض العارفين
 من صدقت سريره الفتح بصيرته **العيوب** جمع عيب وهو ما غاب عنك وفي
 الاصطلاح كل ما ستره الحق عنك منك لامنه وغيب القويه والغيب المطلق عبارة
 عن ذات الحق باعتبار لا تعين والغيب المكشوف والغيب المصون عبارة عن السر الذي
 وكنهها الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاعيان مكشوف عن العقول والابصار
 انتهى وقد اظهر صلى الله عليه وسلم كثر من الاسرار الغائبة عن العقول والافهام واوضح
 جملا من بواطن علوم لم تنطرق اليها الاوهام فالدين وما عليه احتوى قد كان غائبا
 فظهوره ظهر وقام فاستوى وكما اخبر عن مغيبات آتية مستقبله وارشد الى مطالع
 نجوم علوم خفيات اعمال اهلها مستقبله فكل باطن غيب ظهر فغن باطنه المقدس وكل
 ظاهر امر بدا فغن ظاهره الانفس فجميع الخلق يلتصون من نور جنبه ويقتبسون
 من مشكاة اقترابه ولهذا يشير قوله **باب** بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم وتشبيهه
 بالباب فيه كمال المناسبه لان الباب هو الفرجة التي يتوصل بها من خارج الى داخل
 حقيقة في الاجسام مجازا في المعاني وهنا في المعاني فهو صلى الله عليه وسلم الباب الاعظم
 الذي لا يمكن ادخول دائرة الاسلام الا بالاقرار بنبوته قال سيدي ابوالحسن محمد البكري
 رضي الله عنه وانت باب الله اي امر اتاه من غيرك لا يدخل **باب** نيل القرب
 من الله والاقبال على الله فاي طالب رام معرفة الله من غير باب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقد ضل وتاه ولحقه الاشتباه **وذكر** عن شهود المطلوب ومن
 اسماء صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات اي الموصل اليها والدار عليها قال في الصحاح والدليل
 الدال وقد دله على الطريق بدله دلالة ودلالة ودلوله والفتح اعلا انتهى **فصل** في القاطعة
ولم **اللهم** **عليه** **ما طلعت** اي ما ظهرت وبرزت وبجوز هنا ما طلع لان من ليس

ان يدخل في حقيقة الله
 تعالى لا بد من طرفة الله

اي مرشد ومخرج

له في حقيق اذا تخرج جاز في الفعل التذكير والتانيث واذا تقدم تحتم التانيث ومثله اذا طلعت
النريا من الزرع من العاهد وفي اخر اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم فانها تنشر فيها الشياطين
شمس مفرد شمس قال في الصباح الشمس تجمع على شمس وكانهم جعلوا كل ناحية منها
شمسا انتهى والمراد به الكوكب المضي النجاري الكاين مقره الطبيعي في السماء الرابعة
وهو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوا والقمر محله الطبيعي في الفلك الاسفل
من شأنه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلف ولونه الذي الى السواد قال
الله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الحديث الشريف وكل بالشمس
تسعة املاث يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شئ الا حرقتة وعنه
صلى الله عليه وسلم هل تدرون اين تغرب هذه فانها تغرب في عيسى جنة وعنه
صلى الله عليه وسلم يا اباذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس اذا غابت فانها تذهب
حتى تاتي العرش فتسجد بين يدي ربها عز وجل فتستاذن بالرجوع فياذن لها
وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيئت فتطلع من مغربها فذلك مستقرها
الأكوان جمع كون اي الظاهره فيها وما كانت عوالم الحق سبحانه لا تحصى كانت
الأكوان كذلك ومن جملة العوالم عالمنا المقول فيه انه احتوى على ستمائة عالم حريه
واربعماية بريد وكل عالم كون من الكوان الحق سبحانه فلذا قال شمس الأكوان وايضا
فان الشمس متعدده فشمس عرفان وشمس عيان وشمس امان وامن وامن
وايقان وتوحيد وتجريد وتفريد ومحبه وشربه وقربه وغيوب وفتوح وحب
وقلوب قال سيدي احمد ابن عطاء الله رضي الله عنه في المناسخ في مناقب الشيخ ابي
العباس ونيجه ابي الحسن رضي الله عنهما ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت
خلق شين صلاة فشهدت ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بديع الشئ والانوار
قدملائه وانبتت الانوار من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه فلو كشف الحق
عن مشرقات انوار قلوب اوليائه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات انوار قلوبهم
واين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطر عليها الكسوف والغروب وانوار

فكوب

قلوب اوليائه لا كسوف لها ولا غروب لذلك قال قائلهم ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغيب ونور الشمس شهد به الانار ونور اليقين يشهد به الموت
ولنا في هذا المعنى هذه الشمس قلوبنا بنور وشمس اليقين ابهر نورا فراينا بهذه
النور لكننا بها تيك قدرنا بينا المنين وقال بعض العارفين ان الله عبادا كلما اشتدت
ظلمة الوقت قويت انوارهم فمثلهم كمثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قويت اشراقها
واين انوار الكواكب من انوار قلوب اوليائه انوار الكواكب تنكدر وانوار قلوب اوليائه
لا تنكدر لها وانوار الكواكب تهدى في الدنيا الى الدنيا وانوار قلوب اوليائه تهدى الى
الله عز وجل ولنا في هذا المعنى امر تقب النجوم من السماء نجوم الارض ابهر في الضياء
فتلك تبين وقتا تخفي وهذي لا تنكدر بالخفاء هدايت تلك في ظلم الليل
هداية هذه كشف الغطاء انتهى **على الوجوه** الحادث المشهود او الغائب الذي
بالنظر اليه مفعول او الوجود المعهود ظهور هذه الكواكب فيه او مماثلةه وبضارعه
ويكافيه في غير هذا العالم مما لا يروى توافيه او ما يفوق عليه بالنور اضعافا تكشف
خوافيه **وصلى الله عليه وسلم** **بارك على من افاض** اي افرغ واسال **ميتا** اي على ظهورنا و
بواطننا فاستنار ما لدينا **بافئاد** اي بسبب عطائه واغاثته واسعاده **سحاب**
قال في القاموس والسحاب الغيم جمعه سحاب وسحاب انتهى **لجود** بضم الجيم
وهو السحاب قال في القاموس والجود السخي والسخية جمعه اجود واجاود وجود كعدل
وجوده وقد جاد جودا واستجاده طلب جوده فاجاده درهما اعطاه اياه انتهى او
هو يفتحها قال في تهذيب الصحاح والجود المطر الغزير لقول جاد المطر جودا فهو جاد
والجمع جود كصاحب وصحب انتهى وفي ذكر سحاب الجود استعارة ملكيه وذكر الافاض
ترشيح والسحاب تخيل **يا الله يا الله يا رحيم الله** **عبدك** **والمخلص سيدك**
محمد صلاه **تدري** اي تقرب **بعيدك** اي البعيد منا معاشر التالين او الحاضرين والامة
الذي ابعدته المعاصي وانسته الغفلة يوم الاخذ بالنواصي الى **الخصرات** جمع حضرة
وفي كثيره متعدده **التيانية** اي المنسوبة للرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولكن

الانوار قلوب

كونوا ربانيين قال في القاموس والرباني المتأله العارف بالله تعالى انتهى **تذهب** أي
تلك الصلوات النبوية بامدادها الوافي الوافر أي تسير **بقرينة** الذي قرنته أي
عنايتك وجذبته ألف هدايتك وساعده ساعد الاقدار وعظفت عليه عواطف
الاقتدار فسار على نجيب العناية الكبار التي لا تحصرها حاصر ولا يقدرها مقدر **الملك**
ما لا نهاية له أي ما لا انتها لوجوده ولا غاية تنتهي لحدوده اذ فيض الحق لا امد
له ولا انتها ولا حد ولا انقضا فلا يدرك آخره ولا تنافي ما تراه ومفاخره **من** بيانيته
المقامات الاصلية أي المنسوبة لمقام الاحسان اول ذاته والاحسان لغة كما
في التعاريف فعلم ما ينبغي ان يفعل من الخير وفي الشريعة ان تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فإنه يراك قال الله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة قيل الحسن للجنة
ولزيادة النظر الى وجه الله تعالى ولا احسان بعد هذا الاحسان فكل نعيم دون
زينة اقترابه وكل حليم دون شين احتجابه ولا هل النظر مراتب في الذلة والحضور
حالا التجلي على قدر المقامات وحسبها يكون التمل وما تم الا زيادة كشف ورشف
وفوق لمن كان اهله هنا من فوق عن ذوق وطوق **وصلى وسلم اللهم عليه صلاة**
تشرح أي تنفتح وتنسج وتكشف **بها** قال في تهذيب الصحاح التشرح الكشف وشرح
الغامض فسر انتهى **الصدور** أي القلوب جمع صدر وهو ما حوالى القلب وتسميته
بالقلب مجاز اذ هو من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والشرح في الاجسام عبارة
عن البسط والتوسعة فيها وهنا عن القبول والاستعداد للبوار والالهيته
ومن فوائد الصلاة على السيد اختار انها تنور الظواهر والاسرار وتعين على
قضاء الخواج والالطار والنجاه من دار البوار ودخول دار القرار **وتقوى** أي
تسهل **بها** أي بتلك الصلاة **الأمور الصعبة** المتعبة الملهولة المرعبة
وتكشف أي ترتفع وترزق يقال انكشف الستار اذ تقع **بها الشئ** جمع ستر
ويجمع على استار **وسلم تسليم** أي لا قلة فيه مستمر دائما **الي يوم الدين**
أي يوم الجزاء من دانه يدينه جازاه ومنه قولهم كما تدس تدان وهو اسم من

اسماء

اسماء يوم القيمة ولها اسماء كثيرة **أمين** سبق الكلام عليها **سبعا** أي بكرر التالى لفظ
أمين سبع مرات ولعل حكمة التكرار سبعا لكونها تسبب في آخر القامحة وفي السبع المتأني
فتكون مكررة على عدد آياتها ثم يقول التالى **دعواهم** **دعواهم** قال القاضي رحمه الله أي
دعائهم **عنايتك اللهم** أنا نسبحك تسبيحا قلت وقال بعضهم سبحانك اسم اقيم مقام
المصدر وهو التسبيح والتقدير اسبحك تسبيحا أي ابعديك عما لا يليق بحضرتك من
اوصاف المخلوقين **وحيثهم** ما يحيى به بعضهم بعضا وحيية الملايكة ايهم
فيها سلام **واجر دعواهم** **واجر دعائهم** **الحمد لله رب العالمين**
أي ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذ ادخلوا الجنة وعانوا عظمة الله وكبريائه
مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملايكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف
الكرامات او الله تعالى فمجدوه واتوا عليه بصفات الاكرام وان هي المنخفضة من التقليل
وقرى بها وينصب الحمد انتهى وقال ابو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافى
في سفر الرابع من احكام القرآن الآية الثانية قوله تعالى تحيتهم فيها سلام فيها مشا لثان
المسئلة الاولى في تفسير التحية وفيها ثلاثة اقوال الاول انها الملك الثاني انها
البقا قال المعمر **ابني ان اهدك فاني قد تركت لكم بنيد** **وترككم اولاد** **وسادات** **زناكم**
رويه **ولكنا نال الفتى** **قد نلتها الا التحية** **يعني البقا** والثالث السلام المسئلة
الثانية في تفسيرها قولان الاول ان الملك ياتيهم بما يشتهون فيقول لهم سلام
يعني مسلم فيردون عليه فاذا اكلموه قالوا الحمد لله رب العالمين الثاني ان معنى تحيتهم
تحية بعضهم لبعض وقد ثبت في الخبر كما بيناه ان الله عز وجل خلق آدم ثم قال الله
اذهب الى اولئك النفر من الملايكة فسلم عليهم فاجابهم فقال سلام عليكم فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من
بعدك الى يوم القيمة ويبي في القرآن انهم تحيتهم في الجنة فهي تحية موضوعة
من ابتد الخلق الى غير غاية وقد روى ابن القاسم عن مالك في قوله تعالى تحيتهم
فيها سلام أي هذا السلام الذي ظهر لهم تنقبا لونه به والقولان محتملان والاول

الاول

أظهر لأنه ظاهر القرآن والله أعلم انتهى وذكر الآية عقب الصلوات فيه إشارة وبشارة
والإشارة كونها تشير إلى الختام بلفظة آخر فتناسب ذكرها آخرها وأيضا فإن المصلي عليه
أخر النبيين المفضلين لديه فتناسب ذكر هذه الآية والبشارة كونها من كلام أهل الإيمان
الذي هداهم ربهم وأخلصهم دار الأحياء وما حصل لهم ذلك إلا بواسطة ريس المهالك
وقد أخبر الله الموقوع لهم به قدر أن من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرين
ومن صلى عليه الله رحمه ومن رحمه أدخله الجنة فكانه يبشر بالهدى إلى هذه الصلوات بدخول
الجنة وقد اتفق طائفة من العلماء على تلاوتها استعملت فيها أنا أتوها
على هذه الكيفية إذ غفلت عني فسمعت قايلا يقول لم تعجل في قراءة الصلوات النبوية فصرت
أتمهل في قراتها وأصلي بها من ذلك اليوم **ثم يقرأ الفاتحة** من في نفسه ويدعوا
الله عما يحب **ويشعر** قال في المختار والهدية واحدة الهدايا يقال هدى له والهدى
التهادى أن يهدى بعضهم إلى بعض وفي الحديث تهادوا وتحابوا انتهى قال المناوي
رحمة الكبير في الكبير قال ابن حجر تبع الحاكم أن كان بالتشديد فمن المحبة وإن كان بالتخفيف
فمن المحاباة وذلك لأن الهدية خلق من أخلاق الإسلام دلت عليه الأنبياء وحذت
عليه خلفاء وهم الأولياء قولنا القلوب وتنفى سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية
سنة لكن الأولى ترك ما فيه منة فإن كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتصابو بذهب الغل عنكم وعنه صلى
الله عليه وسلم تهادوا وتردادوا حبا وهاجروا وتورثوا ابنكم حجرا وأقبلوا الكرام عثراتهم
وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا والطعام بينكم فإن ذلك توسعة في أرزاقكم
وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فإن الهدية تذهب وحر القلب ولا تحقر
جارة تجارتها ولو بشق فرس شاة وعنه صلى الله عليه وسلم تهادوا فإن الهدية
تذهب بالسخيمة ولو دعيت الكراع لأجبت ولو أهدي إلى كراع لقبحت وعنه
صلى الله عليه وسلم تهادوا فإن الهدية تضعف الحب وتذهب بغوايل الصدور
عنه صلى الله عليه وسلم الهدية تذهب بالسمع والقلب قال المناوي رحمه الله

تهادوا فإن

تعالى

هذا الحديث في الهدية
والتهاد والهدايا
والهدايا هي ما يهدى
لغيره من الطعام
والشراب وغيره
والهدية هي ما يهدى
لغيره من الطعام
والشراب وغيره
والهدايا هي ما يهدى
لغيره من الطعام
والشراب وغيره
والهدية هي ما يهدى
لغيره من الطعام
والشراب وغيره

تعالى وفي رواية بالسمع والبصر أي قبول الهدية يورث محبة الهدى إليه المهدى
فيصير كأنه أصم من سماع القدر فيه أهمى عن روية عيوبه ومنقصاته إذ النفس مجبولة
على حب من أحسن إليها ومن ثم حرم على القاضي قبولها وعنه صلى الله عليه وسلم
الهدية تعور عين الحكيم قال الشارح رحمه الله تعالى أي تصيره لا يبصره إلا بعين
الرضى فقط وتعور عين السخط ولهذا كان من دعا السلف الله لا تجعل لتاجر عندي
نعمة يرعاهم قلبي فيصير كأنه أعور وهو كناية عن كون قبولها يعود عليه
بالذم والعيب أي إذا حكم قال ابن الأثير يقولون للردي من كل شيء من الأخلاق
والأمور أعور ومنه قول أبي طالب لا تهب لما عترض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أظهر الدعوى يا أعور ما أنت وهذا ولم يكن أبو تهب أعورا انتهى ولا
ينبغي قبولها من كافر خوفا من ميل القلب له بالمودة والمحبة وإذا كان الكرم لا يرضى
بحل ثقلها من مثله بل يسعى في مكافاته بأضعاف ما هدى كيف يقبلها من
كافر ذميم والله تعالى يقول في كلامه القديم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يؤادون من حاد الله ورسوله الآية ومن ادعى أنه يقبل ولا يحمل فهي دعوى
من غير دليل **توابعها** أي ثواب الفاتحة أي ماله لمقابلة قرائتها من الأجر والجزاء
قال في الصحاح والثواب جزاء الطاعة وكذلك المثوبة قال الله تعالى لمثوبة من
عند الله خير انتهى **توابعها** أي موصفه ومنصفه من القبول بين الشئيين
تأليفا فتألفا ليكون التالي كافا على ما أسداه إليه ففي الحديث من استعاضكم بالله
فأعيزوه ومن ساءكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا
فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافئتموه وعنه
صلى الله عليه وسلم من أسدى إليكم نعمة فلم يشكروها فدعا عليهم استجيب له
وقد قالت الأشياخ ينبغي للمريد أن يجعل جل دعائه لشيخه فإن ترقى الشيخ
ترقى المريد فبعلو المقام بعلو المشرب وبعلوه يعرب المعجم ويجمع العرب
وشرب المريد من شرب إمامه في صفا شرب شيخه صفة أقدار مداهم وكم

من شيخ وفي بصدق مريده فعثر به على تفريد التوحيد وتجريده فان المريد اذا
صدق في طلبه فتح الله على قلبه شئ ما فيه ترقية في حظي بربه ودرعاً صار المستقى
في هذا المقام ساقياً والمرفق بالمرفق راقياً والمريد من اذا والمنادى مناد (أو الاستبصار
سالكاً والمملوك مالكا وقد اشار لهذا المعنى الفارسي المعنى قدس الله روحه وادام
فتوحه بقوله: **اممت امامي في الحقيقة فالوري** وراى وكانت حيث وجهت وجهتي
وحكى الاكبري قدس الله روحه الزكية عن نفسه في شرح اليوسف انه كان يتادب اولاً
باشياخه ثم اذا تقدم عليهم يتادبون معه اعطاه الترتبة حقها ومع هذا فلتشج
حق التقدم والارشاد فالمريد وان تقدم عليه رعاية ادب الاستناذ فكما لا تزول
الابوة لا ترتفع النبوة واذا اثبتا ثبتت لواز مهما وينبغي المريد الرغب في قرب الدار
ورفع الاستار عن وجوه الابكار اذا راى الحبيب وفقه للقيام في الاسرار واوقفه
بين يديه بناحية بلسان الافتقار والاضطرار ان يشكر مولاه على ما اولاه ويشهد
العجز عن شكر الشئ ومن تمام شكر العزيز الفقار شكر من وصل اليه هذا الخير على يديه
فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذا مقام الكامل الاواه ومن شكره الدعاله في
ظهر الغيب بالخلاص من ضيق الاقفاص الموقعة في الرب والعيب وفي دعائه له دعا
لنفسه فان الملك يقول له ولد مثل ذلك والا يثار من صفات الاخيار ومنه
انه اذا راى نفسه محتاجاً الى الدعاء يؤثر اخوانه وشجته ويحمل الدعاء لهما لما فيه
من شأينة الخط والطريق تخلق باخلاق اولئك الفريق والتصوف خلق من زاد
عليك في التخلق زاد عليك في التصوف واذا عمل المريد ما علم ورثه الله علم ما لم
يكن يعلم وخلق باخلاقه ومن عليه باطلاقه فان من تخلق باخلاق الله كان
من اهل اصطفايه وولاه وقلت في هذا المقام: **فمن ظن الطريق يسار فيه**
بغير تخلق لا قصص فيه فان القوم بالاخلاق يساروا فطاروا والا كذا قال بغيره
خلى البال من شغل التصلي ملي القلب من شغل السفينة في زو جرد وقل للنفس جرد
عسى من تجهليه تعرفه والعهد الذي لا قصم فيه له وفي حلقه خلفيه

له راجع وصح
هذه الكلمة
فعل العبارة ولا
يحصل

وصف

من

من جد وجاد وجد ومن وجد قلبه سجد ومن سجد قلبه اجدا **انجدوا**
انشد من ارشد ومن لم يجد في حب نجا بنفسه وان جاد بالدين ايدى الله العلى
بل يرمدها بجود بروحه وماله وحرامه وحلاله والحرام النفس والهوى والدينا واليطان
والخلال الروح والسر والقلب الحصان والحرام المطلق وقوف السالك مع اولئك والحلال
المطلق سيره مع هؤلاء الملاك **ثم يشرع اي يلتدى التالى في قراءة المنهج**
وتقدم وجه تسميتها بذلك ووجه المناسبه بين هذه الآية واول القصيده
ان هذه الآية من كلام اهل الجنة فاذا سمع بها المشتاق من الى تلك المنازل التي نورها
فاق ويتذكر ان تلك المواطن لا تنال الا بصفا البواطن وصفا وهما لا يدرك بالاماني
بل بالكدر والجودون تولي فيرجع من دائرة الكسل والبطالة الحزم والجزم ويزاهم
ابطاله ويقوم على اقدام الصلح ساعداً الى الحبيب كيما يبلغ الارب وكان المولى
ساجد الله تعالى لما علم ان سامع هذه الآية جعل الله تعالى له في قلبه على نيل
قربه من ربه آية تلاها على اسماعه ليحرك ساكنه التباعة ثم قال له ان اردت
ادراك الفايه ووصل من تقواه قم نحو حماه واعبد كائنا تراه واضرم في القواد
نيران الاجتهاد وتنبه من غفلتك وايقظ جوارحك لطلب بغيتك فان
من اشغله المنام بعد عليه المرام ولم تضرب في ساحة القرب له خيام ولم يعقد
عن منه صيام حيث ثبت له فيه الهيام وكان غافلاً عن المطلوب في الجلوس
والقيام وهذا حال من لم يطلب الترحال فلم يبلغ لفقد الصدق المطالب ووجد
صوى له مقيد وعليه غالب ومن كان كذلك ايها الطالب لم يحصل على مطلوبه
في الغالب **واعلم** ان طريق القوم الدين لهم في بحر اليقظة عوم وفي بحر الانبياه حوم
عزير سوم اليوم فيه بالف يوم والنوم فيه افضل من قوم يرفع اليوم وعلامه
الصادق ان ينصبغ بخليته اهله وهو ابن يوم هو سلم به يرتقى الكلب درج التقرب
وينفتح له فيه باب التهذيب والتاديب فيدخل منزل التشييب ويبدي كل
امر عجيب ثم يرتقى عنه لنادى التاهيل والترحيب فيتمقونه اهله بالتوقيير

الفير
ص

• وهان عليه الامران لان اوقسى تسبب في الاذكار حتى يذكره عن الذكر بالمذكور
 قد عاد اخرسا بهم اشتياقا لا يقر قراره ويهر اذا بالقرب حيا وانسا • وينداد
 بالقرب وجد الوجده فيعرق حجب الوهم مهما تنفسا • يشمر ذيل الجد نحو حبيبه •
 وما قال يوما ليت او عل او عسى • ويدخل روضات الشهور منادما • ملاج جمال
 نحن من عالم النساء • وينشق من عرف الضواحي رواح • نحن لها الارواح صبا
 وفي المساء • وتجلي له ذات الوشاح سحيرة • وتكسيه ثوبا ذاته النور قد كساه •
 وتنفع الاسرار منه به له • فيغدو ابهذ اوارثا سادة الكسا • فياحادي الاجال
 رفقا بواله • نحن اذا ما الليل واقى وعسعا • ترفق به حادي الركاب انه • بحر التفاني
 مركب الصب قد رسا • وصل وسلم يدي كل لحظة • على المصطفى النبي من النار انفسا
 وال له والصعب ثم وتابع • جلتوا بسنا نور المعارف حند ساء • والتهج • الابتهاج
 هو السرور اى فانك اذا قت لنوحى حبيبك ومن هو طيب طيبك
 فافرح مولاك من حيث فرحه باقبالك واسرح في مبادي الاقبال عليه من حيث
 حبه كذلك في الحديث لله اشد فرجا توبة عبده من احكم اذا سقط عليه
 بعيره قد اضله بارض فلاة وفي رواية لله اشد فرجا توبة التائب من الظلم
 الوارد والعقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله توبة نصوحا نسي
 الله حافظيه وجوارحه وبقاع الارض كلها خطايا وذنوبه وتحق للعبد
 الابتهاج اذا وفق لسلوك اقوم منهاج وازيحت عنه البراقع والستور
 وجاد عليه الجواد بالقيام في مقام الحضور وادخل الهي الذي من نور ساء كل
 نور وعرف مقدار النعمة فشكر والشكر يستدعي مزيد الحبور وليكن ابتهاجك
 بمولائك لا بما اولئك فانه الذي اقامك ببابه واهلك لمناجاته وخطابه
 وخلق فيك التوفيق والانابة لاحبابه حتى عرفوك مناهل اقترابه وجمال
 على متون الصمم وجمالوك ملابس النقي وحلي الكرم فلاحت بوارق آثار انوار القدم
 وبها حنت الروح لنزول الفتوح بدون ندم واقاموك ترتع في فيافي التصافي

بشرى الوداد

بشرى الوداد الصافي فيا لها من نعمة تنهج بها العارفون وتيسر بها السائرون و
 الواقفون وتفتت الاكباد اليها شوقا وتساق النفوس اليها سوقا • اعلم ان من
 كان يريه ابتهاجه كان به ارتقاؤه ومعجزة غير ان للعب وان غلبه السرور في
 حال الخمر غالبه في اغلب الاحوال فان الحب يورث القلق وهو يستدعي الحرق وفي
 نطلب التمزيق وهو التفریق والتفریق يكسب الاشجان وهي تجلب الاحزان وهي شعاع
 العارفين ودثار العارفين فانها قريبة الخوف والخوف منشأ المعرفة التي تباها
 جركوا دى عوف ولهذا كان اخوف الخلق من الله اعرفهم وهو رسول الله صلى الله عليه
 فالا ابتهاج عند تجلي الجمال مطلوب لكن مع حفظ الادب خوفا من العطب فان
 سى الادب من كل صعلوك لا يصلح للجوس على بساط الملوك والخمر عند تجلي
 الجلال مرغوب ليكون موفيا للمقام حقه فيبلغ الارب وتخطي نيل القرب
 من غير شكوك ونفث قلعة صغير وبرموت وقد قيل اجلس على البساط
 واياك والابنساط فان من سطا عليه الرغب حتى اخرجته عن سياج الادب
 عرض نفسه للتلف ومن سطا عليه واردا الرهب حتى عن حظ الاعتدال به ذهب
 كان ناقصا لمقام عن حال السلق فان الكامل من لم يغلبه وصف شامل به هو
 الواقف في مقام الاستواء دون ميل مع غير او سوى لكن نعت الجلال اقرب
 الى السلامة من الجمال الموفى بالكرامة فان كل جلال يعقبه جمال وبالعكس دون
 احتمال اذها حالان يتعاقبان على القلب هكذا جرت عادة الرب والجامع بين
 المقامين من غير احتجاب بواحد عن تاني هو الجامع الفارق والجامع امداه
 الطارق بقريب المعاني • ان الشبلي الامام دخل على شيخه الجليل المقام وهو
 يصفق فرجا بنظر الحق اليه وتوالى الاعمال الصالحة عليه فصبر حتى افاق من
 سكرته وهب من رقدة غفلته وقال له بعدما اخبره عن سبب فرجه وذهاب
 صباب ترحه لا تخلص من احد امرين اما ان تكون داخل الحضرة او خارجا عنها فان
 كنت خارجا فماذا حصلت وان كنت فيها فهذا ليس من الادب فقال توب يا استاذ

على

فقال تب والسلام او معنى هذا الكلام **وعلى ذلك** ذا السهم اشار به والكاف الخطاب ويوتق
بها للبعد كما في القطر الذي هو ارق من القطر واحلا من القطر **المعنى** اي الوجه المسفر
بكل جيل والكاشف بنور من كل مقام جليل اي وعلى ذلك الوجه الذي خص به جمل الجليل
ايها النيل **وقد** اي فانعطف اليه واقم به اذ هو من عجت البعير عوجه عوجا ومعاجا
اذ اعطفت راسه برمامه وعاج بالمكان اقام به وهو بضم العين لانه من عاج يعوج
والامر ياتي مما ياتي منه المضارع وهذا الوجه الواحيد وجه مواجه لكل نبية مواجه
من كل الجهات وجه رائيه منبج للنجاة من الشبهات وما علم المؤلف ان قصده هذا المعنى
الذي يذهب الظن ويورث انها لا يمكن بدون قطع العلايق ورفع العوايق وترك
الاكوان بما فيها وعدم الاشتغال بكدرها ووصافيتها ناسب ان يرشد طالب دخول
حى الامان للنجاة من افدة الافتتان بقوله **ودع الاكوان** جمع كون اي اترك
شهود المكنونات التي توقع في الهزال واقصد من شبيها الباقي الذي لم يزل ولا يزال
واطلق **كل** كل مكنون قد خلت الجسنة عما فيها على القول بوجودها الان فلا يلتفت بربانها
الحسان ولا حورها ولا الولدان فان الوقوف مع شئ في هذه الطريقة قاطع للمريد عن
السير في المقامات الوثيقة ومن وقف مع حادث احدث ويلزمه التطهر من الآثام
وسرعة الرجوع بخضوع وخشوع وذلة وكأبه وقلت ان نظرنا مع حبنا اكوانا
بلفظ البعد حبنا اكوانا واذا لم نشهد هذا الوان لم يكن عاذل الهوى الوان
والذي بالجميل قد اولانا هو بالحمد والشنا اولانا فالوقوف مع الاكوان بطريق
الاستناد والاعتماد والاستحسان كل ذلك مانع من الرجحان موقع في ميزان
الخسران وهو يقتضي الميل اليها والحب في ما لديها والحب يقتضي العبودية والحق
لا يرضاه منك لغيره من البرية تعس عبد درهم والدينار فافهم تنج من الكدار
فلدغ الميل للاكوان واستحلال العادات الحسان عند نفوس حجبها الران عن مطالعة
العيان اشد ضررا بالقلوب من لدغ الثعالب واعظم في استجلاب الكروب اذ مرض
الجسم الذي بالذنوب متعوب اخف وطاءه من مرض القلب الذي هو محل تجلي كلام

المعنى
قوله رائيه منبج
لعمل اصل العبارة
روية منبجة
نجم الهزل
الأكوان فشمك

الغيوب

الغيوب الا ترى سيدنا ايوب الخاطب المخطوب كيف قال لما وصل الدود الى قلبه
الموهوب اسرا تطرب من ليس بطروب رب انى مسنى الصبر وانت ارحم الراحمين
فلما علم الله تعالى منه رغبته في عدم شغل قلبه عنه قال جل وعز فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضرر فالعاقل من عادى كل ما اشتغله عن ربه ولو كان الشاغل
اعز محبوب من اهله وحزبه قال الله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه وعلى
فيه اوفى صلاة واوفر تسليم فانهم عدوا للارباب العالمين فقاطع كل ما الهاك
عن مولاه وواصل من قربك منه وادناك فانه ما خلقك الا لاجله فلا تلتفت
لغيره وانت غريق بحر فضله ولا تنج في السلسواه وكن اواها في الحب حامل لواء
هواه ومما يعينك على ترك ملاحظة الاكوان حبك ارتقاء درجة الرضى لجلول
طول العيان فاذا دبت فيك خيرة خمرة الوداد ساقتك باعثة الجذب الى
مواصلة السهاد ومقاطعة ما يوجب الاقصا والابعاد ولم تزل يد الحبيب
تسوقك حتى تلوح في اراضي الفتوح بروقك وهناك تخلع العذار وترجع في جامع
الانكسار ركعات الانابة والاعتذار وتبسط في محراب الاستهلال كفا الضراع
مجرى الدموع كالسحاب المطال وتستوحش في ذلك المجال من الانيس وتجعل
في تلك المجال قوت روحك التسبيح والتقديس وتجلس على ساطع المباسطة
وتعرف سر الرابطة والواسطة وتتوالى عليك سوايح سوايح النعم
وتعد ما مضى من عمرك سهلا وانت فيه من النعم وتشهد بالشهود
الذوق العيان ما لا يفي به قلبي ولا ينطق به لساني وما كان الاقبال الكلي
لا يكون الا بالمدد الا لا ولا تلوح اللوائح الا بعد ان تفتاق العيون الفاي ذلك
على ما ساعدك في قطع المفاوز وما به المخاوف والمنايا فتجاوز فقال
ودع الاكوان فان من طبعوت صور الاكوان في مناته احالت بينه وبين
الفوز بعظيم تجلياته قال ابن عطاء الله امدنا الله بامداداته كيف يشق قلب
صور الاكوان منطبعة في مناته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهواته

درج ٢

ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جناباته ام كيف يزعم
 ان يفهم حقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته **واعلم** ايها الاخ في رضا تربي
 الاسلام بلغك الله منزل السلام ورزقك الاستسلام ان الطريق اوله تخلي
 ويعبر عنه كحونقوش الاكوان من مرآة الفؤاد فان الكتابة فوق الكتابة لا
 تجدي نفعا ولا تبلغ المراد واشتدوا **اذا** ما جيت تطلب دار ليلي **بغير** طريقها
 وقع الضلال **ومرآة** البصيرة كيف يبدو **بهاشي** وما حصل الصقال **اذا**
 فلا يزال الطالب بين محو واثبات تارة في الافعال ومرة في الصفات واونة
 لا يقف عند مرتبة من المراتب ولا يعرج على نقاش ولا كاتب نفذ بصيرته
 فلم يحجب شهور الفعل عن الفاعل في كل ذره ولم تلهه الكثرة عن الوحدة
 بل درضوع عرفانه في كل ذرة **درة** فكما انقشت ابدى الاوهام في قلبه سطورا
 محاسنها بصدق الاتجا فعاذ لوح سره بعد الظلام نورا واوسطه التخلي بكل
 كمال والترين بلباس الجمال في كل مقال وحال وما لم يتخلي عما يشي ويتخلي عما
 يزين فمن تخلي عن ذي صفاته تحلى بسني امدادته وصفاته وهناك يتاهل
 للتخلي ونعم عليه بالتملي فتستهلكه تلك الانوار وتقنيه عنه فضلا عن الاغيار
 فيمحي بعد محوه ويصحو عن محوه ويحكي ويصحو في محوه ومحوه فيعود صاحبا
 ما حيا وما حيا صاحبا لمجده بين الاضداد في منزل الاشهاد وهذه ثمرة الخروج
 عن الاكوان والدخول في حظائر العرفان مرتقبا للتلقى مرتقبا منبر الترقى منتظرا
 بزوغ شمس القاحيث بان في البان بان الارتقا ولاح في النقا علم التقى والنقا وهذا
 يشهد من طال انتظاره وعز اضطباره وجفته الشهور الضواحي فهو سكران بحفاها
 غير صاحي **اما** ان التي احيا ما انا **سقات** لهم شوقي غما الان **فالان** سارة
 بغار القلب قد لاحت نورهم **وما** للفتى **دانو** كما لهم **دانا** **وليتهم** لو سحوا الى بطنهم
 فقد يفتح الملتاع بالطيف احيانا **فان** انا من الاشواق متناصبا به **ولو في الكرى**
 جادوا بوصول **لاخيانا** واخر اننا نرى وان دام ما بنا **فهو** لنا اهل المودة القانا

غيب

ولا تفرط

ولا تفرطوا في الهجر والصد والقلادة فان الذي فينا من الحب القانا قتيلكم
 مما يقاسيه في الهوى **ذليل** لدى الاغيار في عينهم هانا **وكل** الذي يلقاه غير
 بعادكم **واعراضكم** عنه وحققكم هانا **نعينا** بكم وهو قاض لو يدوم **وكي** ثوب
 الدهر يصيب الوانا ونحن فاما المدي من قلوبنا **قريب** فان البعد لم يك
 الوانا **وليس** بعاد الجسم عنكم **ووصلكم** لعهد قد تم في المحبة انسانا فلم
 ننسكم مادام في الجسم روحه **ويغفر** مولانا من كان انسانا **عليكم** سلام الله
 ما اهترت الرباه **وما** اهتر غصن البان بالريح **اولانا** **وخص** الهى بالتيات
 سيد **ايهت** وبالاكرام والمجد **اولانا** **والوا** اصحاب كرام **اولى** الوفاء **تحو** الصفا
 ما ان حد الحادي **اوزانا** **واتباعهم** والتابعين مدى الدنا **وما** اكنال صب الحب
 بالكيل **اوزانا** **وقر** **عسقا** اصل العشق الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلأت
 دمعها وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيل
 دمعها ذكره القاضي وهو منصوب على الظرفية الزمان والتنوين فيه عوض
 عن الاضافة **اذا** صله غسق الليل اي قمر في وقت هجوم الظلام وانصبابه
 وخص هذا الوقت بالذكر **وحض** عليه لانه موطى غفلة الساهر ومحل
 الخلة لسر التنزل الباهر ونقدم في الخطبة **والورد** الكلام على السحر وما اختص
 به من امدادات فيضها للعقل سحر وكان سيدى ابراهيم الدسوقي رضى
 الله عنه يقول من قام بالاسحار ولزم فيه الاستعقالات كشف له عن
 الانوار واسقى من دس الدنوس خمار المنار **واطلعت** في قلبه شهور المعاني
 والاقمار **فيا** ولد قلبى **اعمل** ما قلته **اكن** من المفحين **واعلم** ان الظلمة تضبط
 الحواس وتجمع همه القاييم فيها المستوحش من النار وقد استحب الاشباح
 ان يكون الذكر في عتمه ليلا ينتشر البهر فتتفرق الحواس الظاهره ويبطل
 عمل الباطن الفاخره **ووعا** للذاكر **لمحة** من لوائح الكشف ولا تظهر اولالا
 في عتمه حتى تشتد وتقوى **واول** ما يقع للسالك اللوائح ثم اللوامع ثم الطوائع

وهذه للسالكين من اهل البدايه تُرد على بواطنهم انوارها وقد تظهر في المحس
انوارها فيستوحش في الاولى منها ثم اذا الف حرجها وساد في سره عنها فاذا برغت
شمس المعرفة في سماء الفوار غربت نجوم تلك الاحوال السداد فانها ترد للتقوية
والتمكين لاهل التلويين واما رباب اليقين فقد خلصوها وراى ظهورهم لما لمعت
نور المعرفة في صدورهم والاولى سرية الزوال والثانية اثبت والثالثة استد
ثباتا بقوة الحال ولا ينبغي الوقوف لديها ولا الشغوف اليها وشار بقوله وفي
غسقا الى اخفاء الاعمال فيكون كتم الاحوال من الباب الاولى فان عمل التبراذكي
لقربه من الاخلاص وتقريبه من دائرة الاختصاص هذا في الاولى فاذا صفت
السرائر وتنورت الضمائر وصححت النيات وصححت النفس من سكرة توجب
كيات والاحوال المفضيات للبريات بقصد الارشاد ومن هناك سيدى ابو
مدين رضى الله عنه يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعات كما يعلن غيركم بالمعاصي
فلكل مقام مقال ولكل حجار رجال فالخفا فيه الشفا سيما لاهل البدايه من طلاب
الهداية وذلت بالموارد نفسه وزال حجبها وانحى لبسه فان كتم سمات الا
حسان تدل على وسع البطان فان قلت اما سمعت ايها المحدث قول الله
واما بنعمة ربك فحدث قلنا نعم ويكفي في العمرة كما وقع لثاني الخلقا قدس
الله سره حيث صعد المنبر وحمد الله وشكره واخبرانه افضل من على الغبرا
عبر ويكفي المرید ذكره مواقفه طريبه فان لا تخفى عنه شيئا من ظهوره
وخوافيه ولما كان القايمون اول الدليل للتعبد كثيرون وفي اخيه كذلك وفي
الوسط قليلون وله على القيام وقت انصبابه لانه محل الرقة الطيبة
في خالف هواه وقام فيه لربه من تخيبه والقيام لا بد له من باعث اما الغرام
او الخوف او الرجا او الانس او وجود الذمة افا حقوق الخدمه فلذا قال **واصدق**
بضم الدال وهو ضد الكذب ويدخل في الاقوال والافعال والاحوال والصدق في جميعها
هو المقصد الاسنى والموارد الاهنى وهو سيق الله تعالى في ارضه فما قابل به مرید

عارضا

عارضاً او قائل به معارضاً الاربع مرعى ورد وجيعاً وهوراس المطالب وعليه بيني
اساسه الطالب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب
فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله اليقين والمعافة فانه لم يات احد بعد اليقين
خير من المعافة ولا تحاسدوا ولا تباعضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا كما امركم الله وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق
يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزل الرجل يتجرى الصدق حتى يكتب عند
الله صديقاً واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار
وما يزل الرجل يكذب ويتجرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وعنه صلى الله عليه
وسلم عمل الجنة الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر من واذا من دخل الجنة و
عمل النار الكذب اذا كذب العبد كفر واذا كفر دخل النار وعنه صلى الله عليه
وسلم تحروا الصدق وان رايتهم ان فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان
رايتهم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحال فقال قول الحق والعمل بالصدق قال الله تعالى والذي
جاء بالصدق يعني محمداً وصدق به يعني ابا بكر الصديق رضى الله عنه ويشهد
له قوله صلى الله عليه وسلم دعواي صوب يحيى فاني بعثت الى الناس كافة فلم يبق احد
الا قال لي كذبت الا ابو بكر الصديق فانه قال لي صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم
قلت لجبريل ليلة اسرى بي ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق
وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله سماتك الصديق وهذه الصيغة صيغة
مبالغة في الصدق كالغدير والسكر ودرجة الصديقين اعلى الدرجات بعد النبوة
قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ومن الله

تعالى بها انبيائه فقال عز وجل واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وهو ينقسم
الى ستة اقسام من حيث استعمله فانه يستعمل في ستة معاني صدق في القول
وصدق في الفعل وصدق في النية وصدق في الارادة وصدق في الهم وصدق في الوفا به
والجامع بين الجميع يسمى صديقا وتختلف مراتب الصادقين ما بين عال واعلا ومتوسط
وادنى وللقوم فيه عبارات كثيرة ساق منها في الرسالة والاحياء مقالات منيرة للواجب
منيره وقال الغزالي رضي الله عنه في آخر كتاب النية والصدق من الاحياء وقيل اوحى الله
تعالى لموسى عليه السلام ان اذا احببت عبدا لتبليته ببلاء لا يقوم له الجبال لانظر
كيف صدقه فان وجدته صابرا اتخذته وليا وجيبيا وان وجدته جروعا يتكوني
المخلوق خذلته ولم ابال فاذا من علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات
جميعا وكرهية اطلاع الخلق عليهما والله اعلم انتهى وقل الصدق استواء السر والعلانية
ومن سريره افضل فهو افضل مراتب دانيه ومن كان ظاهره افضل فهو النذل اولا
فهو العذر وان شردوا اذ السر والاعلان في المؤمن استوى فقد عز في الدارين واستقر
الثناء وان خالف الاعلان سرا قاله علي سعيدة فضل سوى الكيد والعناد كما خالف
الدينار في الحق نافع ومغشوشه المرود ولا يقضي المنادى **الشوق في الله**
من الكلام على الشوق عند قولنا ولا تشوق الا لشرب شربك والهمج الولوع بالشي
قال في القاموس لهج به كفرج اخرى فتاير عليه وقال في المختار اللهج بالشي الولوع به وقد
لهج من باب طرب اذا اخرى فتاير عليه **واللهجة بوزن اللهج اللسان** وقد تفتح
انها ويقال هو فصيح اللهجة انتهى ويصح ان تقرى واصدق بكسر الدال امر من الصادق
وهو المهر ويكون المعنى ان كنت ايها المرید خاطبا للقيام نحو الهما والابتهاج بالانتما
والعطف على الوجه المسفر بكل سرهما وقرب فبعضه الاسماهما وترك الاكوان تركا
محكما فاجعل مهر هذه المقامات الكريمة الشوق والولوع ببلوغ هذه المطالب العظيمة
وعليه فتكون في زايدة كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها احرار كيوها والمعنى قدم
بين يدي نحوك حال الطالب من مولات هيجان قلبك الى لقاء ربك متاير على

الصدق

الصدق في حبك لتمتع صافي شريك ومعلوم ان الخطبة تقتضي رغبة والرغبة يبذل
الجهد في مرغوبه ويواصل الكد في نيل رباح التداني من مطلوبه ومن لم يسمع بالمحبوب
لا ينجح القرب من المحبوب قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكأنه يقول
لخاطب عليه ممنون ان اردت ان يعقد لك عقد اعلى المنازل الابكار تشهد بصحته
كبار اهل المحي والصغار فاجعل صدق ذلك الشوق والهمج يصح عقدك وترقى رفيع
الدرج وليكون في الكبر المتعال فان ما عداه سراب وخيال ولقد قدمت سابقا
• ما سوى الحق ذلك محض خيال • كخيال الازار في التمثال • صور تجلي وتنفى ومنش
• بها فباق واق بغير زوال • ساهر الطرف برحى قرب قرب • مت حجب تحظى بوصول
• غصن بحار الفنا وعن ذائقا فانا غاصن بحر الهلاك صبا الاكلى • فك اسر الفؤاد من قبضة النفا
• س وعدى عن عشرة الذنالك واذا ما وقت في شرب الشرب الخفي النجى لاهل المعالي •
• وادخل الحى اهل الاتصال • وتصالح ما بين تلك الغمال واستقر من كوفهم ما تنفى
• لا تشبهها بوماء الزلال • ومعارجهم اليها فبادر كي ترى بالعيان ذات الجلال
• بغية بغية يلوح سناها • فيربك الجمال ضمن الجلال • على قدرها منيع رفيع
• والتداني من جهها فاك على • ليست بردة الكمال فتاهت عاشقوها زوا على الاقبال
• من يدق من لذى طعم طاهه • لم يكن للقيام عن ذلك سالى • برزت تجلى لاهل المصلى
• شمتهم كفى شمس الزوال • يا ندامى مراكم ان تصدت • فاصقلوها بالذكر خير فقال
• كي بها تنقش العلوم جميعا • وهي منقوشة على كل حال • غير ان الصادق اكرم حتى
• ان تغطت فيه العلوم القوال • فاعضوا العين عن شهود • وانبدوا قول سائر العذار
• وافتحوا اذن قلبكم ففي صمت • من سماع الاغيار فالفتح جالى • واسمعوا نعمة تفوق المثالى
• تسحر اللب فعل سمى الحلالى • لا تغيبوا عنها وطيبوا تصيبوا • وجه جنى بجلى بكل الهجالى
• فاشهدوه كشافا ولا تكونوا • قد اضعمت اعماركم في المحال • واتقوا حيرة البعاد فهدرك
• حرها فوق حرقع النبال • لوعر فتم ما انتم طالبو • ما خلتهم بالروح والاموال
• رب صل سلم وكرم على من • ارشد التائبين لا قبالي • وعلى الال والصحاب جميعا

من خلوا عن غير وصل الموالى وتحلوا بالكمات وحلوا رتب المجر في مقام اعتدال
وعلى كل تابع لهداهم شاهد الغير في السري كالحياة ثم قال ساعده الكبير المتعال
وَأَنزِمَ امر من الملازمة وهي مصاحبة الشيء وعدم مفارقتها والاعتناء به **بَابُ**
الْأُسْتَاذِ الباب ما يتوصل منه إلى المقصود وقيل هو فرجة يتوصل بها من خارج
الداخل والاستاذ هو بالذال المعجمة والتالفة من فوق وأصلها طاف فرقت في
النطق فقلبت تالقرب فخرجها والخفة ولفظه فارسي معرب لأن السين والذال
لا يجتمعان في كلمة عربية وهو عبارة عن العالم الماهر في صناعته وفنه وقيل
هو من يكتب منه غيره وقيل هذه الكلمة كناية عن حدق الرجل في الأمور فيؤتي
بها التعجب والمبالغة في الشيء والمراد به هنا الداعي إلى الله على بصيرة والساعي
بالبواعث والدواعي لتبوير البصيرة وهو الوارث المحدثي والشارع للأجدي
فمن لازم بابه منحه لبابه واستفاد شرا به فبلغ أرابه كان أبو بكر الوراق رضي
الله عنه يقول من علامة المرید الصادق أن لا يفارق شيخه من حين يدخل
معه في العهد ولا يسافر إلا أن صحت له الإرادة فإن صحت له فهناك أوائل
البركة لأن صتارة الشيخ فيه وإذا تكلمت فلا يرام انتهى وشاور تلميذ استاذة
في زيارة أمة فقال له يا ولدي إن كنت تريد الجنة فالجنة تحت أقدام الأمهات
وإن كنت تريد الله تعالى فعندي فقط وقال رجل لعيسى عليه السلام أتأذن
لي في دفن أبي فقال دع الموتى يدفنون الموتى وابعني أو كما قال وإذا كانت
ملازمة الباب توجب الاقتراب فما بالك بمن لازم البواب مصاحباً
للآداب والوقوف بالباب يشعر بالحاجة والالحاح في الطلب والذل لعز
المطلوب والرجب وإذا أطلق الاستاذ والواسطة والعياذ والملاذ ينصرف
لأكمل الخلق وأعضدهم في الخلق والخلق إذ غيره النوب والورثة والخلفاء وهو
المُرشد الهادي المنقذ لكل الخلفاء من أراد سلوك طريق الاختيار والاندراج
في سلك فريق الأحرار المنزهين عن الإصرار لا بد له من واسطة يستخلص

روحه من سجن القطيعه وليس له في ميدان الاحسان فينجوا من الموانع العظيمة
وليسقيه من الروح حق المحتوم في غيوبة وصبوحة وتشهد انوار تجليات قدومه
وسبوحه على ان يلزمه في الإقامة والترحال إلى ان يبلغ درجة الكمال ملازمة الظل
للتأخص وليكن طرف القلب له ناظر وشاخص السر له شاخص وقالت الاشياخ
من لا شيخ له فالشيطان شيخه ومن لا محسن طمحه لا يجمل طمحه ومن لم يحيي
نحي لم يحيي أبداً ومن وقع عليه نظر المخلص ولم يفلح لم يكن له مسعدا ومن لم
تربه الرجال فهو القيط السقيط في المجال وكل من لم يؤمر على نفسه أمير لم يكن
له الحبيب سهيلاً ومن لم يخرج عن حكم نفسه ويدخل ولو تحت حكم غيره لم
تسلم له الجرة في كل مره ولو بلغ المجره في مره حيث الهوى امره فالواجب على من
وجد استاذاً اولاد به ملاذاً ان يقبل عليه بالكلية ولا يجعل في قلبه بقيه
وليجعله له مواجهاً سرمداً لينال بنور قلب مريد الهدى وتوحد منه
الغزوة والهم وهذا به يقرب الطريق على من ام وكلما قوى ادبه واشتد
حبه تحقق قربه وانزاع كربه وعلا نسبه وغلا حسبه وزال عجبته فزاد
عجبه والصادق لا يدوان يكافي على صدقه والكاذب يحازي على نقص عهده
وعدم رعاية حقه قال الامام القشيري رضي الله عنه سمعت احمد بن يحيى
الانباري يقول من رضى عنه شيخه لا يكافي في حياته ليلا يقول عن قلبه تعظيم
ذلك الشيخ فاذا أظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب
شيخه لا يكافي في حال حياة ذلك الشيخ ليلا يرق له فانهم يحبون على الكرم فاذا
مات ذلك الشيخ فحججوا بمكافاه انتهى وهذا واقع لاشخاص دون اشخاص فمنهم
من توخر له العقوبة والمتوبه كما اخبر هذا الاستاذ ومنهم من تعجل له وتحفظ
الله قلب المرید عن التغير وقلب الشيخ من الرأفة وهذا هو الغالب كما هو
مشاهد عند المطلوب والطالب وتأخير العقوبة من المكن الخفي يعود بوجه
الله من مكره انه البر الحفي ومن كلام سيدي احمد الرفاعي قدس الله سره

من ليس له شئ فتحته الشيطان وان المرید ينال من الله تعالى بركة شئحه
بقدر ما تادب وحفظ الحرمه وراقب السر وينبغي للمرید ان يعرف لشئحه الحق
بعد وفاته كما كان يعرف له الحق حال حياته انتهى والمرید معه آداب كثيره ومع
اخوانه وفي نفسه تكسب التشريف وتمنع من التحريف افردت بالتأليف ولو
استحضر المرید ما تقدم او ما يأتي في شرح هذه القصيده حصل الغنيه وتال
المنيه **واعلم** ان ملازمه الباب كناية عن معانقة الآداب والانطراح لديه
والترامي كالميت بين يديه مع اعتقاد مهارته في فن الارشاد وعلمه بما يحتاج
له المرید والمراد اذ هو آسى القلوب والارواح كان غيره طبيب الاجسام و
الاشباح فيلزم من سماع منه لداش دآته علاجا ان يعجل باستعماله لينبج
له صبح الخلاص من ذلك المرض انبلاجا واذا اردت ان تعرف بعض سماته
لتتهدى اليه بنعوته وصفاته فهو الذي للشرعة الغرام فوق للطريقه
الكبرى مرافق والحقيقه معاين كاي باين زاهد في سوى شهوده باذل
مجهوده في مراضات معبوده يا مري بالبر ويا تمريه وينهي عن الشر وقريبه كوما
للاسرار سيما عن الاشرار احواله اكثرها قلبيه حبا في الخفا وافعاله واقواله
قد حيك على منوال الصقانا هي انهي الكتاب والسنة فيؤوضه لا ياخذها الا
من عين المنه يكتشف مريده الحجاب ويرشفه زلال الرضاب ويخلصه منه
ويغيبه عنه عمليه عن حظ زوال الادلال الى حظ ميل الاعتدال فتخرج
لكعبه قلبه الاسرار وتسعي لسره الانوار وكل من التي لديه السلاح يبلغ به سبل
النجاح **تخرج** وم في جواب الامر قال في المختار الفوز النجاة والظفر بالخير والفوز
الفلان ايضا وابيها قال وافازة الله بكذا افازة اي ذهب به وقوله تعالى
مفازة من العذاب اي منجاة منه ايضا واحدة المفاز قال ابن الاعراب سميت
بذلك لانها مهيكة من فوز تفوز اي هلك وقال الاصمعي سميت بذلك تفاولا
بالسلامة والفوز انتهى **وتكون** الواو للاستيناف وتكون بتقدير انت خبي
بذلك

مضارع كان الناقصة
واسمها انت المستتر
وخبره خبي ويصح جعلها
تامة اي وتبخل لها
تقدم تتصرف بالوجود بعد العدم ونجي مح

يد لك اي بسبب ملازمة باب الاستاذ او بكل ما تقدم في القصيده **خبي**
كخف يا انداء الخالص الصديق والخليل كذلك والانتي خليله وهو بكسر الخاء وتشديد
اللام بمعنى يا خليلي ومضى الكلام على الخليل في الورود وفي الميمية **خبي** اي نجيا ووقف
عليه مع حذف الحركة والالف على لغة ربيعة قال في المختار نجما من كذا نجوا نجاء
بالمد ونجاة بالقصر والصدق منجاة وانجاء غيره ونجاء وقرى بهما في قوله تعالى
فاليوم نجيتك بيدك المعنى لا بيدك المعنى لا تفعل بل نهلكك فاضر قوله
لانفعل قلت وهذا قول غريب لم اعرف احدا من كبار ائمة التفسير والذقة قاله
غيره رحمه الله تعالى وقال بعضهم نجيتك اي نوقفتك على نجوة من الارض فنظرك
لانه قال بيدك ولم يقل بروحك انتهى **ثم قال** رحمه الله **واخرج** امر من الخروج تعالى
وهو ما يقابل الدخول قال الله تعالى وقارب ارحلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق قال في الصحاح واما المخرج فقد يكون مصدرا لقولك اخرجته والمفعول به
واسم المكان والوقت تقول اخرجني مخرج صدق وهذا مخرجه لان الفعل اذا
جاوز الثالث فالحيم منه مضمومة مثل اخرج وهذا مخرجنا فشيء مخرج
بنات الاربعة انتهى والخروج قد يكون عن المال ويسمى صاحبه زاهدا وعن
الاهل والعيال لاقبال على الكبر المتعال ويسمى صاحبه عابدا وعن النفس والهوى
ويسمى صاحبه مجاهدا وعن رؤية الغير والسوى ويسمى صاحبه مشاهدا
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد
وقع اجره على الله وعنه صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع وكل من خرج عن وصف ذميم وتحلى بما يقابله من حميد كرتيم
فهو في طاعة مقصودة وعبادة محمودة لذا قال **عن كل صوفي** اي عن كل ما فيه
ميل للنفس وحظ والهوى مقصور وجمعه اهو قال في المختار وكل لفظه واحد ومعناه
جمع فيقال كل حضر وكل حضر وعلى اللفظ وعلى المعنى وكل وبعض معرفتان ولم نجى
عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضيف اوله نصف

انتهى قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
قال القاضي رحمه الله تعالى الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه واما هذا الاسترسال في
الشهوات ومطاعة النفس في كل ما ترومه سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا
الى الداهية وفي الآخرة الى الهاوية الهوى عن الخير صاعدا للعقل مضاد ينبع من الاخلاق
قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل استراة متهوكة ومدخل الشتم سلوكا
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم والهوى فان الهوى يضم ويعني وعنه صلى الله عليه
ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات
فتبع مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب
والرضا والتقص في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانتظار
الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في السبرات اى القدوة الباردة ونقل الاقدام
الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافتاء السلام والصلاة بالليل والناس
نيام وعنه صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل سما من اله يعبد من دون الله اعظم من
هوى متبع قال سيدى محى الدين قدس الله سره في فتوحاته شاهدت الهوى في بعض
المكاشفات طاهر ابا الله الهيمه قاعد على عرشه وجميع عبيده خائفين عليه وافين
عنده وما شاهدت معبودا في الصور الكونية اعظم منه واشد في قصوده
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
وانشد القصير رحمه الله في شرحه على القصود عبيدنا الهوى ايام جهل واننا
لفي غفلة من سكرنا بشرا به وعشنا زمانا نعبده الحق الهوى من الجنة العلياء
حسن ثوابه فلما تجلى نوره في قلوبنا عبيدنا رجاء في اللقاء خطابه فخرج انواع
العبودية الهوى سوى من يكن عبد العز جنابه ويعبده من غير شئ من الهوى
ولا للنوى من ناره وعقابه وتحمّل ان يكون ارادة الهيمه اذ يطلق الهوى عليها
لانه يستعمل في الخير والشر بخلافها وهو بهذا المعنى حجاب اذ المحبة استهلاك
واوصاف المحبوب قال ابو يعقوب السوسى رحمه الله تعالى لانصح المحبة الا بالخروج

عنادية

عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء عالم المحبة وقت في مطلع قصيده مشيرا
لهذا المقام حجاب الهوى عن امتي الذي رفع بوصفا فخا قكي به العبد يرفع
فاحتل هوى النفس المذمومة اى متى يرفع بوصفا لا فخا ويراد به في الاصطلاح
زوال الخصر والحد من جسمانية العبد وروحانيته معا حتى يتصرف في العناصر
وغيرها بحيث يرى البعيد كالقريب وتطوى له الارض والزمان المدبر الرحيب و
يسمع تسبيح الاملاك ونغمات الافلاك وهذا ليس من مقدور البشر بل
هو من فيض نجلي اللوهمية فاذا اراد الحق ان يشهد عبدا من عبيد الاختصاص
حق صفاته وابدله صفاته قدسية ممكنة بها ادراك ما اراد من امور غيبية
واسرار انسية فيتحقق عند ذلك بصفة الحق للذات والانا وهذه سابع رتبة
يدركها السالك من رتب مقام الفناء والمعنى اذا اردت ايها المرید ان تدخل
نادى النداء وتجلس على منصة من اجاب النداء تلج في مبادرين من قهر العدا
وصعد درج الاهتداف اندرج في درج السعدا فانهم مناجح من اقتدا حتى غير نزل الا
نتها بعد الابتداء واخرج عن كل هوى **ابدا** اى دائما سرمداد ون القطاع ليحصل
لك الانتفاع والارتقاء **ودع التلقيق** مصدر نفق قال في المختار والنفق هو
ان يضم شق ثوب لآخر فيخيطهما وباد به نصر واحاديث ملفقه اى كاذب
منخرقة انتهى والمراد به هنا ان يضم الى طريقه ما ليس فيه من طريق آخر فيكون
مكن يلفق في المذهب وهذا لا يصح باجماع وكذلك من لفق من طريقين او اكثر
ما وافق هواه لا يسمى سالكا فانه لم يوف الطريق حقه ولم ينل من اجهاد نفسه
الا المشقة وطول الشقة نعم من سلك طريقا ولم يجد للفتح لمعا ولا للقيض
يريقا ان يطلب غيرها فان المقصود السير والسلوك والتدريج في منازل التحقيق
والقرب من ملك الملوك وكل طريق لا يوصلك لذلك فلا تقف عندها ايها
السالك وزن نفسك بميزان سير احوالك فيهما رايته الزيادة فاشكر الله المالك
وان شهدت نقصا فارجع على نفسك بالعلامه في سلوك سبيل التقصير الى مالك

مطلب
في هذا الطريق
قله السلوك في طريق

ولا تهلها والا كنت غاشا لها بما هالك **مع الهج** بتحريك الراء للوزن والاصل
فيها السكون اي ودع الفتنة والاختلاط ويراد منها هنا المال والاولاد لقوله
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وان الاختلاط التعلق والاشتباك بهما وهو
على ظاهره اي اذا رايت الهج الكاين بين يدي الساعة فدعه اي دع الدخول فيه
ممشلا قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين انا مله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك خاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة رواه الحاكم عن ابن
عمر وقد فسر في الحديث الشريف بالقتل فقال ان بين يدي الساعة الهج القتل ما هو
قتل الكفار ولكن قتل الامة بعضها بعضا حتى ان الرجل يلقاه اخوه فيقتله ينزع
عقول اهل ذلك الزمان ويخلق لها هبا من الناس بحسب الكثر منهم على شي وليسوا
على شي رواه احمد ومسلم عن ابي موسى وعنه صلى الله عليه وسلم ان بين يدي
الساعة لا ياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر الهج والهج القتل
رواه الشيخان عن ابن مسعود وابي موسى وما نصح وبالغ في التصحيح وروى
اناوه بكل وصيه مرتبه وعلم ان هذا الزمان هو المشار اليه بقول سيد ولد
عدنان سياتي على امتي زمان يكثر فيه القرا ويقل الفقها ويقبض العلماء ويكثر
الهج ثم ياتي بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المومنين في مثل ما يقول رواه
الطبراني والحاكم عن ابي هريره وانه الزمان الذي تتكلم فيه في العزلة والتزام
البيوت الى ان ياتي الاجل فيقضي على صاحبه فيموت وان الناصح عزيز وجوده قليل
شهوده ليس فيهم من ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله واذا كان الامر
كذلك فهم هلكي ومصاحبهم هالك قال مجذر السالك **ك** اي احذر تقول
اياك والاسد وهو يدل من فعل كانت قلت باعد وتقول هيات **مشا** اراق
وهراق وتقول اياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل كذا ابدا واوكذا في المختار
أ تصغير اخي حذوق منه حرقا ندا قال الله تعالى انما المومنون اخوة الية

102
وهذا التصغير للتعبير كما في ابني **قاف** اي تتخذ رفيقا قال في المختار والرفقة الجماعة
ترافقهم في سفرهم يضم الراء وكسرها ايضا والجمع رفاق تقول منه رافقه وترافقوا في السفر
والرفيق المرافق والجمع الرفقا فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق
وهو ايضا واحد وجمع كالصديق قال الله تعالى وحسي اوليك رفيقا **معنى**
الذي **ك** اي لم يزجرك ويصدقك قال في المختار انتهى ضد الامر ونهاه
عن كذا اينها نهيا فانتهى عنه وتناها اي كف وتناها عن المنكر اي نهى بعضهم
بعضا ويقال انه لا مور بالمعروف نهو عن المنكر على فعول انتهى **معنى**
جمع طريق وجمع على اصل قد وهو السبيل مر العامة واستعير للسبيل في سبيل
الخير والضر غير ان طرق الخير مستقيمة ما بها ميل موصلة للمطلوب والثانية
بالعكس **معنى** قال في القاموس عوج كفرج والاسم كعنب ويقال في كل منتصب
كالخيط والعصى فيه عوج وفي نحو الارض والدين كعنب وقد اعوج اعوجا جاف تعوج
والاعوج السبي الخلق وقال في المصباح كلما رايتك بعينك فهو مفتوح ومالم تره
فهو مكسور انتهى وعليه قول الشاعر في المعاني استعملوا لفظ العوج وفي المباني
استعملوا لفظ العوج والمعنى احذرا بها الاخ من مرافقة من يراك قد فرغت
عن طريق ووقعت في حبال الردى ولم ينهك عن ذلك فان صحبتته تودي
الى الهالك ورافق من يدرك اذا نسيت ويلينك اذا قسيت ويعرفك بنقصك
ويكرهك لرج وقصصك وعقصك وينكيك بنصحه وينكيك بدمه وقد حله
وانشدوا من ليس بيكيه ناصحه يضحك من حاله عداه اديه حاد **معنى**
من لم يودبه والداه وييس عليك ولا يعسر وييسر ولا يفر قال سدي ابو
الحسن الشاذلي قدس الله سره سالت استاذي عن قوله عليه الصلاة والسلام
يسر واولا تعسر واولا ييسر واولا تنفر واولا يعسر **معنى** ولا تنفر على غيره
فان من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن ذلك على الله فقد نصحك انتهى
وما كان شأن النفس اميل عن جادة الصواب والكيل بالهيل من حيوي الاحتمار

والراي لها ما مور باخذ عناها المقرب من الوهاب والمدنى لها من على ذلك
الجناب حذره من محبة عدو وفي صورة صديق ورفيق مرافقة غير رفيق فان
من لم يكشف لك عن عيوبها كان لها عليك معين لا سيما ان مدحها على قولها
فان المدح الذم بغير سكين لكن كلام المحب الناصح لا يقبله الا القلب السليم
الناصح ولهذا ترى كل من استعمل النصيحة اخواته لم تجد له صاحبيا ولعدم قبول
النفوس من غيرها النصيحة حيث امسى التيه لها حاجبا واشتد على الدين قدس
الله سره ما زلت البحث والتحقيق لم تترك في الانام صديقا فالصديق عند
النفس من اطلولها السراح ووسع لها في سلوك طريق شهواتها المرام واما من
ضيق عليها وشد استحق لديها الضرب بالمحدد وعن بعض الاكابر لو قيل
للتفس اخرجي فاقتلي اكبر عدوك قتل من شرها فانه الساعي في تخريب عاداتها
وتغيير ما خربت به مرادتها لكن ينبغي للمرشد ان لا يوافقها في الخط على من يسعى بصلاحها
ورشاها فانها ظالمة ومن اعان ظالما سلط عليه بوقظها من رقادها
وكانه استشعر من الطالب السؤال عن الطرق المستقيمة ليسلك عليها
ويتوجه اليها فقال **افق** قال في المختار والقنوع السؤال والتذلل للرب بانه خضع
فهو قانع وقنيع قال القنوع القانع الذي يسالك فما اعطيتك قبله والقناعة
الرضا بالقسم وبانه سلم فهو قنيع وقنوع واقنعه الشئ ارضاه وقال بعض
اهل العلم ان القنوع ايضا قد يكون بمعنى الرضا والقانع بمعنى الرضا واشد
وقالوا القدر هيت فقلت كلا ولكني اعزني القنوع وقال البيه فنههم عيد
اخذ بنصيبه ومنهم شق بالمعيشة قانع وفي المثل خير الغني القنوع وشر
الفقر الخضوع قال ويجوز ان يكون السائل يسمى قانع لانه يرضى بما يعطى قل
او كثر ولا يردده فيكون معنى الكلمتين راجعا الى الرضا انتهى قال الله تعالى من عمل
صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن فلنجينه حياة طيبة قال القشيري رضي الله
عنه في اول باب القناعة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا

سيدا

اي كعب

القناعة

القناعة انتهى وقيل ان الديرار في نعيم يعني القناعة وان العجاء في عجم يعني الطمع
والحرص وقيل ان الطمع حروفه محو فلهذا صاحبه لا يشبع وعنده صلى الله عليه
ولم القناعة مال لا ينفد قال المناوي رحمه الله تعالى لان القناعة تنبئ عن غنى
القلب بقوة الامل ومزيد الايقان ومن قنع امد بالبركة ظاهر او باطنا لان الانفاق
منها لا ينقطع اذا حاجها كما تعذر عليه قنع مادونه ورضى فلا يزال غنيا عن
الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق كما في الخبر السابق ومن قنع بما قسم له
كانت ثقتة بالله التي شأنها لا تنقطع لتاكيد الوفاق وقال لقين لابنه يا بني الدنيا
بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعة تنبيه سئل بعض
الصوفية عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة بما اعطاه الحق
له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان القناعة المطلوبة خاصة
بامور الدنيا لا يشتغل بكثرتها عن اخرته لكونه محبولا على الشرة واما القناعة
من المعرفة بالقليل مذمومة بنص اية وقل رب زدني علما اي بك وباسرار
احكامك لازياده من التكليف فانه كان يكره السؤال في الاحكام ولذا قيل
ان القناعة باب انت داخله ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته فاقنع بما اعطت
الايام من نعم ان الطبيعة لا تقنع بنعمته لو كان عندك مال الخلق كلهم
لم ياكل الشخص منه غير نعمته وقال اخر لا تقنع بشئ دونه ابد
واشره فانك محبوس على الشره واحرص على طلب العليا تحظ بها فليس نعيم
يل مغر منته وقال اخر شربلت اخلاقا فهو عا وعفة فغندى باخلا في كنوز
من الذهب ولم ارحط كالقنوع لاهله وان يجعل الانسان ما عاش في الطلب
وقال اخذ ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له ولى ترى قانعا ما علف مفتقرا
العرق من يات به محمد سعيته ماضع عرق وان اوليته حجر انتهى وعنه
صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن

مسلما واقل من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وعنه صلى الله عليه
 وسلم طوي لمن هدى للاسلام وكان عبده كفافا وقع به وعنه صلى الله عليه
 وسلم احبكم الى الله تعالى اقلكم طمعا واخفكم بدنا وعنه صلى الله عليه وسلم خيار
 امتي القانع وشرهم الطامع وعنه صلى الله عليه وسلم ابن آدم يكفيك وانت تطلب
 ما يطغيك ابن آدم لا يقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت
 معافا في جسدتك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وعنه
 صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم وزرق كفافا وقنعه الله بما آتاه وعنه
 صلى الله عليه وسلم من قنع بما رزق دخل الجنة وقال حجة الاسلام جباه السلام
 ما يحب في دار السلام في احيائه وقيل لبعض الحكماء الغني فقال قللة تمليك و
 رضا عما يكفيك ولذا قيل العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكرر
 اقنع بعيشك ترضه واترك هوائك فانت حر فرب حرق ساقه ذهب و
 يا قوت ودر ونقل عن البعض انه قال وجدت اطول الناس غيا الجسود
 واهناهم عيش القنوع واضبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عينا
 ارفضهم للدينا واعظمهم ندامة المفرط وقد قيل ارفه ببال فتى ممشى على
 ثقة ان الذي قسم الارزاق برزقه فالعرض منك مصون ليس يدنسه
 والوجه منه جديد ليس تخلقه ان القناعة من محال بساحتها لم يلق في دهره
 شيئا يارقه وقيل حتى متى انا في حل وترحال وطول سعي وادبار واقبال
 ونارح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حالى مشرق الارض
 طورا او مغتربا لا يخطر من حرم على بالي ولو قنعت انا في الرزق في دعة
 ان القنوع الغني لا كثرة المال واطال الكلام عليه فيه فراجع ان اردت ان تستوفي
 وانشد امير المليك ابن ابي حفص المنشي لعمره ان فضول المعاش مدموم اعقا
 بها لا تقى فان كنت قد نلت قدر الكفاف وهربت ميسورة تكفي فلا تحسدك
 الا املوك لان القناعة كثر خفي وقلت سابقا دع الدنيا لارباب المحال

قليل من الرزق

قوله اخفضهم
 لعله اخصلهم

العالم

وسيل

وسيل الجرد في طلب المعالي وانتوا القناعة فادبرها تنل شرف الدارين عاد
 وجرد من فوادك كل شئ كحرص في الدنا ذات الزوال وصابر واصطبر ان رمت قريبا
 ونيل الوصول بل وصل الوصال وفي التقريب كن طعنا وعما سواء اجعل فوادك منه خال
 ووافي الحى في طلب الحميا وحي مدبرها جني الليالي وشمر ساق عرفك في سراها
 ولا تحشى الرد ابغى الغوالي وان يك عريدا اسكر من نهل فسلم لانهم كذوى الجردال
 فلوا سقيت من كاس سقيتها همت بها وملت كما النمل وصحت من ناولها فقالوا
 وناديت الصباية الى تعالى وتحت وتحت مثل القوم جبا وقلت بقولهم في كل حال
 فياراجي القفا قل التواني وجانب فيه جانب كل سالى وعل عسى وسوف فدرع وبلبر
 بصدق السير نافع المصالح عسى الاستار تكشف والغواش فتغني في مشاهدة الجمال
 وفي كشف القناع فكف قنوعا فان الكشف من خير النوال وان نار الهوى استعرت فيا
 لا بواب الرجال اولى الكمال دعاة الحق في سر وجهر هداة الخلق في حال وقال
 ويامولاي صر على التهامي وكلم ما التقت روح الموالى والتم احباب كرام
 بهم انعم واكرم من موالى واتباع لهم ملاح لا 2 بشرى مسكر بيت الدوالى
 ثم قال **والزهد** قال في المختار الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه
 من باب سلم والزهد التعبد والتزهد الترغيب والمزهد بوزن المرشد القليل
 المال وفي الحديث افضل الناس مؤمن مزهد انتهى قيل هو اسم مفعول بمعنى مزهود
 فيه لقلة ماله ورثاته حاله وقيل انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى
 عنها للعبادة انتهى قال الامام حجة الاسلام رضى الله عنه في الاحياء على حقيقة
 الزهد بيان فضيلة الزهد قال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين
 يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذوا حظ عظيم وقال
 الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير من امن وعمل صالحا فنسب الزهد الى
 العلماء ووصف اهل العلم وهو غاية التنا وقد قال تعالى اولئك يوتون اجرهم
 مرتين بما صبروا جاء في التفسير على الزهد في الدنيا وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض

زينة لها لنبلوهم انهم احسن عملا معناه انهم ازهد في الدنيا بانه من احسن الاعمال
وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة الى قوله من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عينيك
الى قوله وزرق ربك خير وابقى وقال تعالى الذين يستعبدون الدنيا على الآخرة يصف
الكفار بذلك ففهموه ان المؤمن هو الذي وصف بتقيضه وهو ان يستحب الآخرة
على الدنيا ثم انه اورد في فضله اشيا كثيرة وبين درجاته وما هو من ضروريات
الحياة الدنيا وبين علامات الزاهد حتى وفي المقام حقه ان الله في دار الكرامة توافل
فضله دون مشقة وعنه صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وعنه صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبل الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وعنه صلى الله عليه
وسلم ازهد الناس من لم ينس المقابر والبلى وترك افضل زينة الدنيا واتر ما يبق
على ما يفتي ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الهوى وعنه صلى الله عليه وسلم
الزهد ان تحب ما تحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تخرج من حلال
الدنيا كما تخرج من حرامها فان حلالا حلالا وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين
كما ترحم نفسك وان تخرج عن الكلام فيما لا يعينك كما تخرج عن الحرام وان تخرج من
كثرة الاكل كما تخرج من الميمنة التي قد اشتد نيتها وان تخرج من حطام الدنيا وزينتها
كما تخرج من النار وان تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وعنه صلى الله
عليه وسلم من زهد في الدنيا اربعين يوما واخلص العباد اجري الله على لسانه
ينابيع الحكمة من قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله
بلا تعلم وهده بلا هدايه وجعله بصيرا وكشف عنه الغمي وعنه صلى الله
عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتجريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة
في الدنيا ان لا تكون مما في يدك او ثقتك منك مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة
اذ انت اصببت بها ارجب منك فيها لو انها بقيت لك قال القشيري رضي الله
عنه في الرسالة واختلف الناس فيهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من

وعنه صلى الله عليه وسلم
اذ ارايتهم ارجل قد
اعطى زهد في الدنيا
وقلة منطلق فاقتربا
فانه يلحق الحكمة صحيح

قبل الله

قبل الله بحانه وتعالى فاذا انعم على عبد مال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه
باختيار لا يقدر على امساكه بحق اوبه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال
فضيله فان اقلل المال والعبد في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من
توسعه في الدنيا وان الله بحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير
ذلك من الايات الواردة في ذم الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في
الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه في حال العسر لم يكون
زهده في المال الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه
ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعى القسمة وان رزقه الله مالا من حلال شكره
عليه وان وقفه الله على حد الكفاف في طلب ما هو المال فالصبر احسن بصاحب الفقر
والشكر اليق بصاحب المال ثم سرد جملة من عبارات القوم فيه ونقل سبدي احمد
ابن عطاء الله رحمه الله تعالى في كتاب المناسخ عن سيدي ابو الحسن قدس الله سره انه قال
رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي ان دري ما علامة خروج حب الدنيا
من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بدلتها عند الوجد
ووجود الراحة عند الفقد وقال النبي ابو العباس المرسى رضي الله عنه رايت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا
قال خوف المذمة وحب الثناء فاذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلا
مة الزهد وبقيضا لها ان لا تخاف المذمة ولا تحب الثناء وقال سيدي احمد بن موسى
المعروف بابن عريق الصنهاجي قدس الله سره الناجي في محاسن المحاسن واما الزهد
فهو للعوام ايضا فانه حبس النفس عن الملد وذات وامساكها عن فضول الشهوات
ومخالفة دواعي الهوى وترك ما لا يعنى من كل شي وهذا نقص في طريق الخواص لانه
تعظيم الدنيا واحتباس عن انتقادها وتعذيب للظاهر بتركها مع تعلق الباطن
بها والمبالاة بالدنيا عين الرجوع الى ذاتك وتضييع الوقت في منازعة نفسك
وشهود حسك وبقايتك معك الا ترى قوله لمن اعطاه الدنيا كذا فيرها هذا

في الزهد

عطاؤنا فامسك او امسك بغير حساب عافا باطنه من شهودها وظاهره من التعلق
 بها فالزهد صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاستغفال عن كل شيء ليتولى هو جسم هذه
 الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سأل بعض الشيوخ فقال ايها الشيخ باي شيء
 تدفع ابليس اذا قصدك بالسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الى دفعه صرفنا
 هنا اليه فكفانا مادونه انتهى واعلم ان الزهد في الدنيا والغيبة عن رؤيتها وعدم
 الالتفات اليها والاعراض عنها جملة واحدة وغض الطرف عن شهواتها متأكد على من
 كان قدوة يقتدى به لئلا يقتربه اتباعه فيقتدون به قبل كمالهم فلا يفalcon لان رفض
 الدنيا متعين على اسالك الى ان يصير لا ميل له الا لمقصوده ولا توجه عنده الا
 لمعبوده وهناك اذا امسك منها فلا باس لتمكن المشاهدة من قلبه وسريان
 نورها في سويد قلبه وهذا يدرك الزهد في الزهد وينشد قول الوفاي الهمام عنه
 الله بالرحمة والانعام تجرد عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحدك في شهودي
 الزهد في سواك وليس شيء اراه سواك يأس الوجود وقلت اهل المعارف والتقريب
 والمعد في الزهد قد زهدوا حتى الى الابد اذ ليس مشهدهم الا موجودهم مولاته
 لم يولد ولم يلد في حبه سلبوا ما به غلبوا وما زج الحب منهم باطن الخلد
 سكر به شطوا بالروح قد سموه بالباب ما برحوا شوقا الى الاحد قلوبهم غمرت
 وجد او قد غمرت وداو قد غمرت بالسعي للصمد الكون بخدمة هم بماله خدموا
 ومن لهم خادما للمكرمات هدي فالزم ركابهم تسقى شرابهم وانزل رجا بهم
 فالكف فيه ندى عن زهدهم زهدوا بماله شهروا والغير ما قصدوا والسيد
 السند غابوا بنور تجليه لسمهم فليس يلوون من وجد على احد وقيل ان الانسان
 جزاء لا يزال يضطرب في طلب الدنيا فاذا وجدت عنده سكن ولهذا كان
 كثير من الصحابة والتابعين يدخرون ويبقون عندهم شيئا من الدنيا ومن دعا
 بعض السلف اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا فان من زهد فيها
 وجبها في قلبه لا يفيد اخراجها من يده ومن كانت في يده ولم يكن لها في قلبه

حمة

محبة لم يضره امساكها سيما ان صرفها في وجوه الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فهذه
 الدنيا نعمت المطية للدار الاخرية ففي الحديث نعم الدار الدنيا لمن تزود منها
 لاخرته حتى يرضى بكة وبليست الدنيا لمن صدته عن ربه واذا قال العبد فيج الله
 الدنيا قالت الدنيا فيج الله اعصا ان الرب وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا ففي
 المطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وعنه صلى الله عليه وسلم لا خير
 في من لا يحب المال يصل به رحمه ويودي به امانته ويستغني به عن خلق ربه و
 عنه صلى الله عليه وسلم نعم العون على طاعة الله المال وعنه صلى الله عليه وسلم
 اذا كان آخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل به دينه و
 دنياه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الفاقة لا مضى سعادته وان الغنى للمؤمن
 في آخر الزمان سعادته وعنه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا ينفذ فيه
 الا الدينار والدرهم وعنه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان من لم يكن معه
 اصفر ولا ابيض لم يتهن بالعيش وسبب ذلك ان جل الناس الان ناظرين الى الدنيا
 واهل الصدر الاول كان نظرهم الى الدين وقد شئت اهل الدنيا بها حتى بالقدر الواجب
 فاحتاج اهل العلم والصلاح الى الدنيا ليستغنوا بها عن اهلها فان من احتاج اليهم
 هان قدره لديهم وقد انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية رجال واشتهر ان من
 ذكرهم على دوا كتب اسماءهم وعلقها على ذي علة يرى باذن الله تعالى ونظم بعضهم
 ذلك فقال ثمانية في التابعين قد انتهى اليهم جميع الزهد فافهمه ترشد
 هم الحسن البصري ومسروق عامر ابو مسلم قنبر بن ببيع والاسود
 اويس بن حبان اذا ما ذكرتهم على علة تبرى وذكر كثر محمد
 واذكر الضمير راجع لله واستوفينا بعض الكلام عليه فيما مر فارجع اليه
 كذا في اي وكما اوصيك بالقناعة والزهد والذكر اوصيك انك باب
 سواد اي سوى المذكور على ممر الدهور لا يكسر اللام لان مضارعه يلج
 بكسرهما لان الامر ياتي مما ياتي منه المضارع والولوج الدخول اي فان باب

مطلب في
 سبب في
 سبب في

سواء لا يلجج الاواه اذ ذلك لا يلجج الا الابواب الذي لا يغلق المفتوح الذي ليس له مفتاح
يلحق قال ذر النون قدس الله سره المصنوع من طرف الباب فتح له فقالت العارفة
رابعة ومتى اغلق حتى يفتح فقال شيخ جهل وامرته علمت فانه لو اغلق الباب عن الطلاب
لا تقطع عنهم الطرد وهكذا الى الابد بل بابه ما يرد ولا تختفي الواقف من صد
فان من وقف بباب كرم محسان لا يوجب حرمان دون احسان ومن لم تظهر
له الاشارة فلا يئاس فقد اذخبت له الذخاير فاذا اكتشفت الستائر يوم تبلى السراير
وتظهر الضمائر شاهد ما بهي السائر ويدهش الطائر من ارباب الدوائر فيود ذلك
ان لو اطال الوقوف في تلك الخطاير لتكاثر عليه وارادات البشائر ووجه المشاركة
التي تبني عنها الكاف في ذلك هو الترتك فان القناعة ترك الطمع والزهد ترك
الدنيا والرغبة فيها والذكر ترك الغفلة والامر الرابع ترك الولوع في باب السوى
فان الدخول فيه موزن بالبعد والنوى والمعنى كالمرك ترك ما تقدم لمرك
ترك العبور في غير الباب الاعظم ثم ان الناظم رحمه الله وعفاه عنه لما علم
ان من لم يلجج باب الغير في السير حصل على الخير وزوال الضر وان من اعرض
عن الخلق لا بد له من الاقبال على الحق اذ وقوف الشغوف غير مألوف
فلذا اذ له على طالب الاعلى وارشده الى الاغلى فقال حسن الله منه
المقال **وادخل الحان** واراد به ما هو اخص فان الحان يطلق على الحانوت
سواء كان للخمار او لغيره بخلاف الحانة فانها خاصة به وهي التي ارادها هنا
قال في الصحاح والحانات المواضع التي يباع فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة
الى الحانة وهو حانوت الخمار والحانوت معروف والجمع حوانيت انتهى
قيل ومن قال ان الحان جمع الحانة وان الحانة بيت الخمار فقد اخطا
مترين مرة في زعمه ان الحان جمع الحانة لما عرفت ان حانة اسم الحانوت
الخمار والحان تمام له ولغيره ومرة في تفسيره حانة بيت الخمار وقد
عرفت انه حانوته انتهى والمراد به هنا محل سكر المحبة فانه يسكر كل

نسمة

كما

نسمة محبة فمن دخل حانها وادارت عليه دنائها وسقته حسانها خمر
احسانها وابقت بها بعد ما افنته بعينها هام وما عربد وقام على
اقدام الهيام يتعبد او يراد به مواطن القربة الطيب اما والترية الخاص
بالخواص من اهل القربة الشاربين من صرفه اعظم شربه واهل هذا المقام
يسقون من الرحيق المختوم فيدركون غيب تناول كاسه كل سر مكتوم
فيرد اذن حبور اذ منحه النور نورا وسقاهاهم ربحهم شربا بطهور ان
هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا او يراد به نزل المعرقه المشرق
صاحبه على سر كل اسم وصفه الذي من دخله سكر الى القيام ولم يصح
في دار السلام فان خمره للمعنى غالب وتقريب ونما يتاوله الناسك بالجنه ولا لسان سالك
بجامع انها دار امنه الذي يسكر نازلها من نهر خمر اللذة المستغرق في جنبه في يوم الكثير من يرد
كل لذه فيكسبه الشرب منه شهود النور الجمالي ويسفر القرب من هوا
جهة الوجه الجمالي ونما يتاوله السالك ينادي القلب المحلوك المالك
ملكا خاصا يوجب له تسهيل المسالك وتبديل الممالك وتعديل الممالك
وتجميل الحوالمك بجامع انه بيت التجلي المسكر اهل التمل ومتى طرق السالك باب
القلب وامسى له مفتوحا نال اشراقا واشراقا واعرافا واعرافا وفتوحا ويسقى
هناك من الشرب القرمي ويترقى الى الباب الحبي وبه عن اثار التجلي ينبي
فيهم بوصفه القويم سليم مسبي ويدرك سر النفس اليمني والجانب الغري
وقد يتاوله الحب بحضرة الغيب الماحيه كل شئ ورب المظهر ماؤها المقدس
من كل عيب وانظر خمرها الانفس كل غيب والفاتق مرقوق كل جيب او
يتاوله بدير الازل الجامع لما علا ونزل او بالقراسا في الانبياء المخصوص بالمعراج
القدس المحض للغايب والمغيب للحاضر واللاتي بالغرايب الذي من سكر من
شربه واسقى من الكوايه امكنه ان يسكر الوجود ويطب كل موجود و
مفقود عن الوجد بالشهود اذ نقطة من خمره لو مزجت بالبحور لا سكرت

على امر الدهور فيا لله العجب من شرب من هذا المدام بالاقحاح وكم سرور
الاغيار وما باح ولا ناح لكن هذا تايد من جانب الله بالنص ثابت ثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت ودمائنا وله المجدوب الممدود بمنزل الشهود
الجمال المعهود المطلق عن كل القيود والحدود المطلق من وثاق الخجود للوجود
والمعنى ادخل ايها الطالب لجان شهود الجمال وخذ بالراحة من راحة الجباب
لكل راحة ودلار وغب غب غبك منه غبك يزول غبك وتسلم به منه
منك ويتفرج في سرك فجر الانوار وتفرج فيه ينابيع الحكم والاسرار فيمكنك منها
الارشاد والدعوة الى رب العباد لوجود الاستعداد ببلوغ المراد وقد
يتاول كل واحد منهم غير ما اشرنا اليه لان الازواق لا تنهاى وكلها دالة
عليه **خليل** يحذف حرف النداء الى صديقي **ومل** فعل امر من الميل وهو
العدو يقال مل عن الحق اي عدل عنه اي اقبل وتوجه بكلك وكلت
ايها السيار **حو** اي ناحية **الجار** هو صاحب الجمر كالنباذيتا وله التناك
بالقران العظيم والفرقان الكريم فانه مسكر للالباب بفصاحته واجازه
وبلاغته واجازه ويكون المراد من الميل ناحيته العمل باوامره واجتناب
نواهيهِ ومن لازم من عمل بالكتاب العمل بسنة سيد الاحباب ويتاوله
السالك بالمرشد الامام فانه يسكر الطلاب برفيع الكلام ويهيج الالباب
بخطاب له وقع في القلوب كوقع السهم بطيب انفاسه يسقيك الحيا
وجلو سكر معه يدبر عليك كاس شهود الحيا وقربك منه تمنحك عقار
القرب ونظرك اليه يغنيك **بشراب النعم** به من شرب ونظره اليك يرفيك
وباب مولاتك يليقك وقد يتاوله بسيد الانام ومصباح الظلام الذي
انكر الاعلام بحاله وهيم الافهام كاله خمار حضرة القدوس والساقى من
الشرب الذي سائر النفوس وهو الذي سقى الارواح من شراب معرفة الفتاح
وسقى الاسرار من شراب محبة الستار وسقى العقول شراب النقول وسقى

الاولى

الاجساد

الاجساد شراب الانقياد وهو الساقى غداس الحوض كل متبع له في محبته
خوض **اي السراج** بضم السين والراء المهملتين جمع سراج اي ذى الاضواء السراج
هو الحامل للنور وهو في اللغة المصباح الحامل للنور من النار المستضار به وتوصف
به الشمس والقمر وكل مضي مجازا بعدالة التشبيه قال صاحب المنهاج **و**
ظلام الليل له سراج حتى يغشاه **اي السراج** قال الشارح وهو الشمس جعلت
اياها لانها الاصل ونورها يذهب نور تلك انتهى ويتاوه الناسك السراج
بانوار العباد والساكن بخوم الاراده والمحب باقمار السياره والمجذوب بزوغ
شموس السعاده من بروج الشهاده وامتدادها على القلوب بانواع الافاده
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم سراج قال شارح الدلائل رحمه الله تعافسها
الله تعالى في قوله وسراجا منيرا الموضوع امره ويبان نبوته وتوحيده قلوبا مومنين
والعارفين مما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاء
ونقل عبارة ابن عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى ومنها ووصف به
صلى الله عليه وسلم للتشبيه الحاصل لانه مستصانه في ظلمات الجهالة و
تقبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او
تشبيه بليغ والتشبيه هذا ان كان مطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم
ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السراجي ينزل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء
الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم ينزل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية
للبصائر قال الله تعالى قد انزلنا الله اليكم ذكر ارسولا يتلو عليكم آيات الله
مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان
التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقباس بلا كلفة و
لانقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقبتست
جميع الانوار السابقة لظهور الصوري واللاحقه له من غير مانع ولا حجاب ولا
كلفة وكلما اقبتس منه صلى الله عليه وسلم لم لا ينقص شيئا في غيبته الصوريه

في فتيلة وغرها
ص

لم يغيب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة سابقه ولاحقه
هو مصباح كل فضل فيها يصدر الاعن ضوء الاضواء انتهى وحيث كان نور
الانوار فهو ابو السرج المشرق في الادوار واذا مزج الساق في الخمرة الواصل اسكاه من
ارض الجسم الى النجوم تشتت شعوت وظهر على وجهها حجب يشبه بالنجوم وانتد
سيدى عن رضى الله عنه لها البدر كاس وهي شمس يدبرها هلال وكلم بيدوا اذا
مزجت نجم وينسب اظهار هذه النجوم الى الساق ويكنى عنها بالسرج فيقال
له ابو السرج فان الاب هو ما كان عنه ظهور الولد وهذه نما ظهرت بمنز
الساق وقال النبي يا بوري رحمه الله تعالى السرج خمسة واحد في الدنيا وواحد
في الدين وواحد في السما وواحد في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار
وفي الدين المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي السما الشمس وفي الجنة عمر الحديث
عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة انتهى وفي الحديث اتبعوا العلماء
فانهم سراج الدنيا ومصايح الآخرة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس
ثم لما كان من لازم دخول الحان والميل الى الخمار ذى الخمر الحلال المصان الشرب
من تلك الخمر القديمة والطرب غيب الشرب من كاسات امتلتها عذمة قال
مخاطبا ندمه ومسامر احيمه **واشرب** قال في المختار شرب الما وغيره بالكس
شربا بضم الشين وفتحها وكسرهما وقرى شرب الهيم بالوجه الثلاثة قال ابو
عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسماء والشربة من الماء ما يشرب
مره وهي المرة من الشرب ايضا والشرب بالكسر الخط من الماء والشرب بالفتح
جمع شارب كصحب وصاحب انتهى **اظرب** الطرب خفة تعثرى الانسان
لشدة حزن وسرور **لا تخش** أى لا تخف قال في المختار خشي بالكسر خشية خاف
فهو خشان والمرأة خشيا وهذا المكان اخشي من ذلك أى امثد خوفا و
قول الشاعر ولقد خشيت بان من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد
قالوا معناه علمت وقوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا قال الاخفش

في النجوم

معناه

معناه كرهنا انتهى **سوى** أى غير فان الشارب الطروب لم تخش من معانات
الخطوب وكيف تخشى من العنان عنهم لو **اياك** أى احذر ايها الاخ في
الله والمحبة الاواه **تملى** أى تخفف وتزيغ **عن ذاك** أى عن هذا **التمنى**
بسكون الها والفتح لغة فيها الطريق الواضح الذى امرتك بسلوكه من
اول القصيدة الى هذا البيت المفيد فانك ان ملت عن هذه الوصايا لم تدرك
ما احتوت عليه زواياها من خبايا وفاتك شهود وفاتك المعنوية وما
فيها من تحف وهدايا فوجده وجه توجعك ايها المرید الى المرید تنتج
لك القضايا وتظهر نما القدس النازل من حضرة الاقداس الطوايا وس
بكال التجريد وقوف بالوصيد وادخل الى حانة الشرب وترامى على الخمار يملأ
منك بقدمه الوطاب واستق من هذه الخمرة القدسية حال كونك ذا
تعطش لرشف كووسها الانسية فان غير الوطاب المنهال النجد لمدة
خمرة العيان اذ الساقى كاسه ادار فربان خم السوى على شفا جرف هار
واذا امتلت بتناول اقراح الصفا واهملت بالخفا عند اهل الجفا فاطرب بهذا
الاهمال فانه يبلغك الامال واياك والعدول عن هذا الطريق الواضح الذى
بنوره نور الغزاة فاضع ولما كانت الغفلة عن الاحباب اعظم حجاب يمنع
الاقترب حذر من الميل خوفا من الانقلاب على الاعقاب والتردى في هوة
العقاب وحيث كانت النفس من شائنها السكر في هواها وعدم الصحو لادها
ودواها اخذ مخاطب الغافل الرافل في ثوب الزهو السا فل يقوله اسم ناقص
مبنى على السكون لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع
في القران وخبرية بمعنى كثير كما هنا وتنصب في الاول على التمييز وفي الثاني خبر
بها كما تجريرب لانه صندها وتقع غالبا في مقام الافتخار والمباهات نحو
وكم من ملك في السموات وكم من قرية وكم قصبتها من قرية وعن الكسائي
ان اصلها كما فحذفت الالف مثلهم ولم يحكاها الزجاج ورده بانه لو كان

كذلك كانت مفتوحة الميم انتهى لمخلص من الاتقان **أنت** ايها اللامع علاهي دار
الدواهي والساهي بارتكاب المناهي **كذا** امتها ديا في غفلتك متها في مشيتك
سكرتك بشارب مهلتك **ثم** قص من سنة رقتك وتنهس اجفانك ليقتطك
فبحق بختك لصلاح مهجتك **افق** ايها النومان فالعمر يومان يوم لك وهو
ما صرفته في الطاعة ويوم عليك وهو ما صرفته في الاضاعة فافق من هذه
السكرة الدنية واقصد نحو السكرة العلية التي تقدمت الاشارة اليها وعولت
السالكون عليها فان قلت وهل يقدر العبد ان ياتي بشئ من هذه الاعمال
الا يحول الله تعالى الكبير المتعال قلنا نعم غير ان للعبد جزاء اختياره يا تيرتب
عليه الثواب والعقاب والعبد ما مور بالكسب وتعاطى الاسباب مجبور
في صورة مختار بلا ارباب غير خالق للفعل بل محل ظهوره ووقع الخطاب
والاحالة على المقدور مع عدم الانابة لا تقع الامم مكور به فاقد وجود
الاصابة فمن وجد عنده داعية الاقبال على الله فهو الموفق السالك والافهو
المخذول الهالك نسأل الله تعالى السلامة من ذلك وينبغي للتالي ان يخاطب
نفسه بقوله كم انت كذا لم تصح الحجة فان العارف المحكم الاساس من اشغله
عيوبه عن روية عيوب الناس وقد كان عمر ابن الخطاب العزير قدس الله
سره العزير ينشد مخاطبا نفسه حبا نا الله مدده ونفسه حتى متى
لا ترعوى والى متى والى متى ما بعد ان سميت كهللا واستلبت اسم الفتى
لا ترعوى لنصيحة والى متى والى متى **والى الابواب** اي والى ابواب الطاعات
والى المراضى التي تقربك من مولائك فيمسي بها عنك راضى او يراد بهم الشيوخ
ارباب الرسوخ قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها في اتاهامنها دخل
ضمن رحابها **فهم** ايها مبادر فانك مامور باحترام نوايس الشريعة و
القيام بادائها الى الامات خوفا من القطيعة فاذا خرجت الروح اشريفه
من هذه الجثة الكثيفة زال عنها التكليف الجسماني ولم يبق الاطاعة الا

ستلذا

الاستلذاذ كصلة ثابت ابن اسلم البتاني فانه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت
اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطينيها فلما مات وسووا عليه
اللبس وقصت لبنة فاذا هو قائم يصلي فما فارق ابواب الطاعات الاممكور
به في سائر الحالات **فلي** بكسر اللام اي ادخل بفضة وهمة ونشاط وعزيمة
نذر المولف ساحة الوهاب ورجع من الغيبة للخطاب وفتح باب المناجاة
للاحباب بالسان ذلة وخضوع والكتاب فقال **مولاي** اي يا مولاي ويا حمي
ايتك اي ايتت ابواب عزتك **منكسر** حال من ايتت اي ذليلا خاضعا
لعظمتك وحقيقة العلم بعبودية النفس والتحقيق بها وهناك يثبت من
العبد فقره واضطراره وينبت تواضعه في ارض قلبه وانكساره وقدر مر الكلام
على الانكسار فان قلت ما فايده قول الانسان باللسان ايتك منكسر مع
فقدان ذلك من الجنان والاركان قلنا المناجاة لا بد وان يستحضر المناجاة بحسب
الامكان ومتى استحضر عظمته ذل له وهان لعظم سنده ذي القوة والسلطان
وذكر الانكسار فيه اظهار تعلق بين يدي الجنان المنان والانكسار قصاده
تدبر والمتخلقون به اندر فلذا ذكرك به لتذكروه في معرض مناجاتك وتسال
من منه سبحانه ان يحققك ويخلقك به في سائر حالاتك فيكون قولك ايتك
منكسر اي بحسب ظني في نفسي ومن باب التمني فان كنت تعلم يا مولاي متى
خلاق ما ابديت وماله اعني تحقيق مقالي وحسن بفضلك احوالي وجد علي قلبي
بذلك وتعطف به عليه وسلكه احسن المسالك **وبغيرك** اي بغير حب
جمالك وقرب ومالك **شوقي** المستكن في فوادي الذي قد انطوت عليه
اكبادي **ثم يهيج** اي لم يتحرك بحب سواك فان غيرك لا يحب ومن احببه
فاجعله احب وعلى التحقيق ما احب محب سواك ولا عبد عابد الا اياه
اذ حبك في القلوب مغروس وقد جبلت على حب من احسن اليها فاستمات
النفوس اذ لانفكك للارواح عن حفرة الفتاح وان غاب الغافل عن ذلك وعربد

المسكن

وأودية الممالك التي ترى الغريق كيف لا ينادى إلا بيا الله لصحة التجاليد في طلب
 النجاه لما لم يجد سواه وهناك يتحقق العبدان مولاه هو الله المقصود والولي المعبود
 والقريب المشهود لأهل الشهود لكن الميل يختلف باختلاف توحيدها الغرمة و
 تشتت الهمة الكريمة فمن جمعت همتها على مولاه وكان همه لقاءه وقربه مناه
 ورضاه غاية ما يترجاه كانت دعواه من كل الوجوه صحيحة وأدلتها رجمته اذ
 شواهد الحب لا تخفى ونيران سقيمها تنوقد فلا تطفى بخلاف من كانت أقواله دعا
 وي فجرها كاذب ففي مساوي اذالم يتخلص صاحبها منها ممد له جاذب فاذا
 حصل الجذب الالهي سار بالمقصر فالتحق بالساقه واغرقه في بحر الحب فلم ينفك
 بعد ذلك عن الفاقة للفاقة ورما صاحبها وهو سكران وغفل وهو يقظان ولا
 يأمن المكر الالهي واصل والا فهو في الفات غير حاصل على حاصل ولما كان الوقوف مع
 الاعمال حجاب والغيبية عنها غشيتها اقتراب ارشد الطالب ذو الالتهاب ان يقول
 بين يدي الوهاب **وَأَيْتُ** معطوف على آيتك اي قصدت وتوجهت اليك اي
 الى ابواب جودك وعبادت شهودك **حَلَا** اي حالة كوني فارغاً من شهود
مَوْي قال في الصحاح قال الخليل الصوم قيام بلا عمل والصوم الامساك عن الطعام
 وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم ايضا ورجل صومل
 اي صائم ثم قال وقوله تعالى اني نذرت للرحمان صوما قال ابن عباس صمتا وقال
 ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم انتهى وقد جاء في فضله
 احاديث كثيرة منها الصيام جنة وحسن حصين من النار وعند صلى الله عليه
 وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب و
 ذنبه مغفور وعند صلى الله عليه وسلم للصائم باب في الجنة يقال له الريان لا
 يدخل فيه احد غيرهم فاذا دخل اخرهم اغلق من دخل فيه شرب ومن شرب لم
 يظما ابد او عنه صلى الله عليه وسلم الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه وهو
 محمله للعروق ومذهبة للاثر لا يدخله ربا وهو زكاة الجسد ونصف الصبر

وهو نافع

وهو شافع في صاحبه يوم القيمة وخلوق في الصائم اطيب عند الله من ربح المسك
 وله فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا القى ربه فرح بصومه وعند صلى الله عليه وسلم
 الصوم يدق المصير وينزل اللحم ويبعد من حر السعير ان الله ما يدة عليهما ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقدر عليهما الا الصائمون وعند
 صلى الله عليه وسلم يوضع للصائم ما يدة يوم القيمة من ذهب ياكلون منها
 والناس ينظرون وعند صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يسألون عن نعيم الم مطعم
 المشرب المفطر والمتشعر وصاحب الضيق وثلاثة لا يلامون على سؤال الخلق المريض
 والصائم حتى يفطر والامام العادل وعند صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يوفي
 الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام عبدي بعد العصر سيئة وقال ابو القاسم ناصر
 الدين اليميني في كتابه رياضة الاخلاق الصوم ذو الجملة اخلاق فيجده نحو الحرص
 والشره والنهم والشبق والفجور والنفو والكذب وفضول الكلام والغيبة والنميمة
 وجميع افات اللسان وربما يكون شفاء البخل والحقد والحسد وانه شفا صادق
 للكبر والنخوة والقسوة والبلادة والغفلة ولما اختص بهذه المناقب قال صلى الله
 عليه وسلم خبر عن الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به انتهى وهو في الشرع امساك عن
 المفطرات حقيقة او حكما في وقت مخصوص من شخص مخصوص مع النية وفي
 اصطلاح القوم هو الامساك عن رؤية غير الله تعالى واشد الجليل رضي الله عنه

وهو وهو هو الامساك عن رؤية السوى وفطري اني نحو وجهك راجع

واعلم ان صوم العوام امساك عن الشرب والطعام وصوام الخوام الاخير كف عن شهود
 الاغيار وصوم خواص الخوام ترك الحجاب والغيبه عن الموانع والحجاب وموم السالك
 عن اقتحام الممالك من ظلمات شهوات حوائك وفطره ما به لكل ما يقربه من الممالك
 وصوم المحب عن شهود غير محبوبه والتملي بحال غير حال مطلوبه ماسك عن شهود
 سواه ومنزلة الشوق او آه وفطره تطلعه لوارق طالعات انواره وطوارق بانقات
 اسراره طابت مفاتيحه فانسابت معانيه وصوم المجزوب عن شهود الوجود

السوى صح

الممالك

وفقد وفاقد ومفقود امسك عن شهود الغير وما امسك اذ شهوده وهم في السبر
 فان وجود الحق اذ اظهر لغيره سحق وحقق فلا هو عند المكاشف الا هو فوجوده هو
 المطلق هو الوجود المحقق وسواء معدوم موهوم لانه بالحدوث مكلوم فمن شهد
 ان الوجود للواحد الاحد الذي قام به كل شئ فقد وجد ومن قال ان وجوده المقدر
 المفروض لعدم عين وجوده القديم فقد الحد فانه ليس هو الا هو فاهوانت
 ولان انت هو فانك انت انت وهو هو والقابل ان هو او هو انا فقد اثبت اثبتني
 ووقع في شركي شركي وعنا فتى ظهر الوجود الباقي بطل الحادث لعدم اجتماع
 العبد والرب في مرتبة واحدة فان العبد عبد وان تعلى والرب رب وان تنزل
 وان شئت ليكن المفقود بالمدد القدسي جناب الغنى النابلسي انت
 قبيد الوجود ان غبت غابا واذا ما ظهرت كنت حجابا اي فتى غبت عن
 شهود الوجود ظهر لك الوجود الحق وبالعكس واذا غبت بهتهور الخلق
 فلا صوم بل غفلة ونوم عن مسلك القوم وفطر المجذوب الى المشاهدة العلية
 رجوعه لمقام العبودية ووقوفه على س الفردية والواحدية والاحدية وهذا
 الذي طاب من فم عرفانه خلوقه وانفتحت لانتشاق شذ الحقايق انوفه فبعد
 سعادة الابد وقلبه الى الابد سجد فصم ايها البطل صوم الابطال ولا تياس
 اذ الطريق طال فان اسراره بدون العناية لا تبال وكف عن غيبة الغيبة فانها
 مصيبة مريية ولا تنظر لشيء بهتهوره ولا تنسى خطاك وتري من الغنى سهوه
 وامسك عن كل كذب وميعة فان عاقبتهم او خيمه ومن لم تمسك عن كل صفة
 ذميمة لم يكن من اهل الصيام فافهم هذا الكلام واجعله تيممة وصلاة الصلاة
 في اللغة الدعاء وشراعي الاركان المعلومه والافعال المخصوصه بشرائط محصوره
 واوقات مقدرة المشتملة على فروض واجبات وسنن ومنه وبات وهي اول ما افترض
 الله واول ما يحاسب به العبد وهي تسود وجه الشيطان والفرقان بين الكفر
 والائمان وقربان المؤمن وصفوة الايمان وتاركها الاسهم له في الاسلام لانها

في
 فالاحدية
 وهو

علم الاسلام

علم الاسلام وهي عمود الدين وموضعها منه موضع الرأس من الجسد وانها مفتاح
 الجنة ونور في القلب وشفاء من كل آفة من آفة الصدور قال الله تعالى ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر واحب الاعمال الى الله والمرء في صلاة ما انتظرها والرحمة تواجهه
 مادام فيها وهي نور المؤمن وخير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وسجود
 العبد مطهر ماتحت جبهته الى سبع ارضين واقرى ما يكون العبد من الله وهو ساجد
 وما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وعنه
 صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون عليها العبد احب الى الله تعالى من ان يراه ساجدا
 يغفر وجهه في التراب وعنه صلى الله عليه وسلم المصلي ثلاث خصال يتناثر البر من عنان
 السماء الى مفرق راسه وتحف به الملايكة من لدن قدميه الى عنان السماء ويناديه
 مناد لوبعلم المصلي من يناجي ما انفتل وعنه صلى الله عليه وسلم تاكل النار ابن آدم
 الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وانشدو يا رب
 اعصا السجود عتقتها من فضلك الوافي وانت الوافي والعتق يسري في الغنى
 يا ذا الغنى فامتن على الغني بعتق الباقي وعنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
 قام يصلي اتي بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعانقته فكلما ركع وسجد تساقطت
 عنه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل في صلاته اقبل الله عليه بوجهه
 فلا يتصرف حتى ينقلب او تحدث حدث سوء وعنه صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات
 الخمس كمثل نهر جار عذب على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما بقي
 ذلك من الدنس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الصلوات الخمس يذهب بالذنوب كما
 يذهب الماء الدرن وعنه صلى الله عليه وسلم ما من حافظ يبرفعال الى الله تعالى
 بصلاة رجل مع صلاة الا قال الله تعالى اشهدكما اني قد غفرت لعبدي ما بينكما
 وعنه صلى الله عليه وسلم افضل الرباط الصلاة وزوم محاسن الذكر وما من عبد يصلي
 ثم يقعد في مصلاه الا لم تنزل الملايكة تصلي عليه حتى يحدث او يقوم وعنه صلى الله
 عليه وسلم اذا تطهر الرجل ثم مر الى المسجد يرضي الصلاة كتب له كاتبة بكل خطوة

تخطوها الى المسجد عشر حسنات والقاعد يري الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين
من احسن يخرج من بيته حتى يرجع اليه وقد جاء في فضلها وفضل صلاة الجماعة ولزوم
المساجد احاديث كثيرة منيرة لعنف الكسل مبيرة والقصدي تبيين النبوة الى الدواب عليها
واذا بها بشر وطها وادابها ليكون من اقامها وسعي اليها واعلم ان الصلاة في الاصطلاح
هي الوصول لمنزل الحصول فانها الوصلة بين العبد وربيه واهله الذين هم على صلاتهم
دائمون لانهم عن الغفلة معزولون وفي الجمال والكمال مهيئون غلب عليهم الوصف
الملكي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بوقر ضوا بالمقاريض ما تركوا ادبا
من ادب الشريعة لانهم العلماء العاملون وهؤلاء الذين اذا شرع احدهم في الصلاة
ما انتهى الصلاة ان تفارقه حتى يرفع بها الى عليين ومنهم الذي اذا انصرف منها
تبعه من هوالم الله ما لا تحصى الا الله ومنهم الذي اذا انصرف لم يتبعه لقيسته
في الاحد عن كل احد ومنهم الذي يستغرقه التجلي ما دام فيها ومنهم من يصحبه
ذلك الى الصلاة الاخرى وهذا هو الكامل في الشهود المسعق الممدود والنشد
الجلي الممدود قدس الله سره المصمود اصل اذا صلى الانام وانما صلاتي بالي لا اعتراكم
خاضع اكبر في التحريم ذاتك عن سوئي واسمك تسبيحي اذا انا خاشع اقوم اصلي
اي اداوم على الوفاء بانك فرد واحد الحسن جامع واقرا من قرآن حسنتك اية
فذلك قرآني اذا انار الكع واسجد اى افنى وافنا عن الفناء واسجد اخرى والقيم والع
الحج بكسر الحاء جمع حجه قال في المختار الحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة
للسك وبابه ود فهو حجاج وجمعه حج بالضم كبارل وبرزل والحج بالكسر الاسم والحجة
بالكسر ايضا المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح والحجة ايضا السنة و
الجمع الحج بوزن الغيب انتهى وقيل الحج القصد الى معظم الاصطلاح القصد كما ظنه بعضهم
وشرعا زيارة مكان مخصوص في زمن مخصوص بفعل مخصوص وعند صلى الله عليه
وسلم الحج المبرور ليس له جز الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بال الحج قال اطعام الطعام واقفاء
السلام وعند صلى الله عليه وسلم الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر

ما بينه وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التي قبلها و
عند صلى الله عليه وسلم من حج واعتمر فمات من سنته دخل الجنة وعند صلى الله
عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا او غازيا فمات في طريقه كتب الله له اجر الغار
والحاج والمعتمر الى يوم القيمة وعند صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة لم
يعرضه الله يوم القيمة ولم يحاسبه وعند صلى الله عليه وسلم من مات في طريق
مكة في البداة او في الرجعة وهو يريد الحج او العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنة
وعند صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يؤب الى رحله
الف الف حسنة ويحصى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف درجة وعند صلى الله
عليه وسلم الحاج في ضمان الله مقبلا ومديرا فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر
الله له بذلك سياته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه
من مطر اجر شهيد وعند صلى الله عليه وسلم الحاج يشفع في اربعمائة من اهليته
ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعند صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعند صلى الله عليه وسلم الحاج والغارز وفد
الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعند صلى الله عليه
وسلم ما اهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنة وعند صلى الله عليه وسلم
ما امر حاج قط وعند صلى الله عليه وسلم ان الحاج الركب بكل خطوة تخطوها
راحلته سبعين حسنة ولما شئ بكل خطوة تخطوها سبع مائة حسنة و
عند صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تصاح في ركاب الحاج وتعتق المشاة وعند
صلى الله عليه وسلم كل ادموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي
الكبر خبث الحديد وعند صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة تمنع العيلة وعند
صلى الله عليه وسلم حجوا استغنوا وسافروا انصموا وعند صلى الله عليه وسلم
من حج وعليه دين قضى الله عنه وعند صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الحاج
فسلم عليه وصافحه ومرة يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي الحاج ومن استغفر له الحاج وعنه صلى
الله عليه وسلم اربع حق على الله تعالى عونهم الغازي والمتزوج والمكاتب والحاج
وعنه صلى الله عليه وسلم من اهل الحج او عمرة من المسجد الأقصى غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في فضل الحج الذي فضل الله
الحج والنج وهو في اصطلاح القوم قصد الحق متجردا عن الشواغل متطهرا من علله
فان فيها شغل شاغل وما من امر ظاهر الا وله باطن وما من حكم الا وله ظهور
في موطن او موطن وما من حديث او آية الا وله ذلك سر تدركه علما او كشفا رباب
الدراية والهداية وقد تكلم على اسرار العبادات حجة الاسلام في احيائه احسن
الله اليه والاكرى في فتوحاته المكية مما لا مزيد عليه فراجعهما انظر بالحج
العجيب ولب الديار في تلك الابواب وكل من راعى في عباداته الاشارات الباطنية
الغير المتناهية للنصوص الظاهرة ادرك الزيادة في حاله وبلغ ملاحظتها منتهى
اماله واعتبرها وقع للتبلي مع تميزه المبارك عبد الله ابن المبارك في حكاية
الغريبة النج وقد سردها الحيوي في الباب المعقود لاسرار الحج فقال قال صاحب
التبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال في التبلي عقدت الحج قال فقلت نعم
قال في فسحت بعقدك كل عقد عقده مذ خلقت مما يصاد ذلك العقد فقلت
لا فقال لما عقدت ثم قال نزع ثيابك قلت نعم فقال لي تجردت عن كل شيء فقلت
لا فقال لما نزعتم ثم قال تطهروا قلت نعم فقال لي زال عنك كل علة بتطهرك
قلت لا قال ما تطهروا ثم قال لي لبيت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية
بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت
في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت ثم قال لي اشرفت على مكة قلت
نعم قال اشرف عليك حال من الحق لا شرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على
مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمت
قلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال رايت الكعبة فقلت نعم فقال لي ما رايت

ما قصدت

ما قصدت له فقلت لا فقال لي ما رايت الكعبة ثم قال رملت ثلاثا ومستيت اربعا
فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علمت فيه انك قد فاصلتها وانقطعت عنها
ووجدت مشيك الاربعة امناما هربت منه فازددت شكا لذلك فقلت لا قال
ما رملت ثم قال لي صاغت الحجر وقبلته قلت نعم فرعق زعقه وقال ويحك انه قد قيل
من صاغ الحج فانه قد قد صاغ الحق تعالى ومن صاغ الحق فهو في محل الامن اظهر عليك
ان الامن قلت لا فقال ما صاغت ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعا خلف
المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانك من ريك فرايت قصدك
قلت لا قال فاصليت ثم قال لي خرجت الى الصفا فوقف بها قلت نعم قال اي شيء
عملت قلت كبرت سبعا وذكر الحج وسات الله القبول فقال لي كبرت بتكبير
الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي
نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صقيت قلت لا قال ما صعدت
ولا نزلت ثم قال لي هرولت قلت نعم قال فررت اليه وريئت من فرارك ووصلت
الى وجودك قلت لا قال ما هرولت ثم قال وصلت الى المروة قلت نعم قال رايت السكينة
على المروة فاخذتها ونزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت
الى منى قلت نعم قال تمينت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت
الى منى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك
ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال
مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التي خلقت
من اجلها والحال التي تريد بها والحال التي نصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاموال
ورايت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو نفس الانفس في كل حال قلت لا قال ما
وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الى المزدلفة قلت نعم قال رايت المشعر الحرام قلت
نعم قال ذكرت الله ذكر النساك ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت
بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال زحمت قلت نعم قال انفسك قلت

لا قال ما ذهبت ثم قال لميت قلت نعم قال دميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك
 قلت لا قال ما رميت ثم قال لم حلفت قلت نعم قال نفقت مالك عنك قلت لا قال ما حلفت
 ثم قال لم زرت قلت نعم قال كوشفت بشي من الحقايق اورايت زيادة الكرامات عليك
 الزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة زوار الله وحق على المروء ان يكرم
 زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال ما احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا
 قال ما احللت ثم قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلمة
 قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تج بعد هذا فقر عرفتك واذا
 تجت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك قال الشيخ فاعلم ايديك الله اني ما سقت
 هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرا ولعله ما ان طريق اهل الله على هذا ماضي حالهم فيه
 والتسلي هكذا كان ادراكه في حجة فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا وغيره
 قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو اعلى منه وادون فما منهم الا من له مقام معلوم
 فما اخترعت في اعتباري اى التي ذكرها في اسرار الحج وغيره من اسرار العبادات هذه
 العبارات طريقة لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتقارب بحسب ما تكون غناية الله
 بالعبد في ذلك انتهى ومن الرجال الذين في قديهم من دهن العناية زيت اذا طافوا
 بالبيت يترأون الله فيغيبون عن البيت بشهود رب البيت ومنهم الذين يطوفون
 بهم وانشد ما حصل في بيت دال على انه من اهل هذا البيت ومنشده من اهل البيت
 وهو قوله كل قطب يطوف بالبيت سبعة اوان البيت طابق تخياهي ولقد خيري
 الخ المبيت القابل لزلخا المعالي هيت لك هيت البالغ درجة الوجدان فلم يقل عل
 وليت وكنتم ما وجد فلم يخبر عنه بكيت وكيت انه مر في بعض ازقة هذه الدار
 المضيقه فاعتنقته من خلفه حقيقه فنظر فاذا هي جارية جميلة الصفات
 لم يكن عند راسها غيرها التفات فسالها وقد عاين بحسنها سلبه فقالت
 له انا الكعبة وقال الاكبري قدس الله سره في الباب المتقدم في فضل الطواف ولنا
 وذلك جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ذات قصد وذات ما لها صارف

لعل
 من البيت

تعد

يدعي وان

يدعي وان كان هذا الحال حليته هذا الامام الهمام الفهم العارف هيهات
 هيهات ما اسم الزور يعجبني قلبي له من خفايا مكره خايف ولقد نظرت يوما الى
 الكعبة وهي تسالني الطواف بها وزمزم يسالني التضرع من ماء رغبة في الاتصال
 بالمؤمن سوا لنطق مسموع بالاذن ما الحقنا من الحجاب بهما العظم مكانتهما من
 الحق عما نحن عليه في احوالنا من القرب الا لله الذي يليق بذلك الموطن في معرفتنا
 فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه من جماع المؤمنين الكامل يا كعبة الله
 ويا زمزم كم تسالان الوصل صد ثم مد ان كان وصليكما واقعا فرجة لا رغبة
 فيكمه ما كعبة الله سوى ذاتنا ذات الستارات النفي المعلمه ما وسع الحق سما
 ولا ارض ولا كلم من كلمه وراح للقلب فقال اصطر فانه قبلتنا المحكمه
 منكم البنا والى قبلكم منا في ابنتي ما اعظمه فرض على كعبتنا حبكم وحبنا
 فرض عليكم ومده ما اعظم البيت على غيره سواك يا عبيدي بان تترمه قد نوس
 الكعبة تطوا فكم فيها وانوار الوري مظلمه ما اصبر البيت على شرككم بولاكم
 كان له مشامه لكنكم فيما تواصيتهم بالصبر تحقيقا وبالرحمة ما عشق القلب
 بذائقه اشده حبا وما اعلمه وكانت بيني وبين الكعبة في زمان حجا ورتي بها
 مراسله وتوسلات ومعاتبه دائمة وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها
 من المخاطبات في جزئ سمينة ناج الرسائل ومنها ج الوسايل يحوي فيما اظن على سبع
 رسائل او ثمان من اجل السبعة اشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية
 التي تجلت لي في ذلك الشوط ولكن ما حملت تلك الرسائل ولا خاطبتها بها الى سبب
 حادث وذلك اني كنت افضل عليها انشائي واجعل مكانتها في محلي الحقايق دون
 مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشاة جوارده في اول درجة من المولدات واعرض
 عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لاني همتها فلا تحجب بطواف الرسل
 والا كبر بذاتها وتقبل حجرها فاني على بينة من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس
 المستحالة تبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات

وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن فمن الحال ان يبقى شيء من المعالم على حاله واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينهني على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيهارش مطر فوضا وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن وصل فيما جرى من الكعبه في حق تلك الليلة وذلك اني لما قبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت مقابل الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبه فرأيتها فيما تخيل لي قد شربت اذ يالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترفعني عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه باذني فخرجت جرعاً شديداً فافظهر الله لي منها حرجاً وغيظاً بحيث لم اقدر ارجع من موضعي ذلك وتسترى بالحجر ليوقع الضرب منها عليه جعلته كالبحر الحابل بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع قدرى وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين على وغزة من له العزم لا تركت تطوفني فرجعت مع نفسي وعلمت ان الحق يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال عني جرع الذي كنت اجده وهو والله فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشهرة الاذيال كما يشمر الانسان ذيله اذا اراد يثب من مكانه جميع عليه ثيابه هكذا خيلت لي قد جمعت ستورها عليها التثب على وهي في صورة جارية لم ارا احسن منها ولا تخيل احسن منها فارتجكت اياتي في الحال اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الخرج الذي عاينته منها فازلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تنسج وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامسني واشارت الى بالطواف فرميت نفسي على المستجاد وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرى عني وملاحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك

الحرج

وانفتح

وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرأيتة نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من رآه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضه واصلى شأنه فقال خدائته كما ذكرت في طول الذراع ورأيت الشهادة قد صارت مثل البية واستقرت في قعر الحجر وانطبق عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقال لي هذه امانة عندي ارفعها لك يوم القيمة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر وانا اسمع فشكرت الله ثم شكرتها عود لك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبعة فرأدتني فرحاً وابتهجا كما تم قالوا ما الايات التي استنزلت بها الكعبه فهي هذه **يا مستجار استجار قلبي** لما اتاه سهم مجاذي **يا راحة الله للعباد** **يا اودعك الله في الجهاد** **يا بيت زنى يا نور قلبي** **يا قرة العين يا فؤادي** **يا سر قلب الوجود حقاً** **يا حرمي يا صفا وداي** **يا قبلة اقبلوا اليها** **من كل ربع وكل وادي** **ومن بقافن سما** **ومن فنافن مهاد** **يا كعبة الله يا حياتي** **يا منج السعد يا راضي** **يا اودعك الله كل امن** **من فزع الفول في المعاد** **فيك المقام الكريم يز هو فيك السعادات للعباد** **فيك اليمين التي كسبتها** **خطيتي حلة السواد** **ملتزم فيك من يلا زم** **هو يا سعد يوم التنادي** **ماتت نفوس تشوق اليها** **من الم الشوق والبعاد** **من حزن ما نالها عليهم** **قد لبست حلة الحداد** **الله نور على ذراها** **من نوره للقواد بادى** **وما يراه سوى حزين** **قد كحل العين بالسهاد** **يطوف سبعة في اتر سبع** **من اول الليل للمنادي** **بعبرة ما بها انقطاع** **رهين وجد خلق اجتهد** **سمعتة قال مستغيثا** **من جانب البيت آه فؤادي** **قد انقضى ليلنا حيننا** **وما انقضى في الهوى مرادي** **انتهى وبوبد تفصيل الشرح** **رضي الله عنه عليها قوله صلى الله عليه وسلم لقد شرفك الله وكرمك واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمته منك يعني الكعبه رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم **مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والمومن اعظم عند الله حرمته منك** رواه البيهقي ورواه داود عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم **لا اله الا الله ما احببك واطيب تركك****

واعظم حرمته وامون اعظم حرمته منك الله اجعلك حراما وحرم من
 الامون ماله ودمه وعرضه وان ينظر به شيارواه الطبراني عن ابن عباس وعنه
 صلى الله عليه وسلم يا كعبة ما اهلبي رحلك ويا حجر ما اعظم حقلك والله للمسلم اعظم
 حقا منك رواه العقيلي في الضعفاء عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم يوتي الحجر
 الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد رواه الحاكم والبيهقي عن
 علي واعلم ان مقام توحيد الافعال يقضي بعدم روية الاعمال لان من شاهد
 ان الفاعل فيه غيره وانه بين يدي سيده كامليت يقبله كيف شاء خلص من
 روضة الشرك الخفي وهي نسبة الفعل له او لغيره من الخلق ولهم من داء العجب
 بالاعمال والرياء فيها لانه لم يشهد له عملا يعجب او لم يرا فيه بل يشهد له
 والفضل من اقامه في اطاعته وخلع عليه خلعة التوفيق لها ونزع عنه ثوب
 الغدال الذي كساه من اقامه في مقام العصيان حكى ابن الواسطي ما دخل نيسابور
 بمرسال بعض اصحاب ابي عثمان فقال ما ذا كان يا امرئكم بنحكم قال كان يا امرئنا
 بالترام الطاعة ورؤية التقصير فقال امرئكم بالمجوسية المحضه هلا امرئكم بالغيبة
 عنها برؤية منسبها وعجزها انتهى ودليل مقام توحيد الافعال قوله تعالى
 والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
 وفي الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعه قال المناوي رحمه الله تعالى اي
 مع صنعه فهو خالق للفعل والفاعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا
 اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكحال الصنعة لا يضاف اليها
 وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد اخرج به ما اشتمل على المتكلمين
 والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى الخزه حتى ان من تحقق هذا المشهد
 بالذوق الذي يدوقه الخواص لا يطالب في اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها
 ومن راي اخلاص نفسه فما اخلاص ولا خلص منها قال سيدي ارسل الله المشق
 قدس الله سره المصان كلك شرك خفي وما يبين لك شركك الا اذا اخرجت

بيان
 يرتفع

عنك

عنك فكما اخلصت بكشف لك انه هولاء انت فتستغفر منك وكلما احدث بان
 الشرك فتجدد في كل ساعده ووقت توحيد او امان الخزه فادمت ايها المريد
 مشتغلا برؤية اعمالك وصالح احوالك عن مولك الذي بالخول والقوة اولك
 فانت محجوب عن المطلوب اذ الشاغل عنه حجاب ولو كان من ارفع الاسباب
 قال ابو العباس المرسي دو التعريف والتشريف اللطف حجاب عن اللطيف او نظرك
 للطفه وقوف منك مع وصفه والوقوف مع الصفه حجاب عن الموصوف
 ثم ان المؤلف ساجدة العلم اراد بعد التخصيص دخول آية التعميم ليخلص من
 داء الشرك الوخيم فقال طالبا لتحقيق هذا الخروج **وكذا** وكما اتيتك خالبا عن
 شهود ما تقدم اتيتك خالبا عن نسبة وصف العلم لي اعلى اقدم **علي** المضاف
 الى بالنسبة المجازية قال الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى جاكيا
 قول ملايكته الكرام قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
 الحكيم ومن كان علمه بربه ثم رد ما استفاده منه اليه راي نفسه خاليا
 من العلم من استفاد مسائل علميه ثم ردها لاصحابها لم ير نفسه عالما
 بل حاملا لكل علم قام بنا فهو الذي اوجده فينا فالعلم حقيقة له وهو العلم
 لا غيره فانه الذي احاط بكل شيء علما فاحاط بجميع صفاتنا فانحلت بظهور
 آثار صفاته فلم يبق بايدينا منها الا النسبة المجازية وهو خالقها فوجعت
 اليه **وكذا اعلمي** وتقدم الكلام على العمل او ايل التوسلات **وكذا** **الذي**
 الدليل ما يستدل به لتقوية المدلول وهو على قسمين عقلي وسمعي
 بضم الحاء جمع حجة والحجة البرهان اي وايتك خليا ما استدرك به واصلح
 به لانك الموجد له ومن كل ما فيه اضافة فان فيها شايبة ملك والقوم لا يرون
 لهم ملكا وان اضافوا لهم ذلك جينا بلسانهم فقلوبهم مشاهدة للمالك الحقيقي
 ملاحظة دوام الافتقار اليه وانه صفر ايدين فقير لا شيء له ويعلم الله
 تعالى ذلك منه فيعطيه بقدر خلوص نيته وصفاس يرتبه فالعبد لا دليل

التقويم

له ولا يبرهان بل الله الحجة البالغة والسلطان ثم لما وصف نفسه بالخلو عن الاعمال
والاقوال والافعال تحقق في فقره وعجزه وذله دون عزه فلذا قال خفف الله عنه
الاتقال **لا املك شيئا** من سائر الاشياء اذ حقيقة الملك التصرف في المملوك
ولا تصرف الاله تعالى ولا ملك لسواه اذ هو المالك لكل ما عداه وانتزاع الاواه
الملك لله من يظفر بيد من يردده قس او يضمن بعده الدركا لو كان واو
لغيري قدر املته فوق البسيطة كان الامر مشتركا والشيء هو الموجود على الراجح
وهو انكر النكرات ونصب على المفعولية والمعنى ليس له تصرف في شيء من الاشياء
ولا ولاية على شيء وان صرفني او ولاني فبطريق النيابة والخلافه والعارية المسترده
عز اداة استئنا وبوصف بها والاستئنا بها عارض كما ان الوصف بالآ عارض وقد
تكون بمعنى لا كما في قوله تعالى غير باع ولا عاد فعلى الاستئنا تعريها اعراب ما بعد
الاوان وصفت بها اعرابها اعراب ما قبلها تقول ما جاني غيرك وما جاني احد
غيرك وهي هنا منصوبة لان موصوفها منصوب **الدمع** وهو ماء العين
وقد يجري لفرج او ترح والدمعة القطرة منه اي فاني املكه واتصرف فيه بحيث
اكلفه وعن اعين الوشاة اخفيه وهو عند اهل التهام يدعي التهام وقلعه من
قصيدة قد غم طر في علي ما كان في خلدني وخان صبري ما حارب مسرك وعده
الفارضي القايق من العوايق فقال وانظره عني ان طر في عاقني ارسال دمع فيه عن
ارساله وعده بعضهم من الموانع لمنعه شهود الجيب حيث لا مانع وقلت
في هذا المعنى مذهب المحبوب بجلي وفي القرب عيني غبت فيه عن وجودي
وشهودي نعمت ابني وبه ايقنت لما بالقنا اذهب غيبي وعداتي البعد رموه
ومن بدرى وزينني ولقد اعدت منهم يوم وصلني ماء عيني ثم علك ملكه الدمع
وتصرفه في اخفايه بقوله **مخاوة** مصدر خاف منصوب على انه مفعول لاجله
قال في المختار خاف تخاف خوفا وخيفة ومخاوة فهو خايق وقوم خوف على الاصل
وضيق على اللفظ انتهى **ان يقضي** اي ان يظهر الدمع الذي من شأنه اظهار الاسرار

للانذار

للانذار واذا اعتها بين الشرار **وفي** اي توقدي والتهاني بنيران غرامي المنير لاكتياني
والمعنى غامست دمع عند انسكابها الذي خوقا من ان يدبغ غرامي بين لواني فيسعون
في انقطاعي عما به ارتفاعي وانتفاعي وحصول اجتماعي وكشف قناعي فان الدمع ساع
فاذاعة سري ولا بد اخفي امرى ثماني وانتد العباس ابن الاحنف في ذلك قوله
لا جرى الله دمع عيني خيرا وجز الله خير كل ساني باح سري فليس يكتن شيئا
ورأيت اللسان ذاكتهاني كنت مثل الكتاب اخفاه طي فاستدوا عليه بالعنوان
واعلم ان ستر الحال مطلوب عند رباب القلوب فانهم لا يعرفون على الظاهر بل على
ما به القلب يسمى الباطن وتختلف الاحوال بحسب المقاصد والهمال في الناس من
يبكي فلا يضحك ومنهم من يضحك فلا يبكي ومنهم من لا يبكي ولا يضحك ومنهم
من يبكي تارة ويضحك اخرى ولكل مقام رجال ولكل بحسب الاختصاص مجال وما
كان المناجى لولاه من شأنه الحضور ورؤية عدم الوفا لحقوقها بل القصور وقد
فاه اللسان بما اعتقده الجنان من الخروج عن رؤية اعماله ومعلوماته وسائر
احواله ومنازلاته بل عن كل شيء ما خلا الدمع المصان في الاجفان المملوك بالكتمان
في مراء الرخمان فلا يبديه الاحب قاهر او جوف باهر وكان الجيب طالبا بالذليل
على ما ادعاه فقال سامحه الله ووفقه للعمل بما اليه دعاه **هل عجزت انك تصد**
لا هارحرف استفهام انكاري كما في قوله تعالى هل من خالق واقام نفسه مقام
سائل ثم اجابها بلا النافية واكد القسم فقال **وجاءك اي** وحق جالك وياغ
القسم به لانه من اوصاف الذات ولا يجوز القسم الابالله وصفاته ومضى
الكلام على الجمال **دي الحسن** اي صاحب الحسن وهو في اللغة ضد القبح
والجمال الحسن وقيل الجمال تمام الحسن والجمال تمام الجمال وقيل ان الحسن يرجع
الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في اللانف
والملاحاة في الفم ولا يوصف الجميل بالحسن بل بالجمال لانه ضد الجلال وهو تعالى
ذو الجلال والاكرام قال الفارضي التمام سقتني حيا الحب راحة مقلتي وكاسي

حيما من عن الحسن جلت **الحق** اي المسرور قال في المختار ويصح به فرج و
بابه طرب فهو بفتح بكسر الهمزة وفتح الجيم ايضا وفتح الجيم اي سره
والابتهاج السرور انتهى والمعنى ليس غير جنابك يوتى اليه ويلتجى به ويعول عليه
لا وحق جمالك الذي هو كناية عن مجموع صفاتك الحسنات ونبوغ اسمائك الحسن
فجمالك صاحب الحسن المسرور بما اختص به من النسبة اليك يا نور النور
واذا كان غيرك لا يقصد ونجوم امدادات سواك لا ترصد فقاصد الغير في
السير طير وقع في قفص ضيق فلذا قال منحه الله سلوك سبيل الخير والمير **من**
شرطية جزم الفعل بها وهو **يقصد** اي ياتي **غيرك** اي سواك **فهو**
اي ذلك القاصد الغير الرعديد المنادي من مكان بعيد **اذا** اي حين ان كان
قاصدا للغير **بظلام** اي بالملابسة والظلام ضد النور ومر الكلام عليه **البعد**
عن المحبوب وهو ضد القرب من المطلوب **تراه** اي من لا تترك العيون ولا
تخالطك الافكار والظنون ولا تصفك الوصفون والرؤية هنا بمعنى العلم
وهو تعالى البصير العليم بما كان وما يكون المطلع على سر العبد ونحوه في كل حركة
وسكون الرقيب الشهيد الذي امره بين الكاف والنون القائل وكتابه الملكون
وهو الذي يراك حين تقوم الاية وضاف الرؤية اليه تعالى لانه البصير على
الحقيقة بطوايا القاصد وخبايا روايا من هو ثمرات اعماله حاسد والقصد
للغير مرض من امراض القلوب ولا يطلع عليها الا علام الغيوب وعنده صلى
الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واحسب
نفسك مع الموتى وانت دعوة المظلوم فانها مستجابة رواه ابو نعيم في الحلية
عن زيد بن ارقم وعنده صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن
احمد والبخاري وابن ماجه عن ابو هريرة وحق من علم ان مولاه يراه واقبل
على غيره معرضا عن احسانه الواصل اليه وخيره ان ياخذ ظلام البعد بفتة

فانه فارق

فانه فارق وصفه ونعته اذ العبد لا يقصد غير ما كانه وان ضيق عليه رحيب
مسالكه **في** اي فهو مجبوا اذ بظلام البعد حال كونك تراه يا علام يا سلام بعينك
التي لا تنام قال في الصحاح فاجاء الامر مفاجاة وفجاء وكذلك فجبه الامر وفجاء الامر
فجاء بالضم والمدا انتهى اي جله بفتة ومنه حديث موت الفجاء اخذت اسف
وفي رواية راحة للمومن واخذت اسف للفاجر فمن اشتغل بالغير عن مولاه وفرغ
بما اعطاه واولاه اخذه بفتة بفتة وقابلته بفتوته يا عجب كيف يطعم في التقرب
من قصد غير الخبيب ام كيف يبرحوا الوصول من هو توجهه للغير مقصود فلو نهت
ايها الوساوس من رقائك وجردت سيق عزمك في ميدان جلادك لكربت على القواطع
فشردتهم وفي تيه التمزيق بددتهم لكن الاماني او قعتك في البطالة والتقصير اراك
في وجهتك الاطالة واشهدتك النفس صغوبة المرتقى فالت بك الى الملالة وخو
فتك من المحاو وواحاتك على الاستحالة واشتكت بوحشتها حتى استتكت البعد
اللازم بعشرتها وفي هذه الوهاد بفجاء ظلام البعد فلا تنفع المواعظ مع من ليس
له من قلبه واعظ ولا يفيد التذكير مع لاه في ملاهي التدبير فتوجه ايها الاخ فخالص
جنانك واستعبد كل اركانك ونفسك برفع الحجاب وتهدى طريق الصواب وتزغ
البواب التعلل وتقبل على المولى بوصف التذلل لا التذلل فطاب السوي في الدركات هو
طاب غير الله في الارض كلها **كطاب** ماء من سراب ببيعة **فانه** تعالى الموجود
الذي من طلبه وجده ومن وجد في كل حال غيره فقدده ومن فقدده ابعدده ومن ابعدده
طرده ومن طرده محده ومن محده ما عبده ومن لم يجد غيره فقد وجده ومن
وجده استعده ومن استعده استعبده ومن استعبده ارشده ومن ارشده
اسعده ومن اسعده هداه وله افرده ومن افرده نجاه من الهلاك وسدده
وشدده فلذا قال مستدلا على ما قصده ايد الله وفي جنة شهوده **انك** من انت
تضل قال الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء الاية والضلال ضد
الهداية وكل منهما بداية وتوسط ونهاية والضلال هو الخيرة وهو مقدم

على الهداية لانه مرتبة اجمال وهي مقدمة على التفصيل وهما عبارة عن السر النوني
والامر القلبي قال سيدى محمد القونوي قدس الله سره الشوى في شرح الفاتحة بعد
ما تكلم على تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته وما قدر الانسان على الصورة
وظهر نسخة وظلا جاءت نسخة على صورة الاصول التابعة لاصلها لا جرم كانت
ضلالته متقدمة على هدايته كما اخبر بحانه عن اهل النسخ وانهم الناس تحققا وظهروا
بالكمال الا لاهي الانسان بقوله ووجدك ضالا فهدى اى كنت بحال من لم يتبين له وجه
الصواب الاولوية فيما اذا فعينه لك وميزه عن غيره وعلمك ما لم يكن تعلم
فكملت في مرتبة الهداية وغيرها وامتلأت حتى فضت فهديت وكملت وانسبط
منك على غيرك فتعدي بك خيري الى الكون وفي خيرك فبحان الذي خلق الانسان
وهذا التجديس ثم اختار له الصراط السوي الاعتدالى وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل
الله عليك عظيما انتهى والتجديس طريق السعادة والشقاوة ومنتهىها اليه
عز وجل غير ان طريق صاحب السعادة ينتهي به الى القرب والشقاوة الى البعد
وهو تعالى الاخذ بناهيته كل من الناجي والهالك والاخذ في الاول كرامة وعناية
وفي الثانية اهانة وغواية والهداية على قسمين هداية توفيق وهداية
بيان وتحقيق والاولى اصطفا والثانية ابتلا قال الله تعالى ونبلوكم بالبشر
والخير فتنة والبيان ترجمون وتسمى الاولى مطلقة والثانية مقيدة والمطلقة
الاشارة بقوله تعالى انك لا تهدي من اجبت والى الثانية بقوله وانك لا تهدي
الى صراط مستقيم والمقيدة على نوعين هداية عوام وهداية خواص والاولى
هي اتباع شرع النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عليه في ظاهره والثانية سلوك
طريقته التي هو عليها في باطنه ولا يمكن سلوك الطريقة الثانية بدون
الاولى والاولى هداية الى الله والثانية هدى الله وقد اختلف في هدى فيقول
هو الايمان وقيل هو العلم وقيل الدليل وقيل الكتاب وقيل البيان وحقيقة
الهداية التوفيق والاضلال الخذلان والضللال الخيره كما هو شمل اهل البداية

والنولي

والنولي والنهاية فخير اهل البداية عليه وحيوة اهل التوسط فيه وحيوة اهل
من وجود الخيرة التي لا مفر منها ولا يبرح قالوا في نزول باليمان والثانية تزداد باليمان
والثالثة لا ينفك عنها الانسان **فذلك** اى الذي اضلته **من الهلاك** جمع
هالك قال في المختار ويجمع هالك على هلكي وهلاك انتهى **ومن تهدي** اى ومن
خصسته بالهداية ومنه اياها فضلا منك مقرونا بالرعاية **فهي** اى فهو ينجي
وحذف الحركة والوقوف عليه لغة ربيعه وفي البيت جناس التقابل بين الضلال
والهدى والهلاك والنجاة وما كان الهدى والضلال بيد الكبير المتعال وهو الفعال
لما يريد لزم العبد الرشيد الخوف الشديد من تقليب القلب نفوذ بوجهه الرب
من الطرد والسلب وعدم الامن من المكرفاته دليل الخسران بنصر القرآن ومن
لازم الخوف الخشوع والخضوع وانسكاب الدموع فلذا اناسب ان يقول والنار
تخرج بين الضلوع **ودموع** جمع دمع ومر الكلام عليه في الميمية **العين** وهي
الجارحة وتطلق على الشمس وعين الركب والراصد والذهب والذات والكبير
وعين جارية والحرف الى غير ذلك **تسابقني** المسابقة مفاعله اى هي تبادر بسكبتها

وانا ابادر لاجد بها بالاطراف لاسترها عن الاطراف وسبب هذه المسابقة كاي
من خوفك يا مولاي فانك قلت وخافوا ان كنتم مومنين والقلب اذا دخله **دواعي** صاحب الامانة
سلطان الخوف اشتغل كل واحد من الجوارح فيما امر به فالسمع بالاستماع لمواقع وشهد له قول الفارق
نجوم الانذار واللسان بالذكر والاستغفار وسكنت الاعضاء خشعت لخشوع المصداق نعم العبد صهيبة
القلب من التدبر والاعتبار والعين بسكب الدموع الغرار فلم يبق للعبد جرحه **لعلهم يخفوا الله لم يهضمه**
الاولى في ميدان الرجوع لربها سارحة فهذه علامة دخول الخوف الجوف وهو من اعرف الخوف وعلم الدرر
منار العامة ويزول بحلول طول دار الوصول والبقا بخلاف الهيبة فانها باقية الثمان يعني لو كتب له كتاب
وبها يحصل الاتقا وسبق الكلام على الخوف **اي** تسيل من محالها معصرت رايح الايمان من النار حلة من
الخوف **كالبحر** اى كامنال البحر جمع لجة ولجة الماء بالضم معظمه كذا في المصباح وهذا **على العياض** بواجب حق العبق
من بابا اللغة والمغاللات وهما واقعا في كلام العرب ومعدودان من انواع البديع اذا ما عرف في حق
اعظم انتهى والخوف من
منار العامة سبق صحيح

دواعي صاحب الامانة
لعلهم يخفوا الله لم يهضمه
قال المصنف في روى عن
اعرف الخوف وعلم الدرر
الثمان يعني لو كتب له كتاب
على العياض بواجب حق العبق
ادما عرف في حق
اعظم انتهى والخوف من
منار العامة سبق صحيح

فان قلت اليس هذا البيت يناقض ما تقدم من ملك الدمع قلنا لكن المسابقة البنا
ثيمة من الخوف لا يمكن منعها من الجريان لان الانا اذا امتلأ فاض فلم يمكن التكمات
وقد يقال ان الدمع الذي يمكن ان يتصرف في اخفائه دمع الحب واماد مع الخوف
فلا لانه يجري الدموع كالنوايل فكتما غير قابل ورمي يقال ان كتم الدمع انما يكون
في حالة الصحو فاذا استغرق المحب عن نفسه بواردات الخوف غاب عن تبير حسه
فجرت الدموع اذ ليس من قدرته بعد الغيبة الرجوع الا اذامكنه الحق من ذلك
فهذا متناغمه تعالى لا تحول وقوة من السالك او يقال ان ملك الدمع فيما اذا
كان الوارد اضعف من صاحبه في القوة او هما متساويان فيها والمسابقة فيما
اذا كان الوارد اقوى من صاحبه فيكون الملك وعدمه بحسب الموارد والاحوال
لا في كل حال وكأنه كحظ ان عاذل لا يعدله على ما هو بصدده ويلومه حسدا على ما يراه
من حسن مدده فقال مخاطبا له من حبه ووشيه وسفيه بالعدل ووشيه
يا عاذل قل اي يالائمه عن حبه وهو لاه عنك موارد قربه **ويلك** اصله
ويلك وهي كلمة تؤيخ اي ان لم تدع عدلى ويلك وهي كلمة عذاب ونقل في المختار
عن عطاء بن يسار ان ويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا
قبلا ان يبلغ قعره رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد بخلاف
ويح فانها كلمة رحمه وقيل هما معنى واحد **قدح عدلى** فانه لا يجدى نفعا
بالشتر من العداوه نفعا وبعض العشاق من يتطلب العذل لان فيه ذكر
المحبوب فهو جد وما عداه هزل قال الفارسي قدس الله سره ادر ذكر من الهوى
ولو علمه فان احاديث الحبيب مدام **لبيشهد** سمعي من احب وان نائي
بطيف ملام لا يطيق منامي وقال في التائيه **براه** على يور من العين مسمي
بطيف ملام زائر حين يقظتي فيغبط طرفي مسمي عند ذكرها **ويحس** ما افتته
من بقية **هو الاصر** من الاقتصار اي اقل من ذلك فانك لم تدق هذا قه ولا

عرفت التباعد واحترافه وان كنت تريد اصلاح فساد ففوقه اختاره على
رشاده فحظك ايها اللامع العنا وحظه الهنا من وصال حبيبه وبلوغ الهني
فيكفك ما فيك من نار حسد تكوينيك ويكفيه ما فيه من حظ يظهره ولحظ
تحفيه **عن ذاي هذا الحج** الذي اوقعك في المرح قالوا القاموس المخرج محرقة
المكان الضيق الشجر وجعه اخرج كجبال والتخرج التضييق انتهى فقد انعتبت نفسك
في فضيحة مستترج بمواصله محبوه وضيقك عليها بعدل موسع عليه مما
مرة مطلوبه فبالله عليك ايها العاقل الذي كل الاساءه يا ذل اذا وافقتك في
الميل وكلت بكيلك اي كيل فاي باب اقصد ولاي جناب ارسد واذا عدلت
عن هذا الطريق وجئت لغير هذا الطريق فاي طريق اعلامته حتى اسعي اليه وا
عول في سيري عليه واي جبال ارفع من رجاله واي جبال اوسع من مجاله فان
الويل ذ ان ملت لقالك واغرتك طرفا وانلتك بعض منالك فوالله لا يطلب
غير مطلوبني ولا يقصد غير محبوني وليس الناس الا اهل الاقتباس والشرب من
هذا الكاس كما انتد العارف والعارف ما القوم سوى قوم عرفوك وغيرهم
همج الصمج شربوا بكوس تفكرهم من خمر هواك فما مرجوا دخلوا فقرا الى الدنيا
وكاد دخلوا منها خرجوا ثم اخذ يشدد عليه النكير مشمرا ذيل الردى أي تشهير فقال

[illegible]

انادي الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجهني والخوف يفرقني اذا قبضني الخوف
 افناني عني واذا يبسطني بالرجا ردي علي واذا جعني بالحقيقة احضرنني واذا فرقني بالحق
 اشهدني غيره فقطاني عني فهو في كل ذلك محرك غير مسكن وموحش غير مونس لدوق
 طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبتني فارجعني انتهى وقال الامام السهروردي
 قدس الله سره في عوارف المعارف وهما حالات شريقتان قال الله تعالى والله يقبض
 ويبسط وقد تكلم فيهما الشيوخ و اشاروا باشارات هي علامات القبض والبسط
 ولم اجد كشفا عن حقيقتها لانهم اکتفوا بالاشارة والاشارة تقنع الاهل واجبت
 ان اشبع الكلام فيهما لعله يتشوق الى ذلك طالب ومحج بسط القول فيهما
 واعلم ان القبض والبسط لهما موسم معلوم ووقت محتم لا يكونان بعده
 ولا يكونان قبله ووقتهما وموسمهما في اواخر حال المحبة الخاصة لاني نهايتها ولا
 قبل حال المحبة الخاصة فمن هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون
 له قبض ولا يبسط وانما يكون له خوف ورجا وقد يجد شبهة حال القبض وشبه
 حال البسط ويظن ذلك قبضا وبسطا وليس هو ذلك وانما هو محم بعترية فيظنه
 قبضا واهتزاز نفسي ونشاط طبيعي يظنه بسطا والهم والنشاط يصدران من
 محل النفس ومن جوهرها بقا صفاتها ومادامت صفة الامارية منها باقية على
 النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط والهم وهي ساجور النفس والنشاط ارتقاء
 موج النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقى من حال المحبة العامة الى اويل المحبة الخاصة
 يصير ذحال وذا قلب وذا نفس لوامه ويتناوب القبض والبسط فيه عند ذلك
 لانه ارتقى من رتبة الايمان الى رتبة الايقان وحال المحبة الخاصة فيقبضه الحق
 تارة ويبسطه اخرى قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما له وقال
 النوري يقبضك اياه ويبسطك لاياه واعلم ان وجود القبض لظهور صفة النفس
 وغلبتها وظهور البسط لظهور صفة القلب وغلبته والغلب من غلبتها وظهور
 البسط لظهور صفة القلب وغلبته والنفس مادامت لوامه فتارة مغلوب

في قبضه النفس
 في بسطه النفس

وتارة غالبه والقبض والبسط باعتبار ذلك منها وصاحب القلب تحت حجاب
 نوراني بوجود قلبه كان صاحب النفس تحت حجاب ظلمياني لوجود نفسه فاذا
 ارتقى من القلب وخرج من حجاب لا يقيد له الحال ولا يتصرف فيه فيخرج من تصرف
 القبض ولا يبسط مادام مخلصا من الحجاب النوراني الذي هو القلب ومتحققا
 بالقرب من غير حجاب النفس والقلب فيعود القبض والبسط اليه عند ذلك
 ومهما تخلص الى الفناء والبقا فلا قبض ولا يبسط قال فارسي اولا القبض ثم البسط
 ثم لا قبض ولا يبسط لان القبض والبسط يقع في الوجود فاما مع الفناء والبقا
 فلا ثم ان القبض قد يكون عقوبة لا فراط في البسط وذلك ان الوارد من الله
 يرد على القلب فيتملي القلب منه روحا وفرحا واستبشارا فتسرق النفس
 عند ذلك وتأخذ بنصيبها فاذا وصل اثر الوارد الى النفس طغت بطبعها وا
 فرطت في البسط حتى شاكل البسط نشاطا فتقابل بالقبض عقوبة وكل القبض
 اذا فتن لا يكون الا من حركة النفس وظهورها بصفاتها ولو تأدبت النفس
 وعدلت ولم تجر بالطغيان تارة وبالعصيان اخرى ما وجد صاحب القلب
 القبض ودوام روحه واسنة ورعاية الاعتدال الذي يسد باب القبض
 متلقي من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فوارد الفرع
 مادام موقفا على الروح والقلب لا كيف ولا يستوجب صاحبه القبض سيما
 اذا لطف الفرع بالوارد بالايمان الى الله واذا لم ياتج بالايمان الى الله تطلعت النفس
 واخذت حظها من الفرع وهو الفرع مما اتى الممنوع منه فمن ذلك القبض
 وبعض الاحايين وهذا من الطفا الذنوب الموجهة للقبض ثم الخوف والرجا
 لا يعد مهما صاحب القبض والبسط ولا صاحب الاش والهيبه لانهما
 من ضرورة الايمان النقصان الحظ من القلب وعند صاحب الفناء والبقا و
 القرب لتخلصه من القلب وقد يرد على الباطن قبض ويبسط ولا يعلم سببهما
 ولا تخفى سبب القبض والبسط الا على قليل الحظ من العلم الذي لم يحكم الحال

فلا يغتر من واما القبض والبسط
 فيقبضه النفس

وعلم القيام ومن احكم علم الحار والقيام لا يخفى عليه سبب القبض والبسط و
 رجا كما يشبه عليه سبب القبض والبسط يشبه عليه الهم بالقبض والنشاط
 بالبسط وانما علم ذلك من استقام قلبه ومن غدر القبض والبسط وارتقى
 منهما نفسه مطمئنة لا ينقدح من جوهرها نار توجب القبض ولا تلاطم بحر
 طبعها من اهوية الهوى حتى يظهر منه البسط ورمما صار ليل هذا القبض والبسط
 في نفسه لا من نفسه تكون نفسه مطمئنة بطبع القلب فيجري القبض والبسط
 في بعض مطمئنة وما لقلبه قبض ولا بسط لان القلب متحصن بشعاع نور الروح
 مستقر في دعة القرب فلا قبض ولا بسط انتهى قال الله تعالى واللات الذي يقبض
 ويبسط وكل منهما يذم ويحمد بالاعتبار فاذا قبضت اليه وبسطك له حمد
 واذا قبضت عنه وبسطك لغيره ذم واذا تجلى الحق جل جلاله على القلب باسمه
 القابض ضاق عن كل شيء واذا تجلى عليه باسمه الباسط اتسع فوسع كل شيء وما
 كانت هذه الدار دار حصر وضيق لم يذم بسطها ولا قبضها واما الدار الآخرة
 فلا تساعها وعدم تناهيها دام بسطها بلا حد اذا لا حد لها وكل محدود محصور
 مقيد وهذا لا ينفع عنه القبض والمطلق بعكسه وما حب البسط من يسع
 الاشياء ولا يسعه شيء وفي الحكم العطائية قبضك كي لا يبقيك مع البسط وبسطك
 كي لا يتركك مع القبض واخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه العارفون اذا بسطوا
 اخوف منهم اذا قبضوا ولا يبقون على حدود الادب في البسط الا القليل البسط تاخذ
 النفس فيه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه انتهى وقد قال بعض
 العارفين القبض للارواح والبسط للارتياح والقبض حق الحق منك والبسط منه ولان
 تكون حق ربك اولى من ان تكون محظ نفسك وقال اخر اجلس على البساط واياك والانبساط
 وقال رجل لا محمد الحيرى رحمه الله تعاكنت على بساط الانس وفتح على طريق البسط فزلت
 زلة فحيت عن مقامى فكيف السبيل اليه دلي على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد
 وقال يا اخي الكلى قبضته هذه الحصاة لكني استدك اياها لبعضهم قولا بالدار فهذه

القصه

اثاره

حفظك

اثاره تبنى الاحبة حسرة وتشوقا فلکم وقفت بربعها مستخيرا عن اهلها
 وسائلا ومشفقا فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من نهوى فغن الملتقى
 وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة فقال انبساط مع الحق من غير ادب انتهى وقال
 سيدى ابوالحسن الشافى قدس الله سره وبتزايد قرب به اسره القبض والبسط قل ما يخلوا
 العبد عنهما وهما يتعا قبل كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضى العبودية منك فيهما
 في وقت القبض فلا يخلوا ما ان يعلم له سببا اوليا واسبابه ثلاثة ذنب احدته
 او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظلمت يوديك في نفسك او في عرضك او بينك
 او غير ذلك او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض من احده هذه الاسباب فالعبودية
 ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرت اما في الذنب فبالا توبه والانا به وطلب الاقاله
 واما في ما ذهب عنك من الدنيا ونقص في التسليم والرضى والاحتساب واما فيما
 يوديك به ظالم فالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان
 ظلم غيرك لك وظلم نفسك فان فعلت ما التزمت من الصبر والاحتمال انا لك
 سعة الصدر حتى تصفو وتصفى ورمما انا لك من نور الرضى ما ترجم به من ظلمك
 فتدعوا له فيستجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك
 وتلك درجة الصديقين الرحا وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا
 ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان يلى ونهارى والقبض اشد
 شى في الليل فاذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب السكون و
 لسكون عن ثلاثة اشياء عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن
 قريب يذهب الليل بطول ونهارك او يبدو نجم تهتدى به او قمر تستضي به و
 النجوم نجوم العلوم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة فان تحركت في ظلمة
 ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه وتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا احكم العبودية
 في القبض واما من كان وقت البسط فلا يخلوا ما ان يعلم له سببا اوليا والاسباب

العلم



ثلاثة الاول زيادة في الطاعة او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة
 من دنيا بكسب او كرامة او صلة والثالث المخرج والشماس الناس واقبالهم عليك
 وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من هذه الاسباب
 فالعبودية تقتضي ان ترى النعمه والممتة من الله تعالى عليك واحذر ان ترى شيئا
 من ذلك من نفسك وحضنها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون
 مقنونا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهي نعمة نعمة
 ايضا كالاولى وخف ما يطمح من اقامتها واما ثنائهم عليك فالعبودية تقتضي شكر
 النعمه بما ستر الله به عليك وخف منه تعالى ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك
 اقرب الناس اليك فهذه اداب القبر والبسط وبالله التوفيق واما البسط الذي
 لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك السواك والادلال والصلوة على النساء
 الرجال اللهم الا ان تقول رب سلم الى اطبات فهذه ان عقلت والسلام انتهى
 جمع فرجة وهي فرجة الحائط وما شبهه يقال بينهما فرجة اي انفراج والفراد
 منها هنا السعة اي دعني في المتسعات ولا تدخلني ابها العاذل الى المضيقات فاني
 غائب عنك ببسط المواصلة ومتسعات المواصلة الحاصلة لا يلتفت اليك
 جنائي ولا يقدر على محادنتك لسان ولا يصغي اليك سمعي ولا يصرى ولو كان فيه
 قبيح وقلت وقد فاض اناد معي من تذكر في بعد جمعي فهاذا ليحamal لاحد
 ويوسف الحسن قد بدا وهاملاح الحمى تراكمت تمد باع العطاء مدا
 فلو ترى عاذلي بعيني ما كان منك الحشايد وكنت تصبوا مثلي وتندرو
 ولا تبالي من تعدا من شاهد الحب لم يشاهد سواه شوقا توقا ووجلا
 ومن غدا ساما خطا با منه عن الغير صم فمدا ومن يكن نال قرب قرب
 لم تخش من بعد ذلك بعدا ومن يكن حازن وجد ما خاف في السير قط فقد
 ومن رآه به راءه وعنده لم يلق خل بدا ومن دعاه داعي هواه
 تراه في سيرة مجدا فرع ملا في شاني غراحي فقد شهدت الفواد عبدا

وما كان

وما كان الداعي الذي هو ميت بعد لاجي غير مقبول لدى القلوب والعقول صح
 له ان يقول **ادى** الاذن الجارحة المعروفة التي جعل السمع في مقعر صماخها وهي بضم
 الدال وقد تسكن تخفيفا كنظائرهما من كثر وفقد **الجيب** الحب بالكسر والمحب
 بمعنى السماع خطاب جيبى الاعظم وطيبى الاخف **صا** اي ما يلة بسمعها الى
 استماع كلامه الخلو الموقوع والعذب الجنى الذي هو اشهى عند الممتنى من المنى وبرد
 من الماء الرلال على فواد الظامي وهو السمر الحلال المسكر غير كذا في بل الذم لباس
 ثوب العافية والطيب من غفوة عين ساهرة غير غافيه **والصم** عارض يعرض
 للذن فيمنعها من السماع وهو اخبار ويحتمل انه انشاد عابا للصم كما قال بعضهم
وان سمعت اذني حديث سواكم دعوت على اذني بصم المسامع **وعن**
 اي عند كلام الساعي بالكذب وهذا تصامم لا صم فان الانسان لا يلقى سمعه الا بالمحب
 سماعه واذا سمع ما لا يحب سماعه لم يسمع ولم يعرف سمعه حتى يصير كانه قاضي الهوى
 اصم لم يسمع الشكوى وفي الحديث الشريف حبك الشئ يعني ويصم قال المناوي رحمه
 الله تعالى اي جعلك اعشى عن عيوب المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر فيجب فعله
 ولا تسمع فيه فهي نامح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا جميلا وهذا
 قول له معنى كثير تعمي العين عن النظر الى مساويه وتصم الاذن عن العذل فيه او
 تعمي تعمي ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب
 لذة فعمي عن رؤية غير المحبوب وصممه عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استوت
 على القلب سلبته عن صفاته قال وعين الرضا عن كل عيب كيلة كما ان عين السخط
 تبدى لمساويا وقال بعضهم وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني
 فيك ما ليس تسمع وقال اصمني الحب الاعن تسارره فمن راي حب حب
 يورث الصمما وكفى الحب الاعن رعايته فالحب يعني وفيه القتلان كتما فالحب
 لا يسمع فيمن يحب عدلا ويستقل الكثير في حبه بذلا قال ابو بصير رحمه الله تعالى
 محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذل في صممه وقلت باقا

في احوال الرضا عن كل عيب
 في حبه وفي اذنه النصح في حبه
 ما لا يحصى

وكاس الحب اضفي رايقا. كيف يصغي بحكم اللواحي. وهو اكمل من سره الغير ما حي.
 ياعدولي بالده قل من اللو. م فبالقرب وقت اقداحي. لا تعف من في الغرام معني.
 ذاق من النوى وحلو افتضاحي ان تلمني فلا تلمني واني. لا ابالي بالنصح من نصاحي.
 ما ملني سلوى تو اصل علوي. ونجني بها بلغت نجاحي. ارشفتني من ريقها فتفتني.
 واراحت لما ازاحت مزاحي. وارتنى ان لا سولها يبرها. وجبتني من شرب الطفر راح.
 وجبتني في سردقات وصال. وجبتني فلم امل لسراح. ودعتني واودعتني من الاسرار.
 طوما غاب عن فهم صياح. وفوادي نفحة جذبتة. لحاها فارتاح بالارواح.
 وغداها آما بارض التداني. زايدا نوحه بتلك النواحي. سالحا سالحا. بحر غرام.
 وهيام هام بسحب الشراخ. رب صل سلم على النور طه. سيد الخلق من كل الملاحي.
 احمد المصطفى امام البرايا. من شفي طبه بليغ جراحي. وعلى آله الكرام وصحب.
 قد حبوا بالصلاح والاملاح. وعلى التابعين في كل وقت. ما استمال العصور من البرايا.
السمع قال في القاموس سمع ككرم سماجة فبح فهو سمع وسمع وسميع وجوده سماح.
 انتهى وقيل معنى سمع القول اي بارده او الذي لا معنى له او ما لا تقبله الطباع.
 وتجدد ومعني البيت ان اذني محبوب فوادي صاغية بكلها تؤد اذا نوجيت.
 ببديع الخطاب ان لو كان صاحبها كله سمع لسمع العجب العجائب الذي يدخل.
 الالباب ويحير الاحباب فان المالك قد ينعم في هذه الدار بذلك كما ينعم به.
 في دار الجزال ينعم السالك في تلك المسالك قال سيدي عمر الفارسي نورنا الله بنوره.
 المذهب للحوالك. اذا ما بدت ليلى فكل اعين. وان هو ناجتني فكل مسامح.
 صمت عند كلام الواشي الغاد المشبه في كلام شكله الفار فلا تفهم ولا تعي من.
 خطابه شيئا لانها ملانة بسماع خطاب محبوبها فكلام الغير لا منفذ له في دهرها.
 واعلم ان السماع من المحبوب على اقسام ايماني وجناني وعياني واحساني ووهمي.
 وعلمي وبواسطة القلب او بدونها فيتلقى من الرب والسمع والاسماع والاستماع.
 خلقه تعالى فمن شاء اسمعه ومن شاء اصمه ومن الامنوحين جميل قربه من.

يكون

الفار

يكون الحق سمعه الذي يسمع به فيسمع كل سموع ويصير كذلك للحجاب المرفوع ومن.
 جملة السماع بالواسطة الهواتق الربانية التي على القلوب ساقطة ولكن لا يسمع تلك.
 الهواتق الا من كان به جام الحام الاختياري هاتق وفلت مشير لهذه الدواعي ايها.
 الواعي من قصيدة. فيا ايها الساعي تسلي عن السوي. وكن لدواعي الوصول يا ذا الجي.
 واعي. وشهد زبول الصدق كي تدرك الهني. ولاتك الخيرات يوما منع. نعم ان.
 داعي الحق يقف داهما. ولكنه تخفي على غير سماع. فان كنت تلقي السمع للجمع شاهدا.
 سمعت خطابا من هياكل اوجاع. وعانيت ما يغنيك عن كل منظر. وادركة سر.
 القرب بالشبر والباع. عليك ما يدريك من تحبه. فاقفة عشاق مدانات.
 قطاع. نصحتك لا تقصد سوى باب جوده. فان جميع الخير فيه باجاء. وفي.
 البيت الطباق بين الاصغا والصمم وجناس التقابل بين الحبيب والواشي ثم ان.
 امولف رحمه المولى التفت من مخاطبة الادي للاعلى فقال **يا صاحب** اي يامالك.
 او ياملازم **حان** مضى الكلام عليه **الحان** قال في الصحاح قال ابن الاعراب سميت.
 الحنجر خمر الانها تركت فاختمت واختمارها تغير ربحها ويقال سميت بذلك لخمرتها.
 العقل انتهى والمراد منها هنا المحبة الالهية او المعرفة الذاتية او الصفاتية.
 او الاسماوية او الافعالية ووجد الشبهة السكر ولهذا فرط الاسكار على تلك.
 فلا يدخل تحت مقدار سيما عند مفاجاة الانوار وبغثة واربات الاسرار وبهذا.
 تخلع العذار وتغرق الاطمار محب جار في مضمار الاظهار لا الاضمار قد طار من.
 او كرا الفرار الى اطوار القرار فمن قواه الحق ثبت وما حار وعدل فما جار ومن.
 لم تلحظه لواخط الاقدار المقرونة بمعونة الستار تهتك في شطحة وتفتك.
 وفتح وبار والمراد بصاحب هذا الحان الرفيع المنار الادي المختار الذي ما زير.
 بالزبر ولا قرا الاسفار او هو المرشد الذي له بالاسرار ازدهارا او يكون اراد به.
 القطب الغوث الذي على يده يكون مدد كل سيار وطيوار **اص** اي طف بالكاس.
 على المجالس **مرقا** اي خالصا قال في الصحاح وشراب صرف اي تحت غير مزوج.

والاضمار

والرهبة والهيبه الذين اغرقوا في بحار الانوار وغابوا بشهود الموفى عن الانوار حتى
 انهم امرهم واختفى الاعلى اهل الصفا قيل لاني يزيد لازال حاله على الانات يزيد
 ما لنا لانهم كثيرا ما تقول فقال لان كلام الاخرس لا يفهمه الابوه يشير الى من
 لم يمارس احوالهم ويدارس اطفالهم يعاديههم بجهالة وينسبهم لامر ليسوا من
 اهله ومن رد عليهم فركه واقع على فهمه وما تخيله في فاسد فكره وكاسد وهم
 ومعنى البيت القايلة حسنها لمبتغيتها هيت لك هيت ادراجها الساقى المنعوت
 بالخمار كاس الاسرار يبلغ الاوطار الذي من سناه شمس الضحى يارديه ومن طيبه
 يعطر كل واد ورابيه وباده ودعنى باحتساك كاس هذه الهدامة التي على نيل كل
 كرامة علامه اصير به معدود امن همج لا يعرفون ولا يعرفون مجهولون عند الخلق
 وعند الحق معلومون او يريد جدلي بهذا الكاس ولو انى اعدم الحواس فمن
 لم يجد في حب نعمه بنفسه كان من خلا الناس ثم انه رجع الى مقام المناجاة
 والابتغال ذليلا واخذ يتوسل بمقامات الكمال ومشاهد الجلال والجمال راج مثالا
 جميلا واقبالا ليس في العيان مثالا فقال رزقه الله هديا جليلا ليتبتل اليه بتبلا
موالي يسر الجمع اي اسالك بسر شهودك المغيب عن غير وجودك
 اذ الجمع في الاصطلاح شهود حق من غير خلق وقيل هو عبارة عن تجريد
 التوحيد وهو استيلاء شهود الحق على باطن العبد وقيل هو الفناء التام الذي
 لا شعور معه مطلقا وقال الهروي في منازل السائرين الجمع ما سقط التفرقة
 وقطع الاشارة وشخص من الما والطين بعد صفة التمكين والبراة من التلوين
 والخالص من شهود التنويه والتنافي من احساس الاعتلال ومن شهود
 شهودها وهو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما
 جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم الذي صرفا واما جمع الوجود فهو
 تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما
 نقله الاشارة في ذات الحق محقا فالجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف

في التوحيد

بحر التوحيد انتهى وقال الامام القشيري رضي الله عنه في الرسالة الموقظة والفرقة
 تجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الفرق ما نسب
 اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية
 وما يليق باحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان واسماء
 لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال
 فمن اشهد الحق سبحانه افعاله من طاعاته وحقايقه فهو عبد بوصف التفرقة
 ومن اشهد الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد
 الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولابد من
 الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له فلا معرفة
 له فقولك اياك تعبد اشارة الى الفرق وقولك اياك نستعين اشارة الى الجمع
 واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا او داعيا او متنيا او شاكرا
 او متصلا او مبتغيا قام في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه
 واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه اولو بقلبه
 واره فهو يشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول انشد
 قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوك رحمه الله تعالى جعلت تنزه نظري
 اليك وكان ابو القاسم النضر ياذي بل جعلت بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل ليس
 عين الجمع اتم فسكت النضر ياذي اي فان اثبات الحق من نعت الجمع كما تقدم واما
 فة الجعل لله جمع من غير اشتباه قال وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن ايضا يحكي هذه
 الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ الامام ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم
 التا يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بالفتح فكانه
 يتبرى ان يكون بتكليف بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي خصصتني بهذا انا
 بتكليف فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري من العول والاقرار بالفضل
 والطول و فرق بين من يقول بجهدى عبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك

ح ٧
 يشاهد

الاستاذ ابو سهل
 جعلت بضم التا
 قال النضر ياذي

حاضر فقال
 الاستاذ ابو سهل
 جعلت بضم التا
 فقال النضر ياذي

اشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان يختص من شهود الخلق مصطلما عن نفسه ما خوذ بالكلية
وفنا الاحساس بكل غير ما ظهر واستوى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فاما
لتفرقة شهود الاغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستملاك بالكلية وفنا
الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذه حالة عزيزة يسميها
القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات ادراك الفرائض ليجري عليه
القيام بالفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع
نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق ليستشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته تجري
افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيئته وانما بعضهم يلفظ الجمع والفرق الى
تصريف الحق في جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث انه منشي
ذواتهم ويجري صفاتهم ثم فرقتهم في التنوع ففرقا اسعدهم وفرقا هاهم
وفرقا اضلهم واعماهم وفرقا جبههم وفرقا جذبهم وفرقا انسهم وفرقا
اسهم من رحمة وفرقا اكرمهم بتوفيقهم وفرقا اصطلمهم عند رؤيتهم
لتحقيقهم وفرقا اصحابهم وفرقا محاسنهم وفرقا قريتهم وفرقا غيبهم وفرقا
ادناهم واحضرهم ثم سقامهم فاسكرهم وفرقا اشقامهم واخرهم ثم اقماهم وجرهم
وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكر وانشدوا بالعبد
في معنى الجمع والتفرقة **وتحققتك في سرى فتاجاك لساني فاجتمعنا لمعان** وافترقنا
لمعاني ان يك غيبك التعظيم عن لخط عياني فلقد صيرك الوجع من الاحتاداني
وانشدوا **اذا ما بدر الى تعاظمت فاصدر في حال من لم يرد جمعت وفرقت عيني به**
ففرقت التواصل مشي العبد انتهى وقال الامام السهروردي قدس الله سره في عوارفهم قيل
اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال
والملايكه واولوا العلم وقوله تعالى قولوا امنا بالله جمع ثم فرق بقوله وما انزلنا اليها

والجمع اصل والتفرقة فرع وكل جمع بلا تفرقة زندقه وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال الجنيد
رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبته في البتة تفرقة وقيل جمعهم في المعرفة
وفرقتهم في الاحوال والجمع اتصال لا يشاهد صاحب الحق في شاهد غيره فاجمع و
التفرقة شهود من شاهد بالما بينه وعباراتهم في ذلك كثيرة والمقصود انهم اشاروا
بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى الاكتساب فعلى هذا الجمع الابتفرقة ويقولون
فلان في عين الجمع يعنون استيلا من اقية الحق على باطنه فاذا عاد الى شئ من اعماله
عاد الى التفرقة فصحت الجمع بالتفرقة وصحت التفرقة بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله
الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله ولا بد منهما جميعا قال
المزني الجمع عين الفتا بالله والتفرقة العبودية يتصل بعضها ببعض وقد غلط
قوم وادعوا انهم في عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد وعطلوا الاكتساب فتردقوا
وانما الجمع حكم الروح والتفرقة حكم القلب وما دام التركيب باقيا فلا بد من الجمع
والتفرقة وقال الواسطي اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت
واذا كنت قايما بغيرك كانت فاني بلاجع ولا تفرقة وقيل حكمهم بذاته وفرقتهم باسماء
وصفاته وقدر يردون بالجمع والتفرقة انه اذا اثبت لنفسه شيئا ونظر الى اعماله
فهو في التفرقة واذا اثبت الاشياء بالحق فهو في الجمع ومجموع الاشارات تنبي ان الكون
يفرق والمكون يجمع فمن افرد المكون جمع ومن نظر الى الكون فرق والتفرقة عبودية
والجمع توحيد فاذا اثبت طاعته نظر الى كسبه فرق واذا اثبت بها بالله جمع واذا
تحقق بالفساد فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات
جمع ورؤية الذات جمع الجمع الى آخره ونقل سيدى عبد الوهاب الشعراني عن
شيخه الخوام رضى الله عنهما انه كان يقول ما ظهر القائلون بالحلول والاتحاد
الامن حضرة الجمع فانها حضرة تزد فيها الاقدام والشبهه فيها قويد
لايقاومها دليل مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه التلف نال
الله العافية انتهى **كذلك** اى واسالك يا مولاي كما سالتك بمقام الجمع واساره

وتجلياته واطواره مرتقيا للابتهاال بمقام ارفع ومرام اجوع وانفع **وهو ج**
البحر قال السيد في تعاريفه جمع الجمع مقام آخر اى غير الجمع الاول اتم واعلى منه
فالجمع شهود الاشياء بالله والتبري من الخلق والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستعدادات
بالكلية والفناء عما سوى الله تعالى وهو مرتبة الاحدية انتهى **و** كذلك اتوسل
اليك شىء اى حزن قلب اخزنه قهر تحريك او بكل طروب اطربه سر تدليك
قال في المصباح شىء الرجل شجيا شجاس باب تعب حزن فهو شىء منقوص وزما
قيل على قلة شىء بالتثنية كما قيل حزن وحزن ويتعدى بالحركة فيقال شجاء اللهم
يشجوه شجوا من باب قتل اذا اخزنه وفي القاموس وشجاء اخزنه واطربه كاشجاء
فيهما ضد وبينهم شجوا وشجاء قهره وغلبه واوقعه في حزن انتهى **ثم**
المولف رحمه الله اشرف اللغات ترقى في ابتهاال فقال **بالذات** اى اقسام عليك
بالذات العلية التي هي ذاتك القدسية ومر الكلام عليها **سبح** الشىء وهذا قولهم
عين العين وروح الروح ونور النور والمعنى واسالك بحق سر السرائر بما اودعت
في السر من الامور التي ومضى الكلام على السر وسر السرائر باطن السر وهلم
جرا **اى** بالذات **اقصالك** اى احسانك قال في القاموس الاحسان
وقيل هو ابداء الاحسان بلا علة **رق** اى يا مالكى منك اى من برك وخيرك
لامن غيرك **و** بالقصر للوقوف اى وبالذى هو احسانك يا سيدى من عين
امتنانك راجى اى مؤمل ومن المعلوم عند ارباب العقول والفهوم ان الكريم لا يخيب
رجاس استرجاه لاسيما من عول عليه في كل اموره وجعل اليه التجاه وما علم
المولف رحمه الله ان اجل ما يقسم به على الله ذاته وصفاته التي يلذ سماع ذكرها
في القلوب والاسماع وتخلو في الافواه كمر القسم فقال **حقيقته** حقيقة الشىء
ما به الشىء هو هو اى بذاتك اقسام عليك ويسبق الكلام عند قولنا في الورد
الذى حق حقيقته التي لا تدركها الحقايق **العظمى** على وزن فعلى مونت اعظم
اى التي هي اعظم الحقايق لانها العظيمة في نفسها المعظمة عند غيرها **رق**

طريب ح

طريب ح

عليها

اوليس

اى يا من هو المولى في ظلمة الارحام والمولى النعم بعد الوجود والمدير بالاندير
التمام **ونور النور** اى واقسم عليك بنور نور ذاتك المطلق عن قيد الاطلاق
كسائر صفاتك الظاهر بنفسه والمظهر لغيره مع كمال قدسه المنور قلوب اوليائه
بنور معرفته والارض تجلي آثار رحمته وقدرته قال الله تعالى الله نور السموات
والارض اى خالق النور فيهما ومنشيه ومظهره للعيان ومبديه او المعنى اقسام
عليك بحق نور اسمك النور او مصطفات الذي هو نور كل نور فانه النور الاول
الذي عنه ظهرت الانوار وبه تكملت الادوار وفيه ارتقت الاسرار ومنه استمرت
سائر الاطوار ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النور وعليه فالمعنى واسالك بس نور
المسمى بالنور **المبني** اى المشرق المضي قال في الصحاح البلوغ الاشراف تقول
بلغ الصبح يبلغ بالضم اذا ضا وانبلج وتبلغ مثله وتبلغ فلان اذا اضحك وهش
وصبح اليل بين البلج اى مشرق مضي وقال **و** حتى بدت اعناق صبح البلج وكذلك
الحق اذا اتضح يقال الحق ابلغ والباطل الجليج وكل شىء وضع فقد ابلججا وابلجة
والتلجة تقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج بين ابلج اذا لم يكن مقرونا
وفي حديث ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ الوجه اى مشرقه
ولم ترد بلج الحاجب لانها صفة بالقرن عن ابي عبيد انتهى ومن اراد بالنور
المبني الكنز الخفي المستور قبل الظهور والسر المحبى الذي استنار به كل مجور
المشار اليه بالحديث الالهى الذي جافى بعض الكتب المنزلة وهو قال الله تعالى
كنت كنزا لا اعرف فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق وتجببت اليهم بالنعم حتى
عرفوني وفي رواية وتعرفت اليهم في عرفوني قال بعض النظار ان لفظة في
عدد اسم محمد اى في محمد عرفوني فهو اول نور ظهر عن النور للعيان ومنه نشأت
حقائق سائر الاكوان ثم قال عني عنده الملك الديان **بقا** العها ممدود قيل هو
السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب وقيل هو مقصور وقسره
الترمذى بان المراد منه تعالى ليس معه شىء وقيل هو كل امر لا تدركه الفطن

ابلج جا

قال الازهرى قال ابو عبيد انما تاولنا هذا الحديث على كلام المعقول عنهم والا فلا ندري
كيف كان ذلك العا قال الازهرى فمن نؤمن به ولا تكيف بصفه وفي اصطلاح الطائفة
العليه مرتبة الاحدية وجرى عليه الشيخ محمد الهندي رحمه الله تعالى في الهدية للمسلم
وعبارته وان لذلك الوجود اى وجود الحق سبحانه وتعالى مراتب كثيرة الاولى مرتبة الا
تعين والاطلاق والذات البحث لا معنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعيين
ثابتان في تلك المرتبة بل معنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزله عن اضافة
النعوت اليه والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة
تسمى بالمرتبة الاحدية وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى
بل كل الطراتب تحتها وجعل الجليل الهام هذه المرتبة العمايية اول مراتب الوجود
كما هو مسطر في كتبه مشهور وهو اصطلاح منه ولا مشاحة فيه قال في الكمالات
الالهية لا يرحى الامدادات توافيه اعلم ان اول التراتب الذاتية من حيث
الوجود والحكم لا من حيث الترتيب والعدد هو التزل المسمى بالتجلي العماي واليه
اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به علم ولا يطلق عليه اسم الوجود
وهذا التجلي هو باطن الاحدية والاحدية هي اسم التزل الثاني وهو تجلي وجودي
ليس للاسماء والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي ثانيا لانه وجودي والتجلي
الاول عدمي والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق وانما سمي بالتجلي العماي
عدم ما يكون الاسم المختص بهذا التجلي معدوما فلا يوجد في القدرات الالهية
له اسم وسر ذلك لئلا يمكن شرحها بخلاف الاحدية والاحدية باطن الوحدة
والوحدة باطن الهويه والهويه باطن الانية والانية باطن الواحدية والوا
حدية باطن الوجدانية والوجدانية باطن الفردية والفردية باطن الفردانية
والفردانية باطن الألوهية والألوهية باطن الرحمانية والرحمانية باطن
الربوبية والربوبية باطن الملكية والملكية باطن الاسماء السبعة النفسية والا
سما النفسية باطن تجليات اسماء الجلال وتجليات اسماء الجلال باطن تجليات

اسماء الجلال

اسماء الجلال وتجليات اسماء الجلال باطن تجليات اسماء الافعال وكل تجلي من هذه
التجليات انزل لما قبله ثم قال فاوالتجليات هو التجلي العماي العدمي واخرها هو
التجلي الافرغالي العدمي وبها تم ظهور الحق تعالى فعرف على قدر ما ظهر وجعل على قدر ما
يطن فصفاته ظاهرة وذاته باطنه ولاجل هذا افاضوا على كل جاهلون بذاته وليس الكل
جاهلين بصفاته اذ بها تعرف الى الخواص وبافعاله تعرف الى العوام والعوام يعرفون
افعاله والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسماء ذاته وينفرد الحق
سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتية للمعرفة عن الاسم والوصف والحكم والاضافه والعين
والعلم وقال فيهما عند الكلام على اسم الباطن وصفته البطون وهو عبارة عن العماي
الذاتي الذي هو مراقبة الذات المحض في حضرة لا ينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة
فانهم وهذه الحضرة هي باطن الاحدية فيزلة الاحدية مستغرقه لجميع النسيب
والاضافات والنعوت والاسماء والصفات فهي وجود محض وبذلك كان المشهد
العماي باطنها وهما نكتة لو فهمتها انتهى وذكر الكبرى في خصوصه جانا الله
شرب طسوسه انه اول التحديدات قال القصيري رحمه الله تعالى وانما كان العماي
اول التحديدات لانه لغة الضباب وفي اصطلاح اهل الله عبارة عن اول
تعين ظهر الحق بحسب الاسم الجامع الالهي وكلاهما محد ودان وهذه المرتبة هي
مرتبة الانسان الكامل فانه اول ما تعين ظهر بالصورة المحمدية ثم فصلها
فخلق منها اعيان العالم علما وخارجا انتهى **كتب** بامولاي ظاهر **اي** بذلك
العماي **اللا** اي في الازل والازل والابد في حقه تعالى سياتي اذ هو الاول بلا بداية
والاخر بلا نهاية والاولية والاخرية فتعقل وجوب الوجود الجاء الى نقي الاولية
باثبات الازل والاخرية الابد فازل الازل وابده ابد الابد وقد كان
الله ولاشي معه وزياده وهو الان على ما عليه كان اعترض عليه المحققون
من اهل هذا الشأن وعبارة الامام المكيوي قدس الله سره المصان في فتوحاته
من زاد في حديث كان الله ولاشي لفظه وهو الان على ما عليه كان فقد

داخل مع

صفحة 185

صفحة 185

كذب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن سنفرغ لكم ايها النفلان وقد كان
ولا ايام ولا شئون في تلك الايام وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكيف قوله وهو الان علي ما عليه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا من اعجب العجيب
انتهى وذكر الامام الشيرازي قدس الله سره في كتابه لوائح الانوار للسبب الداعي للمزيد
على الزيادة ورد عليه ما قصده واراده فراجع الحديث الوارد في بيان هذا
المقام الدان هو مارواه الترمذي المصنف بسنده الى ابن رزين العقيلي عن سيد ولد
عندنا قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماما
تحتة هو او ما فوقه هو او خلق عرشه على الماء قال الامام القاسمي رحمه الله تعالى
العمامة الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي
الحضرة الواحديه التي هي منشأ الاسماء والصفات لان العما هو الغيم الرقيق والقيم
هو الخابل بين السماء والارض وهي الحضرة الحايثية بين السماء والاحدية وبين ارض الكثرة
الخلقية ولا يساعده الحديث النبوي لانه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق فقال كان في عماما ما فوقه هو او لا تحتة هو وهذه الحضرة تتعين بالتعين
الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الاسماكية وكل ما تعين فهو مخلوق
ففي العقل الاول قال النبي عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه
قبل ان يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية
وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجمل بصفات الخلق
وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس من قبل ان يخلق الخلق اللهم الا ان يكون مراد السالكين
الخلق العالم الجسماني فيكون العما الالهية المسماة بالبرزخ الجامع وبقويته انه
سئل عن مكان الرب قال الحضرة الالهية منشأ الربوبية انتهى وقال سيدي
محمد القنوي قدس الله سره السوي ومفتاح الغيب فم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط
نوره في الخلا على امكنات وظهورها به وتعيينه وتعدد بحسبها مع وحدته

ونفس

احد
سج

المركبة
سج

في نفسه يسمى عندنا التحقيق نفسا كما نطق به النبوة تفهيمها واعتبار الحكم الطبيعي عندنا
وفي نشأتها وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى سنرىهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسماي بالتوجه
الارادي الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق
سبحانه فان اصلها النفس الرحمان لظهورها يكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه فكل
مكون فهو عين كلمة المكون وتعدد رتب الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في
مراتب المحايير اول بحسب التركيب علما وهذا ثم حسا اخر في الاصل بحسب ما يليق
به علي نحو ما ارانا وكشف لنا سبحانه وفيما من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا
في حالتنا مجانبنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفهيم العلم الغريب ثم نرجع ونقول فان نفس
المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة
من الرب تعالى هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام وهو نتيجة الاجتماع العام الواقع
بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي المحي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل
التدلي ومرتبة العما وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل
وهذا البخار النفسي الكلي الرحمان ليس مما يدرك ظاهره او يتعين له صورة شخصية
للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة
الربانية في قوله تعالى لا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير لاسرياته فيما خلق دون
حلول الخير بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم
يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من
اهل الشهود كما هو عندنا وبعد ذكره امثلة تقرب المثل الى العقول قال فاقول ان
النفس المذكورة ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى
يستحضر النفس ضبا بافانه يصدق عليه اذ ذلك اسم العما ويكون حكم النسب
الربيه منطوية فيه انطواء المربوب وان كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان
هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه

قال كان في عيما فوقه وما تحته هو العيا في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس
متكاثف فاختبر انه في عيما ونفان يكون كالعيما المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك
فانه جواب من قال ان كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكونه اذ لا ظهور
اصلا والا ماصح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود المحققين كما ذكر صلى الله عليه
وسلم وهذه الظرفية والمظروفية سرها شبيه بالقبلي الموسوي الذي قال الله تعالى
فيه ان بورك من في النار ومن حولها ومنه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيد
بالمظاهر وتجليده فيه فافهم واحضر مع ما اخبرك انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما
اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن انه يلزم من عدم معرفتك ما قيل عدم
صحته او من عدم وحدانك ما ذكر لك عدم وجوده فقيرك قد وجد بل قد شهد
بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده ثم اطال
الكلام في تحقيق المقام وقد عقد الامام الجليل المقدم له بابا فرجعه تظفر
بالمرام وقال سيدي محمد الدين قدس الله سره المتيقن في كتاب الاسفار عند تكلمه على
السفر العيا في فلما اوجد دائرة الكون المحيط المعبر عنها بالعرش الذي هو
السري لا قدس فلا يد من ملك لهذا السري وهو يربد الانجاد والنجاد ثمرة
وجود الحق الالهي ولا بد من الرحمانية ان تكون الحاكمة في هذا الفصل فاستوى
عليه الاسم الرحمن في سدادق العما الرباني الذي يليق بالرحمانية الالهية وهو
نوع من العما الرباني فكان سفر الرحمانية من العما الى الاستواء العرشى موجود
عن الجود وما دون العرش موجود عن الاستواء على العرش وهو الاسم الرحمن الذي
وسعت رحمة كل شيء وجوبا ومنه ثم قال ولهذا اسماء الصديق بالادراك وسماه
الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصى تنكاه عليك لما عاين ما لا يقبل ثناء خاصا
معينا لكن يقبل الثناء المجهول وهو لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك
ولا بد فاصحاب الفكر في عيما واصحاب الكشف في عيما والكل في عيما والكل
على صورة الكل وهذا السفر روحه ومعناه السفر من التنزيه الى التشبيه من اجل

في الرحمة
الكامل

افهام المخاطبين وهذا ايضا من العما غيبه انتهى وحذف التنوين للضرورة
وابا للتول او القسم وهذا الاسم الشريف اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسما
كثيرة نقل ابن الهيثم عن ابن بكير عن العزقي النوري رحمه الله تعالى ان له صلى الله عليه
وسلم ألف اسم وقيل الفان وعشرون واختار الناظم هذا الاسم لانه كما قيل لها
في الاسماع واشوقها الى الصلاة على الحبيب المطاع وخضت به كلمة التوحيد اس
يعلمه الشهيد وقد سماه الله تعالى به ان يخلق آدم عليه السلام وقيل ان يخلق
الخلق بالقي عام وبه سماه جده عبد المطلب عن الهمام الهوي وقيل له لم سميت
محمد وليس اسما لاحد من ابائه قال اني لارجو ان يحمد الله اهل السما والارض
قال شارح الدلائل وذكر ابو طالب الغابر قلت وعزاه المناوي المقيرواني في البستان
انه سماه محمد الرؤيا راها فقال انه رأى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
بها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبثت
له مولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحده اهل السما
والارض وقد سمعت امته امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول انك جئت
بسيد هذه الامة فاذا اوضعته فسميه محمدا وامرت في رواية اخرى ان تسميه
احمدا وقال ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب منه وتبشير اهل الكتاب بقربه
سمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجلا رجلا النبوة لهم والله اعلم حيث
يجعل رسالته وقد ذكرت عبارته بما هما واضفت اليها وايد فوايد يسرها القوي
في المطلب التام السوي على ضرب الامام النوري ولنذكر هنا ما لا ذكر له فيه ليظهر
لديه من سر هذا الاسم الكريم خافيه قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى
في كتابه درة الفنون في رؤية قرة العيون وصل ثم اعلموا علمكم الله من العلوم
اهداها واعطى نفوسكم المطمئنة منها ان اعلان الميم من هذا الاسم محمد
بظهور روح ادوات الضم الذي هو اداة العلو اقتضي ما اوتيه صلى الله عليه وسلم

من الملك الظاهر حيث يقول الله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار اي وهو
الخليفة على الخليفة في الحقيقة وله الاستظهار به في ذاته وخص بكمال الظهور بالعبودية
اي التي هو ارفع المقامات واعلاها هذا كله مع مفهوم من نبوت اليم في اوله مضمومة
ثم الحاف في اسمه تفهم كمال الصورة والحيوة فلم يطرقة صلى الله عليه وسلم نقص في حياته
حالة النوم فكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه ولا تنحصر له صورة
فيساوي الطويل في طول له اذا ما شاء ويرى على ما في الاذهان من الاعتدال اذا انقرد في
العيان ومن استحسن صورة رآه صلى الله عليه وسلم عليها ولذلك كان وما في الصحابة
يختلفون في حليته وكل يعبر في حظه رايه بقدر ايمانه وصفاء قلبه فكان منهم من
يراه في رونقة كالسيف الصقيل ومنهم من يراه كالمهر ومنهم من يراه كالتشمس ومنهم
من هو عاجز عن تشبيهه بشي وذلك لحرمة حاله بحركة الاستواء الذي هو الفتح
وتكرار اليم في اسمه تفهم كمال الاسم بالميم الذي هو تمام الختم فالساكنة خاتمتها
والمتحركة الحركة السوائية مبدوها اعني الساكنة المدعمة اشارة الى انه صلى الله عليه
ولم خاتم الانبياء والمتحركة المظهرة اشارة الى انه اول ما ظهر من العوالم وما كان
من شأن الظواهر الانقطاع ومن شأن الصور الاضلال افهمت الدال دوام ظا
هو الشريف وصورة التامة لان ذلك انما هو التمام فاذا تم صورة وظاهر واجب
الدوام فكان ظاهره خاتم كل عالم وباطنه دارم الختم في امر الله تعالى والله در
الامام ابي عبد الله محمد بن يعقوب التونسي رحمه الله تعالى حيث يقول محمد
لفظ ليس يفهم معناه سوى وارت من علمه ما ورثناه خلاصة هذا الكون سر
وجوده لطيفة عياه ونور عياه تجمع فيه احرى لو كشفت عن حقيقتها انكرتم ما
كشفتها هو المبدى الاعلى المنتهى في سواها وفيها اذ بها قد شهدناه هو المطلب الاقصى
لدى كل طالب ولكن بها عنها البرية قد تاهوا في باطنها معنى حروف محمد اصبح ان
معناها عليك جلونا تامل فيهم الملك فيها احاطة ومن سر جاء الحب واحفظ
خباياه ولا تعد عن ميم التمام فان في تجليده سرا قد سرى فيه سرا وكفى ختم

هذا الشأن

هذا الشأن اذ كنت عالما بما تحت خاتمك عنك خباياه ودم ان حرف الدال يعطيك
سره دواما وكى بالله ان شئت تلقاه ولاتك الا باقيا بقاياه فمن هو فان كيف يعرف
ما الله ودع كل دعوى وادع نفسك بالذي دعانا اليه الله ان كنت تحشاه وكلم
لاهل الله تسلم ولا تحذر عن السنن الاهدى الذي قد سلكتاه ومن الطة فاقبتس
كل حكمة فقلب كتاب الله يس فاقراه وقال في الفصل الاول منه واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اسما شريفه منها ما هو منزلة الاصول الكلية ومنها ما هو منزلة
الفروع الجزئية وينشأ بعضها من بعض ويقال فيهما من وجه انها مناهية و
ترجع من حيث تناهيها بوجه الى تسعة وتسعين اسما وبوجه آخر الى اكثر من ذلك
واوسعها حيطه واشتملها جميعا اسمه صلى الله عليه وسلم محمد واسبقها حكا
وارفعها حضرة اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فمحمد بمثابة اسم الله لا شتماله
وجميعته واحمد بمثابة الرحمن في عمومته وسبقيته ولما كانت الاسما الحسنى تدخل
تحت حيطه اسمين سابقين وهما الواحد والاحد من حيث ان الواحد اصل
ومنشأ الجميع الاعتبار الغير مناهية فيدخل تحته جميع الاسما التبتوية والاحد
اصل وينشأ الجميع الاعدادات والسلويات فيدخل تحته جميع الاسما السلبية
كان اسمه صلى الله عليه وسلم محمد الاسماية الحسنى بمثابة الاسم الواحد واسمه احمد
بمثابة الاسم الاحد ولما كانت الاسما ايضا بوجه آخر تدخل تحت حيطه اسمين
عامين شاملين وهما الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر ولذلك
كان اسما له من حيث ظهوره في عالم الخلق واحمد بمثابة الاسم الباطن وكذلك
كان اسما له من حيث ظهوره في عالم الامر وعلى هذا النمط في الاول والاخر واعلم
لكل واحد من هذين الاسمين الشريفين حكم جميعيتهما اشتمالا على الاخر مع رجوع
سائر الاسما اليه سلبية كانت او تبوتية فاما دعوت به منهما فقد دعوت
بجميع اسمائه في ادعوا الله او ادعوا الرحمن انما تدعوا الله الاسما الحسنى وفي
هذا المعنى الشريفا الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد الكوفي التونسي قدس

الله سره قوله **ادع النبي محمد او احده** فبما ندعوه كنت **محمد** وكلها اجعية
واحاطة فاذا دعوت به كانت على هدى **اكرم** بها من الحرف ابدت لنا سر الحرف مطلقا ومتيدا
كل الكمال له فليس كمثل **شي** تعالى محمد ان **محمد** من لم يوجد فذلك **محمد**
فاخذ تركي في وصف **محمد** توحيده فرض عليك فكر به متفرا بالملكنا متعبدا
هو ليس الا هو وكل دقيقة في الكون منه سرنا فيها ابا كل الوجود فذات احمد عينه
فاجتمع فيه **اصبح مفرد** الا ان **محمد** اسم له من حيث صورته واحد اسم له من
حيث معناه **من** حيث **محمد** يتدبر في عالم الكون **ومن** احمد يتدبر في عالم
الغيب **محمد** عبد الله واحد عبد الرحمن **من** حيث **محمد** يتدبر كانت شريعته جامعة
لجميع الشرائع **ومن** حيث **احمد** يتدبر كان حكم الشريعة البراهمية فيها كان اظهر
وان **محمد** ولد آدم واحد **اب** له انتهى وقال الاكبر في فتوحاته امدنا الله بامداد
لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه شبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه
صرح الله تعالى بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافه آدم فان حروف آدم غير
متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود
بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدى فاقى الله تعالى به اخرا حتى لا يتصل
به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدى
فاخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسم واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه
ايضا وهو الميم والدال غير ان محمد صلى الله عليه وسلم متصل كله والحرف الذي
لا يقبل الاتصال البعدى جعل آخر حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي بعده
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وان صاحبكم خليل الله قلت وهذا من حديث رواه مسلم وغيره عن ابن
مسعود في متصل به كما يتصل هو باحد فناسب محمد صلى الله عليه وسلم بآدم
عليه السلام من وجهين مناسبة التقيض بالاتصال بآدم وادم له الاتصال
كدادور والميم من آدم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجامع آخر كذلك

اعني

اعني من آخر الاسم منهما ومناسبة النظير التي بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم
في كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فبعث
رسالته كاعلم الناس من بني آدم في ذريته فالتاس بنو آدم والناس امم محمد
صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم ولم آدم من
دونه تحت لوائ يوم القيمة وقال في مفتاح الجفر قال بعض الاكابر من اصحاب
الحمد بن قيس الله سره ان في معرفة اسرار النور في من الحروف والكشف
ما لا مزيد عليه وكل اسم يلحظ من اسرار حروفه مثال ذلك اسم محمد صلى
الله عليه وسلم اربعة احرف وهي **م ح م د** ثلاثة نورانية والدال من الظلمات
لكنها من العلوية فانظر هذا السر الغريب اسم ابوبكر سته احرف وهو **ا ب و**
ب ت ر فيها ثلاثة علوية وهي **ا ب و** واحد وهو واثان نورانية وهما
ك د و اما اسم عمر فهو ثلاثة احرف كلها نورانية **ع م ر** لكن الميم فيها سفل
فاذا علمت ذلك فهمت شدة الحدة الموجودة في سيدنا عمر رضي الله عنه
لكونه لم يقبل من السفليات شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم لم يوسلكت فجا
سلك الشيطان فجا غير فجاك يا عمر اذا علمت هذا المثال ظهر لك ان كل
اسم سمي به الشخص يظهر لك منه سر ذلك الشخص لسر الحروف الموجودة
في اسمه انتهى واعلم ان هذا الاسم الكريم اذا بسطت حروفه اللفظية
واضيف اليها نون التنوين نطقت تلك الحروف ببعض اسماء المشهورين
وغيرها كاحمد وحامد ومحمود واحيد ووحيد وداحي وماحي ومامون وميمون
وامين وحمي وامن وحيي وحي دال ومنادي وفايل ومنيل والداني والمدي
والممد والحليم والدائم والاور والولي والامني والعامي والداعي والمحيي والحامل والمحمول
واذا استعملت الخط والتعليق في هذه الحروف رايت من الاسماء صنوف اوى
صنوف وبدت لك من لطايق العوارق الوف وهذه طريقة جفرية يدريها
ذو السير لا الوقوف وتشير مهمة الاولى لعدد مراتب الوجود ولبقعات الكلم

في

المودود ولمدة ظهور سبايع الحكمة من القلب على اللسان حال الاخلاص
ولا ورع من النبوة ولعدد الابدال فانهم كافي الجامع الصغير اربعون ولمدة اقامة
عيسى عليه الصلاة والسلام على خلاف في ذلك ولمدة هجرته والخلافة من بعده صلى الله
عليه وسلم ولرجال شهر رجب الذين ذكرهم الحيوي في فتوحاته والى حفظ الاربعين
حديث من السنة على الامة والى ثواب قود الاعشى اربعين خطوه والى ايام الدجال
الى مدة بين النفثتين والى ما بين طلوع الشمس والدايد والى غير ذلك من كل ما انحصر
عدده في الاربعين وحاؤه تشير الى ابواب الجنة والى حيلة العرش يوم الجزاء والى الاشهر
الغير الحرم والى الاعضاء الثمانية والى آيات العيين الثمانية التي ما قرأهن عبد في دار
فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس ولا جن الفاتحة واية الكرسي والى كل عدد تحصره
الثمانية واذا بسطت صارت تسعة فتشير الى الافلاك التسع والى مدة المهدى
رضي الله عنه فانها على الصحيح تسع ووزراؤه كذلك وما قيل انها اربعون فيانضمام
مدة المهدى اليها فان مدته تنوف على الثلاثين والميم اذا بسط بلغ تسعين فتشير
هي والميم الى عدد الاسماء الحسنى واذا نونت اشارت الى عدد درجات الجنة فانها مائة
درجة والى الرحمة الالهية والى اجل هذه الامة في الحديث ان لكل امة اجلا وان
لامتى مائة سنة فاذا صرت على امتي مائة اناها ما وعد الله واذا ضمنت لهما الدال
حصلت الاشارة الى اكتب السماوية وكل عدد يخرج من جسد هذا الاسم الكريم
وروحه بالجميل الكبير والصغير حال بسط الحروف وكسرها ووضعها ورفعها
فحقيقته تشير اليه لان المسمى به محط رجال الاشياء لديه فكلمة استنبطه
البنية من هذا الاسم العديم النظير والتشبيه صدق فيه فالميم الاولى ايها الخيم
تشير الى المبدأ والثانية الى المعاد والملك والملكوت والحيات والمهمات والمحق والمحو والمشارك
والغريب والمطالع والمنازل والحق الحياة السرمدية والحياة المحمودة الابدية والحق
البالغ والمحق التي ادلتها دافعة والحروف العالية والحرية العالية والحكمة المتطوق
بها والمسكوت عنها والمجهولة عندنا والجامع والدال للدعوة والدلالة والدفن

والدلال

ن
أشارت

والدلال والدوام والدور مع كتاب الله حيثما دار والدعاء والدرجة الرفيعة و
الدولة المنيعه والدواء النافع والدين الرافع وغير ذلك مما تفهمه هذه الحروف
من معروف المصنف او غير معروف ولهذا الاسم الشريف خواص كثيرة ذكرنا نذر منها
في المطلب التام وقد ذكرت اهل الخواص فوايد كثيرة تستعمل لرؤيته في المنام عليه
الصلاة والسلام وجاء في فضل التسمي بهذا الاسم التي حروفه منيرة العالية الغالية الغالية
الغالية الغالية احاديث شهيرو ولوردا استيف الكلام عليه لا عيان ذلك
ولم نصل اليه ولنذكر تمام نسبة الشريف فان معرفته واجبة كحليته الشريف
وولادته محمكة ومهاجرة الى المدينة وانه من البشر وانه من العرب واندرجه
فيها ومعروفة نسب امه التي حملها له من كل سوء امه فهي امه وهب
ابن عبد مناف ابن كلاب وامها مريم ابنت عبد العزيز بن قصي بن البزار
بن قصي بن كلاب وهذا القدر الواجب فانها تلقي مع رسول الله صلى الله عليه
ولم من جهة ابايه في كلاب كما ان الواجب قيل الى عبد المطلب وقيل الى عدنان
فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد
بن هاشم واسمه عمر بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن
كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمه بن مدركة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ويقول كذب
النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثير اوجاه في بعض الروايات انتسابه
صلى الله عليه وسلم لآدم ولكنه ضعيف وقت في معنى حروف هذا الاسم الكريم عند
سيرة الخليم العظيم ميم النبي محمد خير الوري تبنى عن الملك العظيم الثاني والعا عن سلاطنة
والحياة ونهكمه في سائر الاكوان والميم ذا الثاني بان ممدنا مواهب الاصل طه
الداني والدال تبنى عن دنودائهم من حضرة المنان والرحمن صلى الله عليه وآله
منه مسلما ما الطير غنا فوق غصن البان وعلى جميع الآل والاولاد والازواج

من قد سدوا عن شاني والصحب اعلام الهدى من حققوا في رتبة الايمان والعرفان
وسبقوا نذر من خواص هذا الاسم عند ذكره في الصلوات النبوية الآتية من اي الذي
جاء بالقصر للضرورة اي **بالبحر** اي بالاضافة والاشراق فانه جاء نابا بالبينات و
الهدى وانقذنا من المهاوى والمهالك والرد ابل هو عين النور لقد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءكم الحق من عندنا
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الحق ومعناه ضد الباطل وجعله عينه على سبيل
المبالغة فانه الذي جاء به وبينه للناس وهو صلى الله عليه وسلم اول نور تعين
ومنه وبه تعينت الاشياء فهو زيت سراجها ودهن انبلاجها وقد جاء بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وجاء نابا بالحنيفة السمحة
وتركنا على بيضا لقيه انتجت قضايها القرب وانجبت هداياها الحب واطلعت
عرايس الجذب واقلعت غرايس الجذب وقد قربنا محيئه بعد كمال البعد من القرب
وعرفنا به سر الحب الجامع لكل امر محيب وجذبنا طواع انواره لمنازل الاحسان
الرحيب فلذا ناسب ان يتوسل بالقرب وما بعده لهذا المشهور الغريب قال رحمه
الحبيب **وبس القرب** اي واسالك بس القرب منك المورث للتلق عنك او اقسم
عليك بصفة قربك ونعت حبك وجذبك والقرب على اقسام قرب الرب
جل وعلا من العبد وقرب العبد من الرب ومن الرسول وقرب بالتواقل و
يسمى القرب الحبي وقرب بالفرايض ويسمى القرب المحبوس وقرب علم وقرب عمل
وقرب حال وقرب سر وقرب روح وقرب قلب وقرب نفس وقرب موقت
بالزمان واخر مقيد بالمكان وقرب مطلق وقرب عن تقرب وقرب لاعن
تقرب قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعا الآية قال الامام الباق في المقدم في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم
قال بعض العارفين الكلام في هذه الآية من فصول احدها في معنى السؤال الثاني
في معنى القرب والثالث في معنى الاجابة والرابع في معنى الاستجابة وقد اختلف

المفسرون

المفسرون في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب واصحابه حين
اصابوا من اهلهم في ليالى رمضان ثم ندوا فقالوا يا رسول الله لنا من توبة وفي رواية
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعانا وبين السماء والارض
خمسماية وان غلط كل سمامثل ذلك فنزلت وقال الضحاك سال بعض الصحابة
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقرب ربنا فتاجبه ام بعيد فنناذ به
فنزلت ثم قال واما القرب فقد اوضحه في الآية فقال اني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني ففسر القرب بالاجابة وقطع الاطماع عن قرب المكان والمسافة مع
استحالة في حقه ويترى بان قربه من العبد بتوفيقه للدعا ثم يجيبه ويقال
قريب اي يسمع دعاكم وقيل قريب اي سريع الاجابة فجاء بذلك مشاكلة معنى
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه يتصف بالقرب من العبد والعبد يتصف
بالقرب من الحق سبحانه فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الله الملك الحق
فانه يتقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به محقوق ولا
يفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الفصل والوصل فقربه
تعالى كرامته لا وليا به وبعده تعالى اهانتته وطرده لا عداية وقربه من العبد
في هذه الدار منحصه به من العرفان ويهديه اليه بوجوه اللطف والامتنان
وتوفيقه لامتنان الاوامر والانتها عن الزواجر قال الله تعالى ولكن الله حب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ثم قال واما
قرب العبد من الله سبحانه فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجه احدها الاقتراب
بالطاعة لا بالمسافة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعاء والتأني الاقتراب
والاقتراب اليه سبحانه نحو الصفات المذمومة والتخلق بالصفات المحمودة
والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته وجلالته وعلوه وكبريائه
وانه القاهر لا يقهر والغالب الذي لا يغلب وانه الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه
الظاهر

شيء ثم علم ما يجوز ونجيب ويستحيل في حقه تعالى وهو اصل المعارف واعلى القرب
 وغايته كما قيل **و** نلت المني لما حلت بقربه **و** لم يبق شيء امني به نفسي **و**
 واعلم ان القرب من صفات القلوب وليس من احكام الظواهر والاكوان فلا يكون
 قرب العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد فكما قيل
 قرب كرامته لا وليا به وبعده اهانته لا عدائ به انتهى واما قرب النوافل
 والفرائض فقد اشار اليهما الحديث الذي رواه البخاري عن ابي هريرة قال قال الله عز
 وجل من عاد الى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشي احب مما
 افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
 التي يمشي بها وروي احمد والطبراني وغيرهما بزيادة وفواده الذي يعقل
 به ولسانه الذي يتكلم به قال شيخنا المرحوم الشيخ عبدالغني قدس الله سره
 السني في شرح التحفة المرسله فقله لا يزال اشارة الى نية الدوام والثبات
 على الطاعة من اول الامر بحيث لا تكون طاعته مغيية بمحصل امنيته و
 قوله عبدي اشارة الى الانصاف بصفة العبودية وهي الرضا بافعال الرب
 سبحانه وتعالى فيما يحب العبد وفيما يكره والى جهة النسبة اليه تعالى بالعبودية
 لا الى غيره سبحانه ومن احب شيئا فهو عبده فحبال الدنيا عبد الدنيا وقوله
 يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا ارادة الجنة به ولا النجاة
 من النار ولا غير ذلك وهذه شروط السالكين في طريق الله تعالى دون ما
 عداهم وقوله كنت سمعه الذي يسمع به اي لا سمعه الذي لا يسمع به وهي
 القوة النفسانية الممتثلة في اذنه فانها لا يسمع بها وكذلك في الكلام والمعنى
 انه تعالى الوجود الحق الذي به يسمع العبد وبه العبد يسمع وبصره وباقى صورته
 الباطنية والظاهرة تقادير الوجود الواحد للحق وتساويه لا غير ذلك انتهى
 وقال الاكبري قدس الله سره في الباب الاول من فتوحاته المراد بكنت سمعه وبصره

الحق

الحق انكشف الامر من تقرب اليه تعالى بالنوافل لا انه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب
 ثم كان تعالى الله عن ذلك وعن العوارض الطارئة قال وهذه من غرر المسائل الالهية
 انتهى وقال سيدى عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في اليواقيت والجواهر فان قلت
 فلم ذكر تعالى في هذا الحديث الصور الحسية من السمع والبصر ونحوها دون القوى
 الروحانية كالخيال والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل والجواب كما قال الشيخ في الباب
 السادس والاربعين وثلاثمائة انه تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة لا لكونها مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره بخلاف
 الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره بخلاف من هو مفتقر الى الله تعالى **ف**فتقر الى حاشه كانتها من
 وحده لا يشترط به احد ا فقد بان لك ان الحواس الظاهرة اتم للفتا تطلب القوى الروحانية
 ما تنصرف فيه وما به تكون حياتها والله اعلم انتهى واما القرب العلمي والعملي
 والحالي واسرى والروحي والقلبي والنفسى والمقيد والمطلق فظاهر المعاني وادراكه **ع**ند السالكين
 بالدوق لانها اكل من فوق تنوع الطوق اذ هي شوق لا ينال بسوق واما القرب
 الذي عن تقرب فاليه يشير حديث من تقرب مني شبرا والذي لا عن تقرب ونحو
 اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال الشعراني قدس الله سره في اليواقيت والدرر
 سالت شيخنا رضي الله عنه قوله فلان بعيد من الله وفلان قريب من الله ما
 معناه والحق اقرب الى كل انسان من جبل الوريد فقال رضي الله عنه القرب والبعد
 راجع الى شهود العبد في نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد نفسه قريبا
 واذا عصاه شهد نفسه بعيدا فصورا من الله والله اعلم انتهى **ك**ذلك اي كما سالتك
 بس القرب اسالك بس **الحب** وعلق الكلام عليه **واهل الجذب** اي واسالك بس
 اهل الجذب ومن الكلام عليم عند قولنا سالك باهل عنايتك الذين اختطفتهم
 يد جذبانك **شعر** اي منعطف الوادى ممتدة ويسرة والمعنى باهل الجذب الذين
 جذبوا من اردته منعطف وادى قدس القرب فسلكوا به الجانب البهيم وكان
 من اصحابه فكانوا مظهر التقرب والابعاد والاخوة والارشاد قال الله تعالى يضل
 به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين او واسالك بالمجد وبين المنعطف

الله تعالى لا الى غيره بخلاف
 القوى الباطنية حاشه كانتها من
 مفتقر الى حاشه كانتها من

وتبين
 من كان من
 من كان من

من كان من
 من كان من
 من كان من

والثابت لدى كل حال فآخره هو الذي يتبدل في الحياة الدنيا وفي الآخرة لأنه من خاصة
الخاصة وأهل الله الممنون عليهم بالانتباه الذين أحيائهم بحياته وحياتهم وحياتهم
رفيع أمدادته فهم أهل الحق على التحقيق المتوجهون إليه رجالاً وأزكياً من كل فج عميق
الناشقون لكل غير منه بكتسب الطيب المسك الفتيق فلذا توسل بأهل الحق الذين هم
من جملة عاليات غايات الكون الكارفون أربع حضائر الصون فقال منحه الله تعالى العون
وبأهل الحق والمراد به هنا الاسم الإلهي والمعنى أسالك بأهلك فانك الحي واسالك
بأهل الاسم الحي أي الذين نسبوا له واختصوا به فان لكل اسم خاصه من حيث ظهور
اثر ذلك الاسم ظهوراً تاماً عليهم حتى اتصفوا بالحياة الكلية الأبدية وعانوا سريان
الحياة فعاد مقامهم عيسوي يكون الموفق بأذن الله نظراً واضهما وتقبيلاً أو شهما
ويودعون له وصف الحياة في مأكول ومشروب أو ملبوس فيجئ بحول الملك القدوس
بنور العلم والشهود بعد فناء الوجود جاء في الخبر أن أبا هريرة رضي الله عنه شكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم النسيان فقال له يا أبا هريرة اسطررداك فبسط رداءه فاعترف
غرفة من الهواء ثلاث غرفات والقاهها في رداء أبي هريرة وقال له ضم ردائك إلى صدرك
فضمه إلى صدره فأنسى بعد ذلك شياً سمعه **وتقريباً** أي واسالك بحسنهم الذاتي
أو الصفاتي أو العرضي المكتسب من العلم والأدب أو من الأعمال الصالحة المتتاليين
حديث من قام بالليل حسن وجهه بالنهار وحديث اطلبوا الخير عند حسن الوجه
وبأهل القدرة أي واقسم عليك ببحر قدرتك الخضم الطام المستغرق مدده الخاص و
العام والبحر كما هو في القاموس الماء الكثير والمخ فقط وجمعه بحر وبحر وبحر وبحر وبحر
البحر لا يحير الحز و القدرة صفة أزلية قائمة به تعالى تبرز الأشياء على وفق مراده قال
اللقاني رحمه الله تعالى في شرح الجوهرية وعبر عنها بالقوة في الكتاب والسنة واللغة وهي
كما قال السعد صفة أزلية توثق في المقدورات عند تعلقها بها بمعنى أن الذات الواجبة
الوجود القائمة بها صفة القدرة القديمة توثق في الممكنات ایجاداً واعداداً على وفق ما تعلق
به أرايتها وأحسن منه قول بعض المتأخرين صفة يتأتى بها ایجاد كل ممكن واعداده

على وفق الإرادة انتهى وتشبيهها بالبحر السعة والعظم ولا نفاه في حركة دائمة ما بين
اليجاد والعدم كالحرف في جزم ومد **والبحر** قال في القاموس ومرج البحرين وأمرجهما خلاهما
لا يلتبس أحدهما بالآخر انتهى وبسر طرح الواقع بين الصفات مع عدم التباس أحدهما
بالآخر مع أنها محور متلاطمة الأمواج ولا يقع فيها اختلاط وامتزاج بل فيوض غيوب
غيوب واردة على القوابل من كل قابل تسخ فلا تسخ بوصول كالوابل فهي نتيجة عن قدر
الذي ماله مقابل المنبت مأوه حبة تقريب فمكنت سبع سنابل وحيث كانت القدرة لها
دون غيرها الأبراز كما الإرادة التخصيص والافراز لم يكن وصل إلى المقصود إلا بمساعدة
القدرة للعبد المفقود وأهل الحق قد حصل لهم ذلك وحلوا في عظيم هذه المسالك فلذا
قال متوسلاً لدى المالك المنعم عليهم بأهلناك **وبطبيب الوصل** أي واسالك بوصول
وجدناه طبيباً وسحاب أمداده صيباً والمعنى أسالك بطبيب أهل الحق فان لهم طبيباً خاصاً
من الدعوى كما اذك من ادعى أنه من أهله ومن يستقي صرف نهله ولم يكن هناك قيل
له أين الضمخ بذلك الطبيب الذاك **ولذلك** فإنها أعظم الذات وأفخم المستلذات حتى
أن البعض لما طال وصال لم يكتف بحال وصال فقال **له** وإن أكتفي غيري بطيف خياله فانا
الذي بوماله لا أكتفي **له** لأن حقيقة الوصول تطلب مواصلاً ومواصلاً وذالم برضه من كان
في منزل التوحيد حاصل ومن هنا قال الواجد النديم شهود الوصول حجاب عظيم أولان الوصول
أول درجات القرب وثم في الشرب عند أهل الحب مقام وصل الوصول وهود وهم الشهود
بوجود الوجود وقد قيل الذات مجموعة في ستة أشياء نعيم بلا يؤس وسرور بلا حزن
وراحة بلا مشقة وعز بلا ذل ومحة بلا سقم ومحبة وصل بلا هجر وقها ومر الكلام
على الوصول **ببساط** والبساط بالكسر ما يبسط على الأرض وجمعه بسط كذا في القاموس
الأنس هو كما في القاموس بالضم والتخفيف والآنس به حركة ضد الوحشة وقد أس
به مثلثة النون إلى آخرة وتقدم ذكره **المنسي** أي المولف وفي إثبات البساط للأنس
استعارة مكنية وذكر الانتساج تخييل وإنما قيده بالمولف لأنه زعم أن شيب بمقابل
أوضده فلا يكون مولف من الأنس وحده إذا ما رجه غيره وطال كان الوصول أعلا

ما ينبغي كان صده استمد ما به الصب يعني وبعض القلوب من يعذب به اختبارا ويمنح
الصبر فلا ينزعج اضطرابا وبعضهم من يعذب ذلك فلا يستطيع الصبر عما هنالك
وصاحب القلب الاول عليه المعول فلذا قال في وصف قلب لا يتقلب ولا يتحول
بقلب اي ويسر قلب وقد مضى على معناه الكلام **في بلواتك** اي اختياراتك وابتلاك
قال الشيخ خير الدين في تهذيب الصحاح بلوته بلوا جريته واختبرته يقال بلواه الله
بلاء وبلاء حسنا والبلاء الاختبار يكون بالخير والشر والبلوة بالكسر والبلدية والبلوى
والبلاء واحد والجمع بلايا صر فوا فعلايل الى تعالى كما ذكرنا في ادواة انتهى قال الشعرا في
الله عنه عن قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الاية ونحوها من الايات
فقال رضي الله عنه هذا ورد من الحق تعالى على سبيل التنزيل لعقولنا فتزول لنا ولعقولنا
منزلة من يستفيد بالاختبار امر كان غامضا عليه وهو سبحانه وتعالى العالم بما يكون
من عباده قبل كونهم اي ولنبلونكم حتى يظهر لكم علمكم الكاين في اعيانكم وذلك هو
عين علمنا السابق على ظهور اعيانكم فللعلم الالهي تعلقان تعلق بالمعدوم وهو
معدوم وتعلق به وهو موجود على حال مخصوص قال وسالته مرة اخرى عن هذه
الاية فقال معنى قوله حتى نعلم اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء التكليف ما يكون منكم
من مخالفة او طاعة تعلق علمي عند ذلك بحالكم تعلقا خاصا صوريا غير التعلق
الذي كان في علمي القديم لان ذلك التعلق الخاص لم يكن في علمي بل هو مندرج فيه
فقلت له قدر ايت في كلام الشيخ في الدين في هذه الاية مانصه في الباب الرابع عشر
وجسمانية من الفتوحات المكية بعد كلام طويل لا تحتمله العقول اعلم ان العلم
تابع للعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم ثم قال وهذه مسئلة دقيقة من تحقق
معرفة لا يمكنه انكارها انتهى فقال هذا كلام غوره بعيد واحسن الاجوبة
ما قدمناه والله اعلم انتهى **عدا** اي صار قال ابو صير رحمه الله تعالى وغدا
كل بيت نار وفيه كربة من خودها وبلاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى اي صار
ثم قال وفي الحال وفيه تأييد لما ذهب اليه الجمهور منهم ابن مالك ان المنسوب

في كتابه الجواهر الدرر
سالت الشيخ هل

بعد غدا

بعد غدا حال اذ لا يوجد الذاكرة وخالفهم في تخشعي وابو البقا والجزولي وابن عصفور
فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار او معنى وقع في وقت الغد وجعلوا من
ذلك اغدا عالما وحديث تغدوا خما صا وغدا زيدا حكا انتهى **في حياتك**
اي وسر الحياة القائمة بذاتك قال السعد وفي صفة ازليته تقتضي صحة العلم
قيل وبهذا افسرها جمهور اهل السنة والمعتزلة اذ لو لم تكن صفة تقتضي الصحة
لكان اختصاصه تعالى بهذه الصفة ترجحا بلا مرجح ونقض اجمالا بانه لو كان
صحيحا لزم ان يكون اختصاص ذاته تعالى بهذه الصفة لصفة اخرى والا لزم
الترجيح بلا مرجح فيلزم التسلسل واجيب بان ذاته تعالى كافية في هذا التخصيص
والاقتضا قلت وبهذا يناقش في الملازمة من اصلها وذهب الحكماء وابو الحسين
البصري الى ان حياته تعالى عين صحة انصافه بالعلم والقدرة فليس هناك الا
الذات المستلزمة للعلم والقدرة ودليل وجوبها له تعالى وجوب انصافه
سبحانه وتعالى بالعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حي
انتهى **ليس** هو من الافعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ووزنها فعل كرفع ثم
خففت وزم التخفيف وهو نافية وفعلها ماض وقد يستغنى بها تقول جاء القوم
ليس اي اي وليس الاني المضمر المنفصل هنا احسن **منزج** الانزعاج القلق وجلة
ليس **منزج** خبر لغدا على الوجهين ومنشأ عدم الانزعاج معرفة المبلي قال سيدي
ارسلان قدس الله سره من تلذذ بالبلا وصبر عليه فهو معه موجود ومن
تلذذ بالنعم فهو معها موجود فاذا افناه ذهب التلذذ بالبلا وبالنعم
بقي التلذذ بالمبلي وبالنعم وفي محاسن المجالس قيل في قول ايوب عليه السلام
مسنى الضر كان في كل جارية من جسده حصاة من بلا وكان قد انس بذلك
البلا وحصل له التلذذ به كالتلذذ الاجانب بالنعم فلما كان في بعض الايام
سقطت دودة من مكانها ففقد اثرها في ذلك المكان فقال مسنى الضر من
فقد ما نعمت به علي من لباس انبيائك واوليائك واهلتي له وهو البلا

فان الحق سبحانه ينعم بالبلاء ويبتلي بالنعماء وقدما قيل **فهل سمعتم بصب سقيم**
طرف سليم **منعم بعذاب** **معذب بنعم** وقال قائلهم **ايضا** **الف الفضا**
 حتى تطاول مكنته **فلو زال عن جسدي كشي الجوارح** **وقيل ان رابعة** **العدو به**
 رضي الله تعالى عنها كانت مجتازة مع نفر من اصحابها لبعض حاجاتها فضرب
 راسها ركن جدار فريضة وجرى الدم على وجهها ويديها وهي لا تلتفت الى
 ذلك ولا تكثر به فقال لها بعض اصحابها اما تحسين ما جرى عليك وهذا
 الدم قد خضب وجهك وثوبك فالتفت كالمستطرقه لذلك واستيقظ
 ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني انما اذني موافقة مراده
 فيما جرى اشغلتني عن الاحساس بما تروى من شاهد الحال انتهى **وانشد الجيلي**
الهمام قدس الله سره **فكل الذي يقضيه في رضاءكم** **مراحي وفوق القصر مالت**
صانع **تلذني الآلام** **اذ انت مشغلي** **وان تمنحني فهي عندي صنائع** **وانشد**
الفارسي مقدم قدس الله سره **وكل اذا في الحب منك اذا بد** **جعلت له شكري**
مكان شكريتي **وما حلت من محنة فهي محنة** **وقد سلمت من حل عقدر عزمي**
نعم وتباريح الصباية **اذ عدت علي من النعماء في الحب عدت** **وملك شفائي**
بل بلاي منة **وفيل لباس البوس استغ نعمة** **واي انزعاج من بلوى عند قلب**
فعل الحبيب **لديه حلوى لاسيما اذا كان من كشف له الغطاء وشاهد منع**
الراحة في حقه عين العطا وعين فيه ترقية **حيث يفنيه وبقيه ومع التحقق**
بالرضا فيما جرى به القضا فينبغي السؤال اذا اقتضى الحال ذلك **فان العبد ضيق**
بالذات ومقاومة القهر الاله لا تكون الا من نفس بنام عرفتها وهي وكلما ارتفع
العبد في مقام العبودية زاد ضعفه واطم البرغوث اذ به يلوث **فالكامل يدور**
مع الحق كيفما دار **فان اقتضى الوقت تفويضها فوض اودعها به عرض قيل علامة**
كون البلاء عقوبة **ان يصحبه السخط والصبر علامة كونه محيضا للذنوب**
وجود الصبر وعدم الشكوى **علامة كونه رفع درجات وجود الرضى والتلذذ**

بحق

به حتى يرتفع بارادة الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لا يصبر فيها الا ذو جلوة
 موهوب فان صاحبها ينقطع رجاءه من الخلق ويحسن التجاؤه الى الحق ويعظم افتقاره
 اليه وانكساره لديه وهو عند المنكسرة قلوبهم من اجله الذين هم احو بالتقرب
 من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق بالتوجه اليه تقرب الحق منه
 واقبل بلطفه عليه فتقع النفس بواردات البلاء وتخضع وتنزع عن تصرفها
 وفي وادي المذلة تدفع فيقوم هناك عرس الروح اذ تجلي عليه السبوح و
 تحصل في خلوة الطواملة ويغرب القلب من واصله فابن الانزعاج عند صاحب
 هذا المعراج المورث للانهج والابتهاج وما كان الصبر على البلاء خلوة العاشق
 والليل الطويل الذيل خلوة الشاق الذي له سهام الغرام رائق ومن اختطفته جواذب
 الانعام كما تخطف العصفور بالباشق ناسب ان يتوسل بجلي الليل لان في خلوته امداد
 وافر الكيل فلذا قال حماد الله من اميل **تجلى الليل** اي واسالك بسر تجلي الليل الخاص
 والعام بالخواص والعوام وتقدمت الاشارة اليه فرجعه ان رمت الوقوف عليه
 والليل قال في تهذيب الصحاح الليل والليله مثل التمر والتمرة وقد جمع على ليل
 زيد فيها اليا على غير قياس نظيره اهل واهل وقيل كان الاصل فيه ليلاه فحذفت
 اذ تصغيره كئيلية وليل ليل مثل شعر وشاعر وليل الليل وليلة ليل شديدة
 الظلمة قال الفروق والليل فحطط القيا طال الليل الكساي عاملته ميايلة كما
 تقول مياومة انتهى **وعالمه** اي خلقه الذين خصهم بتعريف اوقاته وتزوير
 اركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل للنهار ابطالا يتلقون فيه الموارد ويردون
 الشارد او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من عباد ركن سجود وارواح مجردة مجتذبة
 وهو كما في الحديث خلق من خلق الله عظيم وفيه اشعار انه افضل من النهار كذا
 قلته وقيل النهار لان غالب الغرائض تقع فيه وعنده صلى الله عليه وسلم الليل والنهار
 مطيتان فاركوها بلاغا والبلاغ ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشعراني رضي
 الله عنه في الجواهر الدرر قلت لشيخنا رضي الله عنه رابت في كلام بعضهم

جعل الليل رجلا ياتوه
 تلبس بالليل ياتوه
 ويكسونه ويكسونه
 ويكسونه ويكسونه

جعل الليل رجلا ياتوه
 تلبس بالليل ياتوه
 ويكسونه ويكسونه
 ويكسونه ويكسونه

ان الليل ذكر والنهار اني هل ذلك صحيح فقال نعم لما كان الحق سبحانه يغشي الليل
النهار توالدا فظهرت الكائنات من غشيات الزمان فقلت له استخرج النهار الذي
هو اني كاستخراج حوى من آدم فقال نعم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
كان استخراج الليل الذي هو ذكر كاستخراج عيسى عليه السلام من مريم وهنا اسرار
للتذكر الامشاق فهاذا خاطب الحق تعالى ابنا الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب
ابنا النهار قال يولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار فنزل ذلك
تجدد سوابهذين المعنيين والله على حكيم انتهى قلت وهذه العبارة مع شرحها
المسطر في كتاب العباد له للشيخ الاكبر وقال فيه المقصود والاشارة من الدار الآخرة
من كونها آخرة تحول النشأة فيها فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا ليكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل ويحي الارض بعد موتها وكذلك النشور والنشور
حياة كلية كشفها وحقيقة انتهى فليل بطال لا يدرون الممد والبطال اقص الليل
ام طال وانما سمي البطال بطالا لان عنده تبطل شجاعة غيره وانشد بعض من تاه
في سيرة **فاليلى ان وصلت كالليل ان هجوت اشكو من الطول ما اشكو من القصر**
قال الاكبرى والله ما احسن هذا في قوله فلو قال مثل قولي شغلها وصلت ليل
وان هجوت فما بالي طال الليل ام قصر **قال الله تعالى والليل اذا سجي اسكن واستوت**
ظلمته ومنه سراج وطرف ساج فلذا قال عاطفا **وظلام الكون كالسبح** فما
زايده والسبح الخرز الاسود فارسي معرباى والعالاى ظلام الكون كالسبح في اشتداد
سواده او واسالك بظلام الكون الكاين كالسبح قال الشيخ داود الانطاكى في التذكرة
سبح جرجيل يكون عن ردى الزيف القليل والكبريت الكثير وطبخا بفوط الحرو وتجاوز
النفخ ولم يعرف اولا بغير الهند ثم ظهر في سنة خمس وسبع مائة ببعض جبال
الشمام منه معدن رايانه جيدا واجود السبح الصقيل الاسود البراق الخفيف
وهو بارد يابس في الثانية اذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت الحصا
وقوى المعدة وان سحق بعد الحرق والغسل واكتحل به جلا العين من الغشاوه

وكما اقام للنهار ابطالا
يسبقون ويسبقون
من طار عتقه لشرب اقتراف
انتقال من حال الى حال
سرعا لسرعا فلذلك في سيرة
او جرد المتعالي فليل بطال
تسبح وابطال حج بجان
بوجع عطان يحرق درج
ان طار ضحى

واحد البصر

واحد البصر ومن خواصه ان حمله يدفع العين وان ادامة النظر اليه تقوى البصر وتمنع
نزول الماء واذا كتب عليه سطور دقيقة وادام صاحب اللقوة النظر اليها ردت من يومها
ولم تختص بسورة لم يكن وهو يضر الطال ويصلح ما التين ولا بدله في افعاله انتهى
ولما توسل بجلى الليل الرافع كل نازل والصافح قفاهم بالفوار نازل السائر بصاحبه المنار
سير نازل مطلق غير مقيد مجد غير هازل وكان الليل موطن ملاح فيه لاج ولا عاذل
عادل لغزل اللوم معازل ناسب ان يتوسل بكل رفيع من الرفيع غير نازل فقال جعله
الله العجيب غريب الاسرار ينزل مجانب الاله الحور في كل طور عازل **منار** جمع منزل
وهو اطل **افلاك** جمع فلك قال في القاموس الفلك حركة مدار النجوم جمعه
افلاك وفلوك بضمين انتهى وفي التعريفات للسيد الشريف الفلك جسم كرى
محيط به سطحان ظاهري وباطني وهما متباينان مركزهما واحد وفي رسالة الحدود لابن
سينا هو جسم بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسطة شتمل
عليه انتهى وقيل انه من موج مكفوف نقله في شرح الدلائل والافلاك تسعة السموات
السبع والكرسي والعرش غير ان هذه اجساد والافلاك هي افلاك جزييه فان لكل كوكب
ثابت والروح دائرة وهذه هي الافلاك الكلية ونجم افلاك جزييه فان لكل كوكب
صورة وفلك يدور به فعدد الافلاك بعدد الكواكب والسموات مسكن الملايكة
والافلاك كالطرق فيها وهي والسموات متماسة الاجرام لكنها شفافة نورانية
لا تحجب انوار الكواكب قال الاكبرى ذو العرفان ولذلك لما كان اهل السموات ارضيا
عنصر يارالت بر والها في الآخرة وبقيت الافلاك العلوية في اوجها دايرة من غير
جرم محسوس ولا جسم ملموس ولذلك لا تظهر فيها النجوم فان الفلك يبرز بذاته
على العيون اذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك فتأمل يا اخي هذا الخبر الذي شتمك فان
الافلاك باقية ببقاء الجنان والانسان والسموات فانية بفناء الارض والحدائق
كذا في عنقا مغرب وحركتها عشقية وان لم تشعر بذلك الحكم عليه وفي الاشارات
له بلغه الله امله الانسان قطب الفلك وعنده الاتواه اذ ازال وانتقل من الدنيا

فيها

خربت وزالت الجبال وانكدت النجوم قلت ومعنى هذه العبارة بالصرح دون اشارة
 ذكرها العارف الموهوب ابو طالب امكي في قوت القلوب ومخلصها ان الافلاك تدور
 بانفاس العارفين فاذا اراد الحق تعالى فناهذ العالم قبضهم اليه فيخرب ويحول
 تنتقل العمارة للدار الآخرة لا تتقاهم اليها فالانسان هو الاول بالقصد والاخر
 بالامجاد فلذا كانت الافلاك تطلب منه الامداد وقال الاكبري قدس الله سره
 الانوري في كتاب عن مقام مغرب واعلم ان الانسان على ما اقتضاه الكشف والعلم
 روح العالم والعالم الجسم فهو الان روح للعالم الدنياوي وبه بقاؤه وبه فتقارضه
 وسماؤه وعالم الآخروي الى ان ينفتح فيه الامر الرباني هذا الروح الانساني فهو الان
 كصورة ادم قبل نفع الروح او الارض قبل اشتراق بلوح فاذا اخذ هذا النشي الانساني
 من هذا العالم الدنياوي وتهدمت ابنيته وتخربت اقيسته ونفخ في العالم الا
 خراوي فحييت به الجنة وكانت له كالدنيا ستر وجهه والروح المضاف الى الحق الذي
 نفخ منه في عالم الخلق هي الحقيقة المحمدية القائمة بالاحدية فعلى هذا الدر هو
 الانسان في الدارين وظهوره في العالمين انتهى **ولذا** وكوسلى بالمنازل الفلكية
 اتوسل اليك يارب البرية **خطاها** الضمير عايد على الافلاك فقد قسم
 الفلكيون المطالع الى فلكيه وبلديه ويصح عوده على المنازل اي ومطالع المنازل
 القمرية السابعة في الافلاك او على تقدير محذوف اي ومطالع الكواكب الحاملة
 لها الافلاك فيكون من اطلاق المحل وارادة الحال وهي جمع مطلع بفتح اللام وكبرها
 موضع طلوعها **مخرج** محركة على ان اصلها بروج وحذفت الواو اكتفاء بالضممة
 كما في قول الشاعر **مخرج** فلوان الاطبا كان حولى وكان مع الاطباء الاساء **الاصل** كانوا
 وكقول الآخر **مخرج** ان ابن الحوص معروف قبله في ساعديه اذ ارام العلا قصر **الاصل**
 بلغوه ويحتمل ان يكون البروج في البيت مفرد اضميت راؤه للتابع والاصل سكونها وجمع
 على ابراج وبروج وهي اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
 والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقد تكلم الشيخ الاكبر قدس الله سره الازهر

علم الخ

على الكل واحد من الصورة والطبع وماله من الحكم وما بيده من مفتاح في رسالة
 عقلة المستوفى في باب فلك البروج منها قال القاضي البضاوي قدس الله روحه وسهيت
 به اي بالبروج وهي القصور العالية لانها الكواكب السيارة كما منازل لسكانها واشتقاقها
 من البرج نظهورها انتهى قال الشيخ في آخر الباب من الاسد والقوس والحمل وجدت كرة
 الاثري والجوزا والميزان والدلو وجدت كرة الهوى والسرطان والعقرب والحوت و
 جدت كرة الماء والثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض ومن هذا الفلك المركز
 حكم الطبيعة بالتغير والاستحالات والكون والفساد عند قبول المستعد لذلك
 الاستعداد الذي خلقه الله فيه وبوجود هذا الفلك حدثت الايام دون الليل والنهار
 فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن احكام تأثيره فيه مما وصفه له من الحكمة
 البالغة وهو الفاعل تعالى لكل شئ وهذه اسباب نصبها الله تعالى لما سبق في علمه
 وليبتلي بها عباده من اضاف الفعل اليها فهو **مومن** كافر بالله ومن اضاف له
 فهو **مومن** بالله كافر بها انتهى وللکواكب السيارة طلوع في الافلاك وبقا في البروج
 فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين وثلاث فيمر كل الافلاك في
 شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع الافلاك
 في ستة اشهر والزهرة في الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فيمر الافلاك
 في عشرة اشهر والشمس تطلع في الرابع وتبقى في كل برج شهرا فتعدي الافلاك
 في سنة والمريخ يطلع في الخامس ويبقى في كل برج خمسين يوما فيمر كل الافلاك
 في عشرين شهرا والمشتري يطلع في السادس ويبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا
 فيمر الافلاك في ثلاثة عشر سنة وزحل يطلع في السابع ويبقى في كل برج سنتين
 ونصف فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة انتهى ملخصا من شرح عنقا مغرب
 للشيخ قاسم رحمه الله تعالى ولما ذكر منازل الافلاك ومطالعها والبروج الحاملة
 للكواكب والنجوم التواقب وانما سميت بالنجوم لانها تنجم اي تطلع من مطالعها
 في افلاكها وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بها فقال اصحابي كما

تطلع

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم رواه الحكيم الترمذي في حديثنا وعنه صلى الله عليه
ولم النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لا محال فاذا
ذهبت اصحاب ما يوعدون واصحاب امنة لا متى فاذا ذهبت اصحاب متى ما يوعدون
رواه احمد ومسلم عن ابي موسى الاشعري ناسب ان يلحق به الآل والصحاب اهل الفتح والوفاء
فلذا قال خفف الله عنه الانتقال **بالاول** تقتضي الكلام عليهما في الخطبة من اسم
موصول بمعنى الذي **شبه** اي بسببهم فانهم رضى الله تعالى عنهم نقلوا لنا الاخبار واهدوا
لنا دواعي الآثار وحرصونا باقوالهم وافعالهم على الاقتفاء وارضونا على التحلق باخلاق المصطفى
وصرحوا ولو حوا بعلمي الظاهر والباطن فلتناجهم الفوز في جميع المواطن **في الخيرات**
جمع خير قيل هو ما يتفجع به في نفس الامر وهو اسم تقول منه خرت يارجل اي جاك الخير
وخار الله لك اي اعطاك الخير انتهى **البيت** معاشر الموحدون بالقصر والوقوف للوزن
اي تاتي اذ كل خير ما وصل اليك ابواسطتهم من عامتهم وخاصتهم فقد اوضحوا السبيل
ومهدوا البلاد بالرحم الطويل والسيق الصفيق وكان بقاؤهم بين ظهرانيها نعمة وموت
احدهم في بلدة على اهلها رحمة حديث من مات من اصحابي بارض فهو شفيع لاهل
تلك الارض وفي رواية لا يموت احد من اصحابي ببلد من البلدان الا كان لهم نورا
وبعته الله يوم القيمة سيد اهل ذلك البلد فجات الخيرات والنيوكة والاخروبة منهم
اليك في حياتهم وبعد مماتهم وتيسرت بهم الامور وانجبر بهم المكسور وارتفعت
بهم العوائق والنسور وكان المؤلف رحمه الله غفور لما راي ما عليه الآل والاصحاب من
الاخلاق الرفيعة الاطئاب والاقتفاء والاتباع لسيد الاحباب وسند اهل الاقتراب
وعاين ما هو منطوق عليه من عيوب امتلا بها الاهاب وذنوب فاض بها ذنوب
الجسم من غير حساب وعلم بعد ذلك انها معاقب بها مشول عنها يوم الحساب فانكسر
بذلك قلبه وطاش لبد وغاب سال التيسير ليسهل ما صعب عليه نيله وتفتح الابواب
وقال سبحانه الوهاب **يسر** اي سهل وهون ما تعسر يا تواب على عبدك الاواب وهذا
وما بعده جواب التوسل السابقة والاقسام العاقبة والتيسير ضد التعسير كان اليسر

فمنه

نقيض العسر واليسر مثل عسر وعسر واليسر ضد المعسر وقدره الله اليسر
اي وفقة لها كذا في الصحاح وفي الحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وهو
يسخا نة يحب من يسر على عباده ويكره من عسر سيما على اهل واداه ففي الحديث
من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والحق بكل وصف كمال الحق ومن
باب سبق الرحمة من صحاب ان غلب اليسر على العسر في سورة والضحى وجاء في الحديث
بذلك مصرحا فقال لي يغلب عسر يسرين قال القاضي رضى الله تعالى عنه فان العسر
معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد والجنس ويسرا منكرا فيحتمل ان يراد بالثاني
فردا يغاير ما اريد بالاول انتهى **واجبر** الجبر خلاف الكسر ويكون بمعنى الاصلاح
والقهر والتعاضم والاغنا والمراد هنا الاول **كسر** اي المكسور من خاطري بسبب
سحاب عصيان ما طرى فان المعاصي تنزل النعم وتطيل قصير النعم فتوجب كسرا
وتنجب عسر **سرا** اي بسبب رضا تحفني بانواره وتحفني باساره او بملاسة
رضي ينمي به ما سلق ومضا فانك اذا رضيت عنى هان العسر وبان التعنى ودان
المسير قال العارف الكبير **لان** كنت غنى يا مني القلب راضيا فكل الذي القاه في الحب طيب
وحقيقته عدم السخط والضجر والابتهاج بالمقضي من حيث قصناه وهو مكتسب
او حال محل في القلب فاهل خراسان على الاول والعراقيون على الثاني قال الله تعالى رضى
الله عنهم ورضوا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحكمته جعل الروح في الرضى
واليقين وجعل الهم في الشك والسخط وفي رواية لا ترضين احدا بسخط الله
ولا تحدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا ما لم يوتك الله فان رزق الله تعالى لا يسوق
اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بقسطه وعدله جعل الروح
والراحة في الرضى واليقين وهم الهم والحزن في السخط والشك وعنه صلى الله عليه وسلم
ولم من رضى عن الله رضى الله عنه وعبارات القوم فيه طويلة وكثيرة والاشارة
هذه العبارة القليلة **ليكون** اي لاجل ان يكون **يوصلك** اي قريبك وسلفك عليه
منه مصدر ميمي بمعنى اتهاجى اي سرورى وفرحى وفي البيت الطباقي بين الكسر

والجبر وما سأل ان يجبر كسره بالرضا ناسب ان يطلب خلخته التي من لبسها فرفقه
 اضا وحكمه مضي وجنود قربه ضاق بها الفضاضا فلما قال سأل الله وعفى عنه بجاء
 نبه المرتضى **واخلع** يا مولاي **خلع** جمع خلعه بالكسر وهو ما خلع على الانسان
الرضوان قال في تهذيب الصحاح الرضا بالقصر والرضوان والكسر والضم و
 والمرضات بمعنى ورضيت الشيء وارضيت به فهو مرضى الخرم وما كانت الخلق الالهية لا
 تحصر نفس بالذكي خلع الرضوان الاكبر وقد جاء في الحديث الشريف الازهر بابا بكر اعطاك
 الله الرضوان الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامه ويتجلى للخاصه
 فربما تكون حقايق المولف خصه الله بوصله طلبت من غير شعوره نيل هذا التجلي الحاصل
 لاصله ولقد جات امانه على يد فقير صادق بما هو عنده محقق كالنجم الصادق واخبر
 انها مرسله من ولد سيدى عبدالقادر النخعي عبد الرزاق قدس الله سرهما فتوقف ولم
 يدرك الامانة المرسله ولم كانت على يد المشار اليه اقبل الله برحمانيته عليه فاخبره
 والدروحه المنوح فيض سبوحه انها خلقة الرضوان والمرسل بها والدم المذكور المذكور
 في خطاير النور والاحسان وسالاهل وصلت لذلك الفقير فقال نعم مخم الله بمره الغزير
 وفي كتاب المناظر الجليل الصمام قدس الله سره الناهب لأعلى المذاهب منظر الخلق والمواهب
 في هذا المنظر تعرف مراتب الاوليا فيهم من ولايته من حيث المواهب الالهية حكم
 ما يورده الوقت والحال ومنهم من ولايته من حيث الخلق حكم ما تقتضيه الصفات
 الذاتية وهم اخص واعلى من اهل المواهب والمنح فان تجليات الحق على اهل المواهب
 سكر من شراب مزوج وتجليه على اهل الخلق صرف فاهل الخلق اهل عيون التسنيم واهل
 المواهب الذين يشربون من المزوج خاصه قال الله تعالى ان الابرار من كان من اهلها
 كافورا فاهل المنح والمواهب للتوجد عندهم هذه الخلق واهل الخلق توجد عندهم
 المواهب والخلق وخلقه كل واحد كامل صفة الهيبة يتلبس بها ويكون الاغلب على حاله
 اثر تلك الصفة كصفة قدره التي كانت خلعة الشيخ عبدالقادر الكيلاني لغلبة
 ظهور اثرها عليه وما كانت صفة العظمة والهيبة غالبية على احوال الشيخ اني يريد

حقيقة

قوله والذات
 في جميع النسخ ولعلها
 والله اولوالد

السطافي

السطافي وكشف العلم الذي كان غالباً على احوال سيدى النخعي الدين ابن العزقي رضى
 الله عنهم امة هذا المنظر صرف الوقت لحظة من جهات الحقائق ودون الخيطه والجمع
 الذاتي فان صاحب المنظر الكمال لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه شأن الحق في ذلك فلا
 يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون اثر الله تعالى ظاهر عليه في كل وقت مما يقتضيه الوقت
 وهو الله هم اهل المراتب ولذلك كانت صفة الكمال ظاهرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فيما امر ونهى واخبر واخترق العادات وهدى وقطع ووصل ولم تختص بظهور شيء دون
 شيء بل ظهرت اثار سرها الكمالات عليه فبذلك استحق التقدم على سائر الانبياء والاوليا
 وليس على هذا المقام الكمال المحمدي الاحاد الاحاد من الاقطاب والافراد اوليك اهل التوكل والحمد
 تحشرون مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لو اوهي ومنى كان على هذا المقام من الدنيا
 والاوليا ولا يعرف ذوق ما قلناه الا الغر باوقا في لواعج البرق الموهج عند الكلام على
 حضرة الخلق والمواهب خلع على العبد خلعة الولايه فيتمكن من الحضرة ولا يتم فيمكن
 من العالم ثانياً فيتمكن من الكمالات الالهية ثالثاً ولا يزال سائر انبياء في تمكنه الكمالات
 الالهية الى ما لا نهاية طله ازلها وابدائها وكما تمكن من كمال الهي خلعت عليه خلعة
 من خلعة الكمالات المحمديه حتى يصل الى مقام لا يرى فيه اثر المقام المحمدي فيسقط
 دونه ولا يقدر ان يستقيم عليه فيظهر له النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خلعة
 محمدية فيخلعها عليه فيستقر ويتمكن من القيام عند ذلك الاثر ثم يرى
 اثر اخر فيجري له كاجرى في الاول وهكذا ابد الابدين انتهى وكل من خلعت
 عليه خلعة القبول وردى بأردية الوصول جاز لمن هو بحسب المقام فوفقه ومقدم
 عليه ان يتمثل قائما بين يديه يحكي ان شخصاً رأى مناما الشيخ ابا عبد الله ابن ابي
 جبره وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضراء والانبياء والمرسلون واقفون بين
 يديه فاخبر به بعض ذوى الاحلام فقال اضفأت احلام تفرغ روضها على احد الاعلام
 ارباب الاعلام فصحبها واولها ان ادبهم مع من البسه الخلعة وخصه بحبيل
 تلك الطلعة كما هو الامر في الظاهر الذي هو عنوان الباطن الباهر وقال القاشاني

رحمه الله تعالى النواله كما ينبغي له الحق اهل القرب من خلق الرضا وقد يطلق على كل خلعة
 مخلعها الحق تعالى على احد عباده وقد تخص بالاقرار انتهى وقد خرج هذه الخلع الالهيه
 لبعض اهل المراتب عليه على يد فرد الزمان ولا يرى من خرجت له ذلك لانه نشوان ورما
 في وجود فرد عصره لظنه انه الجالس في قصره كما نقل ذلك عن الشيخ عبد الرحمن الطفسوي
 السالك حين قال على الكرسي انا كالكرسي بين الطيور اطولهم عنقا فنزع الشيخ احمد الجي
 دلقه وقال ذاك شيخى فقال من يملك قال الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ
 عبد القادر الا في الارض وان اربعين سنة في دركات القدره فما رايته ثم قال لجامعة
 من اصحابه اذهبوا الي بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر الطفسوي يسلم عليكم و
 يقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدره فما رايته ثم لا داخلا ولا خارجا
 فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت بعينه لجامعة من اصحابه اذهبوا الي طفسوج
 فستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الطفسوي بعثهم الي فاذا القيمة هم فردوهم
 معكم اليه وقولوا له عبد القادر يسلم عليكم ويقول لك انت في الدركات ومن هو
 في الدركات لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع والنا في المخدع
 ادخل واخرج من باب السر من حيث لا ترى بامارة خرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت
 الفلاني خلعة الرضا على يدي وبامارة خروج التشرى الفلاني في الليلة الفلانية تشرى
 الفتح على يدي وبامارة ان خلع عليك في الدركات محضر اثني عشر الف ولى وخلعة الولاية
 وهي فوجية خضرا طرازها سورة الاخلاص على يدي فانتها الى نصف الطريق ورد والجماع
 وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف
 انتهى من البهجة القادرية قلت ولعل هذا قبل وقوع الادب لحضرة الشيخ رضي الله عنه
 بان يقول قد في هذا على رقبته كل ولى لله فانه حال قوله طاطات له جميع اولياء
 عصره اعناقهم الارجل باصبعها امتنع فطار راسه فلم يبق من مجهل مقامه
 اذ ذاك وكذلك تحمل قوله تعالى تعارضني رجلا في حالي فضربت اعناقهما حضرة
 الله تعالى ان المعارضه صدرت منهما قبل معرفتهما بانه غوث الزمان وقطب

الاول

الاول فان الاكابر من الرجال اهل الادب عكروا بخطوته بحال وان وقع منهم ما
 يشعن معارضة هذه عن صدمات الاسماء الالهيه بعضها بعض عارضه فمن
 كان حيلة اسمه المنسوب اليه نسبة تامة كبركان الغلبة له فافهم وتذكر ونقل
 الهامم الشيخ الاكبر رضي الله عنه في شرح اليوسفيه ما يقاربهامع الشيخ ايضا صدرت من الشيخ
 محمد ابن قايد الاواني قال الشيخ رضي الله عنه وكان معرب الحضرة لسكره فقال مشيت على طريق
 الحق فلم ارفيه قدما لغيري الا قدم واحد تقدمني فغرت فقيل لي في قدم نبيك فسكن جاشي
 فلما قربت وضعت في منصة فاستويت عليها وخرجت في الخلع الالهيه فخلعت على طريق
 الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مسكين ابن القايد حضرت ذلك المجلس ومن عندي خرجت له
 النواله يعني تلك الخلع فقيل له اين كنت في ذلك الوقت فانه ما شهدك فقال في المخدع
 ثم ذكر صورة الخلع فعرها ابن قايد وقال صدق الشيخ عبد القادر فهدا معنى قوله ان الخلع
 طلعت على يدي فكان ما حصل لابن قايد من ذلك بتريه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
 من حيث لا يشعربذلك ومثله ابن قايد من ذلك القبيل والقدم التي راهام قدم عبد
 القادر فانه الرسول اليه وهو نبيه من حيث لا يشعربذلك رسول الله اليه فانه
 شرع الرسول ولذلك قيل لابن قايد انه قدم نبيك فسكت بذلك عن عريته ولهذا قال
 الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في المخدع كما قال الله تعالى في الذين اتحدعون الله والذين امنوا
 وما اتخذون الا انفسهم فليس المخدع سوى ما قيل له في القدم انه قدم نبيك فهدا
 والتعريف عين المخدع فانه لما وصل وخلع عليه ما راي صورة النبي صلى الله عليه وسلم وتلك
 الحضرة فلو تقدمه لوجه بها فمأراى الا القدم ولا راي العين اذ وهكذا حال الشيخوخ وانما
 لم ير عينا سواه في الوصول وما راي القدم الا في الطريق فان الامر في نفسه كما قلنا لكل
 شخص من ^{الله} مجل يخصه فلا يرى في حضرة غيره فينفر بها فالعالم يعلم ذلك ومن
 لا علم له كابن قايد يرى ذلك تزيما في حقه اعني انفراده بالحق وما علم ان كل احد بهذه
 المثابه فهدا مقام لا يقع فيه تفاضل وانما التفاضل في نفس الخلع كما ان الرسول محمد
 مقام الرسالة لا فضل بينهم ثم يتفاضلون فيما يرسلون به واليه وما يكون من

فان اول من حضر من اصحابه
 انهم قد حضروا في ذلك المجلس

الحق لهم فداستهم انتهى **عليه** اي كل عاشق مشتاق مشتاق من الصباية وفي
كثرة الشوق وحرارة او من الوصب وهو اللذ الذي يكون من الاعياد واما العمل الثقيل
كذا قيل وعني المولف نفسه اولاد بالذات وبها عرض وغيره فقصده ان وقع فتانيا
وبالعرض **حبك** اي محبتك التي ترفع قدر من قامت به فلا تنزل وتحبك له اقواب
الفنا عيونها الغزاله كما تغزل **حبك** بالكسر اي محبوبتي حذق منه يا النداء **حبك** اي ذم من
هجوته هجو او هجا وانقلبت النوايا في المبني للمفعول تنظر فيها وانكسر ما قبلها كذا في شرح
المنفرجه للقافي ذكرنا رحمه الله تعالى واشتد سيدى عمر قدس الله سره **ف** فاللوم
لوم ولم يمدح به احد **و** هل رايت حبا بالغرام **ف** اما عند اهله فلا واما عند غير
نعله فنعم وبلي فان المحبة مقرونة بالحنه والبلا من عهد بلا واشتد نيتنا المرحوم
الشيخ عبد الغنى **ق** قمر الدياجي وبدر التاجي **ب** بلغه الله ما هو ارجى **ق** قد اتينا الهى على مناج
ه هل لنا عندكم به من هاجي **ف** فان العادة جرت ان العبد اذا اشتغل بمولاه حبا وذكر
ومنه منه منه قبا وذكرى صار معرضا لنفسه لجرحات اسنة السنة الورك الذين
يظنون السير الى امام وهم سايرون الدوراء فيرونه بالسنة وينسبون له الريا والكذب
وان ربك لبا المرصاد **و** ما استعابوا تهتكه في الغرام واسترابوا تفككه في الهيام **و**
قلوه وجفوه ومن يبينهم نفوه **و** الشدا المجنون في القرب اليه المجنون في الحب عليه
ل لقد لامني في حب ليلى قارني **ا** اخي وان عمي وابن خالي **و** خاليا **و** بسبب الهجو والملام
عدم الشرب بهذا الجاهل مع ان كل الخلق يدعون الحب التام في ذات ذي الجلال والاكرام
وهم صادقون في اصل الحب اذ لا تخلوا منه قلب ولكنهم متفاوتون في احتسا الكون
الطافه والطوسى النافخ والاكواب المروقة والحباب المعتقه والانهار الساحر الساجم
والبحار الزاهرة القادرة ومن استنقع الاواني كيف يسلم لشارب المتالث والمتاني ولو
سلم لسلم فواده العاني وصعد سلم التذاني بغير توانى ولما كانت نفحات الحق لا تنال بالاماني
بل في فضل رخصاني ومدد رباني احساني بسط يد مجوده طالبا نيلها من معبوده
ليحوز التهانى فقال منحه التغاني **وامنح قلبي** قلبي المقلب كل مطلب يامن لا يعمل

بعد ضم

من العطا

من العطا والتوال وتحب الملح في الدعا والسؤال اي اعط قال في القاموس منحه
كفره اعطاه والاسم المنحه بالكسر انتهى ولما كانت المنح الالهية غير محصورة
لكنها على اهلها مقصورة طلب النفحات الربانية لانها من اعظم المنح الاحسانية
ومن جملة المنح السنية الطائفة الروحانية المسماة بالمنحة المخصوصة با
لعصابة البكرية الصديقية فان هذه الطائفة الكثيرة لها اختصاص تام بهذه
الفرقة الكبرى **و** ما انشد مضمنا لما حال السالك في هذه المسالك قول
ابن مالك **ب** بالفضل والجود وتقريب صلح **ا** اعرف بنا فانا لنلنا المنح **ه** وهذه
الطائفة المنحيدة من عوالم الضواحي التي نورها نور الغزاله كاسف بل ما هي وهذا
العالم عالم ارض السمسة جزؤ منه عند من فهمه وعلمه **اخرى** من عاق في جدود
القرب بين الجد والجود ان احد الجدود لما علم ببروز نجل مجدود خصه بهدية
من هذا العالم المصنوع منحة بمنحه بها اللود **و** فاحب ان تكون لهذا المولود
وتلك الهدية السنية العزيرة الوجود حسنا شها هيفاع عطا ومارا فاذا
الوية جمال وينود رقيقة المنال منيعة المنال رضية الحال **وسبعة الدلال**
و تسعة بردها تنفي الملل **و** شقيقة حبها لا تميل **و** لا تمال **و** لما اخبر الصادق في المقال
و يشير بما لا يقال تشوقت النفس وتشوقت لكن عاقها ما حملته من اثقال
ثم لما لاحت منها لوائح وفاح من اريج القرب يسر **و** اريح **و** انشد لسان الحال بعدما
جال في ذلك المجال **و** حيات من لاحت لعين محبها **ف** فغدت لوائح الشوق فيها
لا حية **ما** حلت عن حبي لها وصبايتي **ك** كيف السلوع من الشهو من صاحبه **ما** حل
غيم الغير قلب قيتيم **ب** لاذك صا **ك** كاسما صاحبه **و** اذا به رسم التوفيق غيرها واقت
محاسنها لذلك صاحبه **و** اذا اردت تمتعا بوجوه **ه** كانت بلن للسر **و** صاحبه
و اذا قصدت السير نحو خيامها **ل** لارض نار الوجد اضمت **ر** صاحبه **ا** معنى في كعبتي
طبيتي **ا** قصي المرام لها خففت جناحيه **ه** هي بدر سري **و** هي شمس حقيقتي **و** نجوم ليلى
بل ص **ص** صاحبه **و** ووصا لها هو جنتي **ب** جنتي **و** فيها منى **و** خم فيها راحيه

بعض

ان يصيبكم نعمة منها فلا تشقون بعدها اذ قال المناوي رحمه الله تعالى
اي تجليات يصيب بها من يشاء من عباده والنعمة الدفعة من العطية
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتركيبه عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق
المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نعمة منها فلا تشقون بعدها اذ
فانه تعالى يدرك الازراق على عبده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية
من جوده فيفتح باب الخزاين ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الازراق
الدائرة في وافق الفتح استغنى للابد وتلك النعمات من باب خزاين
المنن وابهم وقت الفتح هنا ليعرض في كل وقت من احوال الطلب
شك ان يصادق وقت الفتح فيظفر بالغي الاكبر ويسعد السعد الاغفر لكم
من سائل سال فرد مرارا فاذا وافق المسؤل قد فتح كيسه لينفق لا يردده وان كان
قد رده قبل رواه الطبراني في الكبير قبل انما ذكره في الاوسط فليحمر عن محمد بن
مسلم انه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنعمات
الله فان الله نفعات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسأله الله
ان يستعور انكم وان يؤمن روعانكم رواه ابن الدنيا في الفرج والبيهقي وابو نعيم عن
انس والبيهقي عن ابي هريرة **يا مولاي** اي يا ناصري على اعداي ومعيني على حاصري من
اهواي ومن لم يكن لي معاصري من احباي بل تولي اموري قبل خلق عناصري فضلا عن
اعصائي ومن كنت مولاه فلا يرهب من مخلوق ولا يخشاه ومن خاف سواك
تاه بل هو عبد لاه **وعجل** اي اسرع على **بالفرج** اي باذهاب الغم والخروج فانه اذا
التصق بالمهجع واوقعها في وجه فجرى الدمع كالبحر تحت طبع تجمل الفرج خوفا من
السقوط في القنوط والهبوط لاسفل الدرج وفي الحديث سألوا الله من فضله فانه
حبيب ان يسأل وافضل العبادات توقع الفرج وفي رواية افضل العبادات انتظار الفرج
وعنه صلى الله عليه وسلم ان احب عباد الله الذين يسألون الفرج وفي الحديث وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وما ينسب للامام المطلب الشافعي جعله الله

والقيام

والقيام شافعي ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرا وعنده الله منها المخرج
ضائق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج والشر من ارشد
توقع صنع ربك سوف يأتي لما تهواه من فرج قريب ولا تياثر اذا ما ناب خطب
فكم في الغيب من عجب عجيب وما سال انجيل الفرج بنيل الامال المطلوبه وتحصيل الا
حوال المرغوبه الموهوبه تذكر خطاياها وذنوبه وعابن مساويه وعيوبه خشي
ان تعوق عليه الاجابه فاعترته الذلة والخسرة مع الكاثر فلذا اصاح وجميعه مسبي
واحسرة قلبي واحرف للندبة تقول وازيداه كما في النيا فانك تقول يا عمه والقصد يا زيدا
من الندبة الاعلام بعظم المصائب ولذا لا يندب الا الاسم العلم او المضاف اضافة
توضح المندوب وهي هنا تأسف وتلهف على فوات عدم محو الخطايا ولا تدخل الاعلى
المندوب المتوجع لفقره او لوجوده ويؤتي بها للنداء حقيقة لكن ما بعدها ينزل
منزلة المخاطب كما امر بندوب وجوده فلذا مخاطب بالنداء فيكون حسرة منادى
لانه في حكم من يطلب اقبال والخسرة كما في تهذيب الصحاح اشد التلهف على الشيء الغائب
تقول منه حسرتي على شيء حسرتي حسرتي انتهى ان لكسر الهمزة شرطه
حرف نفى وجزم ضد تثبت **خطايا** جمع خطيئه لان فاعله جمع على فعال
كصبيه وصبايا وخبيثه وخبايا وهو قياس مطرد قال في القاموس الخطيئة هي
الذنب او ما تعد منه كالخطء والمخطا جمع خطايا وخطايا اي انتهى الذنب
الالف واللام للجنس والاستغراق وازدادة الخطايا له بيان به كما في قوله خاتم
حديد وسعيد كز وشجر الاراك فلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولا الالمانيه
من الدرج قال في القاموس بالفتح الذي يكتب فيه ويسكن انتهى والمراد بها هنا
صحف الملائكة الكرام وقد نحو الله تعالى الذنوب اذا تاب العبد من خطيئته
ويقسم انه ما فعل شي من الاثام وفي الحديث اذا تاب العبد انسى الله الحفظه
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الدن حتى يلقي الله وليس عليه
شاهد من بذنوب رواه ابن عساكر عن انس واذا ما الله اثر الذنب وستره

وقال ايضا
يا زيدا

في قوله
خطايا

في الدنيا ستره في الآخرة الحديث ما ستر الله على عبد في الدنيا الاستر عليه في
الآخرة وفي رواية ما ستر الله عز وجل على عبد في الدنيا في يوم القيمة
وعنه صلى عليه وسلم عفو الله اوسع من ذنوبك قاله لرجل قال واذنوبه رواه
ابو نعيم وغيره ولا يستعظم الكبائر في العفو الا ذنوبهم فانها في دائرة الغفران
الا لله كالمهم ثم لما تلهق وتحسر خوفا من ذنوبه التي عن احاطتها الفكر استحسن
ان تثبت فلا تنسى ولا تغفل لهذا اصباح والقلب يتفطر **واغفر يا رب** اي يا سيدي
وما لي والمري في سائر الاطوار فانك الغافر والغفور والغفار مغفرة تمح
بها قبيح الاوزار جاء في الحديث عن السيد المختار مكتوب حول العرش قبل
ان يخلق الدنيا باربعة آلاف عام والى لغفار من تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى رواه **العلي** عن علي والغفر هو الستر والمراد به هنا ستر الخطيئة وسترها
محوها وتكفيرها والمغفرة كذلك قال السيد في تعريفاته المغفرة هي ان يستر
القادر القبيح الصادر من تحت قدرته حتى ان العبد اذا ستر عيبه بيده مخافة
عقابه لا يقال غفر له انتهى **لناظرها** اي لناظم عقد هذا القصيد القايم حال
تأليفها بالوصيد ليستخرج من شوم القبيح في الحديث انما استراح من غفر
له قاله صلى الله عليه وسلم لبلال لما قال ما انت فلانة واستراحت فغضب
 وذكره وليترج الملائكة الكرام من كتابة الاثام فانك اذا غفرت ذنوبه واحرامه
حتى لم يبق لها وجود ما الذي تكتبه الحفظه الامنة الشهود والغفر قد
يكون عن المعاصي فلا يرى المعنى به او عنها فلا يراها فيقع فيها فيرحم بحبه
او يكون كمعاصي اهل البيت صوريه لطيفه لاحقيقة كثيفه فلا ترقم في ديوان
ولا تسطر في صحيفه وكذلك معاصي اهل بدر الحديث ان الله تعالى اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما تشاءم فقد غفرت لكم رواه الحاكم عن ابي هريره ولفظ
البخاري لعن الله اطلع الخزه قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوف فسبقت
المغفرة لهم وجود الذنب منهم فلم يبق له اثر في عين القرب قال المتناوي

رحم الله

رحمه الله تعالى فقد غفرت لكم ذنوبكم اي سترتها فلا واخذكم بها لئلا تذكروا
في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلا رتبهم والتقوية بالكرامهم
والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال له سبحانه
ما شئت وهو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون بعد بدر
ذنبا وان قار قوه لم يصروا بل يوفون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤوا
والا لما كان اكبرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبهذا يندفع
ما قيل ان هذا من المشككة لانه اباحة مطلقه وهو خلاف عقد الشرع واما
الجواب مثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلية فكما انه لا يلائم السياق يدفعه
لفظا عملوا انتهى واعلم ان من الرجال من هم في مجترية الكبر المتعالي يرضعهم
البان الدلال مذهبهم مهد الوصال اذا نظر المكاشف يرى لهم من الصفوات
كالجبال ثم يقال لم حقق النظر في رهاها كالسراب والخيال فيجب من هذا الحال
ولقد قال صادق في المقال لفقير عليه لا يصال لكسر نصال وتقطع اوصال من
قصر من العارضين او طال انت ولد قلامه وقال بل رجل جال مجال فقال ما
ترضى ان تكون بمنزلة الولد المختار في برد اجلال لا يدرك اليمين من الشمال
يضحك ويلعب لالحرج عليه بين الجلال ومهما فعل مغفوره لا يراه الا وكفة
اليمين دون الشمال فقال رضيت والحمد لله على كل حال **وله** الضمير لناظم
رق اي ارفع وانخفض به درجة درجة الى ان يبلغ عوالت وطولك **اعلا** اي
منتهى **الدرج** بالفتح جمع درجة وهي المرقاة بالفتح والكسر التي يصعد عليها
والدرج مثال الهمة لغة فيها والدرجة بالفتح ايضا واحدة الدرجات وهي الطبقات
من المراتب والمراد هنا درج التقريب المختص باقرب قريب او يراد به درج
الجنة ففي الحديث ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من
قر القرآن لم يكن فوقه احد وعنه صلى الله عليه وسلم في الجنة عدد آي القرآن
بكل آية درجة فذلك ستة الاف ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين

اطفال

ما بين السماء والارض فينتهي به الى اعلا عليين بها سبعون الف ركن وهي باقوتة
تضي مسيرة ايام وليالي رواده الديلمي عن علي او يراد به درج الولاية الخاصة فانها
ثلاث درجات اولى ووسطى واخرى على عدد درج منبره الشريف وبين كل درجة
ودرجة الف درجة فيكون المؤلف الحمد لله تعالى وان شدة ارجه طلب الوصول
الى اقصى درجه ينالها رجال الله اهل الشهود والوجود الاكبر وهذا من الجائز
الذي يمكن نياله فسواله للاضرار فيه فعليه الاينكر وتقدم سوال مثل هذا الشريف
المأجى للدراجة عن سيدى محي الدين باقلا له عن سيدى احمد بن العريف الصنهاجى
وطاعه المولى رحمه الله تعالى ومحمد التايدان هذا القصيد يقرأ بالجماعة كما
لورد السعيد ما تضمنه من كل توسل فريد وتحقق ان لا بد من حضور من با
لسماع يقنع ويستفيد لاسيما ورا حلق الذكر من ملك وروحانى رشيد ورجال
غيب مدون اذ يستمدون من الشهيد واخبرت عن بعض الروحانيين من له
في القرب قصر مشيد يحضر عنده من يقرأ الجملوتية ذات الركن الشديد فقلت له
ليس هو من خدامها فلم يحضر وما يقصد به وما يريد فقال انه يحضر فقرا عليه
لان له فيها بستان يتنزه فيه وبه تيه وهيد قلت عسى ان يكون له في وردي السحر
ذلك في حضوره البسطيزيد فقال يكون ان شاء الله تعالى ذلك ما ليس عليه مزيد
فلذا دعا المؤلف رحمه الله تعالى وخلصه من شيطان العتيد وهو اله العتيد فقال
واسمع للسامع اجد له بنيل المطالب وحصول المارب ويحتمل ان يراد بالسامع
الذي سمع داعي الحق فاجاب وهو طامع او الذي سمع بالله فكله به مسامع او يراد
به كل من الامر والنهي مطيع سامع او كل من قام به وصف السماع من محب طرفه داع
ما تجردت من النشدة بالكسر وهي رفع الصوت اى مدة ما رفع الصوت بها تال
فرش او غرشي او ما قرئت هذه الجدة فقط وهي **قم كوجاه والتهلج** وهذا النوع
يسمى عند اهل البدع رد العجز على الصدر وهو ان يجعل الشطر الاول في القصيدة آخر
شطر منها واما كان في بيت من قصيد كقول المجيد **اي عيش مرى في ظلمة**

القارون

اسقى

اسقى اذ صار حظي منه اى **وقلت** في هذا المقام من النظام من تجللا مشير الحسن
الختام وارجوه عاجلا واجلا **قم المحي** كي تصطفى **وتعود** عن بعض **واسلك** مبادىء النوا
تدعى بذالصبا الوفى **وانشرب** باقداح الصفا **واطرب** بارواح الصفي **والبس** لاقبية الخفا
يبدا لك الشرا الخفى **واكتشف** لوقا اشرفا **عن** وجه سر اشرف **وانشد** له حاد قفا
وله اذ يعنى قف **من رام** يحظى بالشفاء **يا** الى بنا يشتنى **كم** ذا التقاعس قد كفى
لازم حمانا لتكتفى **من فتحنا** جهلا نفى **من ارض** عرفان نفى **وفتى** يقابل بالجفا
يكفيه ان صدأ جفى **عبد الجفا** على شفا **ان يقفنى** قد يشتنى **اذ يستق** جاما طفا
وسر دعواه طفى **فانشق** عبيرا عرفا **واغرق** بكاس الاعفر **رسم** المحب لقد عفى
وبغفوه عنده عفى **والعرف** منه قد غفا **وبغفوه** يدعى الغفى **وبعد** مسراه وفا
فختامه مسك **وفى** صلى على من يقفنى **مولا** اياه يقفنى **وعليه** سلم ما ضفا
فيه الصفا **ولده** ضفى **الوصف** ما حفا **قدم** وما احفى الحفى **او ما** فوارا **او جفا**
مهما تدانى **او جفى** **او قام** يسأل مصطفى **رب** اله ان يصطفى **ثم** ان التالى بعد انما
قراءة القصيدة يصلى ويلى على الرسول الاكرم بهذه الصلوات السديدة المروية بعض
الفاظها عن جبر عن سعيد بن عطاء كما ذكره صاحب شرح الدلائل وهي **اللهم صل على**
علي سيدنا محمد تقدم الكلام على معنى الصلاة والتسليم والسيادة والاسم الكريم فيما
مر ووعدا ان نتكلم عند ذكر هذه الصلوات على بعض خواص الاسم العظيم فاول
من توسل بهذا الاسم الجسيم ادم عليه الصلاة والتسليم لما رآه مكتوبا مع اسمه
تعالى فتشفع به فتاب الله عليه وغفر له كما في دلائل البيهقي من حديث عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ورواه الحاكم وصححه وروى ان فوما من حلة القرآن يدخلون
النار فينسيهم الله اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام به
فيذكرونه فتحمد النار وتنزوي عنهم وحديث الاعمى الذي رد الله عليه بصره
ببركة تولى به مشهور وفي صحيح الترمذى وابن خزيمة والحاكم والنسائى وفي
الدلائل البيهقيه مسطور ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما

كتب عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم سكن قال الشيخ شهاب الدين أحمد
بن الهادي الأقفسي في كتابه كشف الاسرار عما خفي عن الافكار بعد ذكر الرواية
وفيه تنبيه على ان المخلوق الاكبر انتهى ومن خواص هذا الاسم الاخران من ذكره
اذ اخذت رجلاه زال عنه الخدر ومن قرأه عند المنام اثني عشر مرة كثر
رؤيته له عليه الصلاة والسلام وكيفيتها ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم الى
آخر العدد لتحصيل المدد والزيادة ومن كتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم تسعين
مرة وحرق الصاعد كذلك واسم جبريل ما يه مره وعلقها على المحجوم زالت عنه
الحمى وذكر اهل الخواص ان من كتب سورة محمد في رق غزال وما ورد وزغفران و
جعلها في قلنسوته ولا يحملها الا وهو طاهر ررق القبول في الباطن والظاهر وان
من كتب آية محمد رسول الله الى اخرها وحملها معه كسبته المسرة والقوة وكتب
لنمها والبركة وحمايته الاطفال وان من كتبها ليلة الرابع عشر من شهر رمضان
في خرقة حرير بيضا وطبها بمسك وكافور ووضعها في جلد غزال ورفعها
عنده في حملها وكان به برد او حمى او وجع قلب او كبد او اسنان او صداع
او غير ذلك من امراض برى باذن الله تعالى وحملها الشيخ الهرم يقوى والحاملة
تحتفظ ما في بطنها والطفل تحرس وفي المطلب التام السوي زيادات فراجعه في
الاولين قال شارح الدلائل المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الامان
في الامم ما ضيحه او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة
هذا كله ان الاوليه باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاوليه باعتبار
الصلاة والمعنى صل عليه في اول من تصلى عليه وفي آخر من تصلى عليه ان كان
المذكورين مصلين عليهم كما ياتي **وصلو على سيدنا محمد في الآخرين** هم
هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين و
قال في محل اخر سيد الخلق الاولين قبله عموما من آدم عليه السلام اليه وسيد
الخلق الآخرين الذين بعده الى يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون

بالنسبة

بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم
اجمعين وقد يحتمل ان الاوليه هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين والاضواء غير الانبياء
من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح
من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه معناه
هنا اي لان امتي فيه ومولانا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه
مكافيه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر رضي الله عنه أصبحت مولى لكل مؤمن
اي ولى كل مؤمن انتهى وفي رواية على ابن ابي طالب مولى من كنت مولاه قال المناوي
قيل في معناه من كنت مولاه فعلي مولاه قال الخرافي وامولى هو المولى اللازم الولاية لاقام
بها الدائم **عليها** من تولاه باسناد امره اليه فيما ليس يستطيع ان ينهي **مراد**
صلو على سيدنا محمد صلاة متصلة متجددة **في كل وقت وحين** قال في الترحيم
المذكور يراد بهما معامطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالآخر
ويراد بالوقت المقدر الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة و
وقت الزراعه ونحو ذلك وبالحين الزمان المجرد يكون جزء من الزمان وقطع
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والا قرب انه
هنا من عطف مراد في او شبهه وان المراد بهما معامطلق الزمان واقل ما يصدق
عليه منه والله اعلم انتهى **وصلو على سيدنا محمد في الصلاة** قال شارح
المذكور وهم الجماعة مطلقا والجميع من الاشراق وذوى الراي من القوم علمون
العيون والقلوب جلالة وبهاء **الاعلاء** نعت له وهو افعول من العلود الاعلى
يادته وكثرته والمراد به الملايكة العلوية ومجملهم السماوي واهل الارض
ولا كفر في الملايكة عموما ولا عصيان بلهم دأبهم في حضرة القدس ومحل القرب

و قيل بالاولية

والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلا في الجلة من الجن والانس **اليوم الدين**
اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه جزاء ومنه قولهم
كما تدبر تدان وفي الداخل على الجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان يكون على معنى
الاختصاص او خصه بها ذكر صلاة خاصة تخصهم من بينهم او على معنى انه مصلى
عليه مع جملة من يصلي عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها او على
معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في الجيش اذا حصل
منه الهجى ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على
هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون
مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العزى الان يرد ان
كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة
لمن قبلهم انتهى **وملأهم على جميع الانبياء والمرسلين** جمع نبي ورسول وتقدم
الكلام عليهما **وعلى الملائكة** جمع ملك على غير قياس او جمع ملك على مفعول
اذ هو من اللوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وقيل فيه
غير ذلك وتأوه لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة ذكره ابن حجر في شرح الأربعين وهو جسم
لطيف نوراني قادر على التشكل بأشكال مختلفة وافعال شاقة لا يقدر عليها
البشر من شأنه الطاعة مسكنه الاصل السماء فانه مخصوصة بسكنى الملائكة
دون غيرهم من انسى وجنى الاما اتفق لعيسى عليه السلام وهم رسل الله الى انبيائه
وامناؤه على وجهه قال شارح الدلائل وهذا هو التعريف على مذهب من ينفي المجرد
وتحصر الملك والجوهر والعرض وهو رأى اكثر الاشاعرة واما من اثبتهم وهم بعض الاشاعرة
كالغزالي والراغب والعلمي وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به
ممكنا ليس بمختيز ولا قائم بمختيز فالملاك عندهم مجرد ومخصوص بظهور الخير ودوام
الذكر وتوقف المقترح والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند
الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمنون

ما يؤمنون وقال عند قول المؤلف اللهم وكما اصطفتهم سفرا الى رسلك وامنا
على وحيك وشهدا على خلقك الى قوله وفضلتهم على الورى الخلق بيان خلقهم
من النور ونزعتهم كما قال هنا عن المعاصي والدنات وقد استهم عن النقائص والافات
واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمنون واما التفضيل
مطلقا الذي عليه جمهور اهل تفضيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك اربع طرق
الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والتعريف كما حكاها البكي عن
هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية
او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ
الاسفرايني والحلي والحاكم والفخر في المعالم خلافا ماله في المحصل وابو شامة و
ابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريف الثانية وهو لا مدي والبيضاوي
قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء
افضل الطريق الثالثة ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة الرابع
لنبياء الدين الى النجيب السهروردي في كتابه في مذهب الصوفية فانه قال
اجموا الى الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفو في تفضيل الملائكة على
المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذي قاله الامام ابو بكر الكلا
بازي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف
عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل من فضله الله ليس بالجوهر ولا
بالعمل وقال القونوي في شرحه سلم الاقوال ما حكاها المصنف عن جمهور الصوفية
والسلامة لا يعبر بها شي وادلة الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى
ونحو هذا ما روى عن عبد الله ابن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ
نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا مثله ابدان كنتم مؤمنين ونقل

السنن

عن القاضي القطع بافضلية احدهما على الاخر لا انعقاد الاجماع على ذلك ولا بعد
التوقف في التعيين فانه انما يعرف بنص قاطع والجمع من الطرفين ظنيه وقال
ابن زكريا وعلما سارا اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف ما لا فائدة
وغيره قال التقي السبكي بتفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به مع قوله بتفضيل
الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي في الشعب
بعد ان روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر وكل دليل ووجه والامر فيه
سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشيء على ما هو عليه وقال الزركشي في شرح
جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه
صنيع المصنف يعني ابن السبكي وكذا انظر الى الفاكهات في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة
وانها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعدي في شرح العقائد النسفية ولا خفاء ان هذه
المسئلة ظنية يكتفي بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي
المتقدم وصريح السبكي ان المسئلة اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية
ان الانبياء افضل لجمعهم خواص كالات الكون والملائكة اشرف لاساطة ذواتهم وبعدهم
عن شوايب التركيب ففرق بين الافضلية والشرف والى هذا المعنى نحو كلام الشيخ
عز الدين في قواعد هذه طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى
عنهم عند السهروردي وكتابهما بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالاسناد عن
ذلك ثم ظاهر كلام الامدي في ابحار الافكار والغزالي في الاخلاق حتى في نبينا
صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الاثر الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل
من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع او لم
يعتبره او لم يحرم به قال في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون
محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم ولم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن
السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف
ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا ويشمل البشر والمراد جنس البشر لا يلزم

فيها

تفضيلهم

تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم السلام وفي شرح العقائد النسفية
انهم الموصفون بذكرورة ولا نوتة اذ لم يرد نص بذلك ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة
الاصنام انهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في شأنهم كان قول اليهود ان الواحد
منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالسنخ تفريط في حقهم وتقصير في حالهم فان
قيل ليس قد كفر باليس عليه لعنة الله وكان من الملائكة بدليل صحة استثناءه منهم
قلنا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة
الدرجة وكان جنيا واحدا مغورا فيما بينهم صح استثناءه منهم تغلبا انتهى قال
القاضي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس اى واستكبر وكان من الكافرين يدل على ان ابليس كان من الجن لجوار ان يقل انه
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ابن عباس رضي الله عنهما روى ان في الملائكة
من باهوا الدور يقال لهم الجن ومنهم ابليس انتهى وفي شعب اليمان للبيهقي والموت
جائز عليهم اى على الملائكة ولكن الله تعالى جعل لهم امرا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغونه
انتهى وهل يصح اطلاق الحيوان عليهم لجوارزة لغة قيل لا لانه لم يرد والادب عدم استعماله
ويصلى عليهم مضامين للانبياء وغير مضامين اكلهم وشربهم التسبيح والتقدير والصحيح
كما قال القرابي جواز رؤيتهم لغير الانبياء واختصاص الانبياء في التكلم معهم بالاحكام التكليمية
على وجه التشرع انتهى **المقري** قال شارح الدلائل جمع مقرب اسم مفعول من قرب مضعفا
والقرب يقابل البعد ويستعمل في الرمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدس
والمراد هنا الخطوة اى الملائكة الاحطيا عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا
مفسر للاضافة والاية فانها للتشريف وشرفهم قريبهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد
تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب
عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين انتهى **وعلى عباد الله الصلوة**
جمع صالح جاء في الخبر عن سيد البشر الصالحين بشدة عليهم وانه لا يصيب مومنا
نكبة من شوكه فما فوقها الاحطت عنده بها خطيه ورفع بها درجه قال المناوي

الكل

ان كان الله ويدا
يكتبه الى الغرض

وهو القائم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعات الله
وماله في مرضاته ليس علم ما ينبغي لاقتضائه ان من صرف صدره من عمره في عمل المعاصي ثم تاب
توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا فهو
في خير السقوط ثم قال قال الطبيب والصالح استقامة الشيء على حاله كماله كما ان الفساد
ضده والحصل الصالح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصالح
لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلا
قال شارح الدلائل المذكور اعظم الله له الاجور جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله
او القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد والاني ما ينبغي والمختار عما لا ينبغي
ويشتمل من حيث الاطلاق الملايكة والانس والجن وله اطلاقات الا ان المراد كنه من في المرتبة
الرابعة من الاله وهو في مراتبها الدرع التي فيها النبيون والصدقيون والشهداء والملوك
وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها انتهى وقيل هو من صلح
من كل فساد وقيل من صلح للعرض الخاص على رب العباد وقيل هو من صلح للاتصاف بالاسما
والصفات وخلص من الافات وخلص من اللذات واختص من مجموع الحضرات حتى صلح
لتجلي الذات من اهل السموات جمع سما ومراد ذكرها اي سكانها واهل الارض اي
عمارها وهي بفتح الراء جمع ارض يكون فيها اسم جنس وكان حق الواحد منها ان يقال ارضه
ولكن لم يقولوا كذا في تهذيب الصحاح قال السندوني في شرح الخلاصة وقد تسكن اي الراء
في الجمع ضرورة لقوله قد ضجت الارضون اذ قام من نبي سدوس خطيب فوق اعواد
منبر وانما فتح الراء في الجمع تنبيهها على ان حقها ان يجمع على ارضات ولم يقع والتزويل
مجموعا بل ورد في حديث من غصب قيد شرب طوقه من سبع ارضين يوم القيمة انتهى
وفال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الاربعة عند قول المؤلف قيوم السموات والارضين
وان كان خلافا في الايات اشارة الى ان الاصح انه سبع لقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اي عدد الاهيئة وسكن فقط خلافا لمن زعمه الحديث المتفق عليه من ظلم
قيد بكسر القاف اي قدر شرب طوقه من سبع ارضين وزعم ان المراد سبع من سبع

اقاليم

اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على ان الاصل في العقوبات الهائلة ولا تتم الا ان طوق
النفس من سبع طبقات الارض وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظلم
ورب الارضين السبع وما اقلل وجهها باليا والنور ساذ قيل وحكمتها ان يكون عوضا عما فاتها
من ظهور علامة التائيد انتهى **ورضى الله** من الكلام على الرضا ويراد به هنا الانعام والرضى
والترحم يستحب على الصحابة وغيرهم من العلماء لكن الرضى في الصحابة اشهر واما تخصيصه
بهم فهو خلافا لما عليه الجمهور ذكره النووي رحمه الله تعالى نعمناه **تبارك** تفاعل معناه
تعاظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله تعالى وتبارك فعل غير منصرف لم
تنطق به العرب مضارع حيث ما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك
ان تبارك لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبل اذا الله قد تبارك في الازل كما في شرح
الدلائل وفي المختار والبركة والتمنا والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة ويقال برك الله لك وفيك
وعليك وبارك ومنه قول ابن بورك من في النار وتبارك الله برك مثل قاتل وتقاتل
الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبرك بفتح التاء به انتهى وفي الحديث ان الله تعالى
وتبارك برك ما بين العرش الى الفرات وخض فلسطين بالتقديس واه ابن عساكو عن
زهير ابن محمد بلاغا ونقل الحلبي رحمه الله تعالى في السيرة عند ذكر الغار ولدع الجرجير الصد
العتيق من النار في عقبه لما سجد به فجرى دمعه وانهار ان السيد المختار نقل على لسانها
وبرك على عقبه فسرت الدعوة في عقبه ليوم القرار واشتت الى هذا في القصيدة الاتية
ذات الانوار بقوله **بني الصديق الحائزين** على الفضل الارفعيه **ه** فينة دعا طه لهم
مجد هم لسقته حيد **ه** في الغار حيث رقي لها **ه** احبذا تلك الهدية **ه** وقد انبئتنا
سورة الاحقاف بالمن الجلية **ه** اشارة الى قوله **ه** والصلح في ذريتي على انه من مقول الصديق
كما ذكره البيضاوي وابو السعود ذو التحقيق **وتعالى** اي تقدس وتزده عما لا يليق
بجنايه من علو القدر والمكانة هنا فافهم ايها النابه واصل تفاعل تعاطي الفعل كجاشع
وكذا تفعل ككثير والمراد ذكر الانفراد لا تعالي الاجساد لتزده رب العباد **عن ساداتنا** جمع سادة وهو
جمع سيداي موالينا واشرافنا وامجدنا وفي الحديث العلماء قاده والمتقون سادة

جمع سادة وهو

وحياسهم زياده وفي رواية الانبياء قاده وانفقها سادة ومجالستهم زياده وعنه
صلى الله عليه وسلم سادة السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع
روي اي اصحاب **القدر** اي الشان والمقدار والمبلغ الرفيع المنار وقد ركل احد على
قدره ما عنده من معرفة الاحد قال الامام الاكبر رضي الله عنه في العباد له قدر
عند الله قدره عندك وليت رجلا وقد ساله مسكين معروف بالله فاخرج
صرة فيها قطع من الفضة كبار وصغار فاخذ يفتش على اصغر قطعة فيها
حتى يدفعها الى السائل وكان معي رجلا صالحا فقال لي يا اخي تعرف على ماذا يفتش
هذا فقلت له قل فقال هذا سئل بالله فاخذ يفتش على قدره عند الله فعلم مرتبته
يفتش ثم رد وجهه للمعطي وقال له قدر ما تقب لوجهه يكون وجهك عنده
فكبر وصغر وعظم او حقرا انتهى **الجلي** اي الواضح الذي لا خفا فيه ولا استار كالشمس
رابعة النهار **اي بكر** كنية الصديق الملقب بالعتيق المسمى بعبد الله ابن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره بن لؤي بن غالب
بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مره واسم امه ام الخير سلمى بنت
صخر بن عامر تفتح مع زوجها في عامر ولقب بالعتيق اما الجاهل وعتاقة وجهه
او لعتاقة نسبه اي طهارته اولاد امه كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به الكعبة وقالت هذا عتيق من الموت فهبه لي اولاد النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وفي رواية من اراد ان ينظر
الى عتيق من النار فلينظر الى بكر وفي رواية انت عتيق الله من النار قاله لابي بكر
وفي رواية ابو بكر عتيق الله من النار وفي اخرى يا ابا بكر انت عتيق الله من النار
وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يا ابا
بكر ان الله سمى الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل ليلة اسرى في
ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعنه صلى الله عليه
وسلم دعوا لي صوتي فاني بعثت الى الناس كافة فلم يبق احدا لا قال كذبت الا

ابوبكر الصديق فانه قال لي صدقت وعنه صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبتته وذات يده ابا بكر الصديق فحبه وشكره وحفظه واجب على امتي
وعنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من النور طول
القلم مائة الف الف والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ وبه اعطى
وامته افضل الامة وافضلها ابوبكر الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم لم اريت ليلة
اسرى في حول العرش جريده خضرا مكتوب فيها بقلم من نور ابيض لا اله الا الله
محمد رسول الله ابوبكر الصديق وعنه صلى الله عليه وسلم عرج في السماء فامررت
بسمها الا وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابوبكر الصديق خلقي وهو
الصاحب في الغار وهذه الدار وتلك الدار وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار
وقد وقع الاجماع على افضليته ولا يقتدر خلاف الشيعة الفجار ولا من وافقهم من
الاخيار وهو احد نقايده صلى الله عليه وسلم ورفقاؤه وخاصته وجبايته وهو
ارحم هذه الامة بالامة وارافها وارقمها بها واماما ورده من النصوص في فضله
المخصوص فقد اوردت بعض ذلك في الصلوات الجامعة بحجة الخلفاء الجامعة لبعض
ما ورد في فضل الخلفاء وقد تكفل صاحب الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة
بذكر الجمل من ذلك جباه الله رضا المالك واقر بعض الامة ترجمته في تاليف
واستوعب ولم يقض حق التعريف قال سيدي محي الدين رضي الله عنه في مسامراته
بويج رضي الله عنه في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني
عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر واثنين
وعشرين يوما ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة سبعين من
جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر وهو ابن ثلاثة وستين بويج في سقيفة بني ساعدة
من الخبز واول من بايعه بشر بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم ابو عبيدة
ابن الجراح ثم سعد بن عباد ثم المهاجرون والانصار ولم اودع في كتابي هذا ما شجر
بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفة والامثلة من مثاب

الناس والحمد لله على ذلك وخاتم خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه وحاجبه مولاه شريد وقاضيه عمر ابن الخطاب رضي الله
 عنه انتهى وكان له من الاولاد عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهي امه ومات وعبد
 الله واسم الام واحدة وهي قتيلة من بني عامر بن لوى ومحمد وامه اسمها بنت عيسى
 وتكنى بامرأة بكر ليس عن ولد وفيه دليل على جواز الكنية ولو لم يكن ولد وقد انفق
 رضي الله اربعين الف من ماله في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعتق سبعة كانوا من يعزبون في الله تعالى كبلار وعامر بن فخير وقد وافق
 في بعض احكامه التنزيل واكرم بسماع مناجاة جبريل لرسول اللطيف وكان لفرط خوفه
 من رب البرية يشتم من جوفه ريح الكبد المشوية وقلت في الالفية
 وقد حكى شيخنا المقدم عبد الرحيم الازكي الهمام هندی اصل في بلادنا اشهر
 بالاذكي وفضله فيها ظهر عن جدنا الصديق سافي بهم من جبه يلزم كل عجيبة
 بانه كان من المسامير وما عقله الحبيب خامره لم تنفس ليلة بالمره
 الى الصباح يظهر منه مره فيبدو من تنفس الاسرار ريح لحووم شويت بالنار
 فاشتكت الجيران الحبيب على الصديق مرتضى القريب بانه يشوى اللحوم عنده
 ونحوها ايضا فقصده فاعتذر الهادى الى القصاد بان ذامن زفرة الاكباد
 وقال في الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة روى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
 اتى زوجته ابوبكر بعد موته فسالها عن اعمال ابوبكر في بيته ما كانت فاخبرته بقيامه
 في الليل واعماله كان يعملها ثم قالت الانه كان في كل ليلة جمعة يتوضا ويصلي العشاء
 ثم يجلس مستقبل القبلة ورأسه على ركبتيه ثم اذا كان وقت السحر رفع رأسه
 وتنفس الصعدا فيشتم في البيت روائح كبد مشوى فبكي عمر رضي الله عنه وقال اني
 لابن الخطاب بكبد مشوى خرجت المخل في سيرته انتهى كان رضي الله عنه ثابت الجنان
 خاشع الجوارح مطمئن الاركان ويشهد لنباته نباته صبيحة ليلة الاسراء وعلى المصيبة
 العظيمة عند فقد القيمة الكبرى وصبره عند هذه الصدمة المورثة ذهلا

بدر

يد على شجاعته وثباته قولاً وفعلًا وكلامه يوم الحديبيه وبدر ما يؤذن يا
 الثبات ورفعته القدر وكان رضي الله عنه عن وفاعن العاجله لازوفر من الاجله
 وكان من اخزم الناس راياعا لما بتعبير الرويا وفي الحديث امرت ان اولى الرويا
 ابابكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن سمرة وذكر بعض تعبيراته في خاتمة
 الفرق المؤذن بالطرب واما قوله صلى الله عليه وسلم في تعبيره لرويا كما في البخاري
 اصبت بعضا واخطأت بعضا قال النووي رحمه الله تعالى اي في اظهار مالا
 ينبغي اظهاره واما كراهة الحق لخطيته كما في حديث ان الله يكره فوق سمايه ان
 يخطا ابوبكر الصديق في الارض في حق غير المعصوم وهو رضي الله عنه اول اقطاب
 هذه الامة المحمدية واول خليفة تولي وابوه جي واول من اخذ بيت المال واول
 من عهد بالخلافة واول من جمع القرآن واول من سمي المصحف مصحفا واول من سمي الاسلام
 خليفة واول من لقب فيه بعتيق واول خليفة فرض له العطار عيته كذا في الا
 وليات للمحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهو اول من يدخل الجنة من هذه الامة
 لحديث اخذ جبريل يدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابوبكر
 وردت اني كنت معك حتى اراه قال ما انتك اول من يدخل الجنة من امتي واه
 ابن عساكر عن ابى هريرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في رسالة الخط
 الاوفى في الحج الاكبر بعد ما ذكر ان في يوم الحج الاكبر اربعة اقوال ثم التحقيق ان المراد
 بقوله تعالى واظن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج في سنة
 تسع حين جعل النبي صلى الله عليه وسلم با بكر رضي الله عنه امير الحاج وارسل
 صدر سورة براءة مع علي المرتضى كرم الله وجهه ليقرأها على الكفار في تلك الايام
 كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بامرته ينادي في تلك الايام الا لا تحج بعد العام
 مشترك ويؤيده ما اخرج الطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابوبكر بالناس قال قلت في هذه
 القضية اشارة جليلة الى خلافة ابوبكر رضي الله عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم

والله اعلم
 بالصواب

الصدوق

نابا عنه في كل عبادة قابلة للخلافة لاسيما عبادة الحج المشتملة على الطاعة
البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضي الله عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام
مع سيد الانام عليه الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه مأخذ علمائنا
في تحوير من يجب عليه الحج ونوى الطلوع خلافا للشافعية على ما هو مقرر في محله
لكن فيه ان كون الحج فرضا على الصديق ابتداء غير معلوم واما ارسال على رضي الله عنه
فانما كان تأييد الله ولهذا لما سال عليا رضي الله عنه امير ام مامورا فقال بل مامورا
وسبب التقوية ان نبذ العهد من يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب فلذا قيل
له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى وتذكر هذه القاعدة العظمى فارسل عليا عقب الصديق
وتحتمل ان يكون نزول برآة وقع بعد خروج الصديق رضي الله عنه فبالجملة سيدنا على
رضي الله عنه وقع مامورا بمتابعة الصديق في هذا الامر وكذا في قضية امامة الصديق
ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل واو في تعليل على فضيلة الصديق وبيان
ا حقيقته بالخلافة العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض اجلّ الصحابة عنه الاختلاف
في امر الخلافة اذا اختاره صلى الله عليه وسلم ولم لا مردينا ما اختاره لا مردنا انما انتهى وقال سيدنا
على رضي الله عنه قدما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته من تطيب نفسه
ان ياخرها بعد وفاته وفي الحديث لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي
عن عائشة ودواب بن جريج على رضي الله عنه في قوله وسيجري الله الشكر في قال التباين
على ينهم ابوبكر واصحابه فكان على يقول كان ابوبكر امير الشاكسين واول من لقب شيخ الاسلام
في الاسلام وكذلك عمر رضي الله عنهما وكان الملقب لهما امير المؤمنين على بن ابي طالب
رضي الله عنه قال في الرياض النضرية الطبراني عن انس جاء رجل الى علي رضي الله عنه
فقال يا امير المؤمنين سمعتك تقول على اطهر اللهم اصلحني بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
فمنهم فاغروقت عيناه فاهلهما وقال ابوبكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام
ورجلان قويتا مقتدى لهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي
النخعي عن الحسن قال كان عمر عيون على الناس فانتهوا فاحبروه ان قوموا اجتمعوا

ففضلوه

ففضلوه على ابوبكر فعضب وارسل اليهم فاتي به فقال يا بشر قوم يا شر حي يا مفسد والحق
فقالوا يا امير المؤمنين لم تقول لنا هذا ما شائنا فاعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم
قال بعد ثم فرقت بيني وبين ابوبكر الصديق فوالذي نفسي بيده لو ددت اني من الجنة حيث
ارى ابوبكر هذا البصر رواه اسيد بن موسى في فضائل الشيخين وفيه عن جيس بن نفيان
نفر اقاو العجمي الخطاب والله ما راينا رجلا اقضى بالقسط ولا اقول بالحق ولا اشد على
المتنافيين منك يا امير المؤمنين فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عوف بن مالك كذبتم والله لقد راينا خيرا منه بعد انبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل
عمر من هو يا عوف فقال ابوبكر فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان ابوبكر
اطيب من زخ المسك وانا اضل من بعير اهلي رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة قال بن
كثير اسناده صحيح ولو تتبعنا آثار الاصحاب الواردة في مدح هذا الخليفة لمعجب
وعادى الى الاطباء ولم يبلغ الاستيعاب واما حديثه الشريف فقد ذكرته في الرحلة
العراقية لموجب رؤية له مشيعة وذلك اني رايت رضي الله عنه وانا لم نجد معه
على فراش ومقصود جناح البسط بروياه طال فراش وطلب ان اقر له حليته فبادرت
لقراتها عليه وانتهى بعد ان يقظه في الرحلة راغب في وصل الوصلة اليه ولذكرها
هنا ليحصل التوافق عليها الهنا قال صاحب الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة
عن عائشة رضي الله عنها وقد قيل لها صفي ابوبكر قالت كان ابوبكر خفيفا خفيفا عارضا
احناء اي معنى الظاهر لا يستمسك ازاره يستريح عن حقويه اي كشحية معروق
الوجه اي قليل اللحم حتى تبين حجم العظم غاي العيين ناتي الجبهة عاري الاشاجع
وهي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهرا الكفر خرجه ابوعمر وعن قيس بن ابي
حازم قال قدمت على ابوبكر في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلا اسم جفوق اللحم
خرجته ابوبكر بن محمد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخطب بالمعنا
والكتم انتهى وقد ادرجت ما افردته من الشرح ضمن الرواية ولا تغارض رواية قيس
رواية ام المؤمنين فان السمرة التي ذكرها ناسية عن اثر المرض ومن كتمانها اباهوه

الفايق على النجوم الزاهرة اذا دخل العبد بشي من زينة الدنيا مقتته الله حتى يفارق في تلك الزينة وقال وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرق في التواضع وقال من خالص المعرفة شيئا شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر وقال من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقتته وقال فاز بالبروة من امتطى النفاقل وهان على القرنا من عرف بالبحار وقال اياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم يأكله الدور وقال لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة ودخل حايطا فاذا طائر في ظل شجرة فتنفس الصعرا وقال طوني لك يا طير تاكل الثمر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت اياكم مثلك وكان اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تاخذني بما يقولون وكان اذا قام في الصلاة كانه عود مقطوع لما يعتر به من الخشوع وقال وردت الى شجرة توكل وتعصد وقال هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الآخرة نور في القلب وقال في معنى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة وقال ثلاثة لا تدرى بثلاث الغنى بالمعنى والشباب بالخصاب والصحة بالادوية وقال اربعة تمامها اربعة تمام الصلاة بسجدة السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالغدية والاعمال بالجهاد وقال الظلمات خمس والسراج لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها العمل الصالح والذنوب ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج لها الا الله والآخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج له اليقين وقال ان ابليس قايم امامك والنفس عن حزينك والهوى عن يسارك والدنيا خلفك والاعضا حولك والجبار فوقك يعني بالقدرة لا بالمكان فاما ابليس يدعوك الى ترك الدين والنفس تدعوك الى المعصية والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا تدعوك الى اختيارها على الآخرة والاعضا تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك الى المغفرة

قال الله

قال الله تعالى اوليك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه فمن اجاب ابليس ذهب عنه الدين ومن اجاب النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه السيئات ونال جميع الخيرات وقال الخيل لا تخلص من احدى السبع امان موت فيسرتة من يذر وينفقه في غير ما امر الله تعالى او يسلط الله تعالى عليه جارا فياخذه بعد تذييل نفسه او تهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبذل له راي في بناء عمارة في ارض خراب فيذهب به ماله او تصيبه نكبة من نكبات الدنيا من حرق او غرق او سرقة وما اشبه ذلك او تصيبه علة دامة فينفق ماله في اللغو او يدفنه في موضع من المواضع فيفسده ولا تجده وقال ثمانية اشيا هن زينة ثمانية العفاف زين الفقر والشكر زين الغنا والصبر زين البلا والتواضع زين الحب والحلم زين العلم والتدبر زين التعلم وترك امر زين الاحسان و الخشوع زين الصلاة وقال العباد ثلاثة اصناف لكل صنف ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل الرجا وصنف يعبدون الله على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحق نفسه ويستقل حسنة ويستكثر سيئاته وللتاني ثلاث علامات يكون قدوة على الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون حسن النظر بالله وفي الخلق كلهم وللتالث ثلاث علامات يعطى ما يحب ولا يبالي بعد ان يرضى به ويسخط نفسه ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيده وقال ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال الا وقد نجح من الآفات والعاهات وصار في درجة المقربين اولها صدق دائم معه قلب قانع والثاني صبر كامل معه شكر دائم والثالث فقر دائم معه زهد حاضر والرابع ذكر دائم معه بطن جايع والخامس خوف متصل معه حزن دائم والسادس جهد دائم معه حيا حاضر والسادس رفق دائم معه رحم حاضر والثامن حب دائم معه نور حاضر والتاسع علم نافع

اشيا
تحت

ومن اجاب الدنيا
ذهب عن اخرتها

معه حلم حاضر والعاشق ايمان دائم معه عقل ثابت وله رضى الله عنه غير ذلك من كلمات نابغة للحجب عن القلب باخلاص قايما لها رافعه روى ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما كما في الجامع الكبير انه قال انشد الصديق رضى الله عنه **هـ** اذا اردت شريف الناس كلهم **هـ** فانظر الى ملك فرى مسكين **هـ** فذا الذي حسنت في الناس فاقتنه **هـ** وذا الذي بصلح الدنيا والدين **هـ** وفيه ابن عساکر عن الشعبي انه قال كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا وكان علي شاعر الثلاثة ووقفت له علي ديوان في نحو كراستين اغلبه في الحث على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتايه ونقلته من خطيخنا ذى المقام السنن الشيخ عبد الغنى ومن دعا به علي ما ذكر في منتهج العمال قال فيه عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعائه اللهم اني اسالك الذي هو خير في عاقبة امرى اللهم اجعل خيرا ما تعطيني من الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم رواه احمد في الزهد وفيه عن معاوية بن قره ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعائه اللهم اجعل خيرا اخره وخيرا عملي خواتمه وخيرا يامى يوم القات رواه الضياء المقدسى في المختار ويوسف القاضي في السنن وابو القاسم بن بشران في اماليه وفيه عن ابي يزيد المدياني قال كان من دعاء ابي بكر الصديق اللهم هب لي امانا وبقينا ومعافاة ونية رواه ابن النجار في النقيض وفيه عن عبد العزيز بن اسلمة لما جشوا قال حدثني من اصدقهم ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعائه اسالك تمام النعمة في الامشيا كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضى والخيرة في جميع ما يكون فيه الخيرة بجميع ميسور الأمور كلها لا محسورها كلها يا كريم رواه ابن النجار في كتاب الشكر وفيه عن ابي بكر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعوذ بك من شر نفسي

عمرى

ومن شر الشيطان وشركه وان افتقر على نفسي سوا او اجره الى مسلم رواه احمد وابن منيع والسنن وابو يعلى وابن السنن وعمل اليوم والليلة والضيا وفيه عن ابي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة وفي لفظ اذا أصبح وطلعت الشمس يقول مرحبا بالنهار الجديد والكاتب والشهيد اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا رسولا الله واشهد ان الدين حق كما وصف الله والكتاب كما انزل الله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور رواه الخطيب والديلمي وابن عساکر والسلفي في انتخاب حديث الفراء وفيه زيف الهوى ضعيف وفيه عن يزيد الرقاشي عن سعيد بن المسيب قال لما حضر ابو بكر الصديق رضى الله عنه حضره ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول الله زدنا فاننا نراك طائرا نراك قال كلمات من قالهن حين يسي ويصبح جعل الله روحه في الافوا المبين قالوا وما الافوا المبين قال قاع تحت العرش فيدر يا من واشجار وانهار تغشاه كل يوم الفرحه او قال ما يد رجه من مات على ذلك القول جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغنيا ورشيدا فلا تشقني بمعصيتك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك اللهم ان احد الابدان حتى تشا فاجعل مشيتك لي ان اشأما يقربني اليك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا تتحرك شي الا باذنك فاجعل حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والنشر وجعلت لكل واحد منهما عمالا يعمل بها فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جنتك اللهم انك اردت بقوم الهدى وشرحت صدورهم وارادت بقوم الضلال وضيق صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم انك دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك فاجنبني بعد الموت وقبله حياة طيبة وقرني اليك زلفي اللهم من أصبح وامسى تقته ورجاؤه غيرك فانت

فجعل

تفتي ورجاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله عز وجل رواه ابن ابي الدنيا انتهى وقد امتنى تعالى منذ كنت صغيرا برويته رضي الله تعالى عنه وامنام كثيرا وما اراها الا تربية من جنبه المنتمى المحتمى في ظل انسابه و كنت استانس برويته من غير جزع من اقترابه لما اري من ملاطفته نفعنا الله تعالى به ومما تفضل به الكبير اطلعني الى رايته رضي الله تعالى عنه يوم الخميس السابع او السادس من شوال عام ثمانية وثلاثين ومائة والقواني في الديار الرومية صانها الله من كل بلية ومعه جمع من الاصحاب الكرام اولي العجد والحد والاحترام فتلقيته في حامسروا وقبلت يده المباركة وامتلأت حورا وادخلتهم دارا غير حبيبه لكنهم عادت بهم خصيبه ودخلت مع السيد المشار اليه محلا ومجبة من اوليك النفرار بعد ما من العيش بذكرهم تعالى وجلست بالقرب منه رضي الله تعالى عنه وطلب القهوة فاتي بها الى وسكنت فنجانا واولته له راج تعطفه علي ثم اديرت القهوة على باقي الجماعة واسكرت من نشوة خمر تلك الساعة و رايته بين يديه ثوبا ابيض فقلت له يا سيدي اخبرت ان هذا الثوب ابيع ببلغ وافركونكم تخضعتم فيه فقال نعم قد اشتراه فلان وسماه وذكر ما ينوق على خمسمية قرش ثم قال رضي الله عنه ما معناه وما رجعت الى قلت اهديه الى السيد مصطفى فسررت باطنا ولكن لم اقدر على طلبه منه واحضرت لاوليك السادات العظام شيئا من الطعام ثم طلبت القهوة وناولته الفجان كالاول و اردت ان اعمل بقية الجماعة ابريقا وارسلني لهم فاشارة ان اوليك لا يحتاجون القهوة ثم قلت له يا سيدي اشتقي الجلوس معكم في مكان اياما والقصر ان افوز يا بشاهده لا بلغ مراما وقلت يا سيدي في قريباد اراو سع من هذه الدار فان امكن ان تسيروا اليها فاجاب ومن معه حضار و دخلنا جميعا تلك الدار الواسعة التي يحولها فيها الضمت خاشعة غير خاسعة واستغفرت غيب الدخول وحدث الله تعالى على هذه المنحة المعطرة الشمول ولقد تطلعت على جنبه على اسقي من على الكوابد بابيات اودعها الرحلة العراقية لا

ومطلعا

ومطلعا يا نفس لمرق النازلات تضيئي
هلا اطرحيت واسترحيت عنى ال
ولم تترك سلكي كما تسلي
من اسهم ترديك بالتقوى
وحططت ثقل امورك في بابي
فغصني بحايبك قديم رقيق
وليك يمجد بعد ما عودت من
شرب القديم الصنف بالابريق
يا نفس هني من ضاميك وانجي ال
اوقات ثم دعى دجى السلفيت
ثم استعيني واستعيني بالذي
اولاك سنانته على رقيق
يا نفس اني سلاحيك لفلان
فلعل ينجحك سنانا التوفيق
ان لم يكن عونك من منية
فاجد منك يريك كل مضيق
يا نفس لودي بالقرب فانه
نعم المجيب لعارقي في الضيق
وله سيلي كشف الغطاء لثعاني
سبيل العطا ففوق بالصدق
يا نفس عودي بالرقيب لعله
يدريك نحو خطاير التوفيق
فتعم اسرارك المولى ال
تخريق والتخريق والتسويق
واذا دعى هم اليه فافزعني
وتشفعني بالسيد الصديق
مولانا طولا غلاصني لاجلا
قولا فلا جوا لاعد وصدق
خير الخلايق بعد كل منبأ
وخليفة المختار بالتحقيق
لو كنت تحت اخلاص لا غير ربح
لا تخذت ودايقا شقيق
ونهي ابا الدرداء حال تقدي
في سيره فانكف كل عريق
ودعا بغارا ان يكون رفيقه
انعم به من مشفق ورفيق

وعلى عجل الصبح قدّم الصلاة **باب** ولا يحياؤك عتيق
والسمع شرفه منه في تبيين **باب** جلت عن التعلق
وهو المهدى في السقيفة **باب** المشيت للاصحاب **باب** قاتل الزنديق
وهو الذي محلى لآله بسيفه **باب** باغ وطاغ مال للتمزيق
وهو العتيق حسنه وجماله **باب** او من جيم مؤذن بحريق
فردله في الغار ارفع خلوة **باب** بل جلوة تدي لكل فريق
وبلغ الاربع فازنه برقة **باب** وبعوة تهدى جميل عتيق
من صرح الذكر الحكيم بفضلها **باب** وحديث هادي الخير طريق
وخضرة الهادي هناك **باب** اضحي له يشتم منك فتيق
والمسطفي في خضرة الجبار **باب** يبرح شفيعا في ركل غريق
فحقه يا اول الخلفاء **باب** جدي تشفع لي ليدفع ضيق
فلدي احب رجاك فيسئد **باب** ك رجاءه ماض بلا تعوي
ضا قاتل الخناق فيك **باب** هاننا **باب** راحد توسيع من التضييق
وارفع كحسن توجه لجاننا **باب** فلكم بكت عيني بوصف تضييق
را قبل سبعا قبله **باب** فاشقر ذمني ليس شرف تضييق
رضي لآله عليك ما ان تصلي **باب** وافتكر متسقا بالزريق
او ما بعد انسويكم بحسبكم **باب** برحوا انطلاقا من منازل ضيق
والسر في نار الضوحي **باب** ينحل من نظري جبل وثيق
باسه يا ذا الجاه فاشفع **باب** في الغم كاسي انت خير فريق
ولدي الشفيق **باب** كن ليجلك شافيا **باب** لتسير برابر سير طاميق
ثم الصلاة مع السلام عليه **باب** لبي الوري من كل فج عميق
والآل والاصحاب ارباب النبي **باب** من حققوا بالجمع والفرق
والناجحين منا هاجا سلوا بها **باب** ما صاح صاح يا بني الصديق
او قال ناصح نفسه ليرحها **باب** يا نفس لمر في النازلات تضييق

مستعظفا

هذه القصيدة فيها نقص كثير متفرق في مواضع متفرقة
فلينقل الما سره فالقصيدة فيها على ما هي عليه

باب يا نفس لم في النازلات تضييق **باب** تبقي شغل اجنتي تعويقي **باب** هلا اضطربت واسترحت من عني
باب التدبير فهو يوقد للتفرق **باب** ووبرك سلمت كما تسلي **باب** من اسهم ترديك بالتفويق
باب وبيا به حطيت ثقل امورك **باب** فعسى بجاييك قد عم حريق **باب** يا نفس الف سلاحك لفلانك
باب فلعن منحك سنا التوفيق **باب** ان لم يكن عون لك من منة **باب** فالجود منك يريك كل مضيق
باب يا نفس لودي بالقرب فانه **باب** نعم العجيب لغارق في الضيق **باب** وله سلى كشف الغطاء لعايني
باب سبل العطا فتقوي بالتصديق **باب** واذا دعي هم اليه فافزعي **باب** وتشفي بالسيد الصديق
باب خير الخلايق بعد كل منباء **باب** وخليفة المختار بالتحقيق **باب** وهو المهدى في السقيفة وال
باب مشيت للاصحاب **باب** قاتل الزنديق **باب** وهو الذي محلى لآله بسيفه **باب** باغ وطاغ مال للتمزيق
باب وهو العتيق حسنه وجماله **باب** او من جيم مؤذن بحريق **باب** فردله في الغار ارفع خلوة
باب بل جلوة تدي لكل فريق **باب** وبلذعة الخير فازنه برقة **باب** وبعوة تهدى جميل عتيق
باب من صرح الذكر الحكيم بفضلها **باب** وحديث هادي الخير طريق **باب** وخضرة الهادي هناك منادى
باب اضحي له يشتم منك فتيق **باب** والمسطفي في خضرة الجبار **باب** يبرح شفيعا في ركل غريق
باب فحقه يا اول الخلفاء **باب** جدي تشفع لي ليدفع ضيق **باب** فلدي احب رجاك فيسئد
باب ك رجاءه ماض بلا تعوي **باب** ثم الصلاة مع السلام عليه **باب** لبي الوري من كل فج عميق
باب والار والاصحاب ارباب النبي **باب** من حققوا بالجمع والتفوق والناجحين منا هاجا سلوا بها
باب ما صاح صاح يا بني الصديق **باب** وما جريده الغير وجرته فاذا هو صحيح ان تكرار قول
ابوبكر الصديق رضي الله عنه عثر في القبض للريح المزج وكان ما انقذ الدين واهله
وقاتل المرتدين فحصل للاسلام الفرج جعل الله ذكر اسمه مذهبا للوجه سبق للشيخ
منج من الخرج **باب** هو ابو حفص كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه
لغة الاسد من الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن ابراهيم بن عبد الله بن قريط
بن ذراع بن عدي بن كعب بن لوى يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب
وامه خيمه بنت هاشم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بضعة واربعين رجلا واحد عشر امرأة سنة ست من النبوة وسماه



رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاروق ولد الله فرق بين الحق والباطل فانه سعى في
اشهار الدين مع قوة شوكة المهتدين وقد اعز الله به الاسلام ببركة دعائه صلى الله عليه
ولم وهو اول من سمي بأمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين وثالث ثلاثة في الجنة مع
الرسول الامين وصح انه من المحدثين وان الشيطان يفر منه ويفرق من هيبته وجرب
ان من كتب اسمه بريقة على صدره لم يحتمل في ليلته وجاء ان الصدق والحق بعد
الصادق مع عمر حيث كان وقد اسقاه فضلة ابنه المأثور بالعلم فخر عدنان بوبع
يوم وفات الصديق رضي الله عنه وكان قد عهد اليه بالخلافة وكتب ذلك في بطاقة
فلما بلغه ذلك قال قد اساءت الي يا ابا بكر قال لا بل احسنت الى الناس وكانت مدة
خلافة عشر سنين وستة اشهر الا يوم وبلغ من العمر خمسا وقل ثلاثا وثلاثين
وتوفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة شهيدا بطعنة الى المؤخرة فيروز القارسي
غلام المغيرة بن شعبه على كافر يوم الاربعاء السبع بقين من ذي الحجة وقيل يوم
الاثنين لما خرج المصلاة بغلس فخرج له راسان وطعن معه اثني عشر جلدا مات
منهم ستة فالتى عليه رجل ثوبا فلما اغتم قتل نفسه ثم حمل الى بيته واتى بنبيذ
فشر به فخرج من جرحه ولم يبق في نفسه فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لابي اس
عليك فقال ان يكنى القتل باسا فقد قتلت فجعل الناس يثنوا عليه فقال
والله لو ان لي تلالع الارض ذهب لا فتديت به من العذاب وكان رأسه على فخذه
انه فقال ضع بالارض فقال وما عليك كل على فخذي والارض فقال ضع
ويلى ان لم يرحمني ربي وقال له ابن عباس رضي الله عنهما اشرفا ان الله مصر بك
الامصار ودفع النفاق فقال يا امارة تنني على ابن عباس والله يودد ان
خرجت منها كما دخلت فيها الاجر ولا وزر وقيل له الاستخفاف ولدك فقال يكفي
واحد من آل الخطاب باق يوم القيمة ويدام مغلولتان الى عنقه وقد جعلتها
شورى في السنة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وصلى عليه صاحب بن سنان الروي ودفن في حجر عائشة رضي الله تعالى

عنها

عنها بعد لونها وكان نقش خانة كفي بالموت واعطا وانكسفت الشمس لموته و
ناحت الجفن عليه قبل ان يقتل ثلاث فقالت **هـ** ابعث قتيلا في المدينة اظلمت
له الارض تهتر العصاة باسوق **هـ** جز الله خير من امام وبارك **هـ** يد الله في ذلك الادم
المهزق **هـ** من يسع او يركب جناح نعام **هـ** يدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت
امورهم غادرت بعدها **هـ** بوايقو الكماهم لم تقتق وما كنت احشيان تكون وفاته
هـ بكفي سبيتي اخضر العيون ازرق **هـ** قالت عايشة رضي الله عنها ولما مات نخل الناس
هذا الشعر لشماخ ابن ضار ولاخيه ورثته زوجة عاتكة بنت زيد بن عمر بن
نضير رضي الله عنها فقالت **هـ** وفجعتي فيروز لا در دره **هـ** ما يبض قال للكتاب منيب
هـ روف على الادنى غليظ على العدا **هـ** خاتمة في الناحات نجيب متى ما يقل لا يكذب
القول فعلمه **هـ** سارع الى الخيرات غير قطوب **هـ** وكان له من الاولاد عبد الله
وحفصه وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابوشحمة واسمه عبد الرحمن
وهو الذي حدث في الشراذم فوات واما احبته رضي الله عنه على ما في الرياض النضرة
نقلا عن ابن قتيبة انه قال الكوفيون يرون انه ادم شديد الادمه واهل الحجاز
يرون انه ابيض امهق وهو الذي شبهه لونه بون الجص لا يكون له دم ظاهر
وكان طوالا صلع املح شديد حرة العينين خفيوا العارضين قاله صاحب
الصفوة قال ابو عمر كان كث الحبة اعسر سير وذكر في لونه رواية الكوفيين قال
وهكذا اوصفه زبر من جيش وغيره وعليه الاكثر ووصفه ابو رجاء العطاردي
وكان معفلا قال كان عم طويلا جسيما صلع شديد الصلع ابيض شديد حرة العينين
في غرضه خفة سبلته كثرة الشعر وفي اطرافها صبغة قال والاول امح واشهر
وعن شهاب بن حرب قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اروع كانه راكب والناس
يمشون كأنه من رجال سدوس خرج الحافظ السلفي قال والارواح هو الذي يتدلى
قدما اذ مشى وقال الجوهرى هو الذي يتدلى صدره وقدامه ويتدلى عقباه
وكل نعامه روحا وكان رضي الله عنه تحضب بالحناء والكمم وخرج القاضي ابو بكر

قوله
هـ

بن الفجاء عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيئا فقبل له يا امير المؤمنين لا تغير
وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من شأب شيئا
في الاسلام كانت له نور يوم القيمة وما انا بغير وعنه وقد عرضت مولده له
ان يصنع لحينه قال ما اريد ان اطفي نوري كما اطفي فلان نوره والصحيح الاول انتهى
قال المناوي رحمه الله تعالى كان ياكل كل العلوم الرمادة الزيت حتى اسود جلده بعد
ما كان ابيض قلت فضحك كلام الكوفيين واهل الحجاز قال في الصحاح ورمدت الغنم
ترمدت اهلك من برد او صقيع ومنه عام الرمادة لانه هلك فيه الناس
وهلكت الهول وفي اعوام جذب تتابع على الناس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انتهى ومن كلمات الجوامع التي انوارها الوامع قوله الصفي عن الناس مكرمه
ومكافاتهم على الذنوب اساة وقال لم يعط عبد بعد الكفر شيئا من امرأة حديدة
اللسان سيئة الخلق وقال من كثر ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن
اكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار اتدرون لم سهر المزاج من احالته زاح عن الحق وقال لكل شئ بذو وبذر العداوة
المزاج وقال المزاج مسلبة للنهي مقطعة للاصدقا وقال الطبع فقر والياس غنى
والرجل اذا ينس من شئ استغنى عنه وقال ما ابالي اصبحت على عسر او على يسر
لا في لادري ايها خير وقال افلح من حفظ من الطبع والغضب والهوى نفسه
وقال اياك والبطنه فانها تنقل في الحياة وتنقل في الاموات وقال لا ينفع تكلم بحق
لانفاد له وقال من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على
نفاق وقال ما الخمر صرفا اذهب لعقول الرجال من الطبع وقلم ما ادبر شئ فاقبل
وقال غمض عن الدنيا عينيك واقلب عنها قلبك واياك ان تهلك كما اهلك
من كان قبلك وقال ان الله عباد اعميتون الباطل بهجرة ويحيون الحق بذكره
رغبوا فرهبوا وقال احذر ان تكون من الذين يجعلون ما زرعهم الله في بطونهم

وعلى ظهورهم

وعلى ظهورهم وقال زينو انفسكم قبل ان تؤذوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا وتزينوا
للعرض الاكبر يومئذ لا تخفى منكم خافية وقال اعز رعدوك واحترز من خديك
ولا تصحب الفاجر ولا تقس سرك اليه وقال الكثر من العيال فانكم لا تدرون من
تزرعون وقال من لم يعرف الشر كان احذر ان يقع فيه وقال احتفظ من النعمة
احتفاظك من المعصية فلهي خوفها عليك ان تستدرك لتعذرك وكتب
الي ابيه اما بعد فان من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن افرضه جزاه
ومن شكره زاده واعلم انه من لا عمل له لانية له ولا اجر من لا حسنة له ولا مال
من لا رفقة له ولا جدي من لا خلق له والسلام وقال لا يعجبكم طنطنة الرجل
ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وقال السيد هو الجواد
حين يستل والحليم حين يستجمل والبار حين يعاشره وراى رجلا يطا طراسه
فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع والرقاب اما هو في القلب و
نظر الى رجل مظهر للنسك متماوت فحفظه بالذرة وقال لا تمت علينا ديننا
امانك الله وقال اقربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانهم
تجلى لهم امور صادقة وقال ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان الله علي فيها
ثلاث نعم الواحدة حيث لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة
ما وعد الله من الثواب عليها واستاذن رجل ان يعط الناس فمنعه فقال
اتمنعني من نعم الناس قال اخشى ان تتفق حتى تبلغ الثريا فيضعك الله تحت
اقدامهم يوم القيمة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا
الله زق يوم يوم وكتب الى موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في ارضي
فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقال الدنيا اقل محترم واجل منقسم وبلاء
الدار غير ها وسبيل الموت رحم الله امرأ فكر في امره ونضح لنفسه فراقب
ربه واستقال ذنبه وقال عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال وقال حسن
التودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن التدبير

اشهر
لعله يلاغي

نصف ما يعيشه وقال ان الله تعالى كتب ثمانية اثني عشر في ثمانية اشياء كتب الرضا في
الطاعة وكتب اسمه العظيم في القرآن وكتب الغضب في المعصية وكتب ليلة القدر
في شهر رمضان وكتب اولياءه فيما بين الناس وكتب الموت في العمر وكتب الصلاة الوسطى
في الصلوات الخمس وكتب يوم القيمة في الايام وقال من ترك فضولا كلام منحه الحكمة
ومن ترك فضولا النظر منحه خشوع القلب ومن ترك فضولا الطعام منحه لذة الطعام
ومن ترك الضحك منحه الهيبة ومن ترك الطرائف منحه البها ومن ترك حب الدنيا منحه
حب الآخرة ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منحه البرائة من النفاق وقال عشرة
لا تصلح لغير عشرة لا يصلح العقل لغير ورع ولا الفضل لغير علم ولا التقوى لغير خشية
ولا السلطان لغير رحمة ولا الحب لغير ادب ولا السرور لغير اصل ولا الغنى لغير جود
ولا الفقر لغير قناعة ولا الرفعة لغير تواضع ولا الجهاد لغير توفيق وقال كفى بالمرء
سرفا ان ياكل كل الشئ وكان يشتهي الشئ ثم يخرجه درهم فيؤخره سنة وكان اذا مر
بمزبلة وقف عليها وقال لصبي هذه دينكم التي تحرمون عليها وما لى الخلافه كان
لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول ان تمت النهار ضيعت الرعية وان تمت الليل ضيعت
نفسى وكان عمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط وسمع قاريا يقرأ ان عذاب ربك لواقع
ماله من دافع فصاح صيحة خرم غشا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مر بضا شهر اصرح
بالجوع والعرة فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تنسانا يا اخي من دعايك وجمع وهو خليفه
فلم يضرب له خيمة ولا خبا حتى رجع ومن دعايك الوار د عنه بالسند الزايد الممدد الثابت
في الجامع الكبير للسيوطي الشهير اللهم اعصمنا بحبك وبتنا على امرك وارزقنا من فضلك
ومن الله اللهم ان اعوذ بك ان تاخذني على غرة او تذرني في غفلة او تجعلني من الغافلين ومنه
ما كان يقول اذا قام بالليل تدرى مقامى وتعلم حاجتى فارجعنى من عندك يا الله حاجتى
مفلى منى مستجيبا مستجابا قد غفرت لى ورحمتى فاذا قضى صلاته قال اللهم لا ارى شيئا
من الدنيا يدوم ولا ارى حال فيها يستقيم اللهم اجعلنى انطق فيها بعلم واصمت فيها
بحكم اللهم لا تكلمنى من الدنيا فاهطى ولا تغفل منى فاسئلى وان ما فلو كفى حير ما كثر والى

ومن ترك حب الدنيا
بمعصية غيره من
الصلوات من عبود
نفسه

ومن

ومن الله اللهم اجعل على صالحا واجعله لك خالصا ولا تجعل فيه لاحد شيئا ومنه اللهم
توفنى مع البرار ولا تجعلنى في الاشرار وفى عذاب النار والحقى بالاخيار ومنه اللهم
ارزقنى قتلا وسبيلا ووفاة في بلد نبيك ومنه اللهم ان كنت كتبتنى في السعادة
فانبتنى فيها وان كنت كتبتنى في الشقاوة فاجعني منها وانبتنى في السعادة فانك تحبها
ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب ولقد امتن الحق تعالى على برؤيته منا ما ذكرت
ذلك اخر الفرق الموزن بالطيب ورايته رضى الله تعالى عنه مرة اخرى لم اضبط
كيفيتها فتركت لها ذكر او قلت في مدحه متطفلا فعسى به امسى متطفلا
واصل صبور مسرة بغبوق وانزل فتوح مبرة لمشوق فك الختام وهاتها سابع الامام
بغير من مثل معبر ووق واذا سكرت فقل الشاكر المنفى غنى لنا واسكن من الراووق
وارفق بصب صب دمعا في انشا الله الماسور من مطلوب وجنايب الغيب المغيب حاضر
قدم عسى اخطى بحس الحقوق واعقل لذى جان الامان زمامها واطلق سراحى في مغان شروقى
وافرق جيوب غيوب سر مد شى يدري به المخطوب كل فروق وانزل على ما الحياة لا استقى
كاسا به امسى خليع دلوق فاجاب عن امر المغيب طلبة ورعى الزمام هو دى الحقوق
فولجت روضا لا كيف نعت فيه لقد انشقت طيب خلوق وتلدزت روحى هناك بلدة
تسرى كسرى الدم ضمن عروقى وتوشقت بكروم جنات زهته ضافت وناقت عن كروم دسوق
وكرومه فوسعها الفان عا م طوق من نور فوق الفوق ورايت قصر اشاهقا لا يرتقى
تسماته موصوفة تخفوق ينهى النهى عن وصفه فوط البهة والحس اذ قد جردا عن طوق
ارجاؤه ملحوظة افنا ون محفوظ من طارق ملحوق بانيد اتقنه واحكم اسسه
فاقام من شوق لنايم سوقي ووقفت في الكنا قد متطلعا كيف الوصول الى ذرى العيوق
فعلت ان لدونه خراطم القتا ديعز در كما مثل بصر انوق فقطعت احبال الرجال الالى
زاق حبال الارزاق للمزروق واذا سر بر قد دى مند ليا فرقيته كالبرق حال طروق
وشهدت فيه عجائب او ايا جللت وغبت مسكة المفتوق وصحوت بعد السكر في جاناته
ونحوت غيب الشكر للمفتوق واذا به البحر الخضم المرتقى من لقب المختار بالعاروق

• عن أبيه والمهر غير • في حاله ما كان بالمسبوق فدهشت من فرقه فلا طفتي فلم
 • اجزع وهيت بقدره المشوق • وبياض وجهه اشرف من نور شمس الكيان وبدره المرموق
 • وعليه ملت مقبله اشر • يفر ناشقامتها غريب اشوق • ووقفت تلقا وجهه متدلا •
 • متسكلا في عهده الموثوق • ورأيت جمعا من رفاقي يقتدوا • به فقلت بعبرة المخوق •
 • والله ان زماننا زمان خير • ذوقه ينسي لكل مذوق • اذ نلت رتبة تابع فيه حيث •
 • صحبته والقوم دون عقوق • وطفقت ابكي للهميم مكررا • والوقت طاب بكاسه المدهوق •
 • فاذا التم بك المضيق فلذبه • وافتح لباب توجه مغلوق • وانزل بساحته ونخ برحابه •
 • واكره في الخ طيب قرب عبوق • فهو الامام الاعظم المعروف بال • معروف في المصروف والمنفوق •
 • مولي نصر في الغمام كلها • وسما به فهم وبالمغلول • من حبه حب النبي وبغضه •
 • بعض لطل الصادق المصدق • شهيم به الاسلام ايدى الذي • فتح البلاد بياسه المفروق •
 • باني المساجد والمعابد والمنابر • والمناير فخر كل شفق • ومن الملوكة تهاب سطوة غممه •
 • طلق المحيا يوم ضرب السوق • عتق العبيد طحض حسن صلاح • طوبى له من عاتق معنوق •
 • لله درك درة في درة • بحق الضلال كانه مسحوق • رضى الاله عليك ما ان مصطف •
 • البكرى برجومك فرط الصوق • ثم الصلاة مع السلام على الذي • قد ماز بين الحق والمخلوق •
 • والال والاصحاب ما احاد حدا • بعد الله الخاله والنوق • والتابعين لهم وما اصاح امر •
 • واصل صبور مسرة بغوق • **وعثمان** • هو عثمان بن عفان ذو النورين ابو عمر ويقال
 له ابو عبد الله وابو ليلى ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
 القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وامه اروي بنت كرز بن
 ربيعة ابن جبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وهو صاحب الهجرتين والمشتري للجنة
 مرتين في حفرة بئر رومة وتجهيزه جيش العسرة واعتق نحو الفين بويج بعد وفات
 عمر رضى الله عنه بثلاثة ايام يوم الجمعة غرة محرم ومدة خلافته احدى عشر سنة
 واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الاربعاء شهيد بعد ان حوصر في داره
 تسعة واربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما او نحو ذلك وهو يومئذ

صلى

صائم والمصحف بين يديه فتلوت بالدم واختلف في قتله فقيل لا يعرف وقيل الاسود
 النخعي من اهل مصر وقيل جيله بن الابهيم من مصر وقيل سودان بن حمدان وقيل
 رومان اليماني وقيل خزعة وقيل قتله اثنان وقيل غير ذلك وكان عمره على ما صححه
 النوى في تهذيب الاسماء واللقبات تسعين سنة وقيل مات عن اربع وخمسين و
 قيل غير ذلك واختلف فيمن صلى عليه فقيل معلميهم وقيل الزبير وقيل غير ذلك و
 دفن في البقيع في حث كوكب بالحاء المهملة والشيء المعجمة وضم الحاء وهو اجود من
 كسرها ومعناه البستان وكوكب اسم رجل من الانصار قال عبد الله بن سلام لقد
 فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يتغلق الى قيام الساعة وشاهده
 حديث ان الله سيفه مخدود اما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف
 فلم يغمد الى يوم القيمة وفي المسامرات الاكبرية وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم يمسقط منه في البئر اخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصريح اولئذ من و
 قيل نقش عليه امننت بالذي خلق فسوى كاتبة مروان ابن الحكم بن ابي العاص بن امية
 وحاجبه مولاة حمران ابن ابان قاضية كعب بن سود صاحب شرطته عبد الله ابن
 قنفذ التميمي والذي حفظت من اولاد عثمان رضى الله عنه عبد الله الاكبر وعبد
 الله الاصغر من رقيه وعمرو وابان وخالد وعمرو سعيد والمغيرة وام سعيد وام
 ابان وعائشة وام عمرو وغيرهم انتهى وكان ينام بالمسجد وليس حوله احد وهو
 خليفة ويرد في علامه خلفه وتخطب بازاره في غليظ ثمنه اربعة اوجسة
 درهم ويطعم الناس طعام الاماره ويدخل بيته فياكل الخبز والزيت ولم يمس ذكره
 منذ اسلم وكان اذا امر بقبيل يكي حتى يتبل لحيته ونظر الى قبر مرة فبكى وقال هو اخر
 منازل الدنيا واول منازل الآخرة فمن شدد عليه فيه فابعدده اشد ومن هون
 عليه فيه فابعدده هون ومن كلمته الزاهرة التي معانيها لذي معانيها باهره من
 دخل القبر بلا زاد كمن ركب البحر بلا سفينة ومنها من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك
 الذنوب احبته ملائكة ومن حسم الطمع عن المسلمين احبه المسلمون ومنها

قور
 اي
 بيمينه
 ذكره

ان الموتى في ستة انواع من الخوف اخرها من قبل الله تعالى ان ياخذ منه الاموات
والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان
الرابع من قبل ملك الموت عليه السلام ان ياخذ في غفلة بفتنة
والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الآخرة والسادس من قبل الاهل والمال
والولد ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله تعالى ومنها ان لكل شي آفة وان لكل نعمة
عاهة وان آفة هذا الدين الطعام او غاذا الناس وعاهة هذه الامة عيابون طعانون
يبدون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طعام مثل النعام يتبعون اول ناعق ومنها
ما يزيغ الله بالسلطان اكثرهما يزيغ بالقران وقال لو ظهرت قلوبنا لما شيعت من كلام
الله تعالى ومنها الهدية من العامل اذا عزز مثلها منه اذا عمل ومنها يكفك من
الحاسدان يغتم وقت سرورك ومنها خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى
ومنها خمس من علامات المتقين اولها الاتباع لاسلام الله صلى الله عليه وسلم في الدين ويغيب
الفرج واللسان واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا يراه في الدنيا بلا واذا اصابه شيء
قليل منها اغتم لذلك ولا يهتم بطنة من الحلال خوفا ان يخالطه شيء من الحرام
وبرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلك ومنها علامة العارفين ثمانية اشيا
قلبه مع الخوف والرجا ولسانه مع الحمد والشنا وعينه مع الحيا والبكا وادته
مع الترك والرضى يعني ترك رضى النفس وطلب رضى مولاه ومنها من حافظ
على الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها اكرم الله تعالى بتسع كرامات اولها
تحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره
ويظهر على شيم الصالحين ويلبى الله تعالى قلبه وهو على الصراط كابر القلاع
وينجيه الله تعالى من النار وينزله الله تعالى في جوار الدين الاخوف عليهم ولا
هم يحزنون ومنها اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به ورأى
صواب لا يقبل وسلاح لا يعمل ولا يستعمل ومسجد لا يصل فيه ومصحف
لا يقرأ فيه ومالا ينفق منه وخيل لا تركب وعلم الزاهد في بطن من يريد به

الدنيا

او غدا

214
الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لمعاد ومنها قوله تعالى وكان تحته كنز لهما و
كان ابوهما صالحا الكنز نوع من ذهب فيه سبعة اسطر مكتوب على احدها
عجبت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الله وهو لا ياكل وعجبت
وهو يفتنم بالفوات وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع مالا ولا ياكل وعجبت
من عرف النار وهو يذنب وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت
من عرف الله يقينا وهو يذكر غيره واما حليته على ما في الرياض فقال فيه
كان رضى الله عنه ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه بوجنتيه نكتات
جدرى اقنا وقال البغوي مشرف الانف من اجل الناس رقيق البشرة عظيم اللحية
طويلها السمر اللون كثير الشعر له جمرة اسفل من اذنيه وكثرة شعر راسه
ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعتلا فخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان
اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمان بن عفان على
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الزور او قد صفر لحيته خرج ابن الضحاك
وقيل كان يحضب بالسواد وقيل ما خضب به قط بل كان ابيض اللحية حكاها
النجدي وكان ودا سانه بالذهب وكان محبا في قريش وفيه قال قائلهم حبك
الرحمن حب قريش عثمان ذكر ذلك ابن قتيبة وابو عمرو وصاحب الصفوة وكان يقال
له اليعن الرحيم ذكره النجدي شرح نعت اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان
سمى بذلك ونعت اسم الذكر من الضباع وعن الحسن وقد سئل عن صفة
عثمان فقال كان خفيف الجسم عظيم الارنبه شعر راسه الى انصاف اذنيه الضحاك
وروى انه كان من اجل الناس وعن اسامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصحفة فيها لحم الى عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقيه ما ريت زوجا
احسن منها فجلست مرة انظر الى عثمان ومرة انظر الى رقيه فلما رجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رايت زوجا احسن
منهما قلت لا وقد جعلت مرة انظر الى رقيه ومرة الى عثمان خرج البغوي في معجمه

من ماله

والحافظ الذي انتهى وقد طال اللسان واستطال حتى انتهى على سحاب فضله الهطال
فقل يا أهل حاني جبكم اعياني يا من هم الاعيان من اعيان باسادة سادوا بما شادوا من
حب المنيع فجل عن ايوان يا سكنين حشاشة ملسوبة مسلوقة للاختيار كفاي
معجزة معجزة بندكم ملحوظة محفوظة الاركان منهوبة مرهوبة حالاسها
مسروقة مبرورة الالهان مهدية مرغية محمية مكفية اللهم ليس تعاني
ديرو الكؤوس متنايا ومانا من خمر عرت على سمعاني واذا شقيت شقيت من ^{الظلال} شقيت
ومتى فنت فغسلوا حثاني فلعده يبقو ويرق للقاء اذا عاد بعد كثافة روحاني
وبطيب رايها المروج جرو وتر اهبل مودتي الكفاي والتعشر رشوه بها لطيفي
حال امير المير معاني واذا التراب اهلتم من فوق جسمي خرو به فضلة الادنان
والعهدان فيها محبت حيث لا تسقى العيان لدى العيان قاني وتفض من دن القدر ختامه
وتريق شمسي في جنان جناني ومن من اهوى برفع برقع فاميل بل واخلل قاني
ولدى قباب النور امنح قبلة تسمو فقل ما بعد عبادان قد ائبعت بعجايب لا تنتهي
مذايبت بغريب العرفان فيها اغيب عن الوجود من الشهور وفيض الهدود والفتنة
ويلوح نور على بعد المحي بشفي الظمان في نيل الاحزان ويفوح عطر عبرى شمه
يدى البعيد القريب الداني واليه ينحذب القواد كره وبذلك تخلص من ير الحداني
وتختر فيه بنفحة ربيبة فيرى قصور النور غيب تداني ويطل من تساكه من حسنه
يسى ويرى لوعة الشجاني ولدى الوصول الى الوصول ساءة هذا قيل الا وحده الرباني
السيد السيد الامام المرتضى عثمان ذي النورين والامام من تسنى منه ملائكة السماء
وهو الولي المجا الاكوان ورفيقه في جنة قد خرفت وهو الامان وجامع القربان
وهو الشهيد في شجب دمه يوم الجراح كما في الجاني من يستضي به الجنان اذا مشى
فيها يشرف للكان الثاني وهو الذي للجيش جف وسع البير الطير فجاز للفقرا ان
وهو الذي يهينه الثاني النبي ينوب عنه بيعة الرضوخ وعليه ملائكة السما يوم الامام
ت كاني صلت بلا نكراني وبفضل من اهوى منحت مؤلف وشهدت احيا نافع الثاني

مولد لقدم الوجود ضياؤه لما كسى من نوره السحاني وله سعت روحى ندون توقه
ولديه قمت بدهشة الحيران فدعا النوح جنايه واباحني نظر اليه ومنه قد اداني
وعلى اخلع خلعة مرقومة خواتم وفوائح الغرقاني وغدا اينادني فمت بقوله
ما فهمت لما به جاني ورناء وقال لك الهنا يا مصطفى حيث اصطفت لآخر الانبياء
فجدت رى عز وجل تناوه اذ عني بحواير الاحسان فاذا الحوادث قد املت نائما
من ابن عقال الفتى الرحاني ياسيدي عثمان يا بحر الصفا يا بربر واسع الميادان
يا واحد الاعصار يا قطب الوفا يا فاتح الامصار والبلدان يا نور نور النور يا كنز ارتقا
يا رمز سرائر والاعلان يا كهف من قد لا ذ فيه ليجني من حرقة الابدان والحجرات
يا شافعا فيما ينوف عن الاعنوف لخلصوا من حدة النيران يا صاحب الجوار في تقاحة
تسبيحها يعني عن الاحسان مخلوقة من نور عرش الهنا ما شان من باها المقدس شافي
كن شافعي بالشافعي ومالكه ويا حذر المحمود والنعمان وسال الله عن لي المحرجي
فقصي الحنان يؤم من حنان ويقك مقصودي قيودي كلها ويرزق لبي حيث انسي داني
ولدى واسمع كله استر الهوى من كل سر لم يلح لعياني والى الصواحي تخلص من خدرها
وتفدى سر الطيف معاني وحقايق تبدو العين جهرة فانال كل مسرة وتعالى
ثم الصلاة مع السلام على الذي منه تسبح تحايا الرضوان والارواح الصالحات على سرى
نحو المحي فاشتم عرف البان او ما مدحة سيدى عثمان ذي النورين شرف من احسانى
رضى الله عنهم عند ما احاد الحياه او ما الحياه يقوم بالانسان او مصطفى البكري امل قريه
فخطي يقرب دائم منصان **وعلى** هو على ابن ابي طالب واسمه عبد مناف ابن عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له شبيهة للجدان هاشم بن عبد مناف ابن
قصي القرشي الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو رابع الخلفاء ولا ينفى خلافه
وهم والافضلية على ترتيب الخلافة والاجماع قطعي في خلافة النخس طنى في الحسنين
قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه في مسامرته بوج يوم قتل عثمان في الثامن عشر من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وقتل في شهر رمضان لسبع عشر ليلة خلت منه سنة اربعين وقد

وضعه وانتهى تحت الاحكام الالهيه انتهى ومن دعا به على ما نقله عامم بن
 ضميره انه كان يقول يا ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه ومنه ياكيهعص
 اغفر وروي ابن النجار عن زر بن حبیش قال قرأت القرآن من اوله الى اخره على ابن
 ابى طالب فلما بلغت الحواميم قال قد بلغت عرايس القرآن فلما بلغت راس اثنى وعشرين
 آية من جمسق والدين امنوا وعلوا الصالحات في روضات الجنات يكي حق ارتفع بكائه
 ثم رفع راسه الى السماء وقال يا رب انى دعاى ثم قال اللهم انى اسالك اخبات المحبتين واخلاص
 الموقنين ومرافقة البرار واستحقاق حقايق الايمان والغنمة من كل بر والسلامة من كل
 اثم ووجوب رحمتك وعزكم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا رب اذا ختمت
 فادع بهذه فان جيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امر ان ادعوا بهن عند ختم القرآن
 وفي الحديث يا علي اذا احزنك فقل اللهم احسنى بعينك التي لا تنام واكفني بركتك
 الذي لا يرام واغفر بقدرتك على فلا اهلك وانت رجاءى كم من نعمة انعمت بها على قل
 لك عندها شكرى وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى فيامن قل عند نعمته
 شكرى فلم يحرمنى ويامن قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويامن ركنى على الخطايا فلم
 يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى بداو يا ذا النعماء التى لا تحصى يا ذا السالكين اصل
 على محمد وعلى محمد وبيك ادراى خور الاعداء والجبارة رواء النساي عنه وفي الحديث ايضا
 يا علي اذا وقعت في ورطة فقل اللهم الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلا واه الديلمي عنه وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابن ابى طالب
 اراك حزينا فرب بعض اهلك يوفى في اذنك فانه دولة اللهم رواء الديلمي عنه كذا في الجامع الكبير
 واما حديث الكرمه وسماته الجسيمه فكان رضى الله عنه ربه من الرجال ادعى العيسى عظيمها
 حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن وعن ابو سعيد التيمي انه قال كنا ببيع
 الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا راينا عليا قد اقبل علينا قلنا بذر
 اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه واسفله طعام وكان
 رضى الله عنه عريض المنكبين منكبته مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبس اعضده

ن
 خيم

ما اعده

من ساعده قد ادعى ما جاشت الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضه
 اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه وعن ابى لبيد قال رايت على ابن ابى طالب يتوضا
 فحس العمامة عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من الشعر
 خرج ابن الضحاك وعن قيس بن عباد قال قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا
 عليه بردان وله صغيرتان وقد وضع يده على عاتق عمي فقلت من هذا قالوا علي خوجه
 بن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما ويكون الشعر انحر عن وسط راسه وكان في جوانبه
 شعر مسترسل جمع فضفى باثنتين وكان كثير شعر الحية لم يصفه احد بالخضاب الاسوده
 ابن حنظله وروى انه كان اصفر الحية والمشهور انه كان ابيضها ويشبه ان يكون
 خضب مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال رايت على ابن ابى طالب وراسه وحيشه قطنه
 ايضا خرج ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا مسك بذراع رجل مسك بنفسه فلم يستطع
 ان يتنفس وهو الى السمن اقرب شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هوول ثبت الجنان
 قوى ما صار احد اقط الاصرع شجاع منصور على من لاقاه انتهى من الرياض النضرة وقدم
 الله تعالى على برويته مرتين او اكثر جبالى الله من امداده لا غور وقلت له يا سيدى انى بك
 نسب فقال نعم واظهر عطفاه ومحبه ولقد جرى على اللسان مدح في آيات حسن او رتقا
 في الرحلة العراقية واجبت سردها هنا المناسبة وفيه وهي شدد نار جالا السير نحو الحيات
 • فلاحت لنا نار القرا والحباب • وهبة علينا نسمة علوية • ازاحت عن القلب الستور •
 • وفكت قيود البين والابن • وانطق بساط النوى وامتد فيض المواهب • وثقت جيوبها من غيوب سر آبر •
 • وادنت بعيدا نحو كنز المطالب • وقد بهرت حسنا مبارى ظهورها • فكيف لى الغايات تقوى عصا يابى •
 • ومار الشوق فايدى نحو قريهم • ووجدى ندى والتابع مصاحبى • غراى غزى فى الهوى ومحبتى •
 • فدى محنتى تبدي لصافى المثارب • وركب الهوى تحده ليل احداثه • وفي مغزل اخنت جميع الاجانب •
 • واعناقها مدت نياق صباية • لا تراب بسط عم ترب التراب • وطابت مسراها نفوس نيفسة •
 • لقد جعت حنى جميل المناقب • واغرقهم بحر من النور طامس • وطم بساط النور وجد السبل •
 • وقد خلعو الكون من سرهم • خلع نعال بين تلك الهفتات • فهاجت قلوب منهم بيوارق •

وصحت عيون القوم مثل الشفا ولم يستفيقوا من منام حضورهم الى ان بدت اطوار على الكتاب
وجاهم البول يدعوا الحضرة مفتحة الابواب من كل جانب ومزدخلوها غيبوا عن وجودهم
محاضرين غاب عن كل غائب وفوق منصات التقرب جلسوا وقد بلغوا ما ملوا من ما ارب
وناموا على فرش العناية نومته الصلوات فاقوا جل اهل المراتب وساروا على نجيب الغيوب لمشهد
الوجوب ففاض الكوب عن امروا وقد عقلوها في مربع مربع مقدسة الاكنا عن كل شائب
وفي شطآنهم الوصل شط الجفا وقد اتت سفن تجري كالكواكب وفيها الى البر المبررة اركبوا
فانعم بمركوب وانعم بركب ملوك علت فوق الاسرة اخلت مطالبهم باحسن تلك المطالب
ولم يفخوا في شراها لانها تسير كالحق لا كالكواكب وحطوا امراسهم لذي باب حطمة
الاماني وقالوا احطه قول رغب واموار بوعا قد تلا انورها عليها حجاب دون حجب وجاب
ومد كشفوا عنه تلاشت ذواتهم بروية بحر النور والعيان فافنوا به عنهم وابقوا بنور من
سنا وجهه بحلي ليلي الغيايب على دنوب على مقاعد حبيب على وارث علم عاقب
امام علاهام العلا قدره علاهنيامرياياني ال طالب اخوان مصطفى حقاقوموا لوري بلا
نزاع واقضي الخلق قطب الغرايب وافضل ال البيت حلا وحاصل الحمد في يوم ارحام المنالك
ومن معه القرآن لم يتفرقه ليوم ورود الحوض بين الملوكة وحضر رسول الله والقاضي دينه
ومن حبه يهدي لاسيما هذه المدينة علم المقتفي بابها غدا وعدة من يهوى له في العواقب
وفي خير ابدى غريب عزائم لها فجر حال صادق غير كاذب ايام من تجنيه الزمن المني
واحلي لدينام وصال الكواكب من سنة الضحك من قسط اذا اهتز في الميادين سم القواض
لمشهرتك المشهور املت زورة وقد عاقت الافراد والذنب فكل شفيعا بالقبول الاحتظ
بطيبة امالي واقصي مطالي عليك رضا الله في كل ساعة مدى الدهر ما لا يجام من معاد
وما مصطفى البكري برحواتنا تقرب من فخرنا غالب عليه صلاة الله ثم سلامه
كذا لا والاصحاب خير الاطاييب واتباعه من كل قمر مقرر اسال نفوس السد فوق الثعالب
واتباع اتباع واهل وشيعة نجوم علوم نورها غير غارب وكناه المصطفى باتراب روي
الطبراني عن ابى الطفيل قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه نائم في التراب فقال ان احق

اسمايك

اسمايك ابوتراب ومما يكتب ويعلق للمرد قوله تعالى اذهبوا فقمي هذا افقوه على
وجه ابيات بصيرا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا البيت
اذا اماما مقلتي رمدت فكل من تراب من نعل ابوتراب هو البكا في المحراب ليلا هو
الطعان في يوم الحراب وله من الاولاد تسع وثلاثون الحسن والحسين ومحمد
وعمر الاكبر والعباس الاكبر وهو لا اعقبوا وحسن درج سقطا ومحمد وعمر الاصغر وعثمان
الاصغر وعبد الله للاصغر وعبد الله ابو علي وابوبكر عتيق وعبد الرحمن وحزبه ونجي
وعون وزينب الكبرى وزينب الصغرى وائمة الله وحامه ورملة وام سلمة وام
الحسن وام الكرام نفيسة وميمونة وخديجة وامامة كذا في شرح الزهر البسام فيما حوته
عمدة الاحكام الشيخ محمد بن عبد الله البرماوى وعن سائر اى جميع قال ابن حجر
رحمه الله تعالى في شرح الدرر باقى من السور بالهمزة بقيه نحو ما وياتى خلافا
للجبرى معنى الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها اصحاب جمع محيد
مضى الكلام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين توكيد ثان والتابعين
جمع تابع وسلف الكلام على تعريفه لهم اى الاصحاب باحسان اى معه وبشرطته
وهو قيد في التابعين الى يوم الدين اى الجزا احشرا اى اجمعنا واجعلنا محشورين
يوم القيمة في مرتبهم قال في تهذيب الصحاح حشر الامير الجند محشرهم ومحشرهم حشرا
جمعهم ومنه يوم المحشر والمحشر بكسر الشين موضع الحشر الى اخره وارجحنا برحمتك الخاصة
بهم التى لا تفارقهم معهم اى ارحمنا بالرحمة التى رحمتهم بها الفوز بالاجتماع بهم غدا
ونشاركتهم فى الرحمة الخاصة ابد اذ حشرهم ليس كحشر غيرهم برحمتك اى برحمتك
التي وسعت كل شئ بالرحم الرحيم قال شارح الدلائل قال الشيخ عبد الله العزنى رحمه
الله وارضى اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه
تعالى وانما يوم صف غير بالرحمة يجعله هو له ذلك فباعثا رتبة الرحمة المجعولة
فيهم لهم قيل راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهى رحمة منه ظهرت فيهم
فنسبت اليهم فلما نسبت اليهم صح لهم الوصف حتى اعتبر به موقعا للتفضيل عليه

قوله تسعة وثلاثون
هاكذا وجد في نسخ هذا
الكتاب والمردود اقل
من ذلك فلا يقل حشر

في الاسم الكريم انتهى وفي الحديث ان الله ملكا موكلا من يقول يا ارحم الراحمين في قالها
 ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **يا الله يا حي يا قيوم**
 وفي الحديث كان اذا همه الامر رفع راسه الى السماء وقال سبحان الله العظيم واذا
 اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم **لا اله الا انت يا الله** وفي الحديث كان لا يقوم
 من مجلس الا قال سبحانك اللهم ربي وتحمديك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
 وقال لا يقولهن احد حديث يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان منه في ذلك
 المجلس **يا ربنا** وفي الحديث اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله بيبك يا عبدي
 سل تعطى وعن ابن عباس رضي الله عنهما اسم الله الاكبر رب رب **يا واسع**
المغفرة اي يا من مغفرتك واسعة لانها البحر المحيط الذي لا يسمع له وجود غطيط
 فنسبة الذنوب والعيوب لمغفرة علام الغيوب لا تقاس بذرة من بر ولا
 بنقطة من عثر في الحديث قل اللهم مغفرتك واسعة من ذنوبي ورحمتك ارحم
 عندي من عملي وعنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل جاني في احسن صورة لم
 ينزل في مثله قط ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقلت وعليك
 السلام يا جبريل قال ان الله عز وجل بعثني اليك بهدية قلت وما تلك الهدية
 يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله تعالى بهن قال قل يا من اظهر
 الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجيرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو
 يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى
 ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصنع يا عظيم المن يا مبتدى النعم قبل استحقاقها
 يا ربنا يا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله ان لا تشوه خلقك بالنار
 قلت فما ثواب هذه الكلمات

رواه الحاكم عن ابن عمر ووثقه **يا ارحم الراحمين** جاء في الخبر عن السيد المير
 الخرجي ان ارحم الراحمين فنودي ان قد سمعتك فما حاجتك رواه ابو النخعي في
 الثواب عن ابي هريرة **اللهم** اي يا الله **امين** امنا خير ثم **يد** كالتالي الله

سبحانه

سبحانه **حتى الى ان يطلع الفجر** الصادق ففي الحديث الفجر فجران فجر تحرم فيه
 الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه الصلاة وتحل فيه الطعام رواه
 الحاكم والبيهقي عن ابن عباس وفي رواية الفجر فجران فاما الفجر الذي يكون كذنب
 السرجان فلا تحل الصلاة ولا تحرم الطعام واما الذي يذهب مستطيلا في الافق
 فانه يحل الصلاة وتحرم الطعام رواه الحاكم والبيهقي عن جابر **وتحتم** الذكر
بفاحتس ويضم اكل واحدة ما تيسر من دعوات ويجعل **احدهما المصنوع**
 اي يهدي ثوابها مع ما انضم اليها المنشى الموردر رحمة تعالى **والثانية** يهديها
لاهل الطريق اي طريق السادة الصوفية وتخص بالذكر الفرقة الخلوتية
 الذين شرب المولف بكاسهم وطرب بتقريبهم وايناسهم **ويقوم** بعد ذلك
الى الصلاة ليفوز بكامل الصلوات وتجزئ الشرح المبارك ان شاء الله تعالى وتبارك
 بقوة الله وحوله وانعامه وطوله على يد مولفه الحقير الكبير ظهيرة يوم الاثنين
 المنير ختام العشر الثاني من شهر رمضان المبارك المصنوع بالاماني **ع ١٤١**
 احسن الله ختامها ويسر بالمهمات تمامها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين وتابعيهم الى يوم
 الدين **امين** امين امين وقد وافق الفراغ من تحميد
 نهار الاثنين لخمس وعشرين خلت من محرم الحرام
 افتتح سنة اربعة وثمانين ومائة والف
 وذلك على يد احقر الورى الدرر والبرق
 ابن الشيخ محمد المكتبي الحلبي خوي
 خويدم مولفه غفر الله
 له ولهم ولجميع
 المسلمين
 اجمعين
 امين

مستطيل
 مستطيل
 مستطيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده
الذين هم في الدنيا والآخرة
مختلفون في القدر والقدرة
والجود والكرم

٢٢٥

يقول العبد الفقير الى ربه الغني احمد بن الشيخ عبد الوهاب قد اتهمتم
مقابلت هذا الجرح بحسب الطاقة نسأل الله العظيم ان يعذرا بجهلنا
في الدنيا والآخرة بكمه وكرمه ووافق الفراغ يوم السبت حادي عشر
ربيع الاول من شهر رجب سنة الف وثمانين وعشرين وخمسة بلاء
عظيم نسأل الله كشفه عن المسلمين انه على ما يشاء قد روي
اجابة جدير لب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول العبد الفقير
الى عفوره الغني احمد بن المرحوم الشيخ عبد الوهاب القادر والخلوق
قد اتهمنا والله الحمد مقابلت هذا الكتاب مرة ثانية لكن الجرح
الثاني على ما قابلنا به في المرة الاولى وقد توقفنا في بعض
مواضع للتفريق الفسختين على التحريف ولم نهتدي الى صواب
الصواب واما الجزء الاول فقد قد يد على نسختين
احدهما القالب عليها الصحة نسأل الله بكمه وكرمه ان
يجمع بيننا وبين احبابنا واخواننا في دار كرامته بكمه وكرمه
ووافق الفراغ ليلة الاحد بعد العشاء ثامن وعشرين جماد
الاول من شهر رجب سنة الف وثمانين واربعه وعشرين